

THE

STANDARD

UNIVERSITY



OF THE

LIBRARY

UNIVERSITY OF CALIFORNIA



UNIVERSITY

حاشية القسطلاني على شرح الشمائل ، تأليف

أحمد بن محمد القسطلاني - ٩٢٣ هـ .

بخط عبد الله بن سليمان سنة ١٠٩٣ هـ .

١٨٥ ق ٢٥ س ٢٠ × ٥ ر ١٤ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

الأعلام ١ : ٢٢١ الكشاف : ٥١

٩٨٣

١ - السيرة النبوية أ - القسطلاني ، أحمد بن
محمد - ٩٢٣ هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

د - حاشية على شرح الشمائل لابن حجر

الهيتمي

الحمد لله

هذا كتاب الفقه الحنفية
الرازي في فقه الفقه الحنفية
بمطبعة دار الفقه الحنفية
بمدينة القاهرة

هذا حاشية القسطنطيني
على التكميل للشيخ الامام
محمد بن عيسى الرضوي
رحمه الله تعالى

وفقهنا
امين

١٢٩٥ هـ
١٢٨١ هـ

مكتبة جامعة الزيتونة - تونس	الكتاب طبع في المطبعة الحنفية
اسم المؤلف	الشيخ الفقيه الحنفية
اسم المؤلف	الشيخ الفقيه الحنفية
تاريخ الطباعة	١٢٩٥ هـ
عدد الاوراق	١٨٥
عدد الصفحات	٢١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى وموحى
قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى افتتح بهذا
 الكتاب الشريف العظيم المقدار بالحمد لله عز الغفار
 بعد التتميم بالبسملة اقتفا بكتابه العزيز الذي لا يشبه
 بشي من الخديت واقتدا بسنن العلماء الا سلام في القديم
 والحديث وامثالا لما اشتهر بين الامم وما ورد في الحديث
 وهو الخبر المروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل امرئ بال لا يبداه فيه الحمد لله فهو اقل طبع اخرجه
 النسائي وابن ماجة في سننهم ما في صحيحه وابن حبان في كتابه
 المسمى بالانواع والتقا سيم وصححه لكن قال بعض المحققين
 ان في اسناده مقالا لا خلافا في وصله وارساله واضحه
 ابوداود بدلفظ كل كلام لا يبداه فيه بالحمد لله فهو اجزى
 واخرجه النسائي بهذا اللفظ ايضا الا ان في روايته بذكر
 الله فهو ايتروا ختار وهذا التمجيد لانه مما علمه الله
 تعالى نبيه بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
 اصطفى فهو من قبيل نور على نور يهدي الله لنوره من يشا
 ولان في كل جديد لهذه واللام مصدر بمعنى اللامة وهي
 التعدد عن الافات الظاهرة وعليه يحمل قوله تعالى
 مسلمة لاشبه فيها او الباطنة وعليه يحمل قوله تعالى لا
 مع اتي الله تطلب سليم واما معنى الثناء الحسن كقوله تعالى
 سلام على ابياسين هو اسم من التسليم بمعنى التحية المتعارفة
 بين الناس والموضع يحتمل المعاني الثلاثة كما يظهر على
 المتأمل القطن سلام في هذا التركيب مبتدأ مكررة مخصصة
 بالوصف اي سلام هو الله او مناء يحتمل ان يكون التنوين
 للتعظيم والتكثير والنوعية اي سلام عظيم بلغ في ارتفاع
 الشان

الشان مبلغا لا يمكن ان يعرف او سلام كثيرا ونوع سلام وقال
 ابي الدان لا يجوز الا ابتداء بالتركيب ما لم يقدف قد اصبحت
 الاخبار عنها على الفايده وهذا هو الصواب ومن الناس
 من يقول لا خفا في حسن تكبير السلام المبني عن التحقير في مقابلة
 تعريف الحمد لله الكبر المتعالي اقول لا يخفى فساد هذا الكلام على
 القطن لانه اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط وان اراد
 تحقير السلام فلا معنى له وان اراد ان السلام في رتبة من الحمد
 فالتكبير لا يدل عليه والله اعلم **فان قيل** المناسب ان يسلم
 المص على نبينا صلى الله عليه وسلم بخصوصه وعلى اله وصحبه كما هو
 ذاب سائر المصنفين خصوصا في مقام تصنيف كتاب مشتمل على
 الاحاديث الواردة في بيان صفاته الصورية والمعنوية **اجيب**
 بانه اما ادعاء ان قول المص سلام على عباده الذين اصطفى يخص
 في السلام عليه وعلى اله واصحابه واما ملاحظة ان الدعاء اذا كان
 اشتمل فهو للجماعة اقرب كما قيل اقرب الدعاء الجماعة اشمله **واعلم**
 ان بعض الناس اعترض على المص بانه لم يجعل غير الانبياء تابعا
 لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض اهل الفقه بانه
 اورد الصلاة عن السلام مع انه مذكور عند بعض العلماء انتهى
 ولا بد من بيان ايراد قول العلماء اختلفوا في انه مذكور في هاتين
 المسيلتين حتى يتضح الجواب **قال** الشيخ ابن حجر اعلم ان العلماء
 اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى على غير الانبياء او يعلم عليهم مستقلا
 او لا يجوز كما يقال مثلا صلى الله على زيد الصلاة على زيد او السلام
 عليه فحوز بعضهم وكون بعضهم واما من صلى او سلم على الانبياء
 وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز **قال** قال ابن القيم المختار
 الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة او السلام على الانبياء
 والملائكة والاشقي صلى الله عليه وسلم اراجه وذريته واهل بيته

ادنى

الطاعة على سبيل الاجمال جائز عنه كإخافة العلماء ومكره في غير
الانبياء الشئ من مفرده حيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله
او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك في بعض الاحايين من غير
ان يتخذ شعارا لم يكن به بأس عند عامة اهل العلم انتهى **قال**
القاضي عياض عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه استقلالاً **وقال** النووي في شرح مسلم
قال مالك وان غنى والاشترى ان لا يصلى على غير الانبياء استقلالاً
وتجوز عليهم وعلى غيرهم اجمالاً من الاصل **وقال** احمد وجماعة يصلى
على كل من المؤمنين مستقلاً **وقال** الشيخ ابن حجر اخاف في السلام
على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعته في حجة الحي فقال
جمهور العلماء يشترع مطلقاً وقليل منهم ذهب الى كراهة افراد
احد بعينه بالسلام على سبيل الاعتناء انتهى **واما** افراد السلام
عن الصلاة وان نقل عن الشيخ محي الدين النووي انه مكروه عند
بعض العلماء فقد رده الشيخ الجزري في اخر مفتاح الحصن عليه
فقال **واما** الجمع بين الصلاة والسلام فيقال صلى الله عليه
وسلم فهو الاولى والافضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز من
غير كراهة فقد جرى عليه جماعة من السلف والخلف منهم
الامام مسلم واول صحابه واهل جراح حتى الشيخ والى الله ابو القاسم
الشافعي في قصيدته **الرباعية** **قال** **واما** قوا النووي وقد نص
العلماء ومن نص منهم على كراهة اقتضار على الصلاة عليه من
غير تسليم فليس كذلك خافى لا اعلم احدا نص على ذلك من
العلماء ولا من غيرهم انتهى كلام الشيخ ومما كره في افراد الصلاة
عن السلام او افراده عنها في حق نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصاً
واما الصلاة على الانبياء على سبيل الاجمال مفردة والسلام عليهم
فلا خلاف في جواز ذلك لا لمحذ من العلماء من ادعى خلاف ذلك
فمن

فعلية ان يورد نقلاً صريحاً ولا يجد اليه سبيلاً ان شاء الله تعالى
فعلهم مما ذكرنا انه يندفع عن المص امثال هذه الاعتراضات
التي اورد من بيت العنكبوت بل يقول لا يتوجه عليه اعتراض اصلا
اما اولاً فلا نه لا معنى لقوله احد لم فعل بهذا الامر زيد مثلاً مع انه
مكروه عندهم فان ما نحن بصدده لا يكون امراً مجمعاً عليه
العلماء جميعاً بل نرى في هذا التقدير اضمحلال قول هذا المعترض
لا تخفى عليك انه لا وجه للقول بارتكاب ما هو مكروه شرعاً
للتفقات العربية وكقولنا فان الامر بالمذكور لا نكره شرعاً عند
كافة العلماء **واما** ثانياً فلا نمد كلام الله وقد قال المحققون
من العلماء كما نقله عنهم الشيخ ابن حجر ان الله ورسوله ان
تخصاً من شاء ايماناً قال تعالى سلام على الياسين سلام
عليكم بما صبرتم فنع عقبي الدار الى غير ذلك من الايات **وقال**
صلى الله عليه وسلم **الامراة** جابر صلى الله عليه وسلم وعلى زوجك
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على الياقوتى ونكتة اخى
المص هذا التخميد مروت في اوائل الكلام والله الهادي **واما**
قوله المعترض ان من كره الصلاة على غير الانبياء استقلالاً
ذكره افراد السلام عن الصلاة حمل الآية على انه في اوائل
السلام فلا يظهر معناه لانه لم ينقل عن احد من العلماء
ان ذلك كان جائزاً في اوائل من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صار ذلك مقسوخاً في اواخر زمانه او في زمن الصحابة
والتابعين والله اعلم **بشي** وهو انه ينبغي ان يشهد المص
بعد اتمام الآية الكريمة حتى يكون عاملاً بالحدوث المشهور
المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كالبعد الجذع اخرجها ابو داود في مسنده
والصحيح في جامعته وغاية ما يكره ان يتألم فيه انه اشار بتركه في

الخطبة الى ان الحديث لا يصح عنده بل فيه قول وليس لم صلاحه
للعمل به فليس فيه ان ذلك يتعين بالنطق والاعتقادات معاً
فلعله تشهد بنطقاً ولم يكسبه احتصاراً ويحتمل ان يكون الحديث
عنده محمولاً على خطبة النكاح لا على خطبة الكتب والرسائل
ويؤيد ذلك انه اخرج الحديث المذكور في جامعته في كتاب النكاح
في باب الخطبة في النكاح اما ما نقله بعض المتأخرين من ان العمل
قالوا ان المراد بالشهادة في هذا الحديث الحمد والشأن على هذا
فهو عام في الحديث المذكور فلا يذهب الى هذا المعنى من الشرح
الا التوربشتي وقد رد عليه الشيخ الحرزي فقال الصادق
عبارة عن الشهادة التي لما في الرواية الاخرى كل خطبة ليس
فيها شهادة فهي كاليد الجذماء وصرح الشيخ ابن حجر ايضا في
اول شرح البخاري في هذا الحديث ان المراد به الشهادة ان يتخذ
فيه ايضا ان المعنى المذكور ليس هو الحقيقي للشهادة بل هو
معنى مجازي له والحمل على المعنى المجازي بلا قرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي ليس من دأب المصنفين كما لا يخفى عن له ادنى
تمييز ولو سلم صحة حمل الحديث على المعنى المذكور فهو تكلف بارد
وتعسف سمح وليست الوجوه التي ذكرناها اسوا حالاً من هذا
التكليف بل هي جارية على قواعد ارجاب هذه الصناعة
وهذا لا يخفى على المتأمل المنصف والله اعلم **وقول** الذين
اصطفى في نقد الرازي اصطفاهم والجملة في محل الجر صفة
لعباده ومن الناس من يقول يجوز ان يكون في محل الرفع على انه
خير مبتدأ محذوف والجملة في مقام التعليل لقوله وسلام على
عباده **اقول** العباد مطلق والتعليل مخصوص وان خص
العباد بتقييده بالاصطفاي فالتعليل غير مناسب على انه
اذا حمل على الصفة يفيد ان الاصطفاي هو الذي يقتضي اللام
تجمله

فجعله صفة اليق بالمقام واصوب نظر الى المرام والاكثر على ان
المراد بهم الانبياء والرسل والملائكة وصالح المؤمنين والاصطفاي
الاختياراً فتعال من صفات يصفونوا وهو الخلوص عن الشر
والكدرات واصطفاي الله تعالى بعض عباده قد يكون باحتمال
لعمه صفاتاً عن التقايص كالانبياء والملائكة قال الله تعالى
انه يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس وقد يكون بتوفيقه
ايانهم للاعمال الصالحة ومتابعة الانبياء كالصديقين
والشهداء والصالحين قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عباده الآية **قوله** قال الشيخ الحافظ المراء
حافظ الحديث لا القرآن واعلم ان اهل الحديث مراتب
اولا الطالب وهو المبتدئ الراغب فيه ثم المحدث وهو الاش
الكامل وكذا الشيخ والامام معناه ثم الحافظ وهو الذي
احاط بما في الحديث متناً واسناداً واهوالاً ورواية
جروها ويتعدى لا وتاريخاً المجتهد وهو الذي احاط علمه بثلثا
الف حديث كذا في ذلك ثم العالم وهو الذي احاط علمه بجميع الاماد
المروية كذلك قاله ابن المطري **وقال** الشيخ الحرزي
رحمه الله الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من
تحمل روايته واعتنى بروايته والحافظ من روى ما يصل اليه
ووعى ما يحتاج اليه والله اعلم **قوله** ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة بفتح السين المهملة بعد واو ساكنة ثم
را ابن موسى بن الضياء السلمي بضم السين المهملة وفتح
اللام منسوب الى بنى سليم مصغراً قبيلة من قيس بن
غيلان وهذا احد ايامه دمايره واجلة حفاظه **وقال**
الذهبي هو ثقة كبير محتج به يجمع عليه في العدالة والفضيلة
وكان من البصريين **قوله** لدا كنه سرح خلقا كثير من العلماء

الإعلام وحفاظ الإسلام ولقي الصدر الأول من المشايخ العظام
مثل قتيبة بن سعيد البخاري والدارقطني واسمعي بن موسى
ومحمد بن يسار وأحمد بن منيع ونظر إليهم جامعة دالة على عظم
قدره واتساع حفظه ووفور اطلاعه على طرق الحديث
واسما الرجال لم يؤلف مثله في ذكر من ذاب السلف والخلف
واختلافهم وبيان علل الحديث وتصحيحه وتحسينه وغير
ذلك من القواعد الحديثية والفقهية وهو كافي للمجتهد ومغني
للمقلد روى عنه أنه قال من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما
فيه نبي يتكلم ومناقبه أكثر مما تحصى وأوفى من أن تستغنى
ومن مناقبه الجملة أن الإمام البخاري روى عنه حديثا
واحدا خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث واحد
ثلاثي الأسناد **ولد** سنة تسع ومائتين وتوفي ليلة الاثنين
الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين
بمدينة ترمذ يقال لها مدينة الدجال وهي بلدة قديمة
على طرف الجحون **قال** الشيخ محي الدين النوري فيه ثلاث
أوجه كسر التاء والميم وهو الأشهر وضمهما وفتح التاء وكسر
الميم **واعلم** أن النظام مران هذا الكلام أعني قوله قال
الشيخ الخ وقع من تلامذة الميم وأما الحمد فيحتمل أن يكون
من كلام الميم ونكتته تأخير هذا الكلام عن الحمد ونوع الاقتناع
بالبسطة والحمد ويحتمل احتمالا بعيدا أن يكون من كلام تلامذة
والله أعلم **باب ما جاء في خلق رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هكذا وقع في أصل سماعنا والشيخ المعتبر
المقروء على المشايخ الثقات العظام والعلماء النبلاء الأعلام
ولم أرى في نسخة معتبرة خلافاً لذلك وزعم بعض الناس أنه وقع
في أكثر النسخ بلفظ ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
وفي

وفي بعض النسخ الرسول بلفظ ما تجازى بني على زعمه الفاسد وشرع
في تحقيق معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً وبيان الفرق بينهما
ثم قال وعلى التقديرين ألف واللام للبعد الخارجي إلى غير
ذلك من كلمات خارجة عن البحث أظهرها بالفضل ولا يخفى
على الفطن أن هذا المقام لا يناسب فيه تحقيق معنى النبي
والرسول فإن هذا المقال مقام آخر ولكل مقام مقال كلامه
مشهور وعلى ما وقع في نسختنا المصححة وأصولنا متاخنا العبر
لا يحتاج إلى العهد الخارجي فإن لفظ رسول الله في عرف هذا
الفرد وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات أشرف
المخلوقات وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وشأن ذلك عند
العلماء بحيث لا يخفى فيه وبعد الحمد على ذلك ثم لعلم أن الباب
لغة اسم لم يدخل إلا مكنة كتاب المدينة وفي عرف العلماء البلغة
يقال لما يتوصل منه إلى المقصود وهو ما من معرفة أهاديث
الكتاب في بيان خلق نبينا صلى الله عليه وسلم وأله وصحبه
فأخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في اللغة التقدير
المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب إذا
قدره قبل القطع ويستعمل في أبداع الشيء من غير أصل
وفي أيجاد الشيء عن شيء آخر وقد يستعمل بمعنى المخلوق أيضاً
قيل ومن المجاز خلق الله الخلق أي أوجدهم على تقدير
أوجبه الحكمة والخلق بالفتح والضم في الأصل بمعنى واحد
كالشرب والشرب مفتوحاً ومضمماً ما لكن خص الأول بالهشاشة
والأشكال والصور المدركة بالحواس الظاهرة والثاني بالقوة
والسماوية المدركة بالبصيرة قال الله وألله على خلق عظيم
فسر المفسرون بالنطبع الكريم الذي يظهر منه السمات
الحسنة والصفات المستحسنة والمراد بالخلق الذي وقع منه

هو الاول اي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد
بالخلق الحاصل بالمصدر وهو الخلقه فيه بحيث لان الخلقه
مصدر ايضا لكن مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن او غير نوعي
بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاما غير حاصل بالمصدر كما
تري نعم قد تطلق الخلقه على الصورة بطريق المجاز
الا انه خارج عما نحن فيه ونقدمه على الثاني لتقدم
ظهوره على الناظر ولان الظاهر عنوان الباطن **ثم**
اعلم ان الرواية المشهورة المسموعة من افواه المشايخ
باب ما جاء بطريق اضافة الباب الى ما بعده وهو
مستد محذوف اي هذا باب او مستد اخبره محذوف ويجوز
ان يقرب باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ محذوف ايضا ويكون
ما جاء استينافا كان الطالب لما سمع قوله باب وقع في
خاطره ان يسأل عنه ويقول اي شئ يورد في هذا الباب
فيجيب بقوله ما جاء في الاضمار الواردة والمرورية في بيان
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قلت** الاستيناف
يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول او صفة وموصوف
وعلى التقديرين لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون
استينافا **قلت** يمكن ان يقدم مستد اي المورد في
الكتاب ما طامحتم ان تكون ما استقها مية بمعنى اي شئ
جاء في قول البخاري باب كيف كان بدو الوحي تامل وجوز
ان ارم العلامة المولى شمس الدين الكرماني في اول شرح
صحيح البخاري وجهات ثالثة وهو باب الوقف على سبيل
التعداد للابواب وحينئذ لا يكون له محل من الاعداد
وما بعده استينافا كما سبق لكن قد خدش في هذا الوجه ان
التعداد في عرف البلغاء انما يكون لضبط العدد من غير فصل
بين

بين اجزاء العدد بشئ اخر فضلا عن ايراد الامور الكثيرة جدا
بين المعدودات واسد اعلم ثم انه ذكر المص في الباب اربعة
عشر حديثا **الحديث الاول** **قوله** اخبرنا قال الشيخ محي الدين النوري جرت العادة
بالاقتضار على الرموز في حديثنا واخبرنا واستمد الاصطلاح
من قديم الاعداء الى زماننا واشتهر ذلك بحيث انه لا
يخفى فيكتبون من حديثنا ثانيا بالثالث المثلثة والنون والاله
وربما حذفوا المثلثة ويقتصرون على النون والالف ليدل
يكتبون بالذات قبل انتهى يفهم من كلام الشيخ ابن الصلاح
والشيخ ابن العراقي انهم يكتبون في هذا ثانيا بزيادة المثلثة
ايضا قال يكتبون من اخبرنا ان ايراد ابن الصلاح فيه
ارنا وزاد الشيخ الخزدي فيه ابنا ورننا ونقل بعض عنه
انه قال في وجوه اخبرنا بنا بالموحدة والنون ولما روي في
كلامه لانه البداية والنهاية ولا في تصحيح المصباح
والظن انه اقر المحض عليه وليس هو شئ من كتب
الاصول المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك لا يجوز
لانه ربما يشتبه باختصار حديثنا لا اتحاد صورتهما
قال الشيخ ابن الصلاح وليس يحسن ما يفعله طائفة
من كتابه اخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكتبون ابنا وان
كان الحافظ البيهقي ممن فعله انتهى **قوله** وكان وجه
عدم الحسن انه ربما يشتبه باختصار ابنا فانهم
يقصرون بابنا وقل من نبه على ذلك والله الهادي واعلم
بالفرق بين التحديث والاخبار والابنا والسماع عند
تقدم من اهل هذا الشأن فيستعملون كلها بمعنى واحد
رواي الزهري ومالك وابن عيينة وبطي القطان واكثر

الحجازيين والكوفيين وعليه استمر عمل الفارسية ورأى بعض
المتأخرين التفرقة بين صنع الاداء بحسب افتراق التحمل
في مضمون التحديث والسماع بما يلفظه الشيخ ويسمع
الراوي عنه والاعبار بما ينقله التلميذ على الشيخ وهذا
مذهب ابن جريج والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل المشرق
ثم احدث اتباعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ
افرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال
حدثنا وسمعنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال
اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع وقال اخبرنا وكذا خصوا
الاشياء بالاجازة التي يشافق بها الشيخ من خبره وكل هذا
مستحسن عندنا فليس بواجب وانما ارادوا التمييز بين
احوال التحمل وظن بعضهم الى ان ذلك على سبيل الوجوب
فتكلف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل بحته نعم كتاب
المتأخرين الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة
عرفية عندنا ممن يجوز عنها احتجاج الى الاتيان بقدرته تدل
على مراده والا فلا يوم من احتياط المسموع بالمجاز وبعد
تقرر الاصطلاح لا يحمل ما ورد من الفاظ المتأخرين على محل
واحد بخلاف المتقدمين والله اعلم ثم اعلم ان حدث واخبر
وضروا نبا ونبا افعال خمسة تستعمل استعمل العلم المتقدم
الى ثلاثة مفاعيل الاول منها بمنزلة المفعول الاول من اعطيت
والثاني والثالث بمنزلة مفعولي علمت وقد تقع ان مع جملته
قايما مقام المفعولين وقد تتعدى هذه الافعال الى واحد
بنفسها كقوله تعالى يومئذ يحث احبارها اي تحذوهم الى
والى مضمون الثاني والثالث او مضمون الثالث وحده كقوله
الجر كخودك ثمك مخروج زيد وقد تتعدى الى مضمون الاخير
كقوله

كقوله تعالى يومئذ تحث احبارها اي تحذوهم الى اخبارها
كقوله عايشة في حديث يروي الوري واخبرها الخبر اذا انقروا هذا
فما علم ان اخبرها من استغدا في ثلاثة مفاعيل الاول منها
ضمير المتكلم والثاني والثالث يقوم مقام مضمون الحديث
المذكور وليس قوله انه سمعه قايما مقام المفعولين الاخيرين
لان كان بعضهم جعله قايما مقام مفعولين الاخيرين
بما لا طائل بحته بل هو لبيان كيفية رواية ربيعة عن النبي
وحاصل معنى الكلام اخبرنا فتبين هذا الحديث يعني قولك
انني كان رسولا الله صلى الله عليه وسلم الخ قال كونه منقولاً عن
مالك حال كونه منقولاً عن ربيعة حال كونه منقولاً عن
الربيعه بانه سمعه اي بطريق السماع فقوله انه سمعه
مخروج تحذف الجار ومن قال انه مرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف او منصوب على انه مفعول فعل محذوف فقد نقص
نفسا شديدا لما لا يخفى فقوله عن مالك وعن ربيعة وعن
السر احوال عن مضمون المفعولين الاخيرين على التداخل
والترادف لوجوبت احوالا عن فاعل اخبر لكان صحيحا ايضا
بانه يقال اخبرنا فتبين هذا الحديث حال كونه ناقلا عن مالك
بلا واسطة حال كونه ناقلا عن ربيعة بواسطة حال كونه
ناقلا عن النبي لذلك انه سمعه اي رواية ربيعة عن النبي
بطريق السماع والوجه الاول وجه واقف بصناعة العربية
كما لا يخفى **فان قلت** ما المفعول الثاني لسمعه **قلت**
يقوله يقولون كما تدسوا الله صلى الله عليه وسلم الخ مفعول
يقوله واخبرنا على سبيل التنازع واما قول من قال يقولون في مثل
هذا التركيب حال وكان الاصل سمع قولك انني فاعل في مثل
الا ليعيدوا اليها م التبيين وهو واقع في النفس فكلام مرجوح

لا يلتفت اليه بل قد صرح الشيخ الرضوي بان مما ينصب المستدا والخبر
من غير افعال القلوب سمع المعلق بعين نحو سلعك تقوا
كذا ومفعوله مضمون الجملة اي سمعت قولك **فان قيل**
المناسب لسبعة قال ليتوافقا ماضيا فبانكته العبدون
الى المضارع **قلت** استحضار صورة القول للحاضر
والحكاية عنها كانه يسمعهم انه قائل الان واسمها علم **قول** ليس
بالطويل البائن اي المفروط في الطول مع اضطراب القامة
اسمها علم من بان اذا ظهر على غيره او فارق من سواه قال
الشيخ ابن حجر واثار بذلك الى ان البائن تكتمل ان يكون
من بان يبين بياضا اذا ظهر او من بان يبين بونا اذا بعد
وفارق **فيل** وسمى فاحش الطول بائنا لان من رآه
تصور ان كل واحد من اعضائه مباين عن الآخر وتكتمل
انه سمي به لانه الظاهر على غيره او يفارق غيره في الطول
او القامة **قول** ولا بالاقصير هو عطف على خبر ليس لانه
مذكورة للنفي اي انه صلى الله عليه وسلم كان متوسطا بين
الطول والقصير ومن كانت قامته بهذه الصفة يقال له
ربعة كما سيجي صرحا حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم وحديث البراء كان
رجلا مربوعا لكن في حديث من عدى الى هالة الالة في هذا
الباب انه صلى الله عليه وسلم اطول من المربع **واخرج**
البيهقي في الزهريات باسناد حسن عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة وهو الى الطول
اقرب ويحصل التوفيق بين الروايات بان يقال ان
الناظر اليه من غير قائل وتحقيق كان يعتقد انه مربع
وبعد التامل وانظر ان الطول يحكم بانه الى الطول اقرب
والحاشا

والحاصل ان الاولي بحسب الظن والثاني بحسب الواقع ولا
شبهة ان الفرق الى الطول الطيف واحسن والعرب تمدح ذلك
ومن عراب معجزاته الباهرة انه اذا دخل بين جماعة
طوال كان في بصر الناظرين اطول منهم جميعا كما ورد في حديث
عائشة عن انه خيتمه لم يكن احدهما شيب من الناس ينسب
الى الطول الا طالة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمنا التفتد
الرجلان الطويلان فيطول لهما فاذا فارقاه نسبنا الى الطول
ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ولعل السورة
ذلك انه لا يتطاول عليه احد من الامة صورة كما لا يتطاول
عليه احد معني ولا تحفى عليك ان القصير المنفى من قامته صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث هو المقيد بالتردد كما سياتي
في حديث علي كرم الله وجهه ولا بالقصير المتردد فان
قاعدة الاصول حمل المطلق الوارد في رواية على المقيد الوارد
في الرواية الاخرى وبهذا تصير الروايات كلها متوافقة
فلا حاجة الى قول من قال في وصف الطويل بالثاني دون
القصير ايما الى انه صلى الله عليه وسلم كان اطول من المربع
لان التوصيف في القصير مراد ايضا والله اعلم **قول**
ولا بالابيض الامهق ولا بالادمر في النهاية الجزرية الامهق
الكره البياض يكون الجص يريد انه كان بين البياض والادمة
في الناس السمة الشديدة انتهى فعلى هذا لا يرد الاشكال
بانه وقع في بعض الاحاديث الالنية وصف لونه بالسمة لان
المنفى السمة الشديدة والمتشبه اصل السمة وبانه ورد في
بعض الاحاديث ايضا وصف لونه بالبياض كما في حديث
ابن حنيفة عند البخاري كان ابيض ومثله في حديث ابى الطغليل
عند مسلم يسمي في الباب ايضا كان ابيض ومثله في حديث سليمان

وفي شعره طالب في وصفه صلى الله عليه وسلم. ولبعض يستثنى
 الغمام بوجهه. اخرج البخاري لان المراد بالبياض المثبت
 هو ما تحالط الحمرة والبياض بحيث يكون الجص قال الشيخ
 ابن حجر تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المثبت
 ما لا تحالط الحمرة وهو الذي نكرمه وتسميه امهق والمراد
 بالبياض المثبت ما تحالط الحمرة والمراد بالسرقة الحمرة التي
 تحالطها البياض وهو الموافق لقوله في حديث علي ابيض
 مشرب حمرة انتهى **واما وصف** لونه صلى الله عليه وسلم
 بعض الاحاديث بشديد البياض كما في حديث ابي الطفيل
 عند الطبراني ما اشبه بياض وجهه مع شدة سواد
 سحره وكذا في حديث انه مر برة يصف النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كان شديد البياض اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي
 باسناد قوي وامثال ذلك فحجوا عند المحققين على البريق
 واللحان لا اصل للون واليه الاشارة في قول صاحب
 النهاية يريد انه كان بين البياض بويده ما ورد في حديث
 اخرج كان الشمس تجري في وجهه كما سياتي وما رواه البخاري
 والطبراني من حديث بنت معوذ بن عفر انها قالت في
 النبي صلى الله عليه وسلم لو رايته لرايت الشمس طالعة وما
 في حديث من بن انه ماله الا في الباب يتلا وجهه
 تلا القمر ليلة البدر ونقل الشيخ ابن حجر عن البيهقي انه
 قال يقال ان المشرب منه حمرة وان السرف ما ضحي منه
 للشمس والزرع وما تحت الشياح فهو الابيض الا من قال
 الشيخ وهذا ذكره ابن ابي شيمة عقب حديث عائشة في صفته
 النبي صلى الله عليه وسلم باسما من هذا وزاد لونه الذي
 لا يشك فيه الابيض قال **واما ما وقع في زيادات عنه**
 الله

اسمه بن احمد في المسند من حديث علي كرم الله وجهه انه قال
 ابيض شديد البياض وهو ما لا يشك فيه الحديث انش ليس بالابيض
 الا امهق وهو واضح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي كرم الله وجهه
 على ما تحت الشياح مما يلا الشمس انتهى **قوله** ويورد
 ما في حديث محرز الكعبي راوى حمرة الجعرة انه قال فتطرت
 الى ظهره كانه سبيكة فضة اخرج احمد في مسنده لكن ما
 ياتي في حديث من بن انه ماله الا في الباب يتلا وجهه
 الغضة ياتي عن هذا التوجيه بعض الالباء اللهم الا ان يتكلم
 ويقال العنق ابيض اذ اخل فيها تحت الشياح بتي شتي وهو ان
 هذا الحديث وان احتمل ان يرتكب فيه هذا التكلف لكن
 حديث ان الطفيل المتقدم ذكره بلفظ ما اشبه بياض
 بياض وجهه الذي لا يمكن ارتكاب مثل هذا التكلف فيه فالوجه
 هو الاول بلا شك وارتياح واسما علم بالصواب **قوله**
 ولا بالجعد القطط الجعرة في الشعر انه لا يتكسر كسرا تاما
 التكلف فيه فالوجه هو الاول بل شك وارتياح ولا يستل
 والقطط المشهور فيه فتح القاف والطاء المهملة الاولى
 وقد تكسر الطاء وهو شدة الجعرة في وصف الرجل يراد به
 الذم يقال فلان جعد اليد بن وجعد الاصابع اي تحيل ويطلق
 على الفصد ايضاً واذا اطلق على الشعر فيحمل المدح والذم
قوله ولا باليسيط ما وقع في المهملة والموحدة ويقال
 بكسر الموحدة وسكونها ايضاً ثلاث لغات والسيوط في
 الشعر ضد الجعرة وهو الانسياط والامتداد الذي ليس
 فيه تنوير ولا تعقد والمزاد ان شعره صلى الله عليه وسلم كانت
 اسطابين الجعرة والسيوط **قوله** بعثه الله اى به
 النبوة والرسالة وفي رواية للبخاري انزل عليه وهو ابن اربعين

سنة والمراد انزل عليه الوحي والقرآن على راس أربعين سنة
لا تخلو اما ان يراد بلفظ الأربعين السنة التي تنضم الى تسعة
وثلاثين واما ان يراد به مجموع السنين من اول الولادة الى
استكمال الأربعين سنة فانه لفظ الأربعين مستعمل في
مزيد المعنيين استعمالا شائعا فيقال مثلا الحديث الاربعون
او النوع الاربعون او الباب الاربعون او السنة الاربعون
وهو راد به مجموع العدد وعلى التقديرين لا بد ان يراد بالراء
الطرف الاخر من السنة اما على الاول فلانه ان حمل على اول
السنة يلزم منه انه صلى الله عليه وسلم بعث بعد استكمال
تسعة وثلاثين وكان شارعا في الأربعين وهذا خلاف ما
عليه الجمهور من اهل السير والتواريخ من انه بعد استكمال
الأربعين سنة ولذا قال شراح الحديث المراد بالراس الطرف
الاخر من السنة لها لسان **وقال الفاضل الطيبي** الراس
منها مجاز عن اخر السنة كقولهم **رأس الامم** و**رأس الامة**
اي اخرها وتسمية اخر السنة راسها باعتبار انه مبدأ مثله
من عقد اخر واما على التقدير الثاني فلان من البدنى انه
لم يبعث في اول يوم الولادة فلا بد ان يراد بالراس الطرف
الاخر منه حتى يوافق قول الجمهور والحاصل انه لا بد من
ارتكاب المجاز في لفظ راس على اي الوجهين فقول بعض
الناس انه لا حاجة الى القول بان المراد بالراس الطرف
الاخر ممنوع كما لا يخفى وكذا قوله الأربعين هو مجموع السنين
من اول الولادة الى السنة التي تنضم الى تسعة وثلاثين
سرد وقياسه على العشرة والعاشرة قياس مع الفارق
فانه العشرة موضوع لمجموع العدد والعاشرة موضوعه
للسنة التي تنضم الى تسعة وليس في العشرين والثلاثين
والاربعة

والاربعةين مثله ذلك فانه لم يوجد للواحد الذي يتعرب
عددا العشرين مثل لفظ موضوع على حد بل لفظ العشرين
يشترك بين مجموع العدد وبين الواحد الذي به يكمل المجموع
وكذا الثلاثون والاربعون والخمسون وهذه مشهور بين
ارباب العربية والا لم يكن لقولهم النوع العشرون او
الباب العشرون او السنة العشرون معنى وموتايغ وذايغ
في استعماله اهل العربية نعم ايراد التمييز وهو فوق
سنة يومه الحمل على المعنى الثاني وانه اعلم ثم اعلم ان
الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله قال هذا يتم على القول
بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور
انه ولد في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا
يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف وتسع وثلاثون
ونصف فن قال اربعون الفى الكسر او جبرها لكن قال
المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول
وهو الصحيح فعلى هذا يكون له اربعون سنة سوا وقيل
بعث وله اربعون سنة واربعة اشهر وعشرة ايام وقيل
عشرون يوما وانه اعلم **قوله** فاقام بمكة عشرين
مكة وقع في حديث انس وموافق ما عليه الجمهور من اهل
الحديث والسير فان الصحيح عندهم انه اقام بمكة ثلاثة
عشر سنة فاما ان يحمل على الالف الكسر او على انه لم يعتبر
المدة التي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام
حقبة قبل نزول قوله تعالى فاصدع بها ثم وارض عن
الشركين وهذه المدة ثلاث سنين على قول بعض اهل السير
او يقال بترجيح الروايات المصروفة باقامته في مكة ثلاث
اشهر سنة فان المروي عن ابن عباس وعياشة وغيرهما

من الصحابة والتابعين ذلك **قوله** وبالمدينة عشر هذا
 لا خلاف بين علماء الحديث وأرباب السير فيه **قوله**
 فتوفاه الله تعالى وفي الشيء ووفاه واستوفاه أخذه بآما
 وقد عبر في القرآن بالقوة كقوله تعالى الله يتوفى الأنفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال تعالى الله الذي
 خلقكم ثم يتوفاكم أي قبض روحكم فعني قوله فتوفاه
 الله أي قبض روحه وأما أنه على رأس ستين سنة يأتي
 القول فيه في باب سن النبي صلى الله عليه وسلم أصل الكتاب
قوله وليس في رأسه لحية عشرون شعرة بيضا **والخرج**
 ابن سعد باسناد صحيح ثابت عن أنس قال ما كان في رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية الأسبع عشرة بيضا كان
 ابن خزيمة من حديث حميد عن أنس لم يكن في لحية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأما عشرون شعرة بيضا قال حميد
 كن سبع عشرة وسياقي مزيد لهذا في باب شيبه صلى الله عليه
 وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم **الحديث الثاني حديث**
أنس أيضا قوله حدثنا عبد الوهاب أي قال حدثنا عبد
 الوهاب الخ قال أهل هذه الصناعة لفظا قال إن كان ما
 مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيهما والا
 خطأ ينبغي للقارئ أن يلفظ به **وقوله** عن حميد متعلق
 بحدثنا عبد الوهاب وقوله عن أنس حال أي راويا عن
 أنس وقوله قال كان أي أنه كان وحذف أنه في أمثال
 هذا التركيب شائع ينبغي للقارئ أن يلفظ به أيضا
قال الشيخ ابن حجر في كتاب الخدود في شرح البخاري عن
 محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمرة حدثته أي أنها
 حدثته وكذا في قوله عن عائشة حدثتهم أي أنها حدثتهم

قال

قال وجرت عادةهم بحذفها في مثل هذا كما أكثرنا من حذف
 قال في مثل حدثنا من ثنا عتبة مثلا وفي مثل سمعت أن
 ثنا فلان قال وذكر ابن الصلاح أنه لا بد من النطق بقال
 وفيه بحث ولم ينبذ على حذف أنه التي اشترت إليها وفي
 رواية أخرى أن عمرة حدثته أن عائشة حدثتها انتهى
 كلامه ففي ما نحن بصدد شرحه أنه قال قايم مقام مفعول
 ثنا حميد بن مسعدة وثنا عبد الوهاب وهو مفعول راويا
 عن أنس أيضا على سبيل التنازع ومحصل الكلام ثنا حميد
 ابن مسعدة قال ثنا عبد الوهاب عن حميد وهو ابن أنس
 حميد الطويل حال كونه راويا عن أنس أنه قال كان الخ
 وقوله ثنا عبد الوهاب قيل هو استيناف جواب لسؤال من
 سأل كيف حدثك حميد ذلك الحديث أو ما قال لك حميد
 في حديثك هذا الحديث أقول ولو قد رقب قوله ثنا عبد
 الوهاب لكان له وجه وجبه وجبنيذ لا حاجة إلى ملاحظة ومع
 الاستيناف لكن كلمة قال أو فحق بصناعة المحدثين هذا وقد
 وقع لبعض المحدثين ما هنا تقدر غريب وتقدر عجيب
 وهو أنه قال أنت خير بانه لو كان ثنا عبد الوهاب قايم
 مقام مفعول ثنا حميد بن مسعدة بحذف أنه وأنه في مثل
 هذا التركيب شائع لم يحكم لقال لا لفظا ولا معنى بهذا
 كلامه بحروقه ولم يسمع إلى الآن من أحد من أهل هذا الشأن
 ولا رأيت في كتبهم ولا في اصطلاحهم شيئا أنه ولا تفكر
 في مثل هذا التركيب بل الظن على التقدير أن يقال إنه حدثه
 بانه حدثهم وهذا شائع عندهم لا أنه حديثا فانه موهوم
 خلاف المعنى المقصود قائل والله أعلم **قوله** ربيعة يفتح
 أو استلون الموحدة أي مربوعا والثانيث باعتبار النفس

لي

فيقال رجل ربيعة وامرأة ربيعة قال في النهاية رجل ربيعة وامرأة ربيعة
كان بين الطويل والقصير فقول له ليس بالطويل عطف تفسير
لقوله ربيعة ويروي ليس بالطويل بدون الواو فيكون بياناً له
قول حسن الجسم هو طبعه خبر لكان قال الحسن عن كل مبعج
مرغوب فيه وذلك على ثلاثة اضرب مستحسن من جهة العقل
ومستحسن من جهة الحسن مستحسن هو النفس واكثر ما يستعمل
في عرف العامة فيما يدرك بالبصر واكثر ما جافى الشرع فيما يدرك
بالبصرة انتهى كلامه ووصف جسمه صلى الله عليه وسلم بالحسن
من جهة العقل والحسب الاولي فباعثا رانصيباً فائداً وثبات
اعضائه واما الثانية فلا جسم الا قد مر من قوله الى قدمه كان
مستحسناً في نظار باب البصرة مرغوباً فيه عند اصحاب حسن
السيرة كما نطق به حديث جابر بن سمرة والبراء بن عازب الا ان
في الباب **قول** ليس بجعد اي شديد الجعفة ولا بد من اختيار
هذا القيد لتصحيح الروايات متوافقة **قول** اسمر اللون خبر
اخر لكان الاول وخ قوله وكان شعره الجملة حاله بتقدير واقعة
بين اضرار كان الاول ولا يستقيم جعل اسمر اللون خبر لكان
الثاني لعدم صحة جعل اسمر على الشعر كذا قيل قال ولا تخفى نكته
والا وجهان يقال قوله وكان شعره الجعوظ على قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقدر قبل قوله اسمر لفظه كان معطوفاً
على الجملة السابقة والقول بان حذف كان مع العاطف ليس بجعد
لان المقام يقتضي العطف تأمل قال ابن مالك حذف كان مع
اسمها وبها خبر كثير في كلام العرب نظماً ونثراً والمراد بانثبات
السمق في البياض القوي مع اثبات حرق قليلة كما تقدم وتحققة
انتهى واما جعل اسم كان الثاني ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
وخبر الجملة اعني شعره ليس بجعد ولا سبط فبعيد جداً وخ في

الشيخ اسمر بالرفع فيكون جملة مشروطة على شرط التعديد وهو الوجه
والا طرفية وليست بشرطية **قول** يتكفأ فكذا وتحت في اكثر النسخ
وهو موزون وقد يترك هذه **قال** الشيخ محي الدين النوري ورواه
كثيرون اكثر ما يروي بلامهمز وليس كما قالوا ومعناه يتنايل الى
قدام كما تتكفأ السفينة في جريها وقيل معناه ان يميل في مشيه
بمنتهى يسيرة كما يتنايل الغصن اذا مبعجه الريح ولو قيل ان هذا المشي
يشبه مشية الخيل لا يناسب طوله الا على اجيب **باب** ما اذا
كانت ترفع منه اتفاقاً وحيلة من غير قصد وخيال خيال وقيل
معناه يثبت في مشيه لانها عبارة عن تتابع الخطوات وهو جامع
ويوقع في بعض النسخ يتوكأ اي يعتمد من التوكي بمعنى الا تكثرك
العرب توكأت على العصي او اعتمدت عليها والمراد منه التثبت ايضاً
وذكر في جواب اذا مشى يتكفأ بصيغة المضارع اما استحضار الضرر
الماضوية واما ارادة الاستقبال بالنظر الى ما قبله فان التكفأ
بعد شروع في المعنى ونظيره سرت حتى ادخل البلد ووردت بعض
الروايات كما سياتي اذا مشى تكفأ ما ضياء الله اعلم **الثالث**
حديث البراء بن عازب في الاسناد يعني القيد كما وقع في اصل
نما عننا بصيغة الغائب فيحتمل ان يكون قابله المم على طبيعة
الاتفات وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلام بعض تلامذته
وقد جرت عادة الرواة بادراج كلامهم في تصانيف المشايخ كصنيع
من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم وجوزان يقران عن
بالون على وزن حدثنا ورحم لا شك انه من كلام المص لو كان الرواية
مساعدة له هذا وقد سرق بعض المنحليين هذا التحقيق من كلامنا
او ربما اظها را انه من عند نفسه ولا تغفربه فانه ليس له رواية
مغيرة في هذا الكلام والله الهادي للصواب **قول** رجلاً كذا وقع
في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيحتمل ان يكون المراد به المعنى المتبادر

والمعارف الذي يراد بلفظها والقابل للبراهة ومعناه واضح وخبر
 موطن لان الخبر في الحقيقة قوله ربوعا اذ هو يفتيد القابلية العند
 ويحتمل ان يراد به وصف شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم اذ الرجل
 بكسر الجيم وفتحها وضمها وسكونها يعني واحدا وهو الذي في شعره تكلم
 يسير كما يقوله من كلام الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري وسياق
 نقل كلامه في شرح الحديث السادس ويؤيد ما صح في بعض النسخ
 بكسر الجيم وسكونها كانه عقل هذا المصحح انه يضم الجيم كحكي هذا المعنى
 ايضا وخليفة لا يحتاج الى قوطية الخبر وكان هذا المعنى اصوب اذ
 لا يليق تحا الصحا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكون رجلا
 بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع في غير هذا الخبر ذكر احد من الصحابي بـ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلا بل الظاهر ان هذا المعنى من
 زيادة بعض الرواة من دون الصحابي فان الحديث سياق في شعر
 النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي قطن عن شعبة عن ابي اسحق
 عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربوعا بعيدا
 بين المنكبين الخ وكذا اخرجه البني اوى وسلم ايضا بدون لفظ رجلا
 والله اعلم **قوله** ربوعا صفة رجلا بنا على المعنى الاول وعلى
 المعنى الثاني خبر اخر كان كالخبر بالواقعة بعده **قوله** بعيد
 ما بين المنكبين اعرابه كاعراب ما سبق عليه والبعيد ضد
 القريب ويقرانه ضافا الى ما بين المنكبين وما يوصوله او يوصوف
 والاضافة مثله في زيد حسن الوجه وادب بعيد ما بينهما السعة
 وهي علامة النجابة وقال الشيخ ابن حجر المنكب مجمع عظم العضد
 والكتف ومعناه عكس اعلى الظاهر انتهى ووقع في بعض النسخ
 بصيغة التصغير وهو تصغير رخم للبعيد كخلام وعليم والاع
 في تصغيرهما بعيد وعلمه بتشديد الياء فيهما وفي هذا التصغير
 اشارة الى تصغير البعد المذكور ان طول ما بين منكبتي الشرج

لا يكن متناقيا الى العرض الوافي المتناقي للاعتدال **قوله** عظيم
 الجمجمة كسفيها والجمجمة بضم الجيم وتشديد الميم قد اضطرب
 اقوال اهل اللغة في تفسيرها واقرها الى الصواب ثلاثة اقوال
 الاول انها من شعر الرأس ما سقط على المنكبين قال صاحب
 النهاية الوفرة الشعر الى شحمتي الاذنين واللمة دون الجمجمة سميت
 بذلك لانها المتناكبين فاذا زاد في طالت ووصلت الى
 المنكبين فهي الجمجمة هذا اشتهر الاقوال عند اهل اللغة في تفسيرها
 حتى ان الشيخ الجزري بالغ في تصحيح المصاييح وقال اهل اللغة
 قاطبة قالوا الجمجمة ما سقطت او وصل الى المنكبين الثاني قال
 صاحب المصباح الجمجمة الشعر المجموع على الرأس وهو ابر من الوفرة
 وقريب منه ما في ديوان الادب ان الجمجمة الشعر مطلقا والثالث
 ما ذكره الزمخدر في المقدمة ان الجمجمة الشعر الى شحمتي الاذن
 واما قول الجوهري في حرف الزا الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم
 الجمجمة ثم اللمة فلا اعتبار به لانه منافي لقوله في حرف الميم اللمة
 الشعر الذي يحا وزشمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي
 الجمجمة وهذا هو الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله الشيخ
 ابن حجر عن بعض مشايخه فتقرر ان في تفسير الجمجمة ثلاثة
 اقوال معتبرين ولا اعتبار لاقوال اخر واقعة في الكتب القارية
 من اللغة وان اعتبرها بعض الناس ونكسب انه تكسب صنعا
 ولا تخلو اما ان يقال يحتمل ان لفظ الجمجمة مشترك بين هذه
 المفاهيم الثلاثة واما ان يقال يحتمل ان الاجتماع والستوط
 كلامهما معتبران في مفهومهما لكن الاختلاف في انتها السقوط
 الى ما في شحمة الاذن او الى المنكب اي الشعر المجموع الذي
 سقط او وصل الى شحمة الاذن كما قاله الزمخدري والى المنكب
 كما في قول الاكثر ويؤيد ما قاله الشيخ ابن حجر في شرحه على

محل

البخاري الجملة هي مجمع الشعر اذا تدلي من الراس الى شجة الاذن والى
المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذن من خمسة
الوزن فمن اخذ في تعريفها السقوط والاجتماع فقد ضل ما يرام
وهو عند اهل اللغة شائع كالاخفى عند الادباء **قوله** الى شجة
اذنيه طالع من الجملة اي واصلة الى شجة كل واحد من اذنيه والى
بانه صفة الجملة باعتبار اللام فيها كاللام في الجواز تحمل امسا
خطا من حيث اللفظ والمعنى ولا يقبله الذوق السليم اما
اولا فلا يورد من الخارج مع جواز الى العهد الذي
غيره من كتابه النص عليه العلامة المحقق التفت زاني قدس الله
منه في كتاب التلويح واما ثانيا فلان المقام يقتضي تقديم
الفعل الماضي لا غير لان الراوي في صدد بيان طالع جده صلى
عليه وسلم بعد وفاته واللام الالهي لا يوصف الا بالفعول
المضارع كما دلت عليه الآية الكريمة وصرح به المحققون من
الشيخ الرضي وغيره واما ثالثا فلان تشبيه لفظ الجملة بالنسبة
الى اشرف المخلوقات بلفظ الجار غير مستدير كما لا يخفى على الله
والبلد والله العاصم ومبدأ ازمة التوفيق والتشديد واما
ان قوله عظيم الجملة الى شجة اذنيه على احتمال الاشتراك المذكور
فلان المراد منها حينئذ الشعر المجمع فيكون الى شجة
الاذنيه والاذن يضم الدال المعجمة وسأوزن لغتان مشهورتين
وتشبهها في الدين الذي في اسفلها وهو معلق القطا فيل
اضيفت الشجة مفردة الى اذنيه المشاة كرامة اجتماع التشابه
مع ظهور المراد وقد جمع المضاف الى التشبيه كما في قوله الله
اذنيه ومثله صفت لوليك **قوله** عليه حلة حمراء
يكون مثل سابقه في الاعراب فيكون جارا لا بالضم
وحد كاجوز النبي عليه السلام ورواية مسلم

حلة حمراء او او وحتمل ان يكون جملة مستقلة على طرف التفت
واحتمال استئناف كما ذهب اليه بعض المحدثين بعيد عن المرام
والحلة بضم الميملة وتشديد اللام واحد الحلال قال ابو عبيد
يؤمن برود اليمن وقال صاحب النهاية لا يسمى حلة الا ان تكون
توئين من جنس واحد نحو زار ودا مثلا وعلى هذا فاد الوصف
بالنظر الى لفظ الحلة او بالنظر الى انهما منزلة ثوب واحد
لاحتياج اليهما معا فيستر البدن او لا منهما من جنس واحد قال
في المعرب هي اما من الحلو او من الحل لما بينهما من القرابة
وقال الشيخ ابن حجر في ثياب ذات خطوط انتهى فعلى هذا لا يكون
الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الثوب الاحمر وسياتي زيادة
تحقيق لهذا البحث في باب لباسه صلى الله عليه وسلم **قوله**
ما رايت شيئا واحسن منه وحتمل ان تكون هذه الجملة مثل
الجملة السابقة وان تكون جملة مستقلة مسرودة على لفظ
التعديد وان تكون استئنافا وخير الامور واساطير والاخر
شمر مقرر والظاهر ان الرواية معقولة بصارفتا مفعولها الثاني
ومذا بعيد بحسب المعنى وقوله شيئا اي احدا وانسانا او شخصا
وعبر عنه بالشي منكر امبالغة في التعميم والتاكيد وفي قطاعات
فتح القاف مع ضم الطاء المشددة والمخففة وسكون الطاء فاعده
سبع لغات ومعناها الزمان اي ما رايت في الدهر جميع شيئا احسن
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام حق لا شبهة فيه لانه صلى الله
عليه وسلم احسن من كل حسن صورة ومعنى لا زعا ودعوى قبل
المراد بتقريب روية الاحسن تقري روية المساوي ايضا بدلالة العرق
كما يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى انه افضل من كل احدا له
بمعنى ان الغالب من حال كل اثنين هو التقابل فضل دون النفس اي
حالة اني افضلية احدهما ثبت افضلية الاخر واسما علم الحديث

الرابع حديث البراء أيضا **قوله** عن سفيان بن الثوري جزءا
 كما صرح به المؤلف في جامعته في هذا الحديث بعينه فبطل ترددنا
 بعض المحدثين في كونه ابن عيينة أو الثوري وسقط عن درجة
 الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة جزءا **قوله** عن أبي
 اسحق عن البراء كما قال أكثر أصحابنا انه اسحق وقالهم شعيب
 ابن سواد فقال عن ابن اسحق عن جابر بن سمرة اخرج النسائي وقال
 اسناده الى جابر خطأ والصواب عن البراء اشعث بن سواد
 ضعيف انتهى اخرج لترمذي في جامعته وحسنه ونقل عن
 البخاري انه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة
 صحيحان وصححه الحاكم أيضا كذا اخذاه الشيخ ابن حجر في صحيح
 البخاري اقول سيا في حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو
 الذي اخرج النسائي وغيره ايضا لكن بين سياقه وسياق
 حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما
 حديثان فيتمثلان ان يكون الحديثان معا عندنا لا اسحق فلا ينفرد
 لخطبة اشعث بن سواد وقد وثقه بعضهم واخرج له مسلم
 متابعه والله اعلم **قوله** ما رايت من ذي لمة بكسر اللام
 تقدم تفسيرها في ضمن تفسير الجمة والروية اما بصرب
 وذي لمة مفعوله على زيادة من وفي حلة حمراء صفة واحد
 مجرور او منصوب صفة بعد صفة كذا قيل وفيه ان جعل
 منصوبا صفة لذي لمة بحلة على محله لا يصح لان تابع المفعول
 تابع للفظه واما علمية وذي لمة مفعول او افعال حسن مفعول
 الثاني وحينئذ في حلة اما صفة ذي لمة او ظرف لما يت
 له شعر يضرب من كسبه كمثل ان يكون بياضا لقوله ذي لمة
 ذي لمة وكمثل ان يكون حلة مستقاة على غممة التعديدي وكما
 ان يقدر قبل لفظه وروايتنا في الشعر فتح العين ويجوز ان

ايضا والضرب كناية عن الوصول **قوله** بعيد ما بين المنكبين
 منصوب على انه خبر كان المقدرا ومرفوع خبر مبتدأ اوجله مستقلة
 وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعثد بالتصغير
قوله لم يكن بالقصير ولا بالطويل اعراجه كما عرابه ساء
 والتقيد في الموضعين المتعينين مراد كما سبق وكما سياتي
 في حديث علي ضرورة توافق الروايات والله اعلم بالحقايق
 والمخفيات **الحديث الخامس** حديث ابن ابي ظا
 كرم الله وجهه **قوله** شثن الكفين والقدمين الرواية
 فيه بالرفع ليكون خبر المفعول المحذوف قيل ويجوز ان نصب ليكون
 خبرا لكان المقدروا كفي تكلفه وليس هو رواية المحدثين بل
 هي رواية المحدثين والمنحتملين والشثن تفتح المعجمة وسكون
 المثناة ويقال بفتحها وكسرهما ايضا بعد ما تون فسر المص
 فيما عنه نقله المؤلف كما سياتي بانه الغليظ الاصابع من
 الكفين والقدمين وقال الشيخ ابن حجر اى غليظ الاصابع
 والراحة وفي رواية اخرى ضم الكفين والقدمين قال وضرو
 الخطا لا بالغلظ والاتساع عو لمعالم ارجعنا ونقل ابن خالوية
 ان الاصمعي لما فسر الشثن به قيل له انه ورد في صفة كفة النبي
 صلى الله عليه وسلم والنعومة الى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الله
 وقال غيره هو غلظ في الراحة والاحض ايضا قال ابن بطال كان
 كفة صلى الله عليه وسلم سمكية كما غيراتها مع ضخامتها وغلظ
 لينة كما ثبت في حديث انس المروي في الصحيح ما يستخر
 حريرا النبي من كفة صلى الله عليه وسلم قال وعلى تقدمه ما فسر
 الاصمعي به الشثن كمثل ان يكون المراد في وصف حالتي كفي النبي
 صلى الله عليه وسلم فكان اذا عمل في الجهاد او مهنة الله صار كفه شتا
 للراضة المذكور واذا ترك ذلك رجع كفه الى اصل جبلته من النعومة

وقال القاضي فسر ابو عبيد اللغوي الشئ بلفظ الاصابع والكله
 مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم
 انه كان سائلا الاطراف كما سياتي في الباب ايضا ويورد ما
 ثبت في خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين اوردته
 البخاري من حديث انس معلقا واصله اليه في الدلائل والبسط
 بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط اوسط بالشك وبما يعنى
 والمراد ان في كفه واصابعه طولاً غير مفرط وهو محدث الرجال لانه
 اشد لقيضهم ويؤمر في النساء قال الشيخ ابن حجر اما من خسر
 البسط بسط العظام فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس
 منا والتحقيق ان الشئ الواقع في صفة صلى الله عليه وسلم
 معناه الغليظ من غير قيد غلظ ولا قصر ولا خشونة وانه
 اعلم **قول** فضم الكراديس حتى لا يس العظام واحد ما كردد من ضم
 الكاف وسكون الواو ضم الدال المهملة بعد ما واو ساكنة
 واخره مهملة وقد انكر دوس هو كل عظمين التقيان في فم
 واحد نحو المنكبين والوركين والركبتين والضم فيها يدك
 على الشدة والقوة ويقال رجل مكرس اي شديد الخلق **قول**
 طويل المسنة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا
 الى الجوف **قوله** اذا مشى تكفا جملة اخرى مستقلة مبينة
 للصفة مشبهة صلى الله عليه وسلم ومسبق معناه وتكفو منه
 مؤكدة وهو في الاصل مهموز وقد تحذف همزة تخفيفا فاذا
 روي على الاصل بقرا بضم الفاء تقدم تقدم ما اذا خفف يقرأ
 تكفى تكفيا بكسر الفاء كشيء تسمى تسمى او كذا وقع في بعض النسخ قال
 صاحب النهاية روي في غير محوز والاصل الهمز وبعضهم يروى
 مهموزا لانه مصدر لفعل كقوله تقدم ما والهمز حرف صحيح
 اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تكفى تكفيا وتسمى

فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصارت كغيا بالكر **قول** كما
 ينحط في صيب ميين اذا مشى الخ لا انحطاط النزول والاسفل واصله
 الانحدار من علوا الى اسفل واسرع ما يكون المجازيا اذا كان
 متحركا قال ابو عمرو لا انحطت الناقة سيرها اي سرعت والصيب
 بفتحين الحدود وروى الهبوط والحد هو الاسراع في القعدة
 والاذان وارسل المشي الى اسفل اي كانما ينزل في موضع متحرك
 وفي رواية كانما هو في صيب قال صاحب النهاية الصبوب
 يروى بالغنة والضم في الفتح اسم لما يصب على الانسان من ماء
 وغيره كالمطر والفسول وبالضم جمع صيب قيل الصيب
 والصبوب بصوب لغوا وطريق وقيل الصيب ما انحدر
 من الارض وجمعه اصبياب ما اخذ من تصيب الماء من الجبل
 اذا انحد ريقا ما صبا اي متحرك وفي حديث الطواف حتى اغ
 انصبت قدماه في بطن الوادي اخذت في السعي قال في ترم
 الستة يريد انه كان يمشي مشيا قويا ويرفع رجله من الارض
 رفعا باينا لا كمن يمشي احتيا لا ويقارب خطاه تنها **قول** لم
 اقبله ولا بعد مثله جملة اخرى منبهة عن كمال حسنة ونهاية
 جماله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته واله واصحابه المقدمين
 بافعاله الصابطين وتستعمل هذه العبارة فكسب العرف
 في الشبيه والتظير من غير ملاحظة معنى القبلية والبعدية
 وتحقق مفهومهما في الخارج بل ما يورد عرفا على بونه احسن
 من كل احد كما يقال ليس في البلد مثل زيد سيما وقع بعد ذكر
 محاسنه صلى الله عليه وسلم والسرفه ما اذا نفي المثل الذي هو
 اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر الجاسن كان نفي الاحسن
 حذرا لا حري **قول** اخرا لاسناد الثاني نحو اي نحو الحديث
 المذكور قبله وقوله معناه اي بلفظ اخر مفيد لمعنى المتن المتقدم

واعلم انه قد جرت عادة اصحاب الحديث ان الحديث اذا روي بلفظ
او اكثر وساقوا الحديث باسناد واحد ولا يثربوا ساقوا اسناد اخر
يقولون في اخر مثله ونحوه اختصارا والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح
فما اذا كانت الواقعة في المعنى فقط هذا هو المشهور فيها بينهم
وقد يستعمل كل واحد منهما مقام الاخر فعلى هذا قوله معنى لا رادة
التي يستعمل في هذا المقام للمعنى دون اللفظ مجازا والله اعلم
الحديث السادس حديث امير المؤمنين علي ايضا
قوله وما بين امة حليلة باللام لا بالكاف وضمير هو راجع
الى الحسين والجملة حال منه **قوله** والمعنى واحد اي ثرويا تهم
وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد وفي بعض النسخ
المعنى واحد وهو حال من الفاعل غير واحد من ولد علي بن ابي
طالب الرواية في الولد بالواو واللام المفتوحين وهو يستعمل
مفرد او جمعا كما ان الولد يضم الواو وسكون اللام وقد يكون
مفردا وقد يكون جمعا وكسر الواو لقلة فيه كذا يفهم من الصحاح
للجوهرى قال بعض الافاضل قوله من ولد حال من ابراهيم
لكن لا حسن في تقييد العامل به ويحتمل ان يكون صفة على
نقد ير المتعلق معرفة اي الكاين من ولد علي اي من اولاده
واسبابه ويؤيد ان الموصوف لا يخلو عن نزع اليهام
انتهى اقوالا كان ابراهيم بن محمد يحتمل المتعدد فيمكن
الحال لرفع اليهام دفع احتمال الاشتراك وليس حال مقيد
حتى يلزم تقييد العامل بل حال دائمة واما نقد ير المتعلق
فيلزم منه حذف الموصول مع بعض الصلة وهذا لا يجوز عند الجملة
فحمله حالا او لي من جملة صفة خلاف ما يقتضيه ظاهرا عبارة
الفاضل ويحتمل ان يكون قوله من ولد جملة معترضة لبيان تسمية
محمد اي مؤمن ولد علي اذ المراد منه محمد بن الحنفية وحينئذ يحتمل
يكون

يكون جمعا ومن تبعية اي مؤولده ومن اؤاد ولده ويحتمل
ان يكون جمعا ومن تبعية لا غير والله اعلم **قوله** قال علي الخ
فيه انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع من جده امير المؤمنين علي
ولقد قال المؤلف في جامع بعد ايراد هذا الحديث بهذا الاسناد
ليس اسناده متصل **قوله** الممفط بتشديد الميم الثانية
وبالفين المعجمة المكسورة بعد طامه ملة اسم فاعل من الامفط
من باب الانفعال والمتناهي في الطول من قولهم انمط النهار
اذا امتد واهله منمط والنون للمطابقة فقلت ميم او امة
في الميم هذا هو الصواب في تصحيح هذا اللفظ قال ابن الاثير في
جامع الاصول هو بتشديد الميم قال يقال بالعين الميملة وهو
معناه وصححه الجوهرى يضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد
العين المعجمة المفتوحة وهو اسم مفعول من التفعيل واختار الشيخ
الجزري في تصحيح المصباح قوله واعرب شارح المصباح المعروف
بزينا العرب وهو اسم مفعول بتشديد الميم وبالفين المعجمة
ولما رآه غيره **قوله** المتردداي المتناهي في القصر كانه
رد بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاه كذا في النهاية الجزية
وكان ربعة عطف على قوله لم يكن بالطويل وفي كثير من النسخ
كان بدون الواو وعلى التقدير فهو كالمبين او الموكد لما قبله
قوله كان جعدا رجلا بيان لقوله بالجعد الخ اي كان في شعره
صلى الله عليه ولم حجوة اي ثني قليلا قال ابن السكيت شعر
رجل يفتح الجيم وكسر ها اي اذا لم يكن شديدا لجموده ولا سبطا
منه رجل شعره ترجيلا كذا في شرح الكرماني وقال الشيخ ابن
محمد رجلا يفتح الدوا كسر الجيم وقد تضمنه وقد تفتح وقد تسكن
اي فيه تيسير يسير يقال رجل اذا مشى طم فمكان بين السيوط
الجموده **قوله** لم يكن بالمطعم ولا بالمكتم الرواية فيهما بلفظ
يكون

اسم المفعول لا غير الاول من التطهير والثاني من التكلثم واضطر
 اقوال اهل اللغة في تفسيرها فقال بعضهم المظم المنتفخ الوجه
 الذي بهامة اي عيوس ماشي من السمن وقريب منه ما قال الاصمعي
 في تفسيره كما سياتي من قوله واما المظم فالبادن الكثير
 اللحم وقيل هو الخفيف الجسم فيكون من الاضداد واما الطهمة
 والصفحة في اللون ان تجا وزيمرتة الى السواد ووجهه مظم اذا
 كذلك والمظم قال صاحب النهاية هو من الوجوه القصير الخلد
 البراني الجهة المستديرة مع خفة اللحم وشال في الصحاح الكثرة
 اجتماع لحم الوجه وفي قاج المصادر المظم المجمع الخلق والكثرة
 كورد روي كرد انيدن قال ابن فارس وكذا المعنى اصح لما ورد
 في صفة النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن بالمظم ولا بالمكثري
 لم يكن بالمدور والوجه ولا بالموجن ولكنه مستنون الوجه وقال
 الشارح التوربشتي لما كان المظم المستديري به بقوله وكان في
 وجهه تدويرا لم يكن مستديرا كالأستدارة بل كان غيبه بعض
 ذلك ويكون معناه في وجهه تدويرا والحاصل انه كان بين
 الاستدارة والاستدالة وقال القاضي البيضاوي ولا بالمكثري
 المدور والوجه غاية التدوير بل كان وجهه سائلا ولذا قال في وجهه
 تدويرا على التنكير وقال ابو عبيد يريانه لم يكن في غاية التدوير
 بل كان فيه سهولة وواظي عند العرب **قوله** ابيض مرفوعا
 مبتدأ محذوف اي هو ابيض وكذا ادع وما يلحقه والجملة مستقلة
 على نط التعديد وقوله مشرب بصيغة المفعول من الافعال
 خلط لون بلون كان احدى اللونين سقى اللون الاخر يقال بياض
 مشرب بحمرة بالتحفيف فاذا شد كان للتكثير والمبالغة **قوله**
 ادع العينين قال صاحب النهاية الدع والدعجة شدة السواد في
 وغمرهما يريدان سواد عينية كان شديدا وقيل الدعج شدة

العين في بياضها **قوله** امدد الاشفا رجع شفا بضم اوله
 وقد افتتح وهو حرف جفت العين الذي ينبت عليه الشعر وبقا
 له الهدب بضم الهاء وسكون المهملة بعد مدوحدة ومعنى امدد
 الاشفا وطول شعر الاجفان وفي رواية مدب الاشفا وقال
 التوربشتي اي كبير اطراف الجفون كثير الهدب عليها واصله من
 مدب الثوب وما وطرفه مما يلي طرفه وقال صاحب الصحاح
 مدب العين ما ينبت من الشعر على اشفاها والاهدب الرجل
 الكبير اشفا العين انتهى وعلى هذا ففي قوله امدد الاشفا
 تجريدنا من **قوله** جليل المشاش المشاش والمشاش
 كالتمر والتمر وقيل المشاش جمع المشاشة قال صاحب النهاية
 المشاش بضم الميم وتخفيف المعجمة روس العظام كالمرفقين
 والركبتين والكتفين اي عظيم روس هذه العظام **وقال**
 الجوهري يروس العظام اللينة التي يمكن مضغها ويقال لها
 العطاريف جمع عطر وف وخصصها الاصمعي يروس المناكب
 كما سياتي **قوله** الكنديفتح الكاف والمثناة الفوقية وقد
 تكرر المثناة مجمع الكتفين وهو الكامل **قوله** اجرد قال
 صاحب النهاية هو الذي ليس على بدنه شعر من قولهم ارجرد
 الانبات عليها ولم يكن صلى الله عليه وسلم كذلك وانما اراد نفي
 الشعرية في جميع المواضع اي ليس في جميع اعضائه شعر بل
 الشعر اما كن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فان
 اجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر انتهى وقال في
 شرح المذهب الاجرد ضرر مومي فعلى هذا العناء دقيق شعر
 اعضا وقدره نفس المسربة في الحديث السابق **قوله** تطلع
 الاعضا وقيل الشجرة اذا نزعها عن اصلها اي ارتفع قدمه من الارض
 فاعلم انما يتطلع عنها وقوله كائنا يخط في صيب مركب من

التطلع قال صاحب النهاية اراد قرة مشي مكانه يرفع رجليه من الارض
 رفعا بليغا ثوبا لاكن يمشي احتيا لا **قول** واذا انتفتحت الفتحة
 معا كتمل ان يكون معطوف على ما قبله للمناسبة بينهما الارادة
 صلى الله عليه وسلم كان لا يسارق النظر وقيل اراد انه لا يلوي عنقه
 بمنة ولا يسرق اذا نظر الى الشيء انما يفعل ذلك الطبايق الخفيف
 وارباب الكبر ولكن يقبل جميعا اظهار اللام تمام بشأن ما قبل
 اليه ويدبر جميعا بعد ما قضي وطره عنه وجمع خاطره الشريف
 من جانبته اقوال ولعل المعنى الاخر اظهر لما سياتي في وصفه جل
 نظره الملاحظة اي انظر الى اثار العين **قول** بين كتبه
 خاتم النبوة جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة
 بينهما وقوته وموخايم النبيين كتمل ان تكون جملة طلبة
 مكمل لما قبلها وان تكون معطوفة على ما قبلها لوجود الناقصة
 بينهما **قول** اجود الناس صدرا جملة اخري من غير عطف
 وهي خبر مبتدأ محذوف اي هو اجود وصدرا تمييز وهذا كتمل
 ان يكون من الجود يفتح الجيم بمعنى السعة والانتفاء واصل
 المطر الواسع الغزير القطر جادهم المطر بجود جودا واسعه
 والمعنى واسعهم قلبا بمعنى اشته لا يبل ولا يضي قلبه من
 اذى الامة ومن جفا جفاة الاعراب والتعبير عن القلب بالصدر
 من باب اطلاق المحل وارادة الحال تامل وتختل ان يكون من
 الجود بالضم بمعنى العطاء ضد البخل والمعنى اجود الناس واعط
 قلبا يعني قلبه اجود القلوب واسما ميم بمعنى انه لا يخل احد
 من زخارف الدنيا ثم انه اجود الاجواد من الخلاق لان صدره
 اشراجا ومسته اكمل الله ما دار لا يخل احد من العلوم والمخاتيق
 التي في صدره هذا ولكن اخرج ابن سعد في كتاب الطبقات
 طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال لا انت عيسى بن يوسف

هذا الاسناد بلفظ اجود الناس كفا واخرى الناس صدرا وفي رواية
 اجود الناس كفا واخرى الناس صدرا واخرى من الرجب بمعنى السعة
 اي واسع الناس صدرا فتمتل امة سقط من رواية الترمذي
 شيء واصله اعلم **قول** واصدق الناس لهجة اورد هذه الجملة بواو
 العطف لمكان المناسبة بينها وبين الجملة السابقة واللهجة
 بنحوتين اللسان وهي اللغة الفصحى ويسكون لها لغة ضعيفة
 والاصمعي يتوكلها بالسكون لا غير فيما نقله ابن هاتم عنه
 ويقال ان لهجة الانبياء ما ينطق من اللام واصلها من الهمج
 بالشي اذا رجع به **قول** والنيهم عريكة قال صاحب النهاية
 العريكة الطبيعة يقال فلان لبن العريكة اذا كان سلسا
 مطاوعا منقادا قليل الخلاف النغور وقال الجوهري يقال
 فلان لانت عريكة اذا تكسرت نخوته وهذه الجملة مخيرة عن
 مسامحة النبي صلى الله عليه وسلم ووفور حله وتواضعه وشمول
 رحمته مع الامة المرحومة **قول** واكرمهم عشرين الى الهم
 الناس واشرفهم عشرين يجوز ان تميملة ومعناها ووقع في بعض
 النسخ عشرة بكسر واها وحذف افر الحروف من وسطها بمعنى
 المعاشرة والمخالطة والمصاحبة ويؤيد ما نقله المصنف في تفسيره
 عن الاصمعي وكل من المعنيين صادق في حقه صلى الله عليه وسلم
 لان قبيلة اشرف القبائل واكرمها كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى اختار القبائل فجعلني خيرهم قبيلة ومخالطته ومعاشرة
 اكرم من مخالطة جميع الناس كما نطق به اخر الحديث من خالطه
 فمعرفة احبه **قول** من راه بربهم اي روية بديهة صفة مفعول
 مطلق لرأي **قول** لايه يقال باب الشئ يحاسبه اذا خافه ووقره
 وعظمه اي من داه مفاجاة وبغته يعني من القيد والاقبل احتلاطه
 بالملوك اده وسكونه وميبه فاذا جالسوه وخالطه بان ظاهرا

حسن خلقه احبه حبا شديدا حتى صار عنده احب اليه من والده
 وولده والناس اجمعين **قوله** بقوله فاعلم ان النعت وصف
 الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبح الا ان يتكلف متكلفا
 نعت سوا او وصف يقال في الحسن والقبح قال الطيبي معناه ان
 من اراد يصفه وصفا تاما بالغا كما هو حقه فيجب عن وصفه
 يقول لم اقبله ولا بعده مثله انتهى ويمكن ان يقال معناه انه
 كان حقيقيا بان يقولت بدو نعت في وصفه لم اقبله ولا بعده
 مثله اي ليس في الناس من مماثل له ولا في البرية من يشابهه
 بصورة وسيرة خلقا وخلف صلى الله عليه وسلم بعد قطرات النور
 وانفاس النسيم **قوله** قال ابو عيسى يحتمل ان يكون من كلام
 المم عبر عن نفسه بكينته لكونه اشتد به وهو في ذلك تابع
 لشخصه اي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري فانه اشرف صحبه
 فغيره عن نفسه باق عبدالله ويحتمل على بعد ان يكون من كلام
 الرواة عنه **قوله** قال سمعت اعرابيا اي قال الاصمعي
 من زعم ان فاعله ابو جعفر محمد بن الحسين والله المصداق **قوله** بقوله
 في كتابه بضم التون وقد المجمة وفتح الموحدة ووقع في بعض
 النسخ في كتابه بفتح الفوقانية وهو السهم وانما الى هذه
 الكلام المناسبة بين هذا المعنى وبين اصل المعنى المرد من الحديث
 وانما في الحديث اسم فاعل من باب الافتعال كما مر من التقاء
قوله اي مدعا مدعا شديدا اي يقول كان التشابه في كلام الاعراب
 بالتأنيث ولا يخفى ان اضافة المذالي التشابه بطريق المجاز
 فالممدود حقيقة وشر القوس **قوله** اي تشفى قليلا اي بوصف القليل
 لا على طريق المبالغة وقد يقال في عبارة مساحنة ظاهرا او لولا
 للشعر لا صاحب لكن يقال ايضا فلان رجل الشعر فلا مساحنة
 الابل الذي في شعره حمونة تامل **قوله** والامدب الطويل الامدب

هو الامدبان لا الشعر البنايت عليها وتحتمل ان يكون من باب تشبيه
 الى باسم المحل تامل **قوله** كان قضيب فاحد القضبان وهي الاغشا
قوله اي فحيت يقال فحيت بكسر الجيم بعد اتمزة مفتوحة ويقال
 بفحيتا ايضا لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال الشيخ
 محي الدين النوري والاولى وايتنا في هذا المقام وقال الشيخ الجزري
 فحيت الامر وجاءه فجاء بالضم والمدد فاجا مفاجاة اذا جابغة
 من غير تقدم مسب وقيد بعضهم في اة بفتح الفاء وسكون الجيم
 من غير تقدم على المراد والله تعالى اعلم **قوله** حديث ممد بن ابي
 هالة **قوله** جميع بالتصغير ابن عمر كذا وقع في نسخ التمايل مكبر وكذا
 اورد المزي في التهذيب ونفعه الذي في الميزان لكن قال
 الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمير بالتصغير فيها وسبق
 بحقيقة ونفذ من اصوله في المقدمة **قوله** الحجاى بكسر المهملة وتساو
 الجيم نسبة الى عجل بن طحمة شيلة عظيمة نسب اليها جماعة من
 الصحابة والتابعين وغيرهم **قوله** املا يقال املايت الكتاب
 واسلنته اذا القيت على الكاتب ليكتب والاملا والاملا لغتان
 جيدتان جابهما القرآن وقال صاحب المغرب الاملا على الكاتب
 اصله املا لا فقلت اللام الاخرة ثمرة للتخفيف واملا مصدر
 ثنا جميع من غير لفظه كذا قيل ويحتمل ان يكون المصدر بمعنى اسم
 الفاعل اي ممليا فهو حال ووقع في بعض النسخ املا بلفظ الفعل
 الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من فاعل ثنا بتقدير
 قدروا القول بانه استيناف بعد جدا واملا اعم من ان يكون من
 حفظ او كتاب فلذا قيد بقوله من كتاب **قوله** من ولد ابي هالة
 صفة بعد صفة لرجل والولد يستعمل منه بمعنى الجمع اي من اولاده
 اسباطه وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة او عطف بيان او
 بيان منه واسمه النباش بنون ثم موصلة مشددة ولفظه شين معجمة

وقيل اسمه مالك وقيل زبارة بضم الراء وواو من اخره مشاة وقيل
 من بن زبارة بن نباش وقيل عمرو بن تيم بن الحرث كان من اشرف قريش
 ورواياتهم مات في الجاهلية واما اخذ بحقه في الروايات بنت هويد
 تصغير خالد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب واما فاطمة
 بنت زائدة بن الاصم بن بني عامر بن لوي وتدعي من الجاهلية ما
 بالظاهرة كانت اولاد خباله عتيق بن عابد بن عبد الله
 ابن عامر بن مخزوم فولدت له عبد الله وبنتين ثم مات عتيق
 وخلف عليها ابوها له فولدت له فام ولد ومنه ثم مات ابوها له
 فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة
 ولها يومئذ اربعون سنة ونشأ منه في حجر تربية النبي صلى
 عليه وسلم وصارت خديجة ام اولاده الذكور والافان سوكي امهم
 وقصة من اساتيرها للنبي صلى الله عليه وسلم وطلب مرضاته معروفة
 وهي اول من امن به بائناقا للعلماء واقامت تحت فراشه صلى
 الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتشرفت بسيادة نسائه
 الامة ومن مناقبها الحجة ما روى البخاري في صحيحه ان جبريل
 اتي النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال يا محمد هذه خديجة
 معها انا فيه ادمرا وطعام فاذا اتتك فاشرا عليها اللام من
 رها ومنى بسترها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
 نصب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان بعد وفاها يكثرا ذكر
 ويتفقد صدايقها حتى قالت عايشة ما عذت على احد من
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها ومناقبها كثيرة بطول شرحها ولا
 هذا المجل ايرادها التي في رمضان سنة عشر من النبوة
 وهي بنت خمس وستين سنة ودثقت في الحجون وراى النبي صلى
 الله عليه وسلم قبرها ولم يشترع صلاة الجنائز حينئذ فامه
قوله يكنى ابا عبد الله صفة ثالثة لرجل قيل اسمه يزيد بن
 او

او عميرا وعمر قال صاحب الصحاح الكنية بضم الكاف وكسر هاء واحدة
 الكنية وفلان يكنى باني عبد الله وكنيته ابا زيد وباني زيد كنيته
 انى قيل فعل هذا خطأ ان يقال يكنى ههنا من الكنية او يقال
 قوله ابا عبد الله منصوب بنزع الخافض قول الرواية يكنى
 بصيغة المجهول مخفيا من التثنية في المجرور فيجوز ان يكون
 ابا عبد الله منصوبا بالمدح اعني يتقدمه **قوله** عن ابن
 هالة هو عفيف بن ابي هالة ابنه بلا واسطة واسمه منذ كان
 ذكره الاولاد واحتمل ان الشيخ ابن حجر في التفسير وهو ابن منذ
 شيخ الحسن بن علي رضي الله عنهما في هذا الاسناد وعلى قول
 من قال ان اسم ابي هالة منذ ايضا وهو العسك فهو من اشترى
 في الاسم مع ابيه وجدع وهو من الطرق الخارجية ويفهم من كلام
 الذهبي في الميزان ان اسمه عمر حيث قال يزيد بن عمر التميمي
 حدث عنه جميع بن عمر كحديث في صفات النبوة قال العفيل
 لا يتابعه عليه الا من يودونه وقال البخاري في حديثه نظد
 عمرو بن محمد العنقري ثنا جميع بن عمر التميمي عن ابيه عن الحسن
 بن علي قال سالت خالي منذ بن ابي هالة عن صفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال خما معنى الخواصة اعلم
قوله خالي اراد به اخا امه الا خالي هي فاطمة الكبرى سيدة
 نساء العالمين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وكان
 وصافا حال من مفعول سالت يتقدمه وقد وصافا صيغة
 مبالغة من وصف الشيء وصفا وصفة **قوله** عن حلية الظاهر
 انه متعلق بسالت اي سالت عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان وصافا جملة حالية كما تقدم ويؤيد ما وقع في كتاب الشفا
 في عياض بلغة سالت خالي منذ بن ابي هالة عن حلية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وكذا يوكده ما سبق من

بما توالها مئة والحكم مثل التمرة والتمر والجوهر على ان عينه
 لا ووشد الجوهر في ذكره في الها واليا **قوله** ان انفرت عقيته
 الخ يقال لشعر كل مولود من الناس الذي يولد عليه عقيقة وعقيق
 وعقه ايضا بالكسر وهذا قبل ان يخلق سميت عقيقة لانها تخلق في الرحم
 السابع مشتق من العنق يعني الشق والقطع فاذا خلق ونبت ثانيا
 فقد زال عنه اسم العقيقة وربما سمي الشعر عقيقة بعد الخلق ايضا
 على الجواز لانه منها ونبتة من نبتها وبذلك جال الحديث وفي رواية
 وان انفرت عقيقته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية وهي
 الحصلة اذا عقيقت اي لويت وصفرت قال بعض النقاد وهذه الحصلة
 اولى والاشراق مطاوع التفريق يقال فوقت الشيء تفريقا وتفرقا
 فانفرت واقترق وتفرق ويقال فرق شعره اي القاه الى جانبيه
 راسه فانفرت اي صار متفرقا ومعنى هذا الكلام ان صار شعره
 فرقتين بنفسه في معرفة فرقة اي تركه على حاله متفرقا في شقيه
 اعني طرفيه وجا وشعره من شحمة اذنيه وان لم يتفرق بانفرت
 وعقصة لا يجاوز شعره شحمة اذنيه وقوله اذا هو وفره بيان
 والعقص المذكورين اذ معنى التوفر جعل الشعر وفرة اي جموعا
 يجاوز شحمة الاذن انتهى وقال الذمخشدي في الغايق انفرت
 مطاوع فرق اي كان لا يفرق شعره الا ان يتفرق هو وكان هذا
 في صدر الاسلام موافقة لاهل الكتاب ثم فرق بعد ذلك كما
 حديث ابن عباس يعني ان في باب شعره صلى الله عليه وسلم
 وقوله وفرة اي اعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك فرق له
 بجاوز شحمة اذنيه واذا فرقة تحا وزها وقيل معناه ان استعمل
 شعر راسه لا يقبل الفرق بان طاله وثقل حتى سقط على جوانب
 الراس فرق شعره وذلك لان فرق الشعر لا يمكن الا اذا طال غير
 ان الجالبان شعره لم يجاوز شحمة الاذن اذا هو وفره اي جعله

وقيل معناه ان انفرت شعره بعد ما عقصه وجمعه فترقا اي اترك
 كل شيء منته ولا اي وان لم يتفرق بل كان معقوصا كان موضعه
 الذي يجمعه فيه جزا اذنيه فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه ويرسله
 مناه وانه علم **قوله** ازهر اللون قال الشيخ ابن حجر اي ابيض
 مشرقا بحمرة وقال صاحب النهاية الازهر الالبيض المستنير والزهري
 والزهري البياض الزر وهو احسن الالوان **قوله** اذج الحواجب الزج
 في الحواجب مع طول في طرفه وامدادا في النهاية الجزرية
 وقال صاحب الغايق الزج دقة الحاجبين وزجبت المرأة حاجبها
 اي دقتته وطولته واتى بصيغة الجمع على ان كل قطعة من الحواجب
 اسمها حاجب فوقع الحواجب على القطع المختلفة للمبالغة
 كذا ذكره المحقق الرضوي ولان ما فوق الواحد جمع قبل الحب المنع
 ومنه حاجب العين وجمعه حواجب وحاجب الامير وجمعه
 حجاب وجمع الحواجب على الحواجب ظاهرا لان فاعلا اذا كان اسما
 يجمع على فواعل واما السابغ فصفة وفاعلا اذا كان صفة لا
 يجمع على فواعل فيجوز ان يكون جمعه على فواعل لانه واجد في
 الحواجب وذكر الشيخ ابن الحواجب في الايضاح ان فاعلا اذا كان
 صفة لما لا يعقل يجمع على فواعل قياسا مطردا نقول في جليل
 ذكر واخر **قوله** سوايح في غير فرق وفي بعض النسخ من غير
 فرق وان السابغ الكامل وسوايح جاز من الحواجب اي انها طال
 في حاله سوايحها ومن الناس من يقول سوايح صفة للحواجب يتفوق
 فيه مثل ما يتفوقه في قوله عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه من ان
 اللام في الحواجب مثل اللام في الحمار تحمل اسفا واوقد قد منا
 ما يروى عليه من الفساد بما يعني عن اعادته وقوله في غير فرق
 مكرر للموصف المذكور وهو دال ايضا من الحواجب على الترادف
 والله اقل وهو الاولي والفرق بالتحريك التقا الحاجبين وهو

يجمع على فواعل
 في الحواجب

كذلك انما في

مصدر قولك رجل اقرب اى مقرون الحاجبين والمراد ان حاجبيه
 قد نسبوا حتى كاد يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير مجود عند
 العرب وهذا هو الصحيح في صفة صلى الله عليه وسلم بخلاف ما
 روى في خبر ام معبد انه اخرج اقرن ثانه لم يتبع درجة الرصعة ولو
 صح فيمكن الجمع بينهما ان يقال يحتمل ان يكون الاول الواقع ما
 والثاني كسب الظاهر فان سبوا غما بحيث يوم الناظر فيهما
 انهما مقرونان وليس كذلك في الواقع واسما علم **قوله** بينهما اى
 بين الحاجبين وهذا ورد كسب العنى لان الواجب في معنى
 الحاجبين وهو ايضا حال من الحجاب الاجوف الذي يكون فيه
 الدم **قوله** يده الغضب الجملة صفة لعرق ويد من مضاعف
 باب الافعال وهو الرواية الصحيحة اى يجعله الغضب ممثلا
 فاصله من الادرار وهو اخراج الدم المطر من السحاب وقال صاحب
 الفايق اى يحركه الغضب وهو من ادارت المراق المغزل اذا قلنت
 قتلا شديدا انتهى وفسره صاحب النهاية بالمعنى اللازم
 قال المعنى ان ذلك العرق يمثل دما اذا غضب صلى الله عليه وآله
 كما يمثل الضرع البنا اذا رانته يقال در اللبن ومن الحجاز زور
 العروق اذا امتلات ومجرى بعض النسخ يد من حد نصه
 متعديا **قوله** اقنى العريين صفة اخرى وهي حبه بعد حبه
 لكان والعنى طول الانف وامراة قسوابية العن والعريين
 بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون بعدها ثم اخر الحرف
 الساكنة واخره نون ساكنة اخرها لانف ويقال عريين الالة
 تحت مجتمعا الى حدين وهو اول الانف ورأسه بحيث يكون فيه
 الشحم وعريين كالتخلى او كونه وجمعه عرايين يقال عى شحم امرأتين
قوله له نور يعلو مظاهر السباق يقتضى ان يكون الضمير راسه
 الى العريين اى لانه الشريف صلى الله عليه وسلم نور لحي خضاه

وقول من قال الظاهر ان الضمير راسه راجعان الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويجعل خبر اخر لكان الواقع في صدر الخبر غير ظاهرا
 لان الواصف في هذا الخبر صديق صيف كل عضو من اعضائه
 من فرقته الى قدمه كل واحد على حدة كما تدل عليه الجملة التي قبل هذه
 الجملة وبعد ما فلا وجه لاراد وصف محمل له صلى الله عليه وسلم
 في خلاصه اوصاف اعضائه خصوصا في هذا المحل لان قوله تحسبه من لم
 يتامله اسم متعلق بوصف انفسه ايضا وان كان الاسم صفة له صلى
 الله عليه وسلم اى تحسب النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتامل انفسه
 اذا شتم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاه واشراف الارنية قليلا
 وما يستبعد ان من قبل من لم ينتظر فيه بعين التامل فيحسب انفسه
 كان اشهر لاجل حال حسن ثنائه ولان نورالها علاه بحيث يمتنع
 الناظر من التفكير فيه واذا المعنى المنظر حكم انه ليس اشتم قال
 صاحب الفايق اى كان تحسب لحسن ثنائه اشتم قبل التامل
 واعلم ان جملة تحسبه اى يحتمل ان تكون طالا من العريين او سا
 استنياقا وهو الاوجه ومن الناس من يجعله صفة له ويجعل اللام
 فيه مثل اللام في الحماز تحمل اسما را ولا تحق ركا كنه من حيث
 اللفظ والمعنى والله تعالى العاصم **قوله** كث اللحية الكثافة
 في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة فيها كثافة يقال
 كث الشي كثافة اى كثف واللحية كثة وكثا ورجل كث اللحية
 بفتح الكاف وشدة المثناة وقوم كث بالضم وقع في رواية كان
 كثف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية وفي حديث يزيد الناصبي
 اى ذكره في واحد الكتاب قدمه كثات لحيته ما بين هذه الى هذه
 فتملات بكثرة **قوله** سهل الخدين اى سايل الوجه غير مرتفع به
 الوجنتين ولا ينافض هذا ما سبق عن الى عبيد في تفسيره في
 الوجه بالنبل والامتلاء لان المراد به فتى الغور من حيث وجهه

واثبت الاستقار المذكور **قوله** ضليح الفم اي عظيم الفم واسد
والعرب تمدح ذلك وتذم صغور الفم والضليح الي نام العظم
والضلاعة القوة وقال صاحب الفايق الضليح في الاصل الذي
عظمت اضلاعه وفدت فانتسج جنباه ثم استعمل في موضع
العظم وان لم يكن ثمة اضلاع قوله مفلج الاسنان بصيغة
اسم المفعول من الفعل بالغا والجيم والفعل بالتحريك فم
ما بين الشايات هذا هو المشهور بين ارباب اللغة وقال
الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري الفلج باللام والجيم
انفراج ما بين الشفتين فعلى القول المشهور لا بد ان يحمل
قوله تفليج الاسنان على الشايات والرباعيات وعلى قول
الشيخ فلا اشكال لكن سياقي اخذ الباب من حديث ابن
انته قال في وصفه صلى الله عليه وسلم كان افلج الشفتين قال
الطبي في ذلك الحديث استعمل الفلج هنا موضع الفرق بين
تسبته الى الشايات انتهى فان قلنا بقاعدة حمل المطلق
على المقيد ينبغي ان يحمل قوله مفلج الاسنان على ان المراد
فرجة ما بين الشايات ففيه مسامحة ان الاولى استعمال
الفعل موضع الفرق والثانية تحصيل الاسنان على ان المراد
وتحمل ان يقال اضرب كل من الراويين بما ظهر له من حال
اسنانه صلى الله عليه وسلم فابن عباس اخبر عن فرجة
ما بين ثناياه لكونها واضحة ظاهرا زائدا على فرج ما بين
باقي اسنانه ولم يتعرض لما سواها اما لعدم اطلاعه او
لعدمه عنها وهذا اخبر عن فرج ما بين اسنانه مطلقا
لا اطلاعه عليها الا تمامه بتحقيق اوصافه وشايله ووقع
في رواية اخري افلج الاسنان اشبهها وفي رواية اشبه مفلج
اسنان والسنن بفتح الشين المعجمة والنون ثم الموحد

رقعة الاسنان وماؤها ومنه زمانة شيا وهي الكثيرة المألدة
في الفايق وفي كتاب الشفا للقاضي عياض السنن روت
الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتغير يد فيها كما يوجد
في اسنان الشبان قال الفلج فرق بين الشايات انتهى وهذا
موافق لما قاله الجوهري يقال رجل مفلج الشايات اي متفرجها
وهذا خلاف المراسل الاسنان **قوله** كان عنقه جرد مية
خبر بعد خبر والعنق بصمتين ويسلون النون لغتان يذكر
ويؤث والدمية بضم الدال الى المملة واسكان الميم وخفة
التخفيف المفتوحة في الاصل الصورة المصورة مطلقا
يفهم من كلام صاحب الفايق وقيل الدمية في الاصل الصورة
المنقوشة وفيها حمرة كالدم وقيل الدمية الصورة المصورة
من عاج ونحو وجعها دمي والمراد بها ههنا الصورة مطلقا
والمقصود بيان ان طول عنقه في غاية الاعتدال وليقينة
هيئته في نهاية الحسن والجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال
والهيات بالصورة والمراد بالمبالغة في الحسن والجمال
تتوق في صنعتهما ويبالغ في تحسينها **قوله** في صفاء الفضة
يحمل ان يكون صفة لدمية شبهها في الاضائة والبريق بالفضة
ويحمل ان يكون خبرا بعد خبر لكان عنقه ومن جعله خبرا بعد
خبر لكان الواقع في صدر الكلام فقد تعسف وابتعد عن المرام
واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان ابيض
مع لونه يبرز للشمس وتغيره اولى بالبياض وهو مما اقبلت
قال ما استتر من بدنه بالثوب كان ابيض وما اظهر للشمس
كان اسمر كما تقدم في شرح الحديث الاول **قوله** معتدل الخلق
بده الفقر صحت في اصل ما عانا للنصب والرفع معا بالنصب
في الخبرية لكان السابق او المحذوف كالاخبار السابقة والرفع

على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو معتدل الخلق والجملة مستقلة
والمراد بها اعتدال الخلق تناسب الاعضاء وتركيبها كما ينبغي بحيث تكون
محبوبة مطبوعة عند جميع من رآه **قوله** بآذان متماسك المعنى
في اصول مشاخصنا بآذان متماسك بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف والجملة مستقلة او خبر بعد خبر لكان قيل يحتمل ان يكون
قوله بآذان متماسك منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفى
بحركة النصب عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتب المنصوبات
ويورد ما وقع في جامع الاصول نقلا عن الشرايل بآذان متماسكة
بلا لاء وكذا في الفايق انتهى وكذا في الشفا للقاضي عياض يكتف
بالالف ايضا والنظام من هذا الكلام ان الغرض ان تكون جميع
الاجل الواقعة في هذا الخبر على فسق واحد لكن لا يستقيم النصب
ظاهرا في بعض الجمل لقوله سوا البطن والصدر وقوله نظره
الى الارض طول من نظره الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة
فتأمل والبادن اسم فاعل من بदन من بدن بوزن بالضم
وبدانة بالفتح او من بدن من بدن بوزن بدانة بالفتح ايضا
وبدانة معناه الضخامة وهي قد تكون بعظم وقد تحصل
بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء واراد به بقوله
متماسك وهو الذي تمسك بعض اعضاءه ببعضها ليعلم ان بعض
اعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل الاعتدال وقيل
التماسك هو المكتنز اللحم غير رهل ولا مسترخ كان سمنه
استمسك بعضه ببعض فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالبادن
السمن وادانته بقوله متماسك ينبغي الاسترخاء المذموم عند
العرب المكروه في النظراي فهو معتدل بين السمن والخافة
واحد اعلم **قوله** سوا البطن والصدر صحيح في اصلهما عا
مواكثر النسخ الحاضرة المصححة سوا بالرفع مكشورا والبطن والصدر
فيها

فيها فيحتمل ان تكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه اي
سوا بطنه وصدره اي مما متساويان وصحي بعضهم برفع
سوا بغير تنوين واضافته الى البطن والصدر وقال في ترجمته
اعرابه سوا اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصاادر
فهو ههنا بمعنى مستوا ضيف الى البطن والصدر وفيه ضمير
عايد الى المتساوي المعنى ان صدره وبطنه متساويان فيبطنه
لا تزيد على صدره وصدره لا يزيد على بطنه والكره ان يقولوا غرض
الصدر كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف وقال صاحب النهاية
اي مما متساويان لا ينبغي اوصافهما على الاخر وهو الشئ وسط
لاستواء المسافة اليه من الاطراف وقال صاحب الفايق اي
متساويهما بمعنى ان بطنه ضامر غير مستبطن فهو مساو
لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه فقوله عريض الصدر
كالموك لما سبق **قوله** انورا المتجرد بفتح الراء وزن اسم المفعول
ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجرد والمتجرد
والمتجردوا المتجردون التعزية عن الثوب والمتجرد المشقري كقولهم
حسن العريفة لا المعري ومما معنى واحد والاخو المستنير للشرق
الكن وقيل اراد بالانور النير كما قيل في قوله وهو امون عليه
اي مومن عليه والنير لا يبيض المشرق وقال صاحب النهاية
اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف في بعض الاحيان
بريدانه كان مشرق الجسد والله اعلم **قوله** موصولا
بين اللبنة الى اللبنة بفتح اللام وشدة الموحدة هي الهزيمة التي
فوق الصدر وفيها تجر الابل وجمعها الباب وكذلك اللب
وهي موضع القلاوة من الصدر ويقال وصل الشعر بغير قائل
وموصولا اضعف الى ما بعده اضافة الصفة الى معمولها وما
موصولة او موصوفة والمعنى وصل ما بين لبته وسرته بشعر كالحظ

اي مشبه به وفي بعض الروايات كالخيط وما شارة الى وقته وهذا
الشعر هو السرية التي تقدم وصفها بالاطول في حديث علي كرم الله
وجهه **قوله** عاري الثديين والبطن صفة اخرى بحسب الظاهر
لكن في الحقيقة من تامة الصفة السابقة والثدي يقع المثلثة
وسكون المهملة ما يكون للمراة والرجل ايضا **قوله** مما سوي
ذلك الظاهر ان المشار اليه موضع السرية ومعنى الكلام لم
يكن على ثدييه وعلى بطنه شعر غير مسربة وقيل المراد بقوله
عاري الثديين انه لم يكن على ثدييه لحم يعني ليس لهما نشو
من البدن انتهى وعلى هذا يتعطل قوله والبطن مما سوي
ذلك بتمامه ووقع في حديث علي عن ابي سعيد له شعر من
لبته الى سرتة كجدي كالقضيبي ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره وهذه الرواية تبين المراد كل التبيين والله اعلم **قوله**
اشعر الذراعين من تامة الصفتين السابقتين والاستعداد
الاجرد وما فعل صفة لا افعل التفصيل والمراد انه كان على هذه
الاعضا الشريفة من بدنه صلى الله عليه وسلم شعر **قوله** طويل
الزندان صفة اخرى مستقلة والزندان هما العظام النابتان
الذنان بلبيا والكف راس احد هما عن اصل الابهام وهو الكوع
وراس الاخر على اصل المختصر ويقال له الكوسوع وقال صام
المغرب الزندان عظم الساعد وقال في الفايق الزندان المختصر
عنه اللحم من الذراع **قوله** راحب الراحة بالضم السعة وبالفتح
الواسع والراحة الكفاى واسع الكف والعرب تقدم ذلك فتقدم
ضيق الراحة لان الاول من علامات السخا والثاني من علامات
ضده وقيل راحب الراحة معناه كثير العظام فكيف بالراحة
وسعة بها عن العظام وقيل راحب الراحة اي واسع القوة ومما
حديث الى عون قلده واسم كرم راحب الذراع اي واسع القوة عند
الشدة

الشدة ايد وهذا معنى كذا في ايضا **قوله** ما احسن مدين المعنيين
لكلها لا يناسبان المقام لان الكلام مسوق لبيان صفات
الصودية اللينة لا ان يقال الكناية لا تنافي في ارادة الحقيقي
فالمنااسبة باعتبار قائل **قوله** شايل الاطراف بالسبين
المهملة واللام اي ممتد لها ومستطيلها يقال سالت الغرة
في جبهة الخيل اذا استطالت والمراح امتداد اليدين وارتفاع
الاصابع لكن من غير افراط وروي بعضهم بالنون وهو
لغة في سائل تجبريل وجبريل ومن روي سائل بالشين المعجمة
فكذلك معناه يوصل الى ارتفاع الاصابع وطول اليدين من
قولهم سالت الميزان اذا ارتفع وكلمة او المشك من الراوي
ونقل بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ وسائر الاطراف يوافق
العطف والراي باللام وقال في توجيهه انه معطوف على
القدمين ومعنى السائر الباقي فيكون معنى الكلام وشثن شكا
الاطراف انتهى كلامه **قوله** وهذا وان كان صحيحا رواية كما قال
القاضي عياض في كتابه الشفاغلا عن ابن الانباري انه قال
واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة
جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث للنسابة لا يسم سياق
الترمذي فانه قال سائل الاطراف او قال سائل الاطراف فانا
كنا الشحنة كذلك شثن الكفين والقدمين وسائر الاطراف
لم يبق لقوله او قال سائل الاطراف معنى فلو قال ان شام
وقع في بعض الروايات لكان اولى واصوب قائل والله اعلم
قوله خضان الاخضر من القدم موضع الذي
يلصق بالارض عند المشي والخضان المبالغ فيه اي ان ذلك الموضع
من اسفل قدميه شديد الخضار في الارض **قوله** سائل ابن الاعراب
عنه فقال اذا كان خضن الاخضر بقدر لم يرتفع جدا ولم يسقط
الشدة

اسفل الاقدم جدا فهو فيكون المعنى ان الخصة معتدلة الخمر
 بخلاف الاول كذا في النهاية الجزرية وقال الزنجندي في القاموس
 يعني انهما مرتفعتان من الارض ليس بالارض التي تسمى الخصة
 وقال القاضي عياض في كتاب الشفا وفي حديث ابن عمر عن خلاص
 هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص قال
 وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبما قالوا في وجه
 تسمية المسح عيسى بن مريم عليهما السلام اي انه لم يكن له اخمص
 كذا قال ولم يتعرض لبيان وجه الجمع بين الروايتين وفيه
 من ظاهر كلامه ترجيح رواية ابن عمر عن حيث ايدى بقوله مسيح
 القدمين وبما قالوا في وجه تسمية المسح بن مريم ولا يخفى
 ما فيه لان الراوي ما ذكر قول مسيح القدمين عقيب قوله
 حصان الاخر صحت فلو اريد به انه لم يكن له اخمص لكان بينه
 تناقض صريح فظهر ان لقوله مسيح القدمين معنى اخر كما سيأتي
 بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين بما نقله صاحب النهاية
 عن ابن الاعراب ان اخمصه في غاية الاعتدال من اثبت الاخمص
 اراد ان في قدميه خمصا بسيرا ومن نفاه نفى شدته من اغاية
 ما يمكن ان يقال في وجه الجمع بين الخبرين لكن المرجح من حيث
 الاسناد حديث ابن مريم غانده اخرجه يعقوب بن سفيان
 والبرار وغيرهما باسناديه قوية واسناد حديث من هذا الذي
 عن ضعف لاجل جميع بن عمر فانه ضعيف عند العقاد وان
 كان ابن حبان ذكره في الثقات وفيه مجهولان ايضا واسناد
قوله مسيح القدمين اي ملسا وان لبيتان فعيل بمعنى مضى
 اي كان ممسوح ظاهر القدمين ليس فيها تكسير ولا شقا
 ولا وسخ والمسح الارض المستوية التي ليس فيها نبات ومكان
 اسم كانه مسحا مستوي وقوله ينبوعها الما موكدا لما قبله

من النبوة وهو النجاة والتباعد يقال انما الشيء ينبونسوا
 اي يخافون وتباعد قال في الفائق يريدانه ممسوح ظاهر القدمين
 قالوا اذا صبه عليها من ممر اسريعا لا ملامسا واستوايها
 وقال ابو موسى المديني اي ظهر قدمه امس لا يقف عليه الما
 للامسة وقال الشيخ الجزري المسح القدمين الذي ليس بكثرة
 اللحم فيها **قوله** اذا زال زال قلعا قال صاحب النهاية
 قلعا يروي بفتح القاف وضمها مع سكون اللام فيها ناس
 فالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قاله جار طيه من
 الارض والضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفاعل ايضا وقال
 المحرري قرات هذه الحرف في غريب الحديث لابن الانباري
 قلعا بفتح القاف وكسر اللام كذا قرأته بخط الازمري ما
 ومعناه قريب مما ورد في وصف مشيه صلى الله عليه وسلم
 كانا بخط من صلب اذا لاخذ من الصلب والقلع من الارض
 قريب بعضه من بعض انتهى والضمير المستكن في زال عائد
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا زال من مكانه حال المشي زال
 قلعا اي كان يرفع رجله من الارض رفعا قويا كأنه اقلع
 عنها ولا يحركها على الارض كمنى اهل التكبر والخيلا ومن
 جعل الضمير المذكور راجعا الى الما في قوله ينبوعها الما فقد
 تعسف تعسفا شديدا وقوله تخطو تكفيا جملة مؤكدة لمعنى
 قوله اذا زال زال قلعا وقد مر معنى التكفؤ **قوله** مشي مونا
 مشتق لبيان كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم والمون السكون
 والوقار والتثبت والمعونة صلى الله عليه وسلم يستعمل التثبت
 ولا يظهر في سيره مع التقلع الذي ينبى عن القوة الاستعمال
 للمبادرة اي يرفع رجله عن الارض رفعا بقوة ويضعها
 عليها برفق ونودة قال الله تعالى في صفة مشي خلد عباده

وعباد الرحمن الذين مشوا على الأرض هونا أي سكينته ووقارا
من غير مرج وتكبر فتقوله إذا زال زال قلعا إشارة إلى
كيفية رفع رجله عن الأرض وقوله يمشي يمشي إشارة إلى
كيفية وضعها على الأرض وقوله ذريح المشية أي سريع المشية
واسع الخطو من قوله فرس ذريح أي واسع الخطوب بين
الدراسة وقوايد دراعات أي سرعات ويقال قتلوههم
أذرع قتل أي أسرع وأوسع إشارة إلى سرعة خطوه
في المشي وهي المشية المحمودة للرجال وأما النساء فاختص
بوصف يقتصر الخطا قال القاضى عياض أي إن مشيه كان به
يرفع فيه رجله بسرعة وبمد خطوه فلا فمشية المحتال
ويقصد سببه وكل ذلك يرفق وتثبت دون عجلة كما قال
كانما بخط من صيب **قوله** خافض الطرف الخفض القس
وبوضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء العين يعنى
أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يلتفت يمنة ويسرة ولا ينظر
إلى الأطراف والجوانب من غير سبب ولا جهة بل لم يزل متوجها
إلى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة وأحوالها
فقوله نظره إلى الأرض أطول أي أكثر مؤكدا للمهلة السابقة
وكحوزان يكون وصف برأسه مخبر عن كمال تواضعه وخشوعه
وكثرة خوفه وخشوعه ولا يشك هذا بما ورد في وصفه صلى الله
عليه وسلم في بعض الأحاديث كان يكثران يرفع طرفه إلى السماء
لأن ذلك محمول على زمان النظر إلى الوحي نزول في حكم
من الأحكام الشرعية وغير ذلك أو نقول أكثر لاينا في الكثرة
أي **قوله** جال نظره الملاحظة جل كل شيء بالضم معظمة ما
والملاحظة معاملة من الخط ومنه النظر بالمخاطبة بفتح الهمزة
قال صاحب الصحاح يقال لخطه لخطه أي نظر إليه أي خسر العيون
والمخاطبة

والمخاطبة بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف
فالنوق والمناق والمخاطبة بالكسر مصدر لا حطته إذا راعيته
أنتهى ولا منافاة في الحقيقة بين هذه وبين ما تقدم من
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا التفت التفت معاينة
على قول من فسره بعدم مسارقة النظر أذمعناه أظهار
أنه لا ينظر إلى شيء وما روى الواقعي كان ناظرا إليه مخفيا من
الغير والمراد بالنظر بالمخاطبة العين أن نظره إلى الأشياء
لم يكن كنظر أهل الحرص والشر بل كان ينظر إليها في الجملة
وتحسب الضرورة لا سيما إلى الدنيا وزخارفها أمثال
ل قوله تعالى لنقتلهم فيه **قوله** يسوق أصحابه من السوق
يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم أمامه ويمشي خلفهم
تواضعا ولا يدع أحدا يشي وراءه كما هو يدلون أرباب الحياه
وأصحاب التكبر والخيل وقد أخرج أحمد في مسنده عن طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن شعيب بن عبدان بن عمرو عن
أبيهم قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطأ عقبه
رجلان ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل في ظهره للملايكة
وأخرج أحمد عن طريق سفيان عن الأسود بن قيس عن شعيب
عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يشيرون أمامه
ويدعون ظهره للملايكة ويروي تقدم من المتقدم يروي
عن أصحابه قال صاحب الفائق السوس السوق ومنه قيل لمكة
الناسد لأنها تطرد من بغى فيها **قوله** ويبدر الخ أي يسبق
بالسلام لمن لقيه يقال بدره وبدر إليه سبقه وقيل أي يسرع
إليه من لقيه بالسلام يقال بدرت الشيء أبدره بدور أي أسرع
إليه وفي بعض النسخ يبدأ من البدء بمعنى الابتداء والله أعلم
حديث **السابع** حديث جابر بن سمرة **قوله** منهو

العقب ضبط الجمهور بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين
 وابن الأثير في النهاية روي بالمهملة والمجعية وبما انتقار بيان
 في المعنى والنسب بالمهملة في أصل اللغة أخذ الجيم باطراف
 الأسنان وبالمجعية أخذ بالاضراس كلها وبسبب قليل لحم العقب
 منهوسا ومنهوشا نظرا إلى قلمته **قوله** قال طويل شق العين
 قال القاضي عياض هذا وهم من سماك وغلظ ظاهره والصواب
 في تفسيره اشكل العين ما اتفق عليه العلل ونقله أبو عبيد
 جميع أصحاب الغريب وموطن الشكلة حمرة في بياض العين
 وهو محمود عند العرب جدا وقال صاحب النهاية أي في بياضها
 شيء من حمرة وهو محمود محبوب يقال ما أشكل إذا طالط
 الدهر والشبهة الحمرة في سواد العين والله أعلم **قوله** حديث
 جابر بن سمرق أيضا **قوله** في ليلة اضحيان بكسر الالف
 وتسكون المعجمة وخفة التختانية وبعد ألف نون متونة
 كذا ثبت في الرواية وهو منصرف وإن كانت الف ونون زائدة
 كما قال صاحب النهاية لوجود اضحيان وأصل الكلمة البروز
 والظهور ومعناه مقبرة أي طالعة فيها القمر وورد في بعض
 الروايات أنها ليلة ثمان من الشهر وقال في الغالب يقال
 ليلة اضحيان واضحيانته وهي المقبرة من أولها إلى
 آخرها فإن ساعدت قوله الرواية كان له وجه لأن له في
 تلك الليلة يكون نور القمر أعظم وحسنه أتم قال وافعلان
 مما قل في كلامهم أو رده منه صيبويه الأسميان والأمدان
 الأسم والأضحيان في الصفة وهو قليل في الكلام لا يعلم إلا من
 هذا ويقال الأضحيان لم يقع صفة ٢ المونث مثل طالع
 يقال يوم ضحيان وليلة ضحيانة واضحيان واضحيان
 الله أعلم **قوله** فجعلت انظرا إلى طيفقت انظرا إلى وجهه
 الأنور

الأنور قارة والى القمر آخرى **قوله** فلهو عندي الخ اللام للابتداء
 ويجوز أن يكون جوابا للمقسم إذ المقام يقتضيه ولا يشك فيما أخبر
 عنه جابر لأن نور القمر مكتسب مستعار وينقص في بعض ليالي
 الشهر وروى ما عرفت الكسوف في الأعوام ونور وجهه صلى الله عليه
 وسلم ذاتي يربح ساعة فساعة ولا ينفك عنه في الليالي والآيات
الحديث الثامن حديث البراء بن عازب **قوله**
 مثل السيف خبر كان والسيف قد يوصف بالحسن ولكن شتان
 ما بينهما فلذلك نفاه البراء ولا يقيضه نعم إن لم يكن مثل
 السيف **قوله** بل مثل القمر عطف على مثل السيف الواقع
 في كلام البراء فقد راجحتم أن يكون السائل أراد أنه مثل
 السيف الواقع في الطراد فردد عليه البراء قال بل مثل القمر أي
 في التدوير **قوله** ما وقع في بعض طرق الحديث عند من
 الأسما عيسى كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديرا مثل
 السيف في اللعان قال لا بل مثل القمر ومحمّل أن يكون أراد مثل
 السيف في اللعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى
 القمر لجمعا للصفتين من التدوير واللعان وعند مسلم من
 حديث جابر بن سمرق أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستدرا
 ولما كان قوله مثل السيف محتمل أن يراد به الطول واللعان
 رده زيدا بلفظ فقال بل مثل الشمس والقمر ولما جرت العادة في
 التشبيه بالشمس يراد به الانشراق والتشبيه بالقمر يراد به اللام
 دون غيرها التي بقوله وكان مستدرا في الزهريات من حديث أبي
 هريرة في وصفه أسيل الحديث وكانه مولى إلى ملن سألته كان وجهه
 مثل السيف وقد سبق في حديث علي بن أحمد وجهه وكان في وجهه تدوير

قال ابو عبيد يري انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة
ما وحي اهل عند العرب هذا هو التحقيق في معنى الحديث وهو الذي
اطبق عليه الشراح المحققون واما ما قال بعض الناس من ان معنى
الحديث لم يكن مثل السيف بل ولم يكن مثل القدر بل كان احسن
منه ايضا فكلما مرود ولا يلتفت اليه كما لا يخفى على من له ادنى
ممارسة في هذا الشأن والله المستعان وعليه التكلان **قوله**
الحديث التاسع حديث انه مريرة **قوله** كانا صبيغ
اي سبائك وهو خبر بغير خبر بالاستقلال واما الحديث الاخبار
عن كمال لونه الا انه صلى الله عليه وسلم **الحديث العاشر**
حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما **قوله** عرض
علي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بصفة المجهول من عرض
وهذا العرض ان كان في المنام فلا اشكال فيه اي يجوز ان يصور
ابداهم كشفت له في النوم اذ يورى ما ورد في بعض الطرق
انه قال بينا انا نائم رايتني طرف بالكعبة واذ قرباني الخ
وان كان في اليقظة فلا خلو عن اشكال ووقع في حديثه
عباس عند البخاري اما موسى فرجل ادم صعود على جبل احد
مخطوم تخليه كاني انظر اليه اذا كدر في الوادي ثم يمشي وهذا
مما يريد في الاشكال وقد احيى عنه باجوبة احد ما انه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى حالهم التي كانوا عليها في جبال
ثم نزلوا كيف كانوا وكيف كان جهم وتكبيتهم ولهذا
في رواية ابن عباس عند مسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى
اليونس ثانيا انما اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم
من امرهم وما كان فيهم وما صدر عنهم ولهذا ادخل حرف
التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فهي كجولة على ذلك
قال القاضي ايضا وي لعل ارواحهم مثلت له في هذه الصورة

لعل صورهم كانت كذلك رابعها قال بعض المحققين لا شأن
الانبياء صلى الله عليه وسلم افضل من الشهداء واهم احياء عند رقصهم
فكذلك الانبياء فيهم بل انه صلى الله عليه وسلم رايهم بشيهم
وميتهم احياء عند رايهم ووقرور والتصريح في كثير من الاحاديث
الصحيحة ان هذا العرض وقع ليلة الاسرار لكن اختلفت الروايات
في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث الشرف رفته مررت
بموسى ليلة اسرعتني عند الكتيب الاحمر ووقائهم يصلي في قبره
وفيه ايضا من حديث انه مريرة وفعه لقد رايتني في الحجر
وقريش تسالني عن سراي الخ وفيه ولقد رايتني في جماعة من
الانبياء في بيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب
جعد فاذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شيها عروق
ابن مسعود واذا ابراهيم يصلي اشبه الناس به صاحبكم في صلاة
الصلاة فامتهم قال البيهقي ففي حديث سعيد بن المسيب
عن انه مريرة انه لقيهم ببيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك
ابن مسعود انه لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيحة فقل
اجتماعهم ببيت المقدس قبل العروج الى السموات وهو قول
الكثير من السير كان قال البيهقي الظاهر انه راي موسى قائما
يصلي في قبره ثم عرج به وهو من ذكر من الانبياء عليهم السلام
فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال الشيخ محمد بن
كثير في تفسيره الصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى
الارض ببيت المقدس ثانيا ومن فيه فصل في امره فيه استراة اقول وهذا
هو الظاهر لان في اكثر الطرق الصحيحة في حديث المعراج انه
صلى الله عليه وسلم لما لقيهم في السموات سأل جبريل عن حالهم
قالوا كل واحد منهم مكانه ما عدهم فلو كان رايهم في المسجد
فلا في هذه الليلة لبعده سوا له عن حالهم واسمهم والله اعلم

قال البيهقي وصلاهم في اوقات مختلفة وفي اماكن متعددة
لا يردده العقل وثبت به النقل ولاداعي لصرفه عن ظاهره
فدل ذلك على حياته هكذا قاله في كتاب لطيف صنعه
في بيان حياة الانبياء في قبورهم او روي فيه حديث انس بن
سرقوعا الانبياء في قبورهم يصلون ورجاله ثقات واخرجه
ابو يعلى والبزار ايضا واخرج في هذا الكتاب ايضا من حديث
انس بن علقمة عن الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينسخ في الصور
وفي اسنادهم محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد الفقهاء بالكويت
وموسى الحفظ قال **البيهقي** ان صح فالمراد انهم لا يتركون
يصلون الى هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل
وجل انتهي قول ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود من
حديث ابن مبررة رفعه في حديث قال فيه وصلوا على فان
صلواتكم تبلغني حيث كنتم سند صحيح واخرجه ابو الشيخ
حيان في كتاب ثواب الاعمال له بسند جيد بلفظ من صلى على
عند قبري سمعته ومن صلى على بابي بلغته وامامنا ذكره في
ثم الراجح ان الكوفة على رية من ان يترك في قبري بعد ثلاث
فلا اصل له قال الشيخ ابن حجر وثبت بهذه الاحاديث ان
احبا عند ربهم ويقويه من حيث المعنى كون الشهداء احبا
القران وماهم افضل من الشهداء **قول** فاذا موسى الفالسي
يكسب المعنى اي عرض على الانبياء فنوح موسى اذ كلم الله
وهي عند المبرد ظرف مكان ولدي غير ظرف زمان والغاية
فيها معنى الحاجة على راي الشيخ ابن الحاجب ويجوز ان يكون
فيها الخبر اعني ضرب ومن الرجال صفة لضرب وكأنه من رجال

خبر بعد خير بالمبين الاول لان هؤلاء القوم كانوا خفيين اللحم
والتشبيه باعتباره ويحتمل ان يكون التشبيه باعتبار اصل
مقنى الشئ فلا يكون كانه بيان بل هو خبر مستقل الفايده
قول ضرب موسى سكان الرافق القاضى عياض هو الرجل
بين الرجلين في كثرة اللحم وقلة وقال اهل اللغة هو الرجل
الخفيف اللحم والضرب المطر الخفيف ايضا كذا قال ابن السكيت
وصاحب المجلد والجوهري واخرون لا يخصصون قاله الامام من
والنوري رحمه الله قال الشيخ ابن حجر مويقح الجمجمة وصلون
الراثة موحدة اي خفيف ولا يعارض هذا ما ورد في صفة حيث
اضرفا ما موسى فادرجسيم اخرجه البخاري من حديث ابن
عمران المراد منه الزيادة في الطول وهذا هو الذي يتبعه
المصير اليه ويوجب ايضا قوله في تمة الحديث المذكور
كانه من رجال الرافق بضمة الراء وشذ الطاء المهملة وهم
صنف من السودان يخاف الاجسام وفي الحديث المتفق عليه
في صفة موسى ايضا فاذا رجل مضطرب قال ابن الاثير
في جامع الاصول يجوز ان يكون مقتعلا من الضرب انه
مستدق فيوافق قوله ضرب من الرجال وقال الشيخ المصنف
المضطرب بل غير الشديدي وقيل الخفيف اللحم **قول** كانه
من رجال اشنوة بسنين مججمة مفتوحة ثم نون مضمومة
ثم واو ساكنة بعد ايمزة ثم ها جي من اليمن معروف
ينسبون الى شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الازد لقب شنوة لسان كان بينه وبين
اهله وقال ابن قتيبة سمي بذلك من قوله رجل فيه شنوة
اي تقزز والتقزز تقاق وزاين السباع من الاذناس
والنسب اليها شنوي بالهمزة بعد الواو وشناي بالهمزة غير

الواو كذا قال الشيخ ابن حجر وقال القاضي البيضاوي يعلم
 لقبوا بذلك لطها في نسبهم وحسن سيرتهم وافعالهم
 اولتبا عدمهم عن المستغذرات وقيل لقبوا بذلك لانهم
 تباعدوا عن منازل قومهم ونقل الجوهري عن ابن السكيت
 انه قال رما قالوا ازديت فيهم بنو قريظة بنو قريظة
 والنسبة اليها شنيء **قوله** فاذا اقرب من رايته بها شيا
 عروة ابن مسعود اقرب مبتدأ وهو مضاف الى من وهي
 موصولة لا موصوفة لئلا يلزم تنكير مبتدأ وعروة بن مسعود
 موصوفة بحبره وهذا اولى من عكسه لان الذي يترقب
 المخاطب بعد قوله رايته عيسى ان يحكم عليه او على ما يتعلق
 به بشي ورأيت على صيغة المتكلم بمعنى ابصرت ومفعول
 محذوف وهو ضمير عايد الى الموصول وشبهها بالتحريك بمعنى
 مشابهة تميز عن نسبة اقرب الى المضاف اليه وهو بيان لان
 المراد بالقرب القرب بحسب الصورة وضمير عايد الى عيسى
 عيسى وهو متعلق بنسبها ويغني عن صلة القرب التي هي
 من او الى فاقرّب الناس اليه فيها في قوة اقرب الناس اليه
 فيها او تقول معناه اشبه الناس فلا حاجة الى ذكر صلة القرب
 ولذا تقدم الظرف اعني به على الحال وقيل قدم للاختصاص
 اي كان عروء اخضر الناس بعيسى فيها وليس بجيد ومحمّل
 ان تكون الباقي به بمعنى او الى كما هو مذاهب الكوفيين حينئذ
 يكون متعلقا باقرب وعروة بن مسعود هو ابو مسعود
 او ابو يعفور بالفاء والرا الثقفى صحابته اسلم سنة تسع من
 الهجرة حين انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف
 وتقدم باقي احواله في المقدمة **قوله** يعني نفسه لظاهرا
 من كلام جابر ومحمّل ان يكون من كلام من بعده من الرواة

جملة معترضة فلا محل لصفاته الاعراب ويجوز ان يكون حالا من
 فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه قابلا لهذا
 القول او حالا من فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه
 مفعولا اعني قوله ورأيت كما قال ذلك حال كونه يعني بصاحبه
 فيه نفسه **قوله** ورأيت جبريل فان قيل قد تقدّر عند
 المحققين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا آدميا بخلاف
 الرسول فانه قد يكون ملكا ايضا قال الشيخ محي الدين النوري
 في كتاب تهذيب الاسماء قد يكون الرسول من رسل الله ملكا
 وقد يكون آدميا وقد يكون نبيا وقد لا يكون والنبي لا يكون
 الا آدميا فكيف يصح ذكر جبريل بعد قوله عرض على الانبياء
الجواب بان قوله ورأيت جبريل محتمل ان يكون معطوفا
 على قوله عرض على الانبياء عطفا لقصة على القصة ويحتمل
 التعليل المجازية المناسبة التي بينهما ويحتمل ان يكون
 المراد بالانبياء المعنى اللغوي اي الشرفا المرتفعون فان
 اصل النبوة الارتفاع والشرف لا المعنى الاصطلاحي الذي
 الرسول والله اعلم **قوله** دحية بكسر الدال وسكون الحاء
 المهملة وباليختانية كذا يرويه اكثر اهل الحديث قال ابن
 الجوزي في كتابه الاكل هو يفتح الدال وهو ابن خليفة بن
 فروة بن فضالة الكلبي من بني كلاب قبيلة عظيمة من قبيل
 العرب اسلم خذما وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو ممن
 يضرب بحسنه المثل وكان ينزل جبريل في صورته كثيرا
 وتقدم شرح تبذره من احواله في المقدمة والله اعلم

الحديث الثالث عشر حديث اني الطغفيل
 بالطاء المهملة والفاء والهمزة واخره لا مرفظ التثنية
 واسمه عامر بن واسلة بالواو والمثلثة المكسورة ثم اللام

المفتوحة آخره بالتانيث انه عبد الله بن عمرو بن حنبل الجعفي
المفتوحة والحق المملة الساكنة واخره شين معجمة الكسائي
الليثي ولد سنة ثلاث من الهجرة وله رواية ورواية وهو من غلبت
عليه كنيته وما بقي على وجه الارض اخذ راه غير عظم
على قوله رايت وجعله بالا على ان رايت متضمن لمعني اخبر عموما
من فاعل اخبر عموما لا يقبله الذوق السليم قائل وهذا صريح في
انه اخبر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
وفاته سنة عشرين ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث
المخرج رايت انه قال صلى الله عليه وسلم في افرحياتك قبل موته بشهر
ما على الارض من نفس منقوسة باي عليه مائة سنة وهي حية
يومئذ وفي رواية صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في اخر
حياته فلما سلم قام فقال انايتكم ليلتكم هذه فان رايتكم
ماية سنة لا يبقى من هو اليوم على وجه الارض احد ومع ذلك
فالتحجب ممن اعتبرا الاخبار الرئيسية والنسب طورية وغيره
من الاكاذيب الباطلة وابتهج بهذا القرب المزيف المعلوم
والعلو المزخرف الموهوم المجهول حتى صار ضحكة عند الفقهاء
اهل هذا الشأن قال الشيخ الحق حافظ الاسلام طائفة الى
الشيخ شمس الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الحزري قدس
سره في بعض مسلماته وامام ما يروي من الاحاديث كاد
الاصح وبشر وجعفر بن مسطور الروفي والى مدينة البصرة
مما دحض ائمة هذا الشأن على انهم كذا يرون مفترون في
الصحة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ما ينسب الى
بابا رثن الهندى الذى جاء بعد الثلاثين وستماية وزعم
انه صحابي وكريم بن محمود الذى جاء بعد ذلك وادعى انه
اصحاب على وكل ذلك يكتب على وجه التمسخر والتمثيل على

افتعله نبال الله العظيم ان يوفقنا للصواب من القول العليم
وان بعضنا من الخطا والزلل انه وفي التوثيق والهداية **قوله**
قلت صفة لي قاييله سعيد الجعفي الراوي اى قلت له ان كنت
صادقا في مقالتك فاشتغل بوصفه لاجل حتى احفظه **قوله**
ايض ميلما اى حسنا يقال ملح الشيء بالضم ملح ملحوجة وملا
جسج فهو ملح وملاح بالضم والتخفيف وهو مجاز ما حوذا
من الملح **قوله** مقصده ابصغ اسم المفعول من باب التفعيل
وهو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا خفيف بل في
حد الاعتدال والاختيار كان خلقه حتى به القصد من الامور اى
الوسط منها يقال رجل قصد ومقصد اى وسط قال الله تعالى
وعلى الله قصد السبيل اى وسطه والمعند الذى لا يميل الى
احد طرفي الافراط والتفريط قاله صاحب النهاية والله اعلم
حديث الرابع عشر حديث ابن عباس **قوله** اننا
عبد العزيز بن ثابت كذا وقع في اصل سماعنا وكثير من النسخ
والاصواب ابن ثابت كما حقه المحققون من علماء اسما الرجال
وابن ابي ثابت عمران بن عبد العزيز كما حقه في المقدمة
قوله ابن ابي موسى بن عقبة بدل من اسما عيل او عطف بيان
له وليس بصفة ابراهيم فانه اخو موسى ولذا كتب اللفظ فيه
ويقرأ مرفوعا **قوله** افلح الثنيتين وفي بعض النسخ افلح الثنايا
والمراد بالفلح هاهنا الفرق بقريسة اضافته الى الثنايا اذ
الفلح فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
الثنايا كذا قاله الطبري لكن قال الجوهري يقال رجل يفلح
الثنايا اى منفرد بها فتمثل ان يكون القلب مشتركا بين مذهب
المعتنيتين حينئذ لا يحتاج الى القول باستثناها في موضع
الفرق كتمثيل ان يكون اطلاقه على المعنى الثاني مجازا لغويا

تأمل قولنا اذا تكلم غير اخبر كان **قوله** ربه كالنور الخ الجملة
 الشرطية خبر بعد خبر كان والكاف في قوله كالنور اسم بمعنى
 المثل وهو مفعول ما لم يسم فاعله لري وخرج حال منه فاعله
 الضمير المراجع اليه اي ربي مثل النور خارجا من بين ثناياه
 ولما كان يجعل يخرج صفة للمثل لانه وما بمعناه لا يتعرف
 بلاضافة ويجوز ان يجعل ضمير يخرج راجعا الى النور والراي
 زائد في المرفوع كما هو رأي بعضهم في نحو عندي كذا درهم
 وخرج حال من النور واصفة له ويكون النور استعدادا في
 الطبيعي فعلى الاول يدور الكلام على التشبيه لا تشبيه فيه
 ويكون من معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرق ومجد وكوم
باب ما جاء في خاتم النبوة اي بيان
 ما جاء من الاخبار الواردة في شرح خاتم نبوة نبي خاتم النبيين
 محمد صلى الله عليه وسلم تحقيق صفة من لونه ومقداره وتعيين
 محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علامات النبي
 كان اهل الكتاب يعرفونها وفي الخاتم لغات مشهورة
 فتح التا وكسرها والخاتم بزيادة الالف بعد التا والخشبة
 بفتح الخا وسكون التحتانية والحا تامة وكلها بمعنى الطابع
 الذي يختم به والظاهر ان المراد من الخاتم فيما نحن فيه
 اثر اختم به في جسده المطهر لا الطابع والاضافة تحتمل امرين
 احدهما انه ختم على النبوة ووضع الخاتم على الشيء وليس على تامة
 وجعل اثر هذا الخاتم في جسده صلى الله عليه وسلم كما يجعل ضرب
 الخاتم على الشيء ليكون اشعارا بان النبوة ختمت بوجوده فلا
 نبي بعده وما خاتم الانبياء والرسل ثانيهما ان يكون الخاتم علامة
 لنبوته صلى الله عليه وسلم كما يجعل ضرب الخاتم على الشيء لئلا
 علم الاستيقاق منه وقيل يحتمل ان يكون من قبيل خاتم امته كان

ذلك

ذلك الخاتم من نبوته تامل وقد نعت به في الكتب الفالفة
 فكان علامة على انه النبي الموعود صلى الله عليه وسلم فالحمد
 بالخاتم سواء كان بالفتح او بالكسر واثر ما يحتمل به وقيل روي
 بالكسر بمعنى فاعل الختم ولا يكسر بلايم وهذا من اللهم لا
 ان يقال بلاسناد المجازي والله اعلم ثم اورد المص في الباب
 ثمانية احاديث **الاول** حديث السائب بن يزيد
 ابن سعيد بن تمام الكندي المعروف بابن اخت النعمان وهو
 صحابي صغير له احاديث قليلة ورجح به ابو جعفر الوداع وهو
 ابن سبع سنين وذلك سنة عشرة **قوله** ذهبت في حالتي
 قال العلامة المولي شمس الدين الكرماني في شرح صحيح البخاري
 الفرق بين اذهب وذهبت به ان معنى الاول ازاله وجعله دائما
 ويقال ذهبت به اذا استصعبه ومضى به معه اقوال بينهم من
 كلامه ان العدول عن الاول الى الثاني لتفيد معنى المصاحبة
 واليه ذهب المبرد والسهيلي من اهل العربية وقد رد هذا القول
 بعضهم بان المصاحبة المفهومة من البا قسم للتعددية فلا
 يجتمعان ويقولون تغاى ذهب الله بنورهم لاستحالة معنى المصاحبة
 بنا واظن ذلك وهم من هذا البعض فان الفرق بين البا
 للمصاحبة والتعددية ظاهر فان قول الرجل جلست بعامة مني
 ودخلت عليه بشباب السفر لا يحتمل العمامة جالسة والشباب
 داخلة بخلاف قوله ذهبت بزيد فانه يجعل زيدا دائما دائما
 خاصا هو الذي اب في صحته واما قوله ذهب الله بنورهم
 فمحتمل على المعنى المجازي كما في نظائره ومعناه انه بعدهم
 من رحمة فجعل ذهاب نورهم مصاحبا معه كناية عن بعد
 عنهم وابعادهم من رحمة ومفقودته والله اعلم قال الشيخ
 الجزري خالة السائب بن يزيد اخت النور قاسط الكندي

كثير من الناس
 كثر من الناس
 كثر من الناس

وقال ابن سعد النمر حصرى السائب ويزيد يعرفان بابن
اخت النمر لا يعرفان الا بذلك انتهى وتقدم تحقيق نسب السائب
في المقدمة وقال الشيخ ابن حجر لم اقف على اسم خالته واما اسم
فاسمها عليه بضم العين المهملة وسكون اللام بعد موحدة
بنت شرح اخذ حزمة بن شرح **قوله** وجع كذا وقع في نسخ الثم
تفتح الواو وكسر الجيم وتنوين المهملة ومعناه مريض اصابه
الوجع ووقع في اكثر الروايات في صحيح البخاري بلفظ وقع به
بكسر القاف وتنوين بوزن وجع قال الشيخ ابن حجر في شرحه
اي اصابه وجع في قدمه كما ثبت في غير هذا الطريق انتهى قال
اهل اللغة الوقع بالتحريك وجع في القدم يقال وقع الرجل
من حدة علم اذا اشتكى لحد قدمه من غلظ الارض والحجارة قال
الشيخ وفي بعض الروايات وقع في بعض الروايات بلفظ
الحاشي انتهى ولم يفهم من كلامه من حدة علم او من حدة علم فان
كان من الاول وهو الاظهر من معناه وان كان من الثاني
كما قال ابن بطال المعروف عندنا وقع بفتح القاف
والعين فتحتمل ان يكون معناه وقع في المرض وهو اشتد كما
الرجل كما هو صريح به في رواية اخرى لكن استعمال وقع في هذا
المعنى لا يخلو من بعد والله اعلم **قوله** فسمع راسي فيه دالة
ظاهرا على انه صلى الله عليه وسلم كان في غاية التلطف مع
اصحابه خصوصا الاحداث والصغار لئلا يشفقته عليهم
وفيه دليل على تقدس ذاته الاشرف عن الكبرياء والتمتع
واظهار الخيال والترفع **قوله** ودعا الى بالبركة في افتتاح
في اصل اللغة من برك البعير وهو صمد راسي يستعمل في غيبي
ايضا يقال برك البعير وهو صمد راسي التي بركة ويعتبر فيه معنى
القوم ومنه سمي مجلس الما بركة لثبوت المافية وشيل اي بمعنى

النما

النما والزيادة والتبريك ندعا بالبركة وطعام ببريك اي مبارك
ويقال برك الله لك وفيك وعليك وباركك ويطلق على الخير
اللهي في الشيء المبارك ما فيه ذلك الخير ومعنى قوله ودعا الى
بالبركة انه صلى الله عليه وسلم قال في شأن اللهم بارك فيه
اي في عمره وصحته وعند ابن سعد من طريق عطاء مولى
السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله
فيك فاستجاب دعاؤه صلى الله عليه وسلم في حقه قال بارك
الله فيك ففي صحيح البخاري عن الجعيد راوية قال رايت
السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين جلد امعة لاوقا
قد علمت انه ما تمتعت بسمي وبصري الا ببركة دعا النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** فشررت ما وضويك الوضوء في
الواو والمما الذي يتوضا به قال القاضى فاصرا لدن البضا وي
يحتمل ان يكون المراد فضل وضويك اي ما بقي في الخرف منه
ويحتمل ان يراد ما انفصل عن اعضا وضويك انتهى في الظاهر
الا حتمنا الثاني لان ملاحظة التبرك والتبين فيه اقوى وانتم
وايراد بعض لفقها هذا الحديث في باب احكام المياه ومن
لاستدلالهم به على طهارة الماء المستعمل صريح في انه مريحوا
احتمالا الثاني اذ التمس لا يتبرك به قال القاضى البضا
ولكن لما منع ان يحمله على التداوى انتهى وفيه تأمل لان النسخ
حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم والقول بانه يحتمل
بانه من خصايصه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بعيد لان الخصايص
لا تثبت الا بدليل قطعي وايضا منه القول بانه كان اولاد
والحكم بطهارة كان بعده لان القول بانه لا يصار الى التسخ
بالاحتمال امر مقرر فتأمل وقد ذكر الشيخ ابن حجر في الاحتمالين

لين

في حديث جابر الذي أخرجه البخاري أنه قال عاوفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغشى على فتوضا وصب عتي من وضوئه فعقلت إلى
 يحتمل أن يكون المراد صب عليه صب الماء الذي توضا به أو ماء
 بغيره والاول المراد فلبخاري ايضا في الاعتصام ثم صب
 وضوئه على ولائها ودفنوا وضوئه على كذا قال والمناقشة
 فيه مجال قائل **قوله** فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه لغير
 الكائن أو الواقع بين كتفيه على أن بين كتفيه صفة ويحتمل
 أن يكون حالا بتقدم ركائنا في بعض النسخ فنظرت إلى الخاتم
 الذي بين كتفيه وفي رواية عنه ورايت الخاتم عند كتفيه
 وسياتي بيان الاختلاف في موضع الخاتم وتحقيقه وكيفية
 مبينه ووصفه في آخر الباب حيث وقع الفراغ من شرح
 احاديثه ان شاء الله تعالى **قوله** مثل زر المجلة قال الشيخ
 ابن حجر الزرقي تقدم الزاي المكسورة وشدة الزا بعد هاء
 واحد زرار القيص والمجلة بتقدم الحاء المهملة على الجيم
 وفتحات واحد المجال وهي بيت العروس كالقبة يزين بالثياب
 والاسق والستور ولها عدي وازرور وقال بعضهم المراد
 بالمجلة الطير المعروف ويقال له القيق والانتى الفتيحة
 ايضا وهو البغفور ويقال للانتى منه مجلة وعلى هذا
 فالمراد بزرها تبيضها واورد عليه ان الزر ليدل على كلام
 العرب بمعنى البيض قيل الا ان تحمل على الاستعارة
 تشبيها لبيضها بآزر المجال فلا يبعد ان يقال
 ارادة البيض من الزر مبني على انه جاء بمعنى الاصل بيبضا
 اصلها قال صاحب كتاب المفهم شرح صحيح مسلم راي
 في بعض الكتب ان زر الشئ اصله وقد روي ايضا بتقدم
 الرا على الزاي وهو ما حوذه من ازر الشئ اذا دخل في الارض
 ورسخ

رسخ ومنه الرزة والمراد منه البيض يقال رسخت الجراد
 بفتح الراء وشدة الزاي وازرت ادخلت ذنبها في الارض
 شباضت ويورد **قوله** انه ورد في حديث اخر مثل سيفة
 الهامة انتهى وانما ما وقع في بعض نسخ البخاري قال
 ابو عبد الله الصحيح تقدم الرا على الزاي فليس هو
 في نسخة معتمدة ولم يتعرض الشيخ ابن حجر في شرحه
 عليها لكن وقع فيه باتفاق النسخ بعد اراده رواية
 الزر وقال ابراهيم بن حمزة ان الرواية الاولى بتقديم
 الزاي على الرا كما هو المشهور ورواية ابن حمزة بالعلو
 قال والحديث عنه موصول بتمامه في كتاب الطهارة
 يعني من صحيح البخاري انتهى وهذا يدل على ان تقدم
 الرا رواية ايضا فقول الشيخ شهاب الدين التوربشتي
 الرواية لا تتأخر عن الزر يعني بتقدم الرا ليس مرضي وانه
 اعلم **الحديث الثاني** حديث جابر بن سمر **قوله**
 بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرف لرايت
 ويحتمل على بعد ان يكون صفة للخاتم على تقدم بر عاملة
 معرفة **قوله** عدة حرام مثل بيضة الحمامة حالان فصح
 يتداخلتان او مترادفتان من الخاتم والعدة بضم المعجمة
 وشدة المهملة المفتوحة شين بظهر في الحمد وجمعها
 عدة يعني ان الخاتم المذكور كان سائلا **الحديث**
الثالث حديث ومينه **قوله** ثنا ابو مصعب المدني
 كذا وقع في اصل سماعنا بآثار البيا ووقع في بعض
 النسخ المدني محذوها وكلامها نسبة الى مدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم والقياس حذف اليافيه في النسبة
 كما قيل في النسبة الى مزية وجهينة وخشينة المزني

والجهمي والخسفي ينفذ في الدنيا ومن انبأ بها شيء على الاصل كذا قاله
 الشيخ محي الدين النووي ونقل عن البخاري انه قال المديني
 ياتيات الياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يغادرها والمديني
 هو الذي يولد لكن تحول عنها وقيل المديني منسوب الى
 مدينة السلام ببغداد او مدينة اصفهان والمديني منسوب
 الى طيبة وبالجملة ابو مصعب هذا هو احمد بن ابي بكر القاسم
 ابن الحارث الزهري لكن بين بواسطته ذكره المزني في تهذيبه
 في الاسماء والكشي ايضا واعتد بعض من تصدي لشرح هذا
 الكتاب عن ايراد المزني له في كتابه فاطال في تحقيقه بما
 لا طائل حخته فلا يغتر به فانه ذمور شديد وخطا فاحش
 ولكل عمل رجال والله الموفق **قول** ولو اننا ان اقبل الخ
 الذي بين كتفيه لقربه لفعلت المراد بهذا الكلام بيان حقيقة
 ومباشرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر رجاء له
 وملاطفته مع امته سيما العجزة والمساكين وعبرت عن مقصود
 بصيغة المضارع لفظا وان قلبه لوالى الماضي معني استنى ضا
 للصورة الماضية في ذمها واشارة الى ان تلك الحالة كالم
 في نظره ولما وافق المشيئة ومفعولها لفظا كما توافقا مع
 والواو والحاء والجملة الشرطية حال من قابل سمعت وجعل
 حالا عن مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم وشاهد
 الترجمة قولها الخاتم الذي بين كتفيه فان فيه اشياء خاتمة
 النبوة وتعيين محله **قول** من قربة اي من اجل قربه وهو
 معمول لقوله لفعلت قد مر عليه للاتمام وبيان الاخت
قوله لسعد بن معاذ اي في شأنه وبيان منزلته ومكانته
 عند الله تعالى وتقدم بيان مناقبه في المقدمة **قوله** اي
 عثر الرحمن اي لاجل موته والامتنان في الاصل الحكيم يقال

منه فامتزاي حركه فتحررت والفترة النشاط والارتياح ايضا
 واختلف العلماء في معنى هذا الكلام فقال الشيخ ابن حجر المراد
 بامتزاز العرش استبشاره وسروره بقدر وجه يقال لكل
 من فرح بقدر وقاد عليه امتزاه ومنه امتزت الارض ما
 بالنبات اذا حضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر
 بنحفظ اهتز العرش فرحا اخرج الحاكم وقيل المراد بالاهتزاز
 الحركة وجعل حركة العرش علامة للملائكة على موته مزبلكا
 حاله وعلو شأنه وسمو مرتبته ومكانته وقيل اريد فرح اهل
 العرش وتحريكهم استبشارهم بقدر وجه فيكون من باب
 حذف المضاف نحو واسيل القرية اي اهل القرية ويؤيد
 ما اخرج الحاكم بلفظ ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتمت
 له اجواب السما واستبشروه اهلها فكان قابيل هذا استبعد
 حركة العرش واستبشاره لكونه مما لا روح له ولا استعداد
 اتحاد قوة الحركة وادراك الفرح والاستبشار في العرش غير
 مستبعد من قدرة الحكيم الفعال لما يريد كما لا استعداد
 في تكلم الجمادات من تسبيح الحصى وحنين الجذع وفي ذلك
 قال الحارثي هو كناية عن تعظيم شأنه ووفاته العرب تنسب
 الشيء المعظم الى عظم الاشياء كما تقول اظلمت الارض بموت
 فلان قامت له القيامة وكذا ذلك وفي هذا مقابلة عظيمة لسعد
 ابن معاذ واعلم انه وقع في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش
 وروى عن البراء بن عازب انه ما وله بالسرا الذي حمل عليه
 سعد يعني جنازته فروى الامام البخاري في صحيحه هذا الحديث
 عن جابر وفيه فقال رجل لجا برفان البراء يقول اهتز السرير
 اي الذي حمل عليه سعد يعني جنازته فقال جابر انه كان بين
 الجنين ضغائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

امتزعرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال
 جابر ذلك لان سعد بن معاذ كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج
 لا تقول الاوس بالفضل قال الشيخ ابن حجر هذا خطأ فاحش
 فان البراء ايضا اوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي
 ابن جشم بن مجديعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك
 ابن امرئ القيس يجمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الحرث
 والخزرج والد الحرث ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما
 سمي اسمه نعم الذي من الخزرج الذي يقابل الاوس جابر فانه
 عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن عمير بن سلمة بن
 سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج
 ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس وانما
 قال جابر ذلك اظهار الحق واعتراضا بالفضل لاهله وكان
 تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى وانا وان كنت
 خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان له تمنعني من ذلك
 ان اقول الحق فذكر الحديث بلفظ اهتز العرش عرش الرحمن
 اضافة العرش الى الرحمن والعذر للبراء بقصد تقيصه
 فضل سعد بن معاذ وانما بلغ الحديث اليه بلفظ اهتز
 العرش وفهم منه ذلك فحزم به هذا الذي يليق ان يظن به
 لا كما فهمه الخطاة كما فهمه انه قال للعصية لما بين الجليل
 من الضغائن وقد تناول ابن عمر ايضا مثل ما تناول البراء
 فعند الحاكم من حديثه بلفظ اهتز العرش فراه به وقال
 فقال اهتز العرش فراه بلفظ الله تعالى سعد حتى تقسخت
 اعواذه على عوائقنا وهذا من رواية خطابي السائب عن
 مجاهد عنه في حديث عطاء قال لانه من اختلافه في اخبر
 ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديثه ان
 قال

قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخذ
 جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تحمله
 وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك وحزم به انه اهتز له
 عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طرق اخرى عن مجاهد
 عنه قال الحاكم النيسابوري الاحاديث المصروحة بامتياز
 عرش الرحمن بخدجة في الصحيحين وليس لمعارضتها ذكر في
 الصحيح والله اعلم **تنبيه** قد جاء حديث امتزاع
 لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة والله اعلم **ح**
الحديث الرابع حديث امير المؤمنين علي كرم الله
 وجهه وقد تقدم في الباب الاول والمقصود من ابراهه في
 هذا الباب قوله بين كنفه خاتم النبوة ثانه يدل على
 وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس حديث عمرو بن اخطب **قوله** يا
 زيد مكذا يكتب بغير الف لكنه يقرأ ويتلفظ بها عند كثير
 من المحدثين وقد تترك في اللفظ تخفيفا **قوله** فامسح
 ظهري بمحملة انه صلى الله عليه وسلم ظن ان في ثوبه شيئا يورثه
 فامسح بيزيدان مسح ظهره ويتفحص عما يتاذى به وعلم
 انه علم بنور النبوة ان ابا يزيد كان يريد ان يعرف كيفية
 خاتم النبوة فامسح بيزيدان في ثوبه ليصل له بكيفية ولم
 يرفع ثوبه حتى راه لما نزع يان يكون الثوب مخيطا او ضيقا
 يعسر رفعه عن بدنه ولم يان مر يد يان في هذا اليوم اتفاقا
 وبالحجة دل ذلك على حسن اتمام النبي صلى الله عليه وسلم
 كماله في زيد وكمال ملاطفته في ثباته حيث شرفه بهذه الرتبة
 العلية وخصه بتلك الخصوصية السنية وروي المولف في
 جامعه عنه انه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه

على وجهه ودعا في رواية قال الله جل جلاله قال عذرة بن ثابت
 حفيده انه عاش مائة وعشرين سنة وليس في راسه لحية
 الا شعرات بيض وليس هذا الا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم لموسى الدال على نبي لطفه به **قوله** قلت وما
 الخاتم فابله علي بن ابي راسال ابا زيد عن الخاتم اي شيء
هو قوله قال شعرات مجتمعات ظاهرة انه لم ير الخاتم
 بعينه فاخبر عما وصل اليه يد وهو الشعر الذي كان عليه
قوله هكذا اورد الترمذي الحديث عن ابي زيد عمرو بن
 اخطب واخرج ابن سعد من طريق الضحاك بن مخلد ايضا
 وهو ابو عاصم المذكور في سند الترمذي ثنا عذرة بن ثابت
 علي بن ابي راسال قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ابا راسال ادن مني فامسح ظهري فدنوت من
 فمسحت ظهره ثم وضعت اصابعي على الخاتم فغمزتها فقلت
 وما الخاتم قال شعرت مجتمعة عند كتفه فجعله من مسند ابي راسال
 الظاهر ان احدي الروايتين ومهم لا اتحاد المخرج والمرج
 رواية الترمذي لانه اوثق من ابن سعد ويحتمل اجتمعا
 بعيدا ان تكون الواقعة لها والله اعلم **الحديث**
السادس حديث بريد منسوب على انه عطف بي
 انه اوبدل منه **قوله** الفارسي نسبة الى كورج فارس
 اصله من رام مرزبلدة بين تيسر وشيران وهي من
 اعمال الفرس وانما سميت الفارس لان اهلها كانوا فارس
 وقيل لانهم منسوبون الى فارس بن كير موت **قوله**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المكينة ووقع يحيى سلمى ان
 حين قدم المدينة اي حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة ووقع يحيى سلمى في السنة الاولى للهجرة

يقدم في المقدمة بيان سلامه وشرح نبذ من احواله **قوله**
 بما يدعى البالي المصاحبة الى معه ما يدعى ويحتمل ان تكون للتعدد
 والمشهور عند ارباب اللغة ان المائدة خوان عليه طعام
 فان لم يكن عليه طعام فهو خوان وليس بمائدة فعلى هذا فيكون
 عليها رطب لتعيين ما عليها من الطعام بناء على القول بان
 الرطب طعام وعلى القول بانه من الفواكه وليس بطعام
 استعيرت من المائدة للظرف وقال صاحب الصحاح الطعام
 ما ياكل وربما خربا لطعام البر قال الشيخ ابن حجر وقد تطلق
 المائدة على كل ما يوضع عليه من الطعام لانها اما من ما يمد
 اذا تحركت واظم ولا تختص بوصف مخصوص اي ليس بلان
 ان يكون خوانا قال صاحب الصحاح المائدة الحركة والتمايل وما
 روى اي ما روى من الميرة ومنه المائدة قال الشيخ ابن حجر
 وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقية او انارة
 قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان فعلى هذا لا يحتاج الى
 التلخيص المذكورين قال الشيخ ابو الفضل بن العزاق في شرح
 تقريب الاسانيد اعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما احضره سلمى
 كان رطبا فقط وروى احمد والطبراني باسناد جيد من حديث
 لمان نفسه انه قال فاحتطبت حطبيا فبعتها فصنعت
 طعاما ما غانيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني ايضا
 باسناد جيد فاشترت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت
 قصعة تريد فاحتلتها على اعانتني ثم ائتت بها حتى وضعتها
 بين يديه فلعل المائدة كان فيها طعام ورطب انتهى قول
 فعلى هذا يحسن قوله بالمائدة عليها رطب بناء على القول
 المشهور في تفسير المائدة بانها الخوان عليها الطعام فاذا كان
 الطعام ما عوذا في مفهوم المائدة فهو منه ان فيها طعاما

وقوله عليها رطب لبيان ان مع الطعام رطب ايضا وفيه
اشارة الى ان الرطب ليس بطعام والخاص **قوله** انه جائحوان
فيه طعام ورطب ايضا قال الشيخ المذكور واما ما رواه
الطبراني في حديث سلمان ايضا انه يترفع في راحته اعلم
قوله فقال يا سلمان كم تاكل من هذا اولى ملاقاته
وعلم اسمه يا خبار بعض من حضار مجلسه الشريف ممن يعرف
سلمان ويحتمل ان يكون لقبه قبل ذلك وعرفه **قوله** ما هذا
اي ما هذا المائي الذي اتيت به وانما قال ولما بهذا لان ظاهر
السياق ما مر به بالتأنيث لان المشار اليها المائدة **قوله**
فقال ارفعها ظاهر هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم
لم ياكلها مولا اصحابه ويؤكد هذا قوله فرفعها لكن روي
احمد والطبراني قال لا صحابه كلوا وامسك يدك فلم ياكل
فتمثل بهذه الرواية على ان المراد انه من بين يدي او على
لا مطلقا ومعنى رفعها اي رفعها من عنده قال الشيخ
العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم
وبالصحاح المشهور انتهى وفيه تامل اذ ليس فيه ما يدل
على التحريم بل فيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم يمنع من
اكل الصدقة اما وجوبا او تنزيها وفي المسئلة خلاف في
العلماء المذكور في فروع الفقه وليس هذا موضع بسطه **قوله**
في الغد مثله اي كما في الغد مثل ذلك لما يدعى عليها الرطب
وتذكير الضمير باعتبار المذكور والرطب والتذكير في
باعتبار لفظ المثل كذا في قوله ما هذا **قوله** انبسطوا
وقع في اصل سماعنا وكثير من النسخ من البسط بالوجه
والمهملة من حديثه او صلوا ايديكم الى هذه القاف من باب الافتعال وليس له كبير معنى قال في القاموس
المائدة وكلوا منها معي وهو من قبل قوله تعالى لين

اليديكم لتقبلني ما انا الآية فان بسط اليدي كناية عن ايصالها
الى الشيء فعلى هذا يكون قوله ايديكم اليه محذوفا يدل عليه السياق
ويحتمل ان تكون معناه اقبلوا ايديكم اليه محذوفا يدل عليه السياق
بمعنى التشراب ايضا ويحتمل ان يكون معناه انبسطوا مع سلمان
واستبشروا بقدر مده قال الفراء وتطليا لقلبه من قولهم لين
وجهدك بسط اي منبسطا منطلقا ومنه حديث فاطمة
يسطى ما يبسطها اي يبرق ما يبرها لان الانسان اذا سد
انبسط وجهه واستنار ووقع في بعض النسخ انبسطوا بالنون
ثم الشين المعجمة بعد طاء مهيمة وصححه بعضهم بكسر الهيمزة
والشين من حذو ضرب ويقال في معناه فاقخوا العقدة ولعل
ما يدعى سلمان كانت في لفافة معقودة وفيه تامل لان معنى
نشط عقدة ومعنى انشط من باب الافعال حل قال صاحب
النهاية يقال انشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا جلتها
ومنه حديث السحر فكانا انشط من عقال وكثيرا ما يحمي
الرواية فكانا انشط بغير ما مر وليس يصحح انتهى ولذا صححه
بعضهم بضم الهيمزة والشين من حذو ضرب قال صاحب التاج في
الباب الاول الانشطة كره والشاذن وهو من الاضداد وصححه
بفتحهم يفتح الالف وكسر الشين من الانشطة وهو المحل
وصححه الشيخ ابن العراقي بكسر الالف وفتح الشين من باب علم
قال هو فعل امر من النشاط والمراد امر بالانشاء للاكل معه
وكل ما خف المر لفعله وما الى اليه فقد نشط انتهى ويحتمل معناه
كونوا اذا انشيط وفتح بوصول هذه الهيمزة اليكم تطيبا لقلوبكم
وقع في اصل سماعنا وكثير من النسخ من البسط بالوجه
والمهملة من حديثه او صلوا ايديكم الى هذه القاف من باب الافتعال وليس له كبير معنى قال في القاموس
المائدة وكلوا منها معي وهو من قبل قوله تعالى لين

واكون لكن يرد ما تنور في علم التصريف ان الانفعال لازم
كله والله اعلم واعلم ان ظاهر قوله مديته لك يدل على ان هذه
الهدية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه خصه بها خلاف
الصدقة التي احضرها في اليوم الاول فانه قال فيها صدقة
عليك وعلى اصحابك ففيه انه يستحب للمهدي له ان يطعم
الحاضرين مما امدي اليه وحديث من امدي له مديته فمجلس
شركا وه فيها وان كان تعبها مويده لهذا المعنى وفي الحديث
ايضا قول مديته الكافر فان سلما لم يكن اذ ذاك مسلما
وفيه ثبوت الهدية ممن يدعي انها ملكه معتد اعلى ظاهر
مجرد الحال من غير بحث عن باطن الامر في ذلك وفيه انه لا
يشترط في الهدية والصدقة الانجاب والقبول فان سلما
اقتصر على مجرد وضعه عند النبي صلى الله عليه وسلم وانما سال
ليتميز الهدية عن الصدقة ولم يوجد منه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم **قوله** ثم تنظر الى الخاتمة على ظهره مضافا
الترجمة واتى بكلمة ثم الدالة على تراخي رواية الخاتمة من هذا
المجلس ففي كتب السير ان سلما كان كتب بعد ذلك ينتظر
الآية الثالثة التي اخبره عنها اخبرها في جانب الشام
فان سلما استخبره عن وجود خاتمة الانبياء وعن علاماته
فأخبره انه سيظهر عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه
هو النبي الموعود الذي حث به النبوة انه لم ياكل الصدقة وتيقن
الهدية وبين كتمه خاتمة النبوة فلما شاهد سلما العلامة
انتظر الآية الثالثة الى ان مات واحد من نفبا الانصار
فشيح رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى
بقيع الغرقم وجلس مع اصحابه في ذلك المكان ينتظرون
فما سلما واستدار خلفه صلى الله عليه وسلم استدارا عرفا

كانه يريد ان يستثبت شيئا صفة له قال في الردا عند ظهره فتظهر
سلما ان الخاتمة قام به بلامهلة **قوله** وكان لليهود موتعا عند
كبال رفقتهم وظاهر هذا القول وقوله على ان يفرس لهم مد كان
على ان سلما كان مشتركا بين جماعة **قوله** واخرج ابن سعد عن
طريق ابن عباس عن سلما انه قدم ركب من كلب وادي القرى
فظموني وباعوني عند رجل من اليهود وفي ارضي له فاشترتني
امراة بالمدينة فتحمل انما كانا شريكين في اشترايه واما رواية
الباب فتعمل على الاسناد المجازي وجعل التوايح في اربع المتبوع
والفرع في حكم الاصل ويحتمل ان رفقا من بني كلب باعوه في
وادي القرى رجلا من اليهود ثم باع ذلك الرجل امراة بالمدينة
ثم اشتراه منها جماعة من اليهود فانه قد صح عن سلما انه قال
تداولني بصفة عشر من رب الى رب **قوله** فاشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا وربما على ان يفرس لهم كذا في هذه
الرواية وفيه اشكال لان ظاهرها ان البائع قد استثنى جزا من
منفعته وابقا لنفسه وهو غرسه لتلك التخله وعمله فيها
وذلك منهى عنه وايضا المعروف في نقيضة الروايات ان مولي
سلما كانته على ذهب وعمل في تخله ففي مسند احمد عن سلما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلما فكاتبته
على ثلاثمائة تخله احسبها واربعين اوقية ذمبا وزاد في بعض
الروايات وبنى الذهب في مثل البيضة من الذهب من بعض
المعادين فقال صلى الله عليه وسلم ادمه عنك وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من اليهود بكذا وكذا وربما
وعلى ان يفرس لهم التخل بالواو فقبل المراد بكلمة على في رواية
الباب معني مع او مو شرط لا ثمن والمراد بكذا وكذا ربما قيمة
اوقية ذهب ان لم يجد الذهب وقال الشيخ ابن العراقي يحمل قوله

في رواية الباب فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه امر
بشرايه نفسه اما بكتابة او غيره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
مشتريا بها اذا انتهى فعلى هذا فيحتمل ان يكون كذا وكذا وربما كانت
عما تقر بينهم من نجم كتابة سليمان ثم اشترط صاحب الذي
كاتبه وعلق عتقه على ان يغرس في مقابلة تلك الدراهم البعينة
تخللا فيستان وغاية ما في الباب انه لم يذكر الراوي في هذه
الرواية اوقية الزمب اما لانه لم يطلع عليها او نسي ولم يحمله
عزما وذكرها غيره والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا اذا
مروية من حديث سليمان نفسه والله اعلم فيعمل سليمان فيه
كذا وقع في اصل سماعنا ووقع في بعض النسخ فيعمل فيه سليمان
خالفة لغيره باعتبار النخل والتخيل والتأنيث باعتبار النخلة
والشجرة **قوله** حتى تطعم اي تتريقا اطعمت النخلة اذراك ثمرها
واعلم ان رواية في التا فوقانية واليا التختانية لكن بصفة
المعروف لا غير والقاعل النخل فالتأنيث على انه جمع مونت
ويحتمل ان يكون باعتبار النخلة والتذكير باعتبار لفظ النخل
واما ما قاله بعض المتحدثين من انه روي بصيغة المجرور
فليس موزع روايتنا واصول مشايخنا والله الهادي وفي كتاب
السيرة ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعانوا سليمان في ايام
صلى الله عليه وسلم اياهم باعانتهم في حواله الفسلاف على مقد
مقدورهم حتى اجتمع له ثلثمائة فسيل ثم غرس سليمان لها في
ارض عينها اصحابه ولما جا وقت الغرس اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم في اغرسها كلها بيديه الكرمتين الا نخلة واحدة **قوله**
من عابها من معني في كما وقع في بعض النسخ وضرب عام
راجع الى النخل باعتبار المعنى واضافة العام اليها باعتبار
انها مغروسة فيه **قوله** انا غرستها ما وصل يدك اليها

لم تشر كما اشترت سواها بها ليعظم كما لم تعزتك على كل الخلايق
وليعلم ان طريقك على الطرق فحملت من عامه كذا في اصل السرا
والضمير للنخلة والتذكير باعتبار اغرس الغرس المنهوه من فخر سها
وهو باعتبار الظاهر او باعتبار الشجر ووقع في بعض النسخ من
عامها بالتأنيث وهو الاظهر والله اعلم بالصواب

الحديث الرابع حديث ابي سعيد الخدري **قوله** بضعة
ناشرة البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة المقطعة من اللحم
والشر المرفق من الارض اي هي قطعة لم مرفقة وروى قوله
بضعة فاشترى بالنصب شيها وبالفرفع ايضا فالنصب على
ان بضعة خبر كان الناقصة والضمير المستكن فيه الراج
الى الخاتم اسد وناشرة صفة بضعة وقوله في ظهره ظرف
مستقرا ولغول قوله بضعة ناشرة ويحتمل ان يكون قوله في
ظهره خبرا كان وحينئذ بضعة اما حال او خبر بعد خبر الرفع
على ان بضعة فاعل كان التامة بمعنى وقعت وحصلت وناشرة
نكاحا والله الهادي **الحديث الخامس** حديث
عبد الله بن سرجس **قوله** وهو في ناس جملة حالية اي والى الله
صلى الله عليه وسلم كان جال بين اصحابه **قوله** فذرت
هكذا من خلفه اي انتقلت من مكان الذي كنت فيه وذهبت حتى
وقفت خلفه فقوله هكذا اشارة الى كيفية ذهابه انها على وجه
كانت ويحتمل ان يكون عبد الله بن سرجس روي هذا الحديث في
المسجد النبوي في موضع جلس صلى الله عليه وسلم فيه من ملائ
فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى خلف ظهره الا
ظهره **قوله** فذرت هكذا من خلفه اي انتقلت من مكان الذي
كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه فقوله هكذا اشارة الى كيفية
ذهابه الى على اي وجه كانت ويحتمل ان يكون عبد الله بن سرجس

روى هذا الحديث في المسجد النبوي في موضع جلس صلى الله عليه وسلم فيه حين ملاقاته فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه **قوله** فعرف الذي ارى عرفت النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة مرادى وهو روي في خانة النبوة وعند الطبراني عن عبد الله قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم احرار الباب والظلمة فغرف ما اراد فالتقى رداءه عن منكبه فدرت حتى فمت خلفه فنظرت الى الخاتم من جسده صلى الله عليه وسلم احرار الباب والظلمة ان قوله على كتفيه ظروفا لدايت ويحتمل على بعد ان يكون حالا من موضع الخاتم على كتفيه كذا وقع في النثر النسخ بالتشبيه وفي بعض النسخ بالاولاد وعلى التقديرين لا بد من تاويل كما لا يخفى وسياتي تحقيق موضع ما الخاتم او من الخاتم وان يكون صفة لاحد مما على تقدير عامله معرقة **قوله** مثل الجمع حاله من الخاتم او صفة او مفعول لزايت على تقدير ان يكون موضع الخاتم ظروفا له والجمع بضم الميم وسكون الميم والمراد من مثل جمع الكف وهو ان تجمع الاصابع وتضمها مع الكف وهو حين تقبض يقال ضمته بجمع كني وها فلان بقبضة تملأ جمعة والجمعة من التمر فقد ارما يقبض من الكف وعند الطبراني من طريق المعاني بن سليمان عن القاسم ابن معن عن عاصم عن عبد الله كانه جمع كف في رواية له من طريق اخري كانه جمع وقبض بيده على كفه وعند ابن سعد من طريق خاله بن خداش عن حماد بن زيد عن عاصم عن عبد الله فنظرت الى الخاتم على بعض الكف مثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفنه وضم صا بعده **قوله** حولها خيلان حال اخر او صفة ثانية للخاتم في ثابث الضمير باعتبار البقعة التي وهم من الجمع او باعتبار اخر ان تصور في الجمع والخيلان بكسر الخاء واسكان اخر الحروف جمع الخال وهو الشامة على الجسد **قوله** كانا

قاليل

قاليل جمع ثولول وهو بشرة تخرج من بدن الانسان يقال لها بالغارسية زخ وشبه كل خال من الخيلان الواقعة حول خاتمه بثولول **قوله** فقلت غفر الله لك يا رسول الله فان قيل طلب المغفرة له صلى الله عليه وسلم من طلب تحصيل الحاصل لقوله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر حيث يحتمل ان هذه الواقعة قبل نزول تلك الآية وحصوا العلم بمضمونها ويحتمل ان يقال انه كناية عن الظاهر كما لرضي الله عنه من غير ملاحظة ان المدعولة تحتاج الى المغفرة ام لا ويحتمل ان يقال مراد الداعي بهذا المقام ان يخرط في سلكه دعاية ويندرج في سلسلة القابزين بمرضاة لا تحصيل المغفرة ما للمدعولة مع قطع النظر عن الاحتياج وعدمه **قوله** فقال لك اي وغفر لك ايضا وهذا من باب مقابلة الاحسان بالاحسان وشبه امتثال لقوله تعالى واذا حييتم بخير فحيوا باحسن منها اوردوها ورد النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله الاول اذا شاك ان دعاه صلى الله عليه وسلم في شأن في الحقيقة القسم والكل را جل من دعا الامم في شأنه **قوله** فقال القوم استغفروا لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قاييل هذا الكلام عاصم الاحول الراوي عن عبد الله وعند الطبراني قال لو اذ استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخري فقال رجل من القوم قد استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين القاييل في رواية مسلم عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاد القول الى القوم كما في رواية الباب مجازا والمراد بالقوم بهم الذين مع عاصم الاحول في حين حديث

عبد الله هذا الحديث ايامهم ويحتمل ان القوم ايضا سألوه كما سأل
عاصم فتأده فتناسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وراى
ايهم نفسه كما موداب الرواة وبالحيلة المقصود من هذا الاستفهام
والاستحباب ويثبت رواية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم واكلمت معه خيرا ولها اوقالا شريدا وللطبراني
بلفظ قال اترون هذا الشيخ يعني نفسه كلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلمت معه ومع ان عاصم سمع هذا الكلام من
عبد الله واستثبت فيه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل
عنه انه انكر صحة عبد الله بن سرجس كما ذكر ما بين عبد البر
في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس راى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تكن له صحة قال ابو عمرو ولا يختلفون في
ذكره في الصحابة ويقولون له صحة على مذهبهم في القاء
والرواية والسماح واما عاصم الاصول فاحسب انه اراد الصحة
التي يذهب اليها العلماء اولئك قليل انتهى اقوال ويحتمل
ان عاصم انكره او لا صحته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه
ولهذا لما سمعها منه استغفر عنه متعجبا عن هذه الالة
منه ولهذا لما سمعها فيحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحته
وروى عنه هذا الحديث والله اعلم **قوله** فقال نعم قايلا عام
ايضا وفاعل قال عبد الله وكذا موقعا على تلاي قال عبد الله
في جواب سوالنا عنه استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم استغفر لكم ايضا امتثالا لقوله تعالى واستغفروا
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهذا يحصل تلاوة الآية المذكورة
فان ثبت كيف امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار من
الذنب مع انه لا ذنب له اجيب **بانه** امر بالاستغفار

امته بسنته وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة وقيل
خطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة وقيل المراد بالاستغفار
من الخطايا والذنوب التي هي من لوازم البشرية ولو طرفة عين
لا من الذنب الواقع في نفس الامر لانه صلى الله عليه وسلم كان معصوما
منه كما تبين في موضعه وعبر عنها بالذنب تنبيها على انها بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ويوجب
ما وقع عند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي فاني لا استغفر الله في
اليوم مائة مرة قال القاضي عياض المراد بالغيب فترات
عن الذكر الذي شأنه ان يبدأ ومن عليه فاذا افرغ عنه الامور
عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه وقيل شئ يعثرى القلب مما يقع
من حديث النفس وقيل هو السكينة التي تغشى القلب والاستغفار
لاظهار العبودية لله والشكر لما اؤلاه وقيل هو حالة خشية واعظا
والاستغفار شكر ومن ثمة قال الحماشي خوف المقتربين خوف
اجلال واعظام وقيل المراد من هذا الاستغفار طلب التثبت على
العصمة التي ثبتت له وان كان مأمونا العاقبة رعاية لقاعدة
الخوف وهي نهاية سلوك المخلصين وقيل امر بالاستغفار منه
بسبب الامور المباحة من اكل ومن شرب او جماع او نوم او راحة
او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومخاربة عدوهم قارة
ومداراة قارة وقائفة المؤلف وغير ذلك مما تحجب عن الاشتغال
بذكر الله تعالى والتعرض اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك دنيا
بالنسبة الى المقام الاعلى وهو الحضور في حظيرة القدس وقيل استغفار
من ذنوب امته فهو كالشفاعة لهم وقيل غير ذلك والله اعلم
الحديث التاسع اعلم انه قد اختلفت الروايات
في ذكر خاتم النبوة وصفته وشكله ففي حديث السائب بن زيد كما في

اول الباب انه مثل زوال الجملة على اختلاف في المراد بالزهر هل هو واحد
 ازرار القيص وبالمجلة واحد جمال العروس او المراد بالزهر السيف وبالمجلة
 الطير كما تقدم وهذا الحديث يخرج في الصحيحين ايضا في حديث كما
 ابن سمرة المذكور غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وهو في صحيح مسلم ايضا
 في حديث ابن زيد المذكور شعرات مجتمعات وفي حديث ابن سعيد
 بنصعة نائفة وفي حديث عبد الله بن سرجس مثل الجمع وهو عند مسلم
 والطبراني ايضا وروى ابن حبان وابن عساکر من حديث ابن عمر
 البندقة من لحم وعند المصنف في الجامع من حديث ابي موسى مثل النفا
 وعند البيهقي وقاسم بن ثابت من حديث قرة بن ابياس **قوله**
 وعند الطبراني من حديث عباد بن عمر وكانه ركة عترة في كتاب
 مختصر الزهر باسم كتيبة صغيرة الى الدمامة وفي كتاب المولد
 لابن عابد كان نورا يتلا لا وفي الروض الانف كاشرا للمجموع
 على اللحم وفي تاريخ ابن ابي خبيثة كشامة خضراء في رواية
 له كشامة سوداء يضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
 كما نراها عرف الفرس وفي كتاب الترمذي الحكيم ما يتوب في باله
 الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث ثبت فانك
 منصور وفي تاريخ نيسابور مكتوب فيها محمد رسول الله هذا هو
 ما وقعت عليه من الاحياء الواردة في شرح احوال الخاتم وادعا
 قال القرطبي اتفقت الا حاديث الثابتة ان خاتم النبوة كان
 شيا باردا اخمر قدرا للحمامة وهو كوبيضة المجلة وزر المجلة والبيضة
 واما رواية الجمع والتفاحة فظاهرهما المخالفة لما سبق قال
 ابن العرقي نقلا عن القرطبي ايضا انه قال قد رده اذا صغر
 مثل بيضة الحمامة واذا كبر مثل الجمع والتفاحة واما ما قيل
 قوله مثل الجمع معناه انه مثل ميتة لكنه اصغر منه وما قيل ان
 قد رده مع الشعرات مثل الجمع وبدونها مثل بيضة الحمام فلا يخفى
 تكلفها

تكلفها وقال بعض النقاد المحققين على مضمون الروايات السابقة
 ان خاتم النبوة كان غدة ثانية من جسده صلى الله عليه وسلم عليها
 تاليل كالخيلان وشعرات مجتمعات وطلق تاليل لامنيتها ورواها خبر
 عنها كل واحد ممن نظروها بحسب ادراكه وفهمه وشبهها بشي
 وقع في خاطره كالجمع والبيضة وزر المجلة والبندقة والسلعة
 والتفاحة والتينة وقال الشيخ ابن حجر رحمه الله واما ما ورد
 انها كركبة عزرا وكانت كاشرا كاشرا او كالشامة السوداء والخضراء
 او مكتوب عليه محمد رسول الله او سرقانت المنصور وكذا لا
 فلم يثبت منها شي وقد اطلب الخافظ قطب الدين في استيعاب
 الزهر الباسم ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكرته فلا
 يغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه عقل حيث صح ذلك
 والله اعلم بقي شي هو انه ورد في صحيح مسلم من حديث جابر بن
 سمرة ان الخاتم يشبه جسده يعني في اللون وكذا هو عند ابن
 سعد ايضا وتقدم في الباب الاول ان لون جسده صلى الله عليه
 عليه وسلم كان ابيض كانما صبيغ من فضة وفهم من بعض
 الروايات السابقة ان لون خاتم النبوة كان احمر كما ورد من
 حديث جابر بن سمرة ايضا وهذا لا يخالف عن تناقض ولا نه
 ما يمكن ان يقال فيه ان المراد من التشبيه المذكور في حديث
 جابر بن سمرة وهذا اني الخضرة والدمعة السوداء كما ورد في
 بعض الروايات التي تقدمت واشترنا الى ضعفه لان في الحق
 في الجملة والله اعلم **قوله** اختلفت الروايات ايضا في موضع
 الخاتم من جسده المطهر صلى الله عليه وسلم ففي اكثر الروايات
 انه بين كتيبة وعند مسلم من حديث عبد الله بن سرجس فتطرت
 الى خاتم النبوة عندنا غرض كتيبة السر كما وفي رواية عن
 فتحة السري وعندنا نعيم في المستخرج من حديث عائشة انه

يلقى الفقار من كتفه فخرج كثير من المحدثين رواية بين الكتفين
 لكونها أكثر وأصح وأعرضوا عن رواية اليمنى اليسرى لتعارضها
 وتوقفوا عن اعتبارها بما لا يعتقده من مضمونها لأصل معارضتها
 وهذه القاعدة جارية عن النفاذ في كل المتعارفين حيث تعذر
 الجمع بين مضمونيهما كما تقر في موضعه ورواه الحاكم في
 المستدرک عن ومب بن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا إلا وقد
 كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا نبيا صلى الله عليه
 وسلم فإن شامة النبوة بين كتفيه ورجع بعض العلماء رواية
 مسلم على رواية ابن نعيم واسقطها عن درجة الاعتبار وهذه
 جارية على قاعدة ترجيح ما في الصحيحين أو في أحدهما على ما في
 غيرهما والظاهر أن رواية ابن نعيم شاذة وجمع بعضهم بين
 رواية الأكثر ورواية مسلم بأنه قريب من كتفه الأيسر عند
 نفض كتفه عن قال إنه عند كتفه الأيسر أخبر عن حقيقة
 حاله ومن قال بين كتفيه لم يعتبر القرب المذكور وهو في الواقع
 قريب من كتفه اليسرى قال الشيخ ابن حجر السراي وضع الخاتم
 على جهة كتفه الأيسر أن القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر
 مقطوع إذا رجا سايريه سنة أن يريه موضع الشيطان فإنه
 في النوم جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
 صورة ضفدع عند نفض كتفه الأيسر إذا قلبه له خرطوم
 كالبعوض قد أدخل إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله العبد خلس
 أخرجه ابن عبد البر بسند قوي إلى ميمون بن مهران عن عمر بن
 عبد العزيز فذكره وذكره أيضا صاحب التيق والسعيد بن منصور
 من طريق عمرو بن ربيعة قال سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه
 موضع الشيطان من آدم فإنه إذا رآه مثل رأس الحية وأصح
 أنه إذا رأى شجرة القلب فإنه لا يرى العبد ربه خلس وإذا تم عاد

وحده وله أيضا عن ابن عباس قال يولد الإنسان والشيطان جأ
 قلبه فإذا عقل وذكر الله تعالى خلس وإذا غفل وسوس وجاء ثم يجيب
 ومثله وعقل الأولي بمهمة وقاف والثانية بمهمة وخا وله شاهد
 مرفوع عن انس بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
 وأصح خطبه على قلب ابن آدم وأصح ما رواه ضعيف قال السهيلي
 والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما صلى الله عليه
 صلى الله عليه وسلم حكمة ويقيناً حتى عليه كما تخبر على الوعا المملو
 مسكا أو دارا ما وضعه عند نفض كتفه الأيسر فإنه معصوم من
 وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته
 والله أعلم وأعلم أن النفاذ على الكتف وقيل هو العظم الرقيق
 الذي هو على طرفه وهو الغضروف وقيل ما يظهر منه عند التحرك
 سمي بالغضاء التحرك عند المشي وأصل النفض التحرك **قوله** قال
 القاضي عياض إن الخاتم هو أثر شق المثلين بين كتفيه وتنفقه
 الشيخ محي الدين النووي فقال هذا باطل لأن الشق إنما كان في
 صدره وأثره إنما كان خطا واضحا من صدره إلى مرق بطنه
 كما في الصحيحين قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى نفذ من
 وأظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستطيلا من بين كتفيه
 إلى بطنه لأنه الذي يحاذي الصدر من مسيرته إلى مرق بطنه قال
 وهذه عقلة من مذهبه الإمام ولعل ذلك وقع من بعض نسخ كتابه
 فإنه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى قال الشيخ ابن حجر وقد وقعت
 على مستند القاضي وهو حديث عنه بن عبد السلام الذي أخرجه
 أحمد والطبراني وغيرهما عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم كيف كان بعد ما ترك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد
 وفيه أن المثلين لما شقا صدره قال أحدهما للآخر خط في خاط
 وختم عليه خاتم النبوة انتهى فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين

كتفيه كان ذلك اثر الشق وفهم النودي وغيره منه ان قوله بين
 كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بالترحم ويؤيد
 ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى والي نعيم في الدلائل
 انه كان نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيجعل ان يكون ظهور من وراء
 ظهره عند كتفه الا يسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة
 عند ابن داود الطيالسي والحديث بن ابي اسامة والي نعيم في الدلائل
 ان جبريل وميكائيل لما اترا له عند البعثة بسط جبريل قلبي
 على التقاط شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طشت من
 ذهب بما زمر ثم اعاده مكانه ثم افاض في وحيه
 في ظهري حتى وجدت بردا في قلبي وقال اخراج هذا
 مستند القاضي فيما ذكر وليس بباطل وثقتني هذه الاحاديث
 ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم
 انه ولد به وهو قول **ينقله** ابو الفتح فقال قيل ولا يرب
 وقيل وضع حين وضع نعله مغلطاي والذي تقدم اثبت
 ووقع مثله في حديث ابن ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل
 وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الا ان وفي حديث
 شداد بن اوس في المغازي لابن عابد في قصة شق صدره
 وهو في يد ابي سعيد بن بكر واقبل ثالث وفي يد خاتم له
 شعاع فوضعه بين كتفيه وترويه الحديث وهذا قد يوضح
 ان الختم وضع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى **قوله**
 روي البيهقي في الدلائل من طريق الواقدي عن شيوخه انه
 قال لما شك الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 قد مات وقال بعضهم لم تمت فوضعت اسماء بنت عميس يدي بين
 كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد رفع الخاتم من بين كتفيه صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم

من بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وكان هذا الذي عرف به موته
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب اللهم صل على محمد خاتم
 النبيين وآله المرسلين وآله وعترته الطيبين الطاهرين
 اجمعين امين **باب ما جاء في شعر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في صفة شعره الاظهر المزع
 للخلقة وبيان الاخبار الواردة في مقدار وطول وكثرة وقلة
 اظهار ان له ذواتين او اربعا وغير ذلك والشعر بفتح
 العين وسكونها لغتان واما الشعرة فتسلكون العين فقط
 والشعر اسم جنس يقال شعر وشعره كتمر وتمره والجمع شعور
 وشعرات ثم ذكر المص في الباب ثمانية احاديث **الاول**
 حديث انس **قوله** كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى نصف اذنيه اضاف الواحد الى التثنية كرامة اجتماع
 التثنيين مع ظهور المراد اي نصف كل واحد من اذنيه
 وسياتي الحديث بلفظ انضاف اذنيه باضافة الجمع الى
 التثنية كما في صفت قلوبكم والمراد من هذا الشعر هو الذي
 جمع وعقب وسياتي تحقيق الاختلاف في شعره صلى الله
 عليه وسلم وبين الجمع بين الاحاديث المختلفة الواردة فيه
 بعد شرح احاديث الباب **الحديث الثاني** حديث
 عائشة **قوله** كنت اغتسل افادت الحكاية الماضية بصفة
 المضارع استحضارا للصورة الماضية واشارة الى تكراره
 واستمراره اي اغتسلت معه مكررا **قوله** ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحتمل ان يكون منصوبا مفعولا مع ان يكون
 مرفوعا من قبيل عطف الجملة على الجملة بتقدير الفعل للثاني
 اي كنت اغتسل انا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل
 ان يكون عطفا على الضمير المرفوع المتصل فهو من باب تغليب

المتكلم على الغائب كما غلب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة المحاطة على الغائب فان قلت الغائبة في تغليب اسكن بحرف او كان اصلا في سكنى الجنة وحوادثا بعة له في الغائبة فيما نحن فيه قلنا وكذلك من انالان النسا محل الشهوات وما يلات للفعل فكان من اصل في هذا الباب اولان الاصل اخبار الشخص عن نفسه او انه يحتمل ان يكون المامع الغلبة وشاركه النبي صلى الله عليه وسلم كامل واستدل به الراوي على جواز نظر الرجل الى عورة امراته وعكسه ويوجد ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى انه سئل عن الرجل ينظر الى عورة امراته فقال سالت عطاء فقال سالت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وموضعه في المسئلة واسمه اعلم **قوله** من انا واحد كذا في هذه الرواية ووقع في رواية البخاري من انا واحد من قدم فقيل من الاولى ابتداء بيده والثانية بيانية والاولى ان يقال قدح بدل من انا تكرار حرف الجر وضع في رواية اخرى من انا واحد من جنابة بسبب الجنابة قال ابن التين كان هذا الامام شبه ومو بفتح المعجمة والموحدة وكان مستند ما رواه الامام من طريق حماد بن سلمة عن مشام بن عروة عن ابيه والفظ من بور من شبه وفي رواية البخاري من انا يقال له الفرق وهو بفتح تحتين ويروى بتسكين الراوي بعض اهل اللغة الامرين لكن اللفظ اضع واشهر واختلف في مقداره والمثله عند الجمهور ثلثة اصبع وقيل صاعان ويويديا اول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بلفظ قدح ستة اقساط والقساط بكسر القاف نصف الصاع باتفاق اهل اللغة ولا اختلاف بين العلماء ان الفرق ستة عشر طرا وضح ان الصاع خمسة ارطال وثلث خلافا لبعض الفقهاء من الحنفية وغيرهم

وغيرهم ان الصاع ثمانية ارطال وتوسط بعض الشافعية فقال الصاع الذي لما الفصل والذي لزكاة الفطر وغيرهما خمسة ارطال وثلث واستدل بهذا الحديث على ان الاعتراف من الماء القليل لا يصح به مستملا وعلى جواز اغتسال الرجل والمرأة من انا واحد وعلى جواز طهارته المبر بفضل المرأة وعكسه وهذه مساييل خلا في اختار بعضهم الجواز في الصورتين وبعضهم على جواز طهارته المرأة بفضل الرجل دون العكس وقد بعضهم المنع فيهما اذا خلت به والجواز فيهما اذا اجتمعا وتمسك كل من هذه الفرق بظاهر خبر يدل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجمع يمكن الجمع بحمل النبي على ما تنساقط من الاعضاء والجواز على ما ينساقط الا ما وبذلك جمع الخطائي بين الاخبار الواردة في هذه المسئلة وجمع بعضهم بان الجواز فيهما اذا كان اعترافا معا والمنع فيهما اذا اعترف احدهما قبل الاخر وبعضهم حمل النهي على التنزيه واسمه اعلم **قوله** وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفة هكذا وقع في رواية الترمذي واللفظ الى داود وابن ماجه عكسه فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب ونقل ابن حجر عن الشيخ ابي الفضل بن العراقي انه جمع بينهما في ترمذ الترمذي بان المراد بقوله فوق ودون بالنسبة الى المحل تارة وبالنسبة الى الكثرة والقللة تارة فقوله فوق الجمجمة اي ارفع منها في المحل وقوله دون الجمجمة اي في القدر وكذا بالعكس قال ومما جمع جيد لولا ان يخرج الحديث ميمد واسمه اعلم انتهى اقوال حاصل ما جمعه الشيخ ابن العراقي ان احدا من الروايتين نقل بالمعنى ولا يضر اتحاد المخرج لانه محتمل انه وقع ممن دونه كامل **قوله** في الباب الاول **الثاني** حديث البراء بن عازب وقد تقدم في الباب الاول مشروحا والمقصود منه قوله فيه وكانت جمعة تضرب شجرة

اذنية فيحتمل ان يكون المراد بالجملة الشعر المجموع وهو واحد
 الاقوال المتقدمة في تفسيرها ويكون قوله شجرة اذنية
 لبيان انها سقوطها ويحتمل ان يقال الجملة في هذا الحديث
 بمعنى الوفرة كما ذهب اليه الذمخشري من انها مترادفات
 ووقع في ديوان الادب الجملة الشعر مطلقا والله تعالى اعلم
الحديث الرابع حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الفاتحة في الباب الاول والمقصود منه قوله وكان يبلغ شعر
 شجرة اذنية وهو الموافق لحديث البراء المقدم عليه والمراد من
 قوله شعره اي المجموع منه **الحديث الخامس** حديث
 ابن عباس في بنت ابي طالب اوردته من طريق مجاهد عنها وقال
 في جامعته قال محمد يعني البخاري لا نعرف لمجاهد سمعا عن
 ام هانئ وقال الشيخان في صحيح البخاري في باب الخد
 ورجل هذا الحديث ثقات واخرجه ابوداود ايضا وقال
 في موضع اخر اخرج ابوداود والترمذي بسند حسن **قوله**
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة فدمع
 القاف وسكون الدال المهملة مصدرة للمدة فان القدم في
 المدة الواحدة من القدر وكان هذا القدر في فتح مكة
 لما هو مصرح به في روايات **افروقه** وله اربع غداير بالعين
 المجمعة جمع غديرة وهي الذوابة اي اربع ذوايب ووقع في
 الرواية الالية اخر الباب بلفظ ضفائر وهي جمع ضفيرة وهي
 والغديرة مترادفتان ويقال الغداير هي الذوايب والصفاء
 العقابيص والصفير اسم الشعر وغيره ايضا وضمير المدة
 شعرها ولها ضفيران وضميران ايضا والذوايب جمع ذوابة
 والاصلة اب فابذلت الهاء واو والذوابة ما تذي من شعر
 الراس **الحديث السادس** حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

عنه وقد تقدم اول الباب من رواية حميد عنه فالمقصود من
 ابراهمه من تقوية الحديث المذكور وانه روي باسنادين
 وانما ما يتوهم من انه ليس حميد وتقدم شرحه اول الباب
الحديث السابع حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن كذا واصله يونس ووافقه ابراهيم بن سعد عند البخاري
 واختلف على معرفة واصله واصله قال عبد الرزاق في مصنفه
 انا سمع عن الزهري عن عبيد الله لما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة فذكره مرسل وكذا ارسله مالك حيث ذكر في
 الموطا عن زياد بن سعد عن الزهري ولم يذكر من فوقه **قوله**
 يسدل بفتح التحتانية وسكون السين وكسر الدال المهملة
 قال العلماء المراد ارساله على الجبين واخذه كالقصة اي
 يضم القاف بعد ما هملة انتهى وقيل السدل ان يرسل الشعر
 شعره من ذوايبه ولا يجعله فرقتين والفرق ان يجعله فرقتين
 كل فرقة ذوابة ويقال سدل الشعر اذا ارسله ولم يضم جوانبه
 وكذا سدل الثوب **قوله** يفرقون بسكون الفاء وضم الراء وكسرها
 مشتق من الفرق بفتح الفاء وسكون الراء بعد ما قاف وهو يفرق
 شعر الراس بعضه بعضا وكشفه عن الجبين وقال الشيخان
 حجر الفرق قسمة الشعر في الفرق وهو وسط الراس يقال
 فرق شعره فرقا بسكون واصله من الفرق بين الشين والفرق
 مكان اتقسام الشعر من الجبين الى اربع وسط الراس وهو
 بفتح الميم وكسرها وكذلك الراء فتح وكسرها والرواية المشهورة
 في الفرقون التخفيف كما ذكره روي بعضهم بالتشديد من
 باب التفعيل وكذا قوله فرق وقوله رومهم اي شعر رومهم
 على حذف المضاف **قوله** فيملم يومر فيه بشي اي فيملم ينزل عليه

وحي او فيها لم يخالف الشرع شرعة فان اهل الكتاب في زمانه صلى
 الله عليه وسلم كانوا متمسكين ببقايا من شرايع الرسل فكانت
 موافقة لهم احب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل به
 على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يحجر شرعنا ما انحالنا
 وعكسه بعضهم فاستدل به على انه ليس بشرع لنا لان
 كان كذلك لم يقل بحب بل كان يتخلف الاتباع والحق ان لا
 في هذه المسئلة لان القابل به يقصره على ما ورد في شرعنا
 انه شرع لهم لا يوجب عليهم اذ لا وثوق بنقلهم قال الشيخ
 محي الدين النووي اختلفوا في ما ويل موافقة اهل الكتاب
 فيما لم ينزل عليه فيه شي فقال فعلة ابتداء في اول
 الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عباد الاوثان فلما انقضى
 الله عن ذلك واظهر الاسلام على الدين كله خالف في امور
 منها صبح الشيب وغير ذلك وقال اخرون يحتمل ان يبرأنا
 شرايعهم فيما لم يوج له فيه شيء وما علم انهم لم يبدلوا
 ثم فرق بين الفاء والباء اي التي شعر لاسد الى جانيبه فلم يترك
 منها شيئا على جهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر
 عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم راسه صدعت فرقة عن يافوخه وارسلت ناصيته بين
 عيينه قال بعض شراح الحديث اليافوخ موضع الراس مما يلي
 القفا يعني احد طرف ذلك الخط عند اليافوخ والطرف
 الاخر عند جهته مما يلي ما بين عيينه بحيث يكون نصف
 الشعر عن يمين ذلك الفرق يسكنون ذلك الخط الظاهر من
 شعر الراس اذا قسم نصفين وذلك الخط هو بيان شعر
 الذي يكون بين شعر الراس وفي حديث يمد بين ايهاه في
 النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ان انقضى عقيقته اي شعر
 راسه

راسه على ناصيته فرق ولا فلا يحا وز شعره شمة اذ نية قال
 ابن قتيبة في غريب الحديث له العقيقة شعر راس الصبي قبل ان
 يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق عقيقة بحا ز او قوله كان لا
 يفرق شعره الا اذا انفرق بحول على ما كان او لا كما في بقية
 حديث ابن عباس انتهى حاصل الحديث انه لو اسلم المشرعون
 واستمر اهل الكتاب على كفرهم ونفاقهم لم تحضت مخالفة لهم
 ولهذا احتار النبي صلى الله عليه وسلم الفرق على السدل تميدا
 لتواعد الخلاف بين المسلمين واهل الكتاب لا يصغون
 في الغيوب ومنها صور ما سورا ثم امر بنوع مخالفة لهم
 فيه ومنها التي عن صور يوم السبت وقد جاز ذلك من طرق
 متعددة في النبا وغيره وصرح ابو داود بانه منسوخ وناسخ
 حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت
 والاحد بخبر ذلك ويقول انهما يوما عيد الكفار وانا احب
 اظلمهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
 الاثني عشر من السبت والاحد ارجح احمد والناسي وأشار بقوله
 يوما عيد الحان السبت عند عند اليهود والاحد عيد الفرق
 سنة لانه الذي استقر عليه الحال والذي يظهر ان ذلك وقع
 بوحي يقول الراوي في اول الحديث ان كان بحب موافقة
 اهل الكتاب فيما لم يوجر فيه والظاهر انه فرق بامر الله حتى
 ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل وانما الناصية وحكي ذلك
 عن عمر بن عبد العزيز وتعب القرطبي بان الظان الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يفعل انما هو لاجل استئلافهم فلما لم يجمع
 فيهم احب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجبة عليه وقول
 الراوي فيما لم يوجر فيه شيء اي لم يطلب منه والطلب يشمل
 الوجوب والندب واما توهم النسخ في هذا فليس شيء لا مكان الجمع

بل يحتمل ان لا تكون المخالفة الموافقة حكما شرعيا لا من جهة
المصلحة قال لو كان السدل متسوخا لما صار اليه الصيانة
او اكثرهم والمنقول عنهم ان منهم من كان يفرق ومنهم من
كان يسدل ولم يعيب بعضهم على بعض وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم كانت له لمة فاذا انفردت فزتها والا تركها قال صلى الله
عليه وسلم لا واجب وهو قول مالك والجمهور وروى قال الشيخ
ابن حجر قد جزم الحارثي بان السدل نسخ بالفرق واستدل
برواية معمر بن الزبير عن عبيد الله بلفظ ثم امر بالفرق
وكان الفرق اخرا لا من من اخرج به عبد الرزاق في مصنفه وهو
ظاهر وقال الشيخ محي الدين النووي الصحيح جواز السدل في
جميع ما علم **باب حديث الثامن** حديث ام هاني وقد
تقدم ما فيه **خاتمة** اعلم ان الروايات قد اختلفت
وصف شعرة صلى الله عليه وسلم ففي رواية لا تس ان شعرة الى
اذنيه كما في اول احاديث الباب وفي رواية له كما في **تالت**
لاحديث الباب كان يبلغ شعرة شحمة اذنيه ويوافقته حديث
البراقيله وفي حديث عائشة كان له شعرة فوق الجبهة ودون
الوفرة او العكس فوق الوفرة ودون الجبهة والوفرة الشعرة
شحمة الاذن والجبهة الذي تدلى الى المنكبين على التقدير
المشهور فيهما والاصل انه جاء وشحمة الاذن ولم يصل الى
المنكبين ويوافق رواية بين اذنيه وعاتقه كما في البخاري
من حديث انس وفي حديث ام هاني له اربع عداير هذا محصل
الاخبار التي اورد المولف في هذا الباب وتقدم في الباب الاول
من حديث البراء بلفظ له شعرة يضرب منكبيه وهو المخرج في
الصحيح ايضا وفي رواية عنه انه قال كان شعرة النبي صلى الله
عليه وسلم قريبا من منكبيه فتلخص من مجموع الاخبار الواردة

2 وصف شعرة الاطهر صلى الله عليه وسلم ست روايات الاول فنفذ
اذنيه الثمانية الى شحمة اذنيه الثالثة بين اذنيه وعاتقه
الرابعة انه يضرب منكبيه الخامسة قريبة منه السادسة
له اربع عداير اذا تفر ذلك فاعلم ان القاضي عياض قال
الجمع بين هذه الروايات ان من شعرة ما كان في مقدم راسه
هو الاصل الى انصاف اذنيه والذي لديه هو ما يبلغ شحمة الاذن
وما يليه هو الكاين بين اذنيه وعاتقه وما كان خلف الراس
هو الذي يضرب منكبيه او يقرب منه انتهى وهذا لا يخلو من
بعد لان الظاهر ان من وصف شعرة صلى الله عليه وسلم
اراد مجموعها او معظمه لا كل قطعة قطعت منه تامل وقال
الشيخ محي الدين النووي تبعه لا بن بطلان الاختلاف
المتقدم كان دأبرا على حسب اختلاف الاوقات في تنوع الحالات
فاذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين واذا قصر كان
الى انصاف اذنيه فطبق يقتصر ثم يطول شيئا وعلى
هذا يترتب اختلاف الرواة وكل واحد اخبر عما رآه في حين
من الاحيان بوصف من الاوصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع
لا يخلو عن تامل ايضا اذ لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله
عليه وسلم الا مرة واحدة كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب
اقوالنا في تحقيق لفظا ومعنى كما بين في موضعه
واذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطبق يقتصر ثم يطول
شيئا شيئا فالاولى ان يقال ثبت انه صلى الله عليه وسلم خلق
راسه في عمره وحجه ايضا فاذا كان قريبا من الخلق كان الى انصاف
اذنيه ثم يطول شيئا فصار الى شحمة اذنيه وما بين اذنيه
وعاتقه وغاية طوله انه يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله
بعد الخلق فاخبر كل من الرواة عن حين من الاحيان بوصف من

ادصافه هذا الجمع لا يرد عليه شي ثم رايت في كلام بعض شراح
المصاييح ما يوجب هذا الجمع فانه قال بعد نقل الاختلاف
في مقداره شعره صلى الله عليه وسلم هذا بحسب اختلاف
الارمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يخلق بلادة في سوي الهرة
الاعوام الحديثية ثم عام عمرة ثم عام حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر منه بالمسافة الواقعة في تلك الارضه واقصر
تلك الارضه ما كان بعد حجة الوداع فانه توفي بعد خلق راسه
بثلاثة اشهر انتهى كلامه وقال الشيخ ابن حجر في صحيح البخاري
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر البخاري الاختلاف
في حديث البراءة قال له شعر يبلغ شحمة اذنيه وله شعر يبلغ
منكبيه واجيب بان المراد معظم شعره كان عند شحمة اذنيه
وما استرسل منه متصل الى المنكبين او يحمل على حالين فله
حديث مندين انه حاله عند الترمذي وغيره فلابح او شعر
شحمة اذنيه اذا هو ورقة بهذا القيد يوجب الجمع المتقدم وقال
في اخر كتاب اللباس في باب الجمع في حديث البراءة
والاختلاف فيه بقوله شحمة اذنيه والى منكبيه قد جمع ابن بطلان
بين اللفظين المختلفين في الحديث بان ذلك اخبار عن تقدير
فكان اذا غفل عن تقصيره بلغ قريب المنكبين واذا قصر لم
يحاو الاذنين انتهى وتقدم ما فيه قال وقد جمع غيره
بان الثاني كان اذا اعقر وقصر الاول في غير تلك الحالة
قال وفيه بعد ثم ان هذا الجمع يصلح لو اختلفت الاطراف
منافا للفظان وروا في حديث واحد متحد المخرج ومما من رواه
ان اسمق عن البراءة الاولى في الجمع بينهما بالاحمل على المقاربة
وتقدم في المناقب ان في رواية يعقوب بن اسحق بن اسحق
ما يجمع بين الرايتين واللفظه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى
دعاه

وحاصله ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن
كذا قاله في اول الباب المذكور وقال بعد ذلك بورقة ما ذكر
عليه الحديث من تون شعره صلى الله عليه وسلم كان الى ثوب منكبه
كان غالب احواله وكان ربما طال حتى يصير ذواية ويتخذ منه
عقايص وضفاير كما في حديث ام هانئ طال حتى صار ذوايب
مضفقا ريع عقايص وهذا محمول على الحالة التي سجد عنده
بتمهد شعره فيها وهي حالة الشغل بالسفر وكونه وقد اخرج
ابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية عاصم بن حبيب عن
ابيه عن وايل بن حجر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في شعر
طويل فقال ذباب ذباب فرجعت فجزيته ثم رايت من الغد
فقال اني لم اعلمك وهذا حسن والله اعلم **فاد ما خافي ترجل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في النهاية التزجل والتزجل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه والمزجل المسرح المشط اذا مشط
بما اود من ليلين ويرسل الناس ويرد المنقبض انتهى قال ابن
ابن حجر قال ابن بطال التزجيل تسريح شعر الرأس الحية ودمية
وهو من النظافة وقد ندب الشرع اليها وقال الله تعالى خذوا
زيترك عند كل مسجد واما حديث النهي عن التزجل الا غافلا
ترك المبالغة في الترقية فقد روى ابو امامة بن ثعلبة رفعه البذاذ
من الايمان انتهى كلام ابن بطال قال الشيخ وهو حديث صحيح رواه
ابوداود والبذاذ بموحدة ومعجمتين وثانته الهيئة والمزج بها
من ترك التزفة والتطع في اللبس والتواضع فيه مع القدر لا
بسبب تحذير نعم الله تعالى واخرج النسائي من طريق عبد الله بن
بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن كثير من الاوقاف يكسر الهرة ويغافوا
ها النعم والراحة ومنه الرقة فيختين اقول هكذا نقل الشيخ الحديث

عن تخرج النسي في وضع في حديث الازاد من حديث عبيد الله
ابن بريده قال ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان ينهاها عن
كثير من الارقاء فلعل لفظ فضاله سقط من شرح الشيخ او من
اصل النسي والصواب ان رجلا من الصحابة يقال له فضاله بن عبيد
الله والله اعلم ثم قال الشيخ وقد في الحديث بالكثير انما روي
ان الوسط المعتدل منه لا يذمر وبذلك يجمع بين الاخبار وقد اورد
ابوداود بسند حسن عن ابى هريرة رثعه من كان له شعر فلكم
وله شامة من حديث عائشة في الغيلانيات بسند ايضا
وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا ثياب الراس والحمة فاشا راسه باليد
راسه وهو مرسل صحيح السند وله شامة من حديث جابر
اخرجه ابوداود والنسائي بسند حسن واصله اعلم ثم ذكر المصنف في
الباب خمسة احاديث الاول حديث عائشة **قوله** كنت ارجل
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شعر راسه **قوله** وانا طائم
عند جميع الرواة عن مالك ورواه ابو حذيفة عنه عن مشام
بلطف انها كانت تغسل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها ورفى المسجد وهي حايض تخرجه اليها اخرجها الدارقطني
وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحايض وعقرها وان لم يأت
المجموعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته وان الحايض لا تدخل
المسجد كذا قالوا ويكن ان يناقش في الاخبار بانه محتمل ان يكون
فيه رعاية مأمور الاولى بحالها وان يكون لرعاية ادب المسعى
وصونه عن ان يقع فيه وفيه حجة على الشافعي في قوله ان الباء
مطلقا تنقضي الوضوء قال الشيخ ابن حجر لا حجة فيه لان الاعتناء
لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث انه عقب ذلك الفعل
بالصلاة وعلى تقدير ذلك فليس ذلك الشعر لا ينقض الوضوء
والله

والله اعلم **الثاني** حديث انس **قوله** يكثرون من راسه وتشرح لحية
الدم من بفتح الدال المهملة استعما الى الدم وتشرح اللحية تشيها
قال في الصحيح تشرح الشعر راسه وحله قبل المشط انتهى وقد
استعمل ههنا بمعنى الامتناسط وهو تشرح الشعر بالمشط وظا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثرا امتناسط لحية ويورد
ما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا برواية ابن حبان من طريق
بقية عن عمرو بن ظالم عن قتادة عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه
وطهور ومشطه وافزع الخطيب البغدادي في الكفاية عن
عائشة قال خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر
ولا حضر المرأة والمكحلة والمشط والمدرى والسواك وفي اسناد
ابو امية بن يعلى وهو ضعيف اخرج ابن عدي من وجه اخر ضعيف
ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه اخر عن
عائشة اقوى من هذا لكن فيه قارورة دهن بدل المدرى واخرج
الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن عائشة قالت كان لا يفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المرأة
اذا سرح لحية في سدة سليمان بن ارقم وهو ضعيف وله
شامة من مرسل خالد بن معدان اخرج ابن سعد كذا قاله
الشيخ ابن حجر اقول اورد ابن الجوزي في الوفا رواية الخطيب
من طريق ابى ابراهيم الدجاني قال ثنا حسين بن علوان
عن مشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان له ووق الى شحمة اذنه فكان يحركها بالمدرى
ثم اورد رواية ابن حبان من طريق ابراهيم بن ابي عجلة قال
سمعت ابا الدرداء قال سألت عائشة فقالت كنت ازر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقراوله ازوده دمننا ومشطنا ومراة ومقمنين

وسواها ومكحلة واورد الزمعي في الميزان في ترجمة سليمان بن
الزهر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان لا يفارق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته سواكه وكان ينظر
في المرأة احبانا ويسرح لحيته احبانا ويأمر به وهذا اللفظ
لا يوافق اللفظ الذي اورد الشيخ من طريق سليمان المذكور
واخرج ابن سعد رواية خالد بن معدان من طريق الفضل
ابن ذكين قال اخبرنا رسول عن فالد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسافروا بالمشط والمرأة والدم من السواك
والكحل وفي كونه شامدا لرواية سليمان محل قائل والله اعلم
قوله الاولى المدري بكسر الميم وسكون الميملة عود تدخله
المراة في راسها ليلانضم بعضها الى بعض وهو يشبه
المسلة يقال مدرت المرأة اي سرحت شعرها وقبل مشط
له اسنان يسيرة وقال الاصمعي وابو عبيدة هو المشط و
ما تقدم في الاحاديث من ذكره مع المشط وقال الجوهرى اصل
المدري القرن وكذلك المدراة وقبل هو عود واحد يد كالحلال
لهاراس ممدود وقبل خشبة على شكل سن من اسنان المشط
ولها ساعد حث عادة الكبريات كان بها ما لا تصل اليده
من جسده ويسرح بها الشعر الملبس من لا تحضر المشط والله
اعلم فالمقص بكسر الميم بعد ف كاف ثم صاد مهملة مشددة
القص وهو المقاض والقض لقطع **قوله** اورد ابن الجوزي
في كتاب الوقف من طريق هاشم قال حدثنا الحديث بن مسلم
عن الزهري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نظروا وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوي خلقي فعدله
وكرم صورته وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين واخرج الطبري
في الاوسط وابن السفي في اليوم والليلة ايضا من طريق
ابن

ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نظرت المرأة قال الحمد لله الذي حسن
خلقى وزان منى ما شان من غيرى ومن طريق ابى بلال عن
هشام عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظرت المراة قال اللهم كما حسنت خلقى فحسن
خلقى واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود والله
الموفق **قوله** ويكثر القناع اي اتخذ القناع اوليسه
على حذف المضاف والقناع بكسر القاف وخفة النون ومع
الالف عين خرقه تلقى على الراس تحت العمامة بعد استعمال
الدم من وقاية للعمامة من اثر الدمن قال صاحب الصحاح
القناع ما وسع من المقنعة **قوله** حتى كان ثوبه ثوب زيت
بصفة النسبة اي صانع الزيت او بابه **قوله** قال
الشيخ الجزري رحمه الله الربيع بن صبيح كان عابدا ولكنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان ولم يكن الحديث من صناعته
توقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر قلت ومن مناكيره
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم مية واجملهم
سمتا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يراى رجلا عليه ثياب ردى
فقال اما كان يجد منه اما يغسل ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم
اصلوا شيئا بكم حتى تكونوا كالشامة في الناس انتهى كلام الشيخ
وقال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب القناع
المذكور الذي يساويه الراس ومقصه رداه او عمامته اقول
ويؤيد ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحفته ملحفه
زيات اورد الزمعي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابو سعيد
التميمي السليطي وقد تكلم فيه بعض الايمه وهو يروي عن قتادة

عن انس وفيه بكر بن السبيد وهو مجهول ويستفاد منه تقوية
رواية الربيع بن الصبيح في الجملة على انه قد وثقه بعض الائمة
قال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي له احاديث صالحة
مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا احدا ارجو انه لا باس به وروى
اياته انتهى وقد وجدت له متابعا عند ابن سعد اخرجه
من طريق عمر بن حفص بن العبدى عن يزيد بن ابيان عن انس
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التثقب بثوب
حتى كان ثوبه ثوب زيات اودى ان فظهر ان الربيع لم يفر
به واذا حملنا الثوب على الملحمة التي توضع على الراس
تحت العمامة لوقاية العمامة والسياب عن الدمن لم يكن
مناخيا النظافة ثوبه من رداء او قميص او غير ذلك والله اعلم
الثالث حديث عائشة **قوله** انك اذا وقع في اصل السماء
بصبغة الاضار وفي بعض النسخ ثنا ابو الاحوص مكتوب عليه
علامة صح **قوله** ان تخفف من الثقبلة بدليل اللام بعد
وضه وان حذوفاى انه كان **قوله** ليحب اليمن اى
الابتداء باليمن لانه تحب الفال الحسن واصحاب اليمن
مما اصحاب الجنة زاد البخارى في رواية له ما استطاع فيه
دليل على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع **قوله** في طهارة
بضم كطا المملة وفتحها وادان مسموعتان بمعنى وهو
مضاف الى الفاعل والمشهور ان الطهور بالضم المصدر وان
اسم لما به طهر به وهو غير مناسب في هذا المقام الا ان يقد
مضاف اى استعمال طهوره والصحيح ان الطهور بالفتح
مصدر ايضا كما صرح به الازهرى وغيره من اهل اللغة **قوله**
اذا تطهراى وقت استغاله بالطهارة وهى اعم من التوضي
ولا اغتسال **قوله** اذا تزل اى وقت ايجاد هذا الفعل اى
ان

ان يد من او شفا ولا النصف اليمنى من الراس والجملة **قوله** وفي
انتقاله اذا انتعل الانتعال ليس النعل فاذا انتعل اى وقت ارادة
لبس النعل وفي رواية انه اذا كان يجبه اليمنى في ثوبه ورجله
وسايله في هذا الحديث استحباب البداية باليد اليمنى في الوضوء
وكذا الرجل اليمنى وبالشق الايمن في الغسل واستحباب البداية
بشق الراس الايمن في الرجل والغسل وفيه استحباب البداية
بالرجل اليمنى في التعل وفي ازالته بالرجل اليسرى قال الشيخ
محمد الدين النودى في شرح صحيح مسلم اجمع العلماء على ان تقدم
اليمنى في الوضوء سنة من خالفها فقد خالفه الفضل وروى
وضوء قال الشيخ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فزيد
الامامية الوجوب ومن نسب الوجوب الى الفقهاء السبعة فقد
صحف الشعة وفي كلام الراغبى ما يؤمن ان احمد قال بوجوبه ولا
يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ المولى في المغنى لا تعلم في عدم
الوجوب الى الشافعى رحمه الله وكان يظن ان ذلك لا يرد من قوله
بوجوب الترتيب لكن لم يقل بذلك في المدين والرجلين لانها
بمترلة العضو الواحد لانها مجع في لفظ القرآن لكن يستعمل
على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد
مع قوله بان الما مادام متردا على العضو لا يسمى مستعملا
انتهى كلام الشيخ ويمكن ان يقال الفرق بين الاستعمال والتزدد
ظاهر فيمكن ان يحكم باستعمال الما في صورة الانتقال ولا يحكم
به في صورة التزدد ويروى انه حكيوا بان اليد في الغسل عن
الجمابة بمترلة عضو واحد والمحققون منهم قالوا ان الما اذا
انتقل منقلا من الراس الى الصدر ويصير مستعملا والله اعلم
قال الشيخ الجزري في صحيح المصاحح يستثنى من تقدم اليمنى
على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيها تقدم على

الصحيح قال الماوردي ليس في أعضاء الطهارة عضو لا يسمى
تقديم الايمان منهن في تطهيره الا الاذنين فان مسحهما معا
اسهل والحق بعضهم بها الحديث نعم الاقطع الذي لا يمكن
مسحهما معا يبدأ باليمين منها قلت في الاذنين وجه يقتل
عن البحر للرواية انه يقدم مسح اليمين من الاذن والله اعلم
فصل وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الاشعث
باسناده يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء التين
في ثقله وثرجله وطهورة في شأنه كله لذل الروايات
بغير واو وبعض رواية وفي شأنه كله بالواو واعتمد عليها
صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام في خصوص لان
دخول الخلا والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليمنى
انتهى ويمكن ان يقال ما استحب فيه التيسر ليس من
الافعال المقصودة بل هي اما تزود واما غير مقصودة
فكانها ليست بشان وقوله في شأنه كله اي بخير او وحي
رواية الاكثر متعاقبة يجيء باليمين اي بجبهته في شأنه
كله اي جميع احواله التيمن في ثقله وثرجله وطهورة يعني
لا يتركه سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا يشغله ويحذرك
قال الطبري في شأنه بل من قوله في ثقله باعادة العال
قال وكانه ذكر التعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه
بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه
على جميع الاعضاء فيكون كذلك الكل من الكل انتهى وقع
في رواية مسلم بتقديم في شأنه كله على قوله في ثقله الخ
فيحتمل انه من بدل الكل من الكل ايضا بالتناويل المذكور
هو من قبيل ذكر الخ من بعد العام للاهتمام بشان تلك
الامور وتجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق المذكور
لكن

لكن بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان اشعث شيخ
شعبة كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شأنه كله وتارة
على قوله في ثقله الخ وتارة الاسماء على من طريق عن شعبة
ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى قال الشيخ
ابن حجر فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التعل وغيره
وكان الرواية المقتصرة على شأنه كله من الرواية بالمعنى وتوبه
ما رواه مسلم من طريق ابن الاخوص وابن ملحة من طريق عرو
ابن عبيد كلاما عن اشعث بدون قوله في شأنه كله والله
اعلم واستدل بعجم قوله في شأنه كله على استحباب البداة
في دخول المسجد والتيمن والخروج من الخلا ولذلك الحكم في الملق
وقصبات رب لا يقال انهما من الازالة فيبدا فيهما باليسر
لانا نقول من باب العبادة والتزين وينبغي ان يقال به
في قلم الاظفار وتنفذ لا باط والاكتمال والسواك وتناول
الاشيا الحسنة وغير ذلك من العبادات والاعادات
واستدل بعض الفقهاء على استحباب الصلاة عن يمين اليمين
وفي عمدة المسجد وفي اللبس والاكتمال والشرب باليمين ويستحب
ابتداؤه باليسار في كل ما هو ضد السابق كخلع النعل والخف
والسراويل والكم ودخول الخلا وتناول الاحبار في الاستسما
ومس الذكر والامتنان والاستسما وقال الشيخ محي الدين
البخاري قاعدة الشروع المستمرة استحباب البداة باليمين
في كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان بضد الاستسما
فيه التيسر والله اعلم **الحديث الرابع** حديث عبد
الله بن مقبل قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزجل
الاعبا وهو يكسر الغين المعجمة وتشديد الموحدة اي وقتا بعد
وقت واصل الغيب من اولاد الابل التي ترد المايوما وتدعه يور

ثم تعود ثم نقل الى الاقدام على فعل شيء يوما وتركه يوما واكثر
 ثم العود اليه قال الترمذي في العرب الغيب ان يجعل يوما ويترك
 يوما قيل والمراة منا حين بعد حين وفي سنة الاربعة اي بعد
 كل يومين انتهى كلامه وقال بعض المحققين ليس مراد الراوي
 من هذا الحديث ومن الحديث الذي بعده انه صلى الله عليه
 وسلم كان يشتغل بتسريح شعره الا برك يوما وتركه
 يوما ثم يفعل يوما بعده على سبيل الاستمرار واما
 الصحابة بل المراد به ان يبين انه صلى الله عليه وسلم كان
 ينهي عن المواظبة على الترحيل كل يوم ويا مر على سبيل الاستحسان
 بفعله يوما ويتركه اياما كسبيل النظافة لما في الاول من
 التعم والتكلف وتربية الجسم ومتابعة هوا النفس والله
 اعلم **الحديث الخامس** حديث رجل من الصحابة
 غير مسمى عن يزيد بن ابي حاتم هكذا وقع في نسخ التمايل ما
 والصواب انه لفظ الابن زايد وابو حاتم كنية يزيد بن ابي
 بابيه وهو الدالاني وفي اسمه خلاف كما بينت في المقدمة قوله
 عن رجل لم يسم واهلهم الصفاي لا يضر لا فهم كلهم عدوك
 وقال بعض المحدثين هو الحكم بن عمرو وقيل هو عبد الله بن
 وقيل هو عبدان بن معقل وكما يات هذه الاقوال القول الاخير
 للحديث الذي قبله وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الحميد
 قال لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ابو هريرة
 اربع سنين قال نهان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط
 احدنا كل يوم والله اعلم **باب ما جاف**
شعره **باب ما جاف شعره** **باب ما جاف شعره** **باب ما جاف شعره**
 في حديثه وفي بعض النسخ شيب النبي صلى الله عليه وسلم
 واراد في باب الشعر باب الشيب لانه من غوارض الشعر ثم ذكر

في الباب ثمانية احاديث **الحديث الاول** حديث انس قوله
 لم يبلغ ذلك الضمير المستكن في يبلغ واجع الى النبي صلى الله عليه
 وسلم والمشار اليه بذلك هو الخضاب الذي في ضمن كل خضب
 اي لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخضاب ويؤيد ما وقع
 عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت انس عن ما كان
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتضب فقال لم يبلغ
 الخضاب قيل ويجوز ان يكون الضمير المستكن واجعا الى الشيب
 المذكور حكما بقربة خضب اي ما بلغ شيبه ذلك يعني يبلغ
 يحتاج الى الخضاب ويؤيد قوله انما كان شيئا والتون
 فيه للتقليل اي بياضا يسورا **قوله** في صدقيه اي كايضا
 في صدقيه والصدع بضم الميملة الاولى ولي دون الثانية اخرج
 عن معجم ما بين العين والاذن ويسمى الشعر النابت عليه
 صدغا ايضا وهو المار من اوه من باب اطلاق المحل والارادة
 الحال ورعا قيل فيه الصدع بالسين الميملة براء الصاد والمصد
 المصدرة لانها توضع تحت الصدع واعلم انه يفهم من هذه
 العبارة ان البياض لم يكن في شعره صلى الله عليه وسلم الا في
 صدغيه كاقادة انما الحصر والتاكيد على اختلاف فيه وهو
 مغاير لحديث اي حليفة وعبد الله بن بشر المخرجين في صحيح
 البخاري من ان الشعر الابيض كان في عنقه وفي ما بين
 الذقن والشفة سواء كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر
 النابت عليها ايضا وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن
 واصل العنقة حفة الشيء قلته قاله صاحب النهاية قال الشيخ
 ابن حجر في شرحه ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد
 عن قتادة عن انس قال لم يكتضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما كان البياض في الصدغين وفي الراس تبداي متفرق وعرف

من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقته اكثر مما شاب من غيرها
 و مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك
 في رواية ابن سيرين محمد قال سألت انس بن مالك كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضب ولمسلم من طريق حماد عن
 ثابت عن انس كوشيت ان اعد شملطات كن في راسه لفعلت زاد ابن
 مسعود والحاكم ما شانه بالشيب ولمسلم من حديث جابر بن سفيان
 قد بشرط مقدم راسه وحيتته وكان اذا ادمن لم يتبين فاذا لم
 يدمن تبين هذا كلامه بحروفه ولم يظهر له وجه الجمع مما ذكر فليست
 فيه حيلة ولكن ابو بكر خضب بالحنا والكتم هكذا في رواية
 قتادة ووافقه ابن سيرين عند مسلم من طريق عاصم الا حول
 عنه بذكر انه بكر فقط ولفظه قلنا له اكان ابو بكر خضب قال
 نعم بالحنا والكتم واخرج احمد من طريق مشام بن حسان عن
 محمد بن سيرين بلفظ ولكن ابا بكر وعمر خضبا بالحنا والكتم
 واظن ان ذكر عمر فيه وهو لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن
 ثابت عن انس بلفظ وقد اختضب ابو بكر بالحنا والكتم لا خض
 عمر بالحنا كما قال الشيخ ابن حجر حنا بموحدة مفتوحة وهما
 مما كتبه بعد من مشناه اي صرفا قال وهذا يستعريان ابا بكر
 كان يجمع بينهما اذما انتهى والحنا بكسر الهملة وشد المون باله
 معروف والكتم بفتح الكاف وحقه الفوقانية المفتوحة وقد
 شدد بها ابو عبيد اخلفوا في تفسيره فقبل ما وثبت بخلط بالوسم
 ويصنع بهما الشعر وقيل هو الوسمه وقيل نباتا فيه حمرة وفي بعض
 كتب اللغة ورق الاس يصنع به قال في الصحاح الكتمة نبات يخلط
 مع الوسمه للخضاب الاسود وقال ابن الاثير في النهاية في
 تحقيق قوله ولكن ابو بكر خضب بالحنا والكتم شبه ان يكون
 معناه صيغ بكل منهما منفردا عن الآخر فان الخضب بهما محض
 البشر

الشعر اسود وقد صرح النبي عن السواد ولعل الحديث بالحنا والكتم
 على التحبير ولكن الروايات على اختلافها بالحنا والكتم بالواو والهمزة
 كلامه والرواية التي قد مر بلفظ واختضب عمر بالحنا كحنا ياء
 التوجيه المذكور اذا الخالص بذكره مقابلة المخلوط اللهم الا ان يراد
 بالبحت المقود فيكون معنى الهم ان عمر كان يختضب بالحنا واما ولا
 يعذر عنها واما ابو بكر كان يختضب بهما على سبيل البدلية ولا يخفى تكلفه
 وقال الشيخ الجوزي بعد نقل كلام ابن الاثير فيما قاله النظر فقد جرب الحنا
 والكتم فلم يسود بل يغبر صف الحنا وحرته الى الخضرة وكونها فقط من
 غير ان يبلغ السواد كما راينا به وشاهدناه وقال الشيخ ابن حجر الكتم
 نبات باليمن يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ الحنا اخضر فالصبغ
 بهما معا يخرج بين السواد والحمرة انتهى فعلى هذا لا يراد الاستحالة وانه
 اعلم **الحديث الثالث** حديث انس قوله لا اربع عشرة بيضا
 قد اختلفت الروايات عن انس في تعيين عدد الشعور البيض في راس
 النبي صلى الله عليه وسلم وحيتته ففي هذه الروايات حصرا في اربع
 عشرة وتقدما في الباب الاول من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن
 عنه انه قال ليس في حيتته ورأسه عشرة بيضا ولا من بعد
 باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله
 عليه وسلم وحيتته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وعنده ايضا باسنا
 صحيح عن حميد عن انس في اثنا حديث قال لم يبلغ ما في حيتته من
 الشيب عشرة شعرة او ما لا عنقته سبع عشرة ولا بن ابي
 حنيفة من حديث حميد عن انس لم يكن في حية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرة شعرة بيضا قال حميد كفي سبع عشرة وفي
 مسند عبد بن حميد من طريق حماد عن ثابت عن انس ما عرفت
 في راسه وحيتته الا اربع عشرة شعرة وهذا يوافق لرواية الباب
 وعند ابن ماجه من وجه اخر عنه الا سبع عشرة او عشرة شعرة

وروي الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنه
قال لوعده ما قبل على شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيد من
على احدى عشرة شيبه هذا اخر ما دقت عليه من الاختلاف في حديث
انس في الحقيقة الاختلاف داير في رواية بين اربع عشرة وسبع عشرة
واحدى عشرة ولم يبلغ او لم يكن عشران عشرة في شق بين تعيينه
سبع عشرة او اربع عشرة او احدى عشرة اذ النفي عن عشرين يشملها ولا
اعتبار للشك في سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين لان السبع عشرة
محقق البتة والشك فيما فوقه فيعين ان الشك في هذه الثلاثة
والظاهر ان رواية احدى عشرة شاذة بل منكورة لتفرد عبد الله بن
محمد بن عقيل بروايتها وفي حديثه لين ويقال تغيريا خرق ولم
يتابع على ذلك لما انفردوا بين اربع عشرة وسبع عشرة فدرج الاختلاف
الى روايتين اربع عشرة وسبع عشرة وتترجح رواية سبع عشرة
لكونها زيادة ثقة والزيادة منه مقبولة وليكونها وروت من طرق
متعددة صحيحة فاذا انفرد ذلك في المناقاة بين رواية ابن
ورواية ابن عمر الامة كمن عشرة من عشرة لان سبع عشرة قريب
من عشرة في قوله نحو من عشرة يعني فلم يبلغ عشرين لكن كان
يقرب من هذا العدد وعينه انس فقال سبع عشرة قال الشمامسة
حجرو قد اقتضى حديث عبد الله بن بسر يعني المخرج في صحيح البخاري
ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يراد به تصيغه جمع القلة
لكن خص ذلك بالعتيقة حيث قال كان في عتيقته شعرات
بيض فيحتمل ان الزايد على ذلك في صدغيه كذا قال اقول لكن
هذا ما تقدم من حديث انس عند ابن سعد بلفظ قال حميد
الى عتيقته سبع عشرة فان مقتضاها ان في عتيقته سبع عشرة شعرات
بيضا اللهم الا ان يقال لفظ الشعرات ليس نصا في العشرة وان كان
صيغة جمع القلة لا مكان اطلاقه على ما فوق العشرة بضم
شعر

وغيره والله اعلم **الحديث الثالث** حديث جابر بن سمرق قوله
اذا دهن راسه كذا وقع في اصل سماعنا دهن من الثلاث في المجرى وكذا
قوله لم يد من ووقع في بعض النسخ ادهن من باب الانتقال وكذا لم
يد من وعلى التقديرين يكون راسه مفعولا لكن قال في المعرب
قد دهن راسه وشاربه اذا اطلاله بالدهن وادهن على افتعل اذا
نولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فقوله دهن من شاربه
خطا وقال في الصحاح دهن بالدهن وادهنه ودهن من
بنفسه وادهن ايضا على افتعل اذا تظلى بالدهن وقال في اللسان
الادمان خونس من وابرز عن جواب كردن والله اعلم **قوله** لم يد
منه شيب يخبر ان عدم روية شيبه صلى الله عليه وسلم كان
يترتب على دهنه لانه وادمان الدهن كما سيجي اخر الباب ووقع
في رواية مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمت مقدم
راسه وحيته وكان اذا دهن من لم يثبت اذا شعث راسه تدين
قال الترمذي شعث اي تفرق شعر راسه فدل هذا على انه
عند الدهان تجمع شعر راسه ويضم بعضه الى بعض وكانت
الشعرات البيض من قلعها الاثنتين فاذا شعث راسه ظهرت
قوله فاذا لم يد من رى منه يعني اذا لم يستعمل صلى الله عليه وسلم
الدهن شعث راسه وتفرق شعره ويصير شيبه مرييا
الحديث الرابع حديث ابن عمر **قوله** قد شعث
انس **الحديث الخامس** حديث ابن عباس **قوله** قد شعث
اي تعرف فيك اثر الضعفا وظهر فيك اثر الشيب والضعف
ولامنا غاة بينه وبين ما سبق في حديث انس الثابت في الصحيح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب اذ المقصود منه نفي
احتماله الى الخصاب كما تقدم اذ الروايات الصحيحة صريحة في ان
ظهور البياض في راسه وحيته لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب

بسببه **ف** لا يشيئ في مود في أصل سماعنا مود بالتشويش عدمه
معاً على أنه منصرف أو غير منصرف قال الشيخ الرضوي في شرح
الكافي قوله قرأت مود أن جعلته اسم الذي على حذف المضى
أي سورة مود فالصرف وإن جعلته اسم السورة فتروك التثنية
لأنه كما وجورواضاف صلى الله عليه وسلم شبيه إلى السورة
المذكورة لأن كل سورة منها مخيرة عن شأحوال أهل القيمة
وأشراط الساعة وأموالها وأخلاق أوضاع الخلايق في ذلك
اليوم الموعود ومع أنه سبحانه ونعالي أمر نبيه صلى الله عليه
وسلم في سورة مود بالشبات في موقف الاستقامة وهي من
أعلى المراتب ولا يستطيع الترقى إلى ذروة سنامها إلا من شرف
الله بخلع السلامة فلهذا أقدمها صلى الله عليه وسلم على باقي
السور حيث عد أسباب شبيهه فان التقدّم الذكرى لا يحلوعن
فايدق لأن كان حرف الواو لا يقيد الترتيب على القوال الرابع
فان قيل الأمر المشار إليه مذكور أيضاً في سورة حميق في
وجه التخصيص بسورة مود واجب بان المراد في سورة الشورى
نبينا صلى الله عليه وسلم فقط وفي سورة مود هو ومن تابعه
من أمة الاجابة قلما علم انهم لم يخرجوا من عبدة العظام
الامر الخطير كما يجب ويبنى حيث قال لهم في موضع ارشادهم
استقيمو أولئك تخلصوا فلاح الامم تمام كمالهم وملاحظة
امريهم صار معتكفا في ذوايا الغيوم والهموم ولا شك ان
التامل في تلك الامور العظام يورث الهمم والغم ويظهر في
صفحات وجنات الانسان الضعف والسكران والندب تعالى علم
السادس حديث اني تحيفة في معنى
الحديث المتقدم **قوله** قالوا يا رسول الله انك لاذ في هذه الروا
اضافة القول الى الصحابة وعين في الرواية السابقة ان القائل

ابوبكر والمطلق محمول على المقيد وقد يكون القائل واحداً
ونسب القول الى جماعة لا تفادهم في المعنى في هذا القول فكانهم
جميعهم قائلون واخرج ابن سعد عن طريق ابي مخران يزيد
في رواية شاذية قال سمعت انس بن مالك يقول بينا ابوبكر
وعمر جالسين نحو المنبر إذ طلع عليهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بعض بيوت نسيانه يحس لحشته ويرفعها فينظر اليها
قال انس وكانت لحشته اكثر شيباً من راسه فلما رفق عليهما
سلم قال انس وكان ابوبكر رجلاً رقيقاً وكان عمر رجلاً شديداً
فقال ابوبكر بانه وامي لقد اسرع فيه الشيب فرفع لحشته بيده
فنظر اليها فترقوت عينا ابوبكر ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل شيبتي مود واخوانها قال ابوبكر باغي وامي ما
اخوانها قالوا لواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس كويت
قوله تراك تكتمل ان تكون الروية بمعنى العلم وقد ثبت في محل
التعجب بانه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد ثبت
حال من مفعول نري **قوله** واخوانها هي السور المتقدمة المذكورة
في الحديث السابق وما في معناها من الاشتمال على ذكر اموات
القيمة **الحديث السابع** حديث انه رويته **قوله** سم
الرباب صححه الجوهر في الصحاح بكسر الراء وخس قبايل يجمعوا فصلاً
يبدأ واحدة ويضم ضبه وعكل وسم وثور وعدي وانما سمو بذلك
لانهم غسوا ايدهم في رب وتما لغوا عليه لكن قال الشيخ ابن حجر
في شرح صحيح البخاري في كتاب الهبة سم الرباب بفتح الراء
والموحدة الخفيفة واخيه موحدة اخرى والله اعلم **قوله** وسمي ابن
لي لم يسم الا بن المذكور **قوله** ثارته صحيح في أصل سماعنا
بصفة التكلم المجهول من الالة بمعنى التبصير الذي هو الايضاح
والتعريف والسمو القاييم مقام المفعول الاول والها هو المفعول

الثاني وحاصل معناه ان شخصا ارانيه وعرفه لي وقال هذا رسول الله
 وحينئذ يكون قوله فقلت لما رايت هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 والقائل المعروف له اي صدقت قوله فقلت نعم هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 رايت فيه من اثار الهيبة ونور النبوة وغير ذلك ويجوز ان يكون
 بصيغة المعرفة بمعنى ان ابارمته لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
 عرفه بنور النبوة الكاين فيه وراه لولد وقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 المفعول الثاني محذوف اي ارايته اياه وكان هذا المعنى اشبه
 بسياق الحديث ويؤيد ما وقع في رواية احمد من طريق محمد
 الملك بن عمير عن ابي اذعن انه رآه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم معي ابني فارتيه اياه فقلت لا بني هذا رسول الله فاجده
 الرعدة وله عن ابي اذ ايضا عن ابني رماه قال قدمت المدينة
 ولم اكن رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وعليه ثوبان
 اخضران فقلت لا بني هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل ابني يردد ميمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم واه من طريق
 ثابت بن منقذ عن ابن ابي رمية قال انطلقت انا وابني الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا في بعض الطرق فلقناه فنادانا
 يا ابي يا ابي هذا رسول الله قال وكنت احسب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يشبه الناس فاذا رجل له وفرة الخواص اعلم
قوله وعليه ثوبان اخضران مصبوغان ببلون الخضرة بينهما
 وهو اكثر لباس أهل الجنة كما ورد في بعض الاخبار ويكمل انهما كانا
 بخطوطين بخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات برديان بدل
 ثوبان والغالب البرود ذات الخطوط وله شعر قد علاه الشيب
 قال العلامة الطيبي التنوين في قوله شعر للتقليل اي له شعر
 معدود وقد غلب عليه الشيب انتهى الحامل له على هذا التوجيه ان
 ظاهر قوله قد علاه الشيب يخالف لما ثبت من طرق مختلفة ان
 الشعر

الشعر البين في راسه ولحيته لم تبلغ عشرين كما سبق تحقيقه فلفظ
 يصح ان يقال ان الشيب قد غلب على شعره فلهذا وجهه بان التنوين
 فيه للتقليل فالحامل لان المتبادر وصف شعره بالقليلة مع غلبة الشيب
 عليه وهو غير مراد ومخالف للواقع ايضا مع ان المناقاة المذكورة
 بنية على مخالفا لعمارة العبارة المفيدة للمقصود ان يقال ان شيبا
 قليلا من شعره قد علاه الشيب وعلى تقدير تسليم فهم هذا المقصود
 من كلامه لا يلازمه قوله قد علاه الشيب اذ لا يكون حينئذ ذكر الغلبة
 كبر غايده فالاولى ان يقال ان ابارمته لما نظرت في شعوره صلى الله
 عليه وسلم وجه الحمرة فيها غالب على السواد وظن انها من اثار
 الشيب فعاد قد علاه الشيب ولما كان المتبادر من الشيب الضل
 رفع ذلك بقوله وشيب احمر ومعناه ان الحمرة التي كانت في شعره
 من غلبة الشيب عليه اذ الغالب ان الشعر الاسود اذا كان وقت
 بياضه يصير اولا احمر ثم يصير ابيض وقيل في معناه انه
 مصبوغ بالحمرة ويؤيد ما رواه الى الكرم عن ابي رمية ايضا ان
 شيبه احمر مصبوغ بالحناء وسياق تحقيق ما فيه وانه صلى الله عليه
 وسلم ملخصه ام لا في الباب الذي بعد ان شاء الله تعالى **الحديث**
الثامن حديث جابر بن سمرق **قوله** شيب كذا وقع لفظ شيب
 في جواب جابر بن سمرق بعض نسخ الشمايل وفي اكثر النسخ هكذا لم يكن في
 راس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شعرات معدودات لفظ شيب
 والتنوين في شعرات للتقليل اي شعرات معدودات **قوله** في مفرق
 راسه اي في محل الفرق منه قال صاحب الصحاح المفرق والفرق
 وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق
 ومفرق اللبضع الذي يتشعب منه طريق اخر وقوله المفرق
 مفرق كأنهم يعاينوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه على ذلك وفرق
 له الطريق اي اتجه طريقان **قوله** اذا ادمن اي استعمل الدمن

ووضعه على راسه **قوله** واراهن من الواراة ومعناها التغييب يعني
 غيبه من الدين وجعلهن مخفيا بحيث لا يراهما احد الا بتدقيق نظر وهذا
 كناية عن قلتهن **قوله** الدين صحيح في اصله معناه بضم الدال المهملة
 وسكون الهمزة وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح الهمزة وساء بعد
 الرواية فهو اوفق بحسب المعنى وظهر السببية فيه اقوي كما لا يخفى
ما جاء في خضاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم الخضب والخضاب تغيير بياض شعر الرأس
 واللحية ويقال لما اختضب به ايضا الخضاب يقال خضب الرجل شيبه
 خضبا خضبا واختضب بالحناء من غير ذكر الشيب وكف خضيب
 بالحناء وكفه وخضبه كهمزة المارة الكثيرة الاختضاب وبيان مخضبا
 شدد للمبالغة ولما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره مناسب
 اردافه بباب خضابه ليعلم حاله اثباتا ونفيًا ثم ذكر اربعة احاديث
الاول حديث ابي رزمة **قوله** ابنك هذا مبتدأ وخبر ومهملة الاستفهام
 محذوفة **قوله** استهد به روي بصيغة الامر الثلاث في الخبر وان كن
 شامدا على اعترافى بانه ابني من صلي وفي بعض النسخ استهد به
 بصيغة المتكلم من المجرى ايضا اي اقر به واعترف بذلك ومثله
 جملة مفردة لقوله نعم وفائدة التزام ضمان الجنائيات بينهما
 على ما كانوا عليه في ذلك زمن الجاهلية ولذلك رده النبي صلى
 الله عليه وسلم بقوله لا يجني عليك ولا يجني عليك اي لا يوافق
 هو بدينك ولا توافذ انت بذنبه يعني تسخت الضمانية المذكورة
 في شريعتنا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر الا
 يجني جان على ولده ولا مولود على والده وعند احمد بن محمد بن
 قسطل اي ورب الكعبة قال ابن قسطل قلنا استهد به قال
 فانه لا يجني عليك ولا يجني عليك من طريق ثابت بن منقذ عن
 ابن ابي رزمة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث

الحديث وفيه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانه ابنك هذا
 قال ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال فبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضاحكا من بيت شهي في ابي ومن خلف ابي
 ثم قال اما انه لا يجني عليك ولا يجني عليك قال وقرار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا تزرر زازرة وزر اخري **قوله** ورايت الشيب
 احمر وتقدم في الباب الذي قبله بلفظ وشيبه احمر زاد الحاكم
 من هذا الوجه وشيبه احمر مخضوب بالحناء ولا داود من
 حديثه وكان قد لطم لحيته بالحناء وعند احمد فاذا رجل له وقره
 بهار دغ من جناة وفي رواية فرايت براسه دغ جناة فخرج
 ابن الجوزي في كتاب الوفا من طريق غيلان عن ابي عبد بن لقيط
 عن ابي رزمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب
 بالحناء والكنم هذه الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم
 وسياتي تحقيقه في اخر الباب قال ابو عيسى هكذا وقع في النسخ
 المسبوقة فيمكن ان يكون من كلام المصنف على غلبة كنية
 على اسمه اذ التكنية عن صاحبها غير متعارفة هو في ذلك تابع
 لغيره ومقتدا به والامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
 حيث عبر في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا عن نفسه بانه
 عبد الله ويحتمل احتمالا بعيدا ان ذلك من صنيع التلامذة قوله
 احسن شي روي اي ارجح رواية وردت في باب خضابه صلى الله
 عليه وسلم **قوله** واقصر اي اوضح بيانا واصدق مقالا **قوله** لم
 يبلغ الشيب اي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج
 الى الخضاب فينبغي ان تفسير شيبه بالحمرة على ما بينه ابو رزمة
 لم يصح عنده اوصى مودة كما ينبغي والله اعلم **قوله** وابور رزمة
 اسمه الخ وقع في اصل سماعنا العلماء علامة التسمية وتقدم
 تحقيق اسم ابن رزمة وبيان نسبه وشيبه الى الارباب وغير ذلك

في المقدمة والله الموفق **الحديث الثاني** حديث اني مريرة
وام سلمة **قوله** سيل ابو مريرة ولم يسم السائل قال نعم هذا
موافق لقول من قال من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم خضب
قوله فقال عن ام سلمة اشتمل سياق انه عوانة على فاية
الاولى تحقيق نسب شيخه عثمان وانه في الاسناد الاول
منسوب الى جده والثانية ان عثمان روى هذا الحديث عن
ام سلمة فيحتمل انه اراد ان عثمان روى الحديث عنهما معا
فروى شريك عنه عن ام سلمة وروى ابو عوانة عنه عن
ام سلمة وفيه تقوية لخبر ان مريرة مما تفرد به شريك وهو
وهم فان شبه وفي حفظه مقال اوله منا كبر لم يتابع عليها
ويؤيد هذا الاحتمال ما اخرج البخاري وابن ماجة واحمد
من طريق ابن الجوزي في الوفا وابن سعد والاسما عيلي
طرق كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن مويب قال دخلت
على ام سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخضوبا لفظ البخاري مراد ابن ماجة واحمد بالحنا والكتم
وللاسماعيلي قال كان مع ام سلمة من شعر حبة النبي صلى الله
وسلم شعرة فيه اثر الحنا والكتم ولا بن سعد من طريق نضر بن
الاشعث اخرى عن ابن مويب ان ام سلمة ارته شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم احمر واخرج البخاري ايضا فيحتمل انه
ارته ام سلمة الشعر مخضوبا سال منها هل خضب رسول الله
الله عليه وسلم فقالت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
ان مريرة مع انها استوعبا طرق اخبار من قال من الصحابة
مخضابه صلى الله عليه وسلم ولم يتعد عن الشيخ ابن حجر ايضا لروايته
فهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرو عن ان مريرة في هذا الباب
شي فدل على ان مراد المصنف بايراد طريق ابي عوانة الاشارة الى

ان رواية شريك شاذة بل منكورة والله اعلم **الحديث الثالث**
حديث الجهممة امرأة بشير بن الخصاصية **قوله** ينفذ راسه
النفذ في الاصل بمعنى التحريك والمراد هنا المسح اي يمسح شعر راسه
بيده ليقطر عنه الماء وقد اغتسل جملة طالية اي والحال انه
قد اغتسل **قوله** رديع او قال رديع صح في اصل سماعنا الا ويا لغير
المجعة والثاني بالعين المهملة والتحق المحققون على ان الرديع
بالهمزة وهو غلط في هذا الموضع لا طبيا قارباب اللغة ان
الرديع بالهمزة والدال الساكنة لمع من زعفران لم يعم الثوب او
الجلد كله والرديعة قميص يلبس بالثوب والزعفران اودم اي لطيخ
واثر ورد عنه بالشي خارتدع اي لطخة به قتلط وثوب رديع
مصنوع بالزعفران وان الرديع والرديعة بالمجعة وسكون الدال
فيهما الطين والوجل الكثير ويجمع على رديع ورديع يقال مكان
رديع وارديع فلان بالرداع عن المجعة وقال الشيخ ابن محمد
الجوزي بالهمزة الصبيغ وبالمجعة طين كثير انتهى وقال الحافظ
ابو موسى المديني وقد يقال ارديع بالمجعة تلطخ به الشيء الصبيغ
اللون انتهى والله اعلم **قوله** شاك في هذا الشيخ كذا وقع في اكثر
ما وقع في بعض نسخ الشك ما رواه ابراهيم بن هرون ويؤيد
الاسناد عن ابي جناب بالجم المفتوحة بعد ما نون محقة ما حقه
المحققون من علماء اسما الرجال وسبق تحقيقه في المقدمة **الحديث الرابع**
حديث انس **قوله** عن انس قال رايت شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخضوبا اعلم ان ما ثبت عن انس في الصحاح
وغيرهما من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصب ولم
يلغ شيئا الى الخضاب ولم يرو عنه خلاف ذلك الا في هذا الخبر
فاما ان يحكم بشذوذ هذه الرواية فان رواية حميد عن انس سمعته

من ثابت فداسه وقال شعته لم يسمع حيد من انس الا اربعة وعشرين
 حديثا والباقي في سبها من ثابت انتهى ومع هذا فقد خالف في الخبر
 هذا من هو اوثق منه كحديث سيرين وثابت وقتادة واحاديتهم
 عن انس في ثقب الخضاب ثابتة في الصحيحين وغيرهما وهو راجع
 ومن جماعته ولقد انقل المصنف عنه عن حماد روايته انه اخبره
 عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب انه قال رايت شعرا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند انس مخضوبا اشار الى شدة وده
 رواية حميد فهذا هو الصحيح فانه روى عن ابي هريرة انه قال
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من
 شعره ليكون اتقى لها اخرجها الدارقطني في رجاله مالك وفي
 غريب ما لا له ايضا يحتمل انه من شعوره المطهرة التي
 كان عند ابي طلحة زوج ام انس او عند امه ام سلمة وخضبه
 ابو طلحة اذ كان موجودا عند الناس فراه عبد الله بن محمد
 ابن عقيل عنده واما ان يحتمل رواية انس شعره صلى الله عليه وسلم
 مخضوبا على انه رآه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم عند ابي طلحة
 وعند غيره على الوجه الذي تقدم واسد اعلم **فوائد الاو**
 اعلم انه اختلف اهل العلم في ان النبي صلى الله عليه وسلم خضب
 ام لا فذهب بعض العلماء الى انه خضب لحديث انه رمته الذي
 تقدمت الاشارة اليه وما وقع في طرقه ولظاير بعض الاحاديث
 المذكورة في الباب وحديث عثمان بن موهب انه رآي شعر النبي
 صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة مخضوبا وقد تقدم ايضا حديث
 ابن عمر المخرج في الصحيحين انه كان صلى الله عليه وسلم يصنع
 بالصفرة وحديث عائشة قالت كان اكثر تشيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في فودى راسه والفودان حرف المفروق
 وكان اكثر تشيبه في لحيته حوالا الذقن وكان شيبه كانه خيوط الله

يتلايين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك
 صار كانه خيوط الذهب اخرجها ابو نعيم من طريق عبد العزيز بن
 عبد الصمد المعنى عن جعفر بن محمد ومثله بن عمرو كلاما عن
 عكرمة عنها مكية اذ كره ابن الجوزي عنه وذهب الثر العلي الى
 انه لم يخضب لحديث انس المخرج في الصحيحين ايضا انه قال لم
 يخضب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ تشيبه الى الخضاب بعد
 الحديث سعد بن ابي وقاص وجابر بن عبد الله الانصاري انهما
 سبلا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخضب فقال لا ولا خضر
 كان شيبه في عنقه لو اردنا ان نخصبها لاصفنا ما وقي
 رواية ما كان شيبه يحتاج الى الخضاب اخرجها ابن سعد
 والطبقات من طريق الواقدي واولوا الروايات الهاكية عن
 خضابه بانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا و
 زيد السواد في الشعر فمن رآه كذلك ظن انه خضب او بانه
 صلى الله عليه وسلم كان يضع الحناء على راسه لاجل التداوي به
 فظن الراوي انه يفعل ذلك لاجل الخضاب فاخبر عما تصور
 وقال الشيخ ابن حجر قد اخرج مسلم والترمذي والنسائي احمد
 من حديث جابر بن سمرق قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه
 وسلم ولحيته من الشيب الا شعرات كان اذا دمن وادامن
 فيحتمل ان الذين اثبتوا الخضاب شاهدوا الشعر الابيض
 ثم لما داراه الذين ظنوا انه خضب واسد اعلم وقال
 الاسماعيلي في حديث عثمان بن موهب ورويته شعر النبي صلى
 الله عليه وسلم عند ام سلمة مخضوبا ليس فيه بيان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هو الذي خضب بل يحتمل ان يكون احمد
 بعده لما خالطه من طيب فيه صفرة فخلبت به الصفرة فالتان
 كان كذلك والا فحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب

اصح قال الشيخ ابن حجر والذخايرة احتمالا قد ورد معنا موصولا
 الى انس في البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانه جزم
 بانه انما احمر من الطيب قلت وكثير من الشعو التي تنفصل عن
 الجسد اذا طال العهد بول سوادها الى الحمرة وما جمع اليه من الترميم
 خلاف ما جمع به الطبري وحاصله ان من جزم بانه خضب كما في
 ظاهر حديث ام سلمة وكما في حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
 خضب بالصفرة حكى ما شاهده وكان ذلك في بعض اصحاب
 لا رادة بيان الجواز ولم يواطى عليه ومن نفى ذلك كانس فهو
 محمول على الاكثر الاغلب من حاله ولم يتفق انه راه وهو خضب
 واما ما اخرج الحاكم وابن سعد من حديث عايشة قالت ما
 شانه الله بيضا فمحمول على ان تلك الشعرات البيضاء لم يتغير
 بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس
 انه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافق مالك انه
 في انكار الخضب وتناول ما ورد في ذلك ووقع في رجاله فالحق
 للدارقطني وهو في غراب مالك له ايضا عن ابي هريرة قال
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من سكر
 ليكون ابقي لها فان ثبت هذا استقام انكار انس ويصل ما
 اثبتته التاويل والله اعلم انتهى كلام الشيخ وقال الشيخ في الدين
 النووي المختار انه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت ليل
 عليه حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تاويله وتركه
 في معظم الاوقات فاخبر كل بما راي وهو صادق والله اعلم
الفائدة الثانية اختلف العلماء سلفا وخلفا هل الخضب
 ام تركه اذ لم يجمع الى الاول مستدلين بحديث ابي هريرة رفعه
 ان اليهود والنصارى لا يصبغون في القوم اخرج
 والنسائي وغيرهم في حديث ابن امية قال قد خرج رسول الله صلى
 الله

الله عليه وسلم على شبعة من الانصار بيض لحلم فقال يا معشر الانصار
 حمروا او صفروا وخالفوا عمل الكتاب اخرج احمد بسند حسن
 واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس بن مالك في الكبير من
 حديث عتبة بن عبد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر بغير
 شعر مخالفة للاعاجم ولهذا خضب الامامات الحسن والحسين
 رضي الله عنهما وجمع كثير من كبار الصحابة وما لك كثير من العلماء
 ان ترك الخضب اولى حديث عمرو بن شعيب عن جده عن جده عن جده
 من شاب شبيهة فلي له نور الا ان ينتفها ويخضها هكذا اورد
 الطبري لكن قال الشيخ ابن حجر اخرج الترمذي وحسنه ولم يرد في
 شيء من طرق الاستسنا المذكور انتهى واما خروج الترمذي واهل ما
 من حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب
 شبيهة في الاسلام كانت له نور ايام القيمة واخرجه الترمذي من حديث
 عمرو بن عبسة ايضا وقال صحيح واخرج الطبراني من حديث ابن
 مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب ولهذا امر
 الخضب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسلم بن الاكوع
 بن كعب وجمع جم من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار
 الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه بان الامر لم يكن يكون
 شبه مستتبعا فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب
 في حقه ولكن الخضب مطلق اولى لان فيه امثال الامر في مخالفة
 اهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلق الغبار وغيره به الا ان كان
 من عادة اهل البلد ترك الصبغ فان الذي يتفردون به بذلك يصير
 في مقام الشهرة فالترك في حقه اولى ثم ان القائلين باستحباب الخضب
 احتجوا بان اهل يجوز الخضب بالسواد ام الافضل الخضب بالحمرة
 او الصفرة حديث جابر قال اني باي تحافة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم فتح مكة كالتغامة والحقيقة بيضا فقال صلى الله عليه

وسلم غير واحد اذا احتسبوا السواد واخرجه احمد من حديث انس بن مالك قال
 ابو بكر يا بيه ان في حافة يوم فتح مكة تحمله حتى وضعه بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ورأسه ولحيته كالنقمة بيضاء الخ وازاد
 الطبراني وابن عاصم من وجه اخر عن جابر بن عبد الله بن جابر بن محمد بن
 القاسم بن بصر المثلثة وكثيف العجوة نبات شديد البياض يزرع
 في ثمره والحديث انه ذر رفعه ان احسن ما غير ثمر به السبيل الحيا
 والكنم اخرجه الاربعة واحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم
 ان الصبح بها يخرج بين السواد والحمرة والحديث ابن عمار قال
 مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب بالحناء فقال ما احسن
 هذا قال هذا خضب بالحناء والكم فقال هذا احسن من هذا
 كله اخرجه ابوداود وابن ماجه والحديث ابن عمار ايضا مرفوعا عليه
 قوله في اخر الزمان تخضبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا تجدون
 الجنة رواه ابوداود والنسائي وفي اسناده مقال والحديث اني الدرقم
 رفته من خضب بالسواد سودا له وجهه يوم القيمة اخرجه الطبراني
 وابن ابي عاصم وسنده بين ومنهم من خرق في ذلك بين الرجل والمرأة
 فاجاز لها دون الرجل واختاره الحلبي واما خضب اليدين والرجلين
 فيستحب في حق النساء وتكره للرجال لا للتداوي **الفائدة**
الثالثة اول من خضب بالسواد مطلقا فرعون ومن العرب عبد
 المطلب قاله ابن الكلبي **الفائدة الرابعة** يكره تنف الثيب
 عند اكثر العلماء الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
 لا تنفقوا السب فانه نذر للمسلم رواه الاربعة وقال الحسن وروي
 مسلم من طريق قتادة عن انس بن مالك ان كان يكره للرجل تنف الثوب
 البياض من راسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره تنف الثوب البياض
 وجه الثوبين وقال ابن العربي انها في كثر التنف دون الخضب
 فيه تغيير الخلق على المناظر اليه واسمه سبحانه وتعالى اعلمه

باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنا
 ذكرنا ورد من الاخبار في كحله وارادف باب الخضاب بباب الكحل لانه
 نوع من التزين الملايق بالعباد ذكرنا وانما الكحل يفتح الكاف استعما
 الكحل في العين وبضم الكاف هو الذي يكحل به والمسحوق من حيث
 الرواية الضم وان كان للفم وجه بحسب المعنى اذ ليس في حاديت البنا
 تصرح بما يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في طريق واحدة بل في
 اكثر الطرق بيان كيفية الكحل له وعند البيهقي من حديث ارفع ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل بالامثد وفي سنده مقال لا ان شيخ
 في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده ضعيف عن عايشة
 قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم امثد يكحل به عند منامه
 في عينين ثلاثا ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث باعتبار الطرق
 وان كانت في الحقيقة اربعة **الاول** حديث ابن عباس اوردوه من
 ثلاثة طرق فهو باعتبار الاسناد ثلاث احاديث وبقي الرواية ان
 الكحل الذي كحل به النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكحل به كل ليلة هو الامثد فينبغي
 حمل الرواية الاولى والثالثة عليها **قول** الكحل هو الامثد فينبغي
 ان يميز بينهما مثلثة بياض كانت واخره مائلة وحكى فيه الضم مجرمون
 اسود يضرب الى الحمرة يكون في بلاد الحجاز واجوده ما يوتي به من
 اصفر نواختلف على ما هو اسم الحجر الذي يتخذ منه الكحل او نفس ذكره
 ابن سيده واثار اليه الجوهر والاكحال به ينشف الدمعة والقر
 ويحفظ صحة العين ويقوي عصبها سيما للشيوخ والصبيان وعند
 ابوداود من حديث سعيد بن جوده بلفظ انه امر بالامثد المروح
 عند القوم والمروح الذي اضيف اليه المسك الخالص قال
 صاحب الفناء المروح المطيب بالمسك كانه حصل له رائحة تفوح
 بعد ان لم يكن له رائحة وتثبت الشجر من الانبات والشعر يفتح
 العين في الرواية والمراد شعر اهداه العين وعند ابن عاصم

والطبراني من حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فانه ثبت للشعر مذهب للقدام مصفاة للبصر **قوله** وزعم قاعده
ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجة والزمع من معني القول
اي قال ابن عباس الخ فان الزعم قد يطلق على القول المحقق **قوله**
مكمله بضم الميم والمهملة على غير القياس ثلاثة في هذه اي في عينه
وثلاثة في هذه اي في عينه اليسرى والمشار اليه عين الراوي بطريق
التشيل ووجه التمثال صلى الله عليه وسلم ثلاثة رعاية سنة الابرار
وقد ورد الامر بالاكتمال وترا في حديث الامير عند داود طقطه
من التخل فليوترق **قوله** الشيخ ابن حجر وقع في بعض الاحاديث كيفية
الاكتمال وحاصله ثلاثة في كل عين فيكون الوتر في كل واحدة
على حدة او اثنين في كل عين وواحدة بينهما او في اليمين ثلاثة
وفي اليسرى اثنين فيكون الوتر بالنسبة اليهما جميعا وانجهما
قوله كل ليلة في الرواية الثالثة قبل ان ينام والظاهر
انه كان بعد العشاء ويورد قوله في الرواية الثالثة عند النوم
والحكمة في المداومة بهذه السنة السنية الاقدام على محافظة
التوة الباصرة والسنة الاكتمال عند النوم وان يكون التخل التخي
للعين وامكن في السراية في طبقاتها **تنبيه** اعلم ان الواجب
في الاسناد الاول بين المم وبين عباد بن منصور اثنان ووثق
الطريق الثانية ثلاثة فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتبار
العدد ولكن شيخه الاول محمد بن حبيب الرازي لم يرو عنه الثاني
لان الاول عند اشتقاقه وعبد الله بن الصباح على شرطها ورواه
عنه ابو داود والنسائي فيكون الثاني اعلى من الاول علوا معنويا
يعني باعتبار الضبط والاتقان فلا ينقص كثرة العدد وبملاحظة
النزول المذكور يجعل من سندا ابن الصباح الى سند علي بن حجر فان
الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنان وقال ثنا علي بن حجر وقع

في بعض النسخ وحده ثنا علي بن حجر قال الشيخ محي الدين النوري اذا
كان الحديث اسنادا او اكثر عند الانتقال من اسناد الى اسناد
ويحتمل مملكة مفردة والمختار انما ما حوذة من القول بل اسناد
الاخر وان يقول القاري اذا انتهى اليها ح ويستمر في قراءة ما بعد
فيل انها من جال بين اثنين اذا حجز لكونه حالت بين الاسناد
وانه لا يتلفظ عند الانتهاء اليها بشي اذ ليست من الرواية وقيل
انها رمز من قوله الحديث وان اصل المغرب كلهم يقولون اذا وصل
اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر
انها رمز صح وحسنت منا كناية صح ليل يتوهم انه سقط شي والله
اعلم **قوله** وقال يزيد بن هرون الخ موضوع بالاسناد المتقدمين
وليس بمعلق ولا مرسل كما توهم المقصود بيان اختلاف الالف
بين رواية اسرائيل ورواية يزيد يعني رواه اسرائيل باللفظ المتقدم
ورواه يزيد بهذا اللفظ فلا مما عن عباد وقد اخرج المؤلف في
الخروج من طريق يزيد بن هرون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور
والله اعلم **الحديث الثاني** حديث جابر **قوله** عليكم
بالاخذ اسم فعل بمعنى الاسراى خذوا الاشدوا التخلوا به والزموا
الاكتمال الاشدوا اتخذوا ويروى فانه يجاء بالبصر اخبار عن فايد
اصل الاكتمال وكونه عند النوم ادخل في تلك الافادة **الحديث**
الثالث حديث ابن عباس من طريق سعيد بن جابر **قوله**
ان خيرا كما لكم الاشد لا شهدة ان خيرية باعتبار حفظه صحة
العين الا في امراضه اذا الاكتمال لا يوافق الرمد غالب وقوله
يجاء بالبصر استئناف كانه سئل عن سب الخيرية فقال
لانه يجاء بالبصر **الحديث الرابع** حديث ابن عمر في معنى
الاحاديث المتقدمة وفايد ايراد هذا الحديث مكررا باسانيد

تقوية رواية زياد بن ايوب **قوله** وابو ثعلبة يزيد في هذا الحديث
 اكد بعض الاوقات وهو حال حديثه زياد بن ايوب ومن وافقه
 في زيادة امر عبد الله في الاسناد وفي بعض الاوقات لا يزيد وهو
 حال حديثه محمد بن حميد الرازي كما تقدم بنا على ان سماعه
 عن امر سلمة ثابت ايضا وتكمل ان يكون مراد المص ان ابا سلمة
 دايما يزيد في الاسناد عن امه وحذف عن امه من الاسناد الاول
 من تخليط محمد بن حميد الرازي فانه اخرج رواية ابا ثعلبة في رواية
 زيد بن الحباب والفضل بن موسى ومحمد بن عيسى عند الكوفي **قوله**
 وهو اصح قال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب انما يروى
 من حديث عبد المؤمن بن خالد تقريبا وهو مروى في روي بعضهم
 هذا الحديث عن ابي ثعلبة عن عبد الله بن بريد عن امه عن ام
 سلمة وانما ذكر فيه ابو ثعلبة عن امه وسمعت محمد بن اسماعيل
 قال حديث ابي بريد عن امه عن امر سلمة اصح انتهى وانما حكمه
 اصح اما لانه لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريد عن ابي
 مطلق وفي هذا الحديث خصوصه واما لان ابا ثعلبة وثق فاحتمل
 من رقيقه وبما الفضل بن موسى وزيد بن الحباب فان على
 المديني قدما ابا ثعلبة على الفضل بن موسى وقال روى الفضل بن
 منكير وقال احمد بن زيد بن الحباب صدوق ولكنه كان كثير الخطا
 واما ابو ثعلبة فتقريبه عند الجماعة والله اعلم **الحديث**
الثاني حديث اسماء **قوله** في الاسناد عن بديل بن النضر
 ابن صليب بصا ومهمل ولا اخره موحدة مصغرا ايضا هكذا
 وقع في بعض نسخ الشايل وفي بعض النسخ بديل بن ميسرة وهو
 الصواب كما حققه المحققون من علماء الرجال وقد سبق
 كتحقيقه في المقدمة **قوله** الى الراسع يضم الراوي سكن السين
 اخر

اخره معي والصاد بدل السين لغة فيه وهو موضع الوظائف من
 اليد والرجل وهو مفصل ما بين الكف والساعد يسمى الكوع
 قال الشيخ الخزاز في دليله على ان السنة ان لا يتجا وزكي القيس
 الراسع واما غير القيس فقالوا السنة فيه ان لا يتجا وزكي القيس
 الاصابع من جبهه وغيره انتهى ونقل في السنة ان ابا الشيخ ابن
 حبان اخرج هذا الاسناد كان يدق قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسفل من الراسع واخرج ابن حبان ايضا فان كان لفظ الخبر كما ذكر
 ففيه انه يجوز ان يتجا وزكي القيس الى روس الاصابع وتجمع بين
 هذا وبين حديث الباب اما الجمل على تعدد القيس او يحمل رواية
 الباب على التقريب والتحسين لكن اخرج ابن سعد حديث ابن
 عجلون من هذا الوجه بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس شيئا
 قصيرا ليد من الطول واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه بهذا
 اللفظ ايضا واظن ان في رواية ابن حبان وبما لا تخاد المخرج
 وانما خرج ابن سعد وابن حبان ايضا من حديث ابن قال كان لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قميص فظن قصيرا الطول قصيرا الكمين
 والله اعلم **الحديث الثالث** حديث معوية بن قرة
 لم يروى **قوله** في ربط من مزينة الربط بفتح الراء واسكان الها
 واخره مهمل يطلق على ما دون العشرة وثقل منه الى الاربعين
 ولا يكون فيهما امرأة ولا واحد له من لفظه وربط الرجل قومه
 وقبيلته وقد تجمع على رهاط واربطا رهاط وجمع الجمع اربط
 ومزينة بضم الميم وفتح الراء وسكون التثنية بعد هاتون
 وينو مزينة قبيلة معروفة من مضر وذكر في الصحاح ان اسم
 ايهم مزينة بن اوس طائفة بن الياس بن مضر وفيه نظر لان
 مزينة اسم امرأة عمود بن اوس طائفة وهي بنت كلب بن دبرة
 وامرؤس وعثمان بن عمرو يقال لا ولد لها من المزينة وينو مزينة

هكذا ذكره ابن سعد وسائر ارباب النسب والشيخ اهل حجر
ثم صحيح البخاري قال ومن قدموا الصحابة منهم عبد الله بن مفضل
المزني وعبد خزاع بن عبد قيس واباس بن هلال وابنه قره بن
اباس وغيرهم انتهى اقول ومنهم عمرو بن عوف بن زيد بن
سليخة وعبد الله بن عبد قيس بن عفيف والمفضل والد عبد الله
والنعمان بن مقرن واخوته السبعة السويدي بن مقرن ومفضل
ابن مقرن وسنان بن مقرن وعقيل بن مقرن وعبد الرحمن
ابن عقيل بن مقرن وبلال بن الحارث ومفضل بن يسار ومعد
ابن خليل ومفضل بن سنان وعاصم المزني ذكرهم ابن سعد
وغيره في الصحابة واخرج ابن سعد ايضا من طريق هشام
ابن محمد بن السائب الكلبي حدثنا ابو مسكين وابو عبد
الرحمن العجلي قال قدم علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم فقدم
من مزينة منهم خزاع بن عبد قيس فبايعه على قوم مزينة
وقدم معه عشرة منهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن
وابواسم وعبد الله بن درة ويثرب بن المختصر قال محمد بن سعد
وقال غير هشام وكان فيهم دكين بن سعيد وعمرو بن قيس
انتهى فيكمل ان قره ايضا فيهم فيستفاد تسمية بعض
الرمط والله اعلم **قوله** لنبايعه اي على الاسلام وهو مشهور
بقوله اتيت **قوله** وان ثبته لمطلق اي غير مشدد ولا زار
وقال الشيخ ابن حجر اي غير مزور واو قال زرقيصة مطلق كقول
ان يكون الشك من شيخ الترمذي فان ابن سعد اخرج عن اي
نعم بهذا الاسناد ولم يشك بك قال ان ثبته لمطلق وام
ايضا من طريق احمد بن عبد الله بن يونس والحسن بن موسى
جميعا عن زبير بن عدي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
اي بكر بن ابي شيبة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
من

من معوية او ممن دونه زاده هو ابن سعد قال عروة فما رايت
معوية ولا ابنه قط الا مطلقا ازارهما في شتا ولا خريف ولا
لطوق الا ازارهما وتعلقه صاحب المشكاة عن ابي داود بلفظ والله
الارار جمع زر بكسر الراء وتشديد الراء وهو خر الجيب وبه شرح
شراحه والله اعلم وجيب القميص طرقة الذي يخرج الراس منه وعا
العرب ان يجعلوه واسعا ولا يزروه فتعين ان يكون الا زارا
غيره بما في الرواية انتهى اقول وقد اخرج البيهقي في الشعب
هذا الحديث من طريق ابي داود بلفظ وان ثبته لمطلق وفي
طريق اخري فزايت مطلق القميص هذا يؤيد ان تكون
الرواية الا زارا بين ولا يلزم ان يكون له زرو وعروة بل المراد
ان جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن ان
يدخل فيه اليد من غير كلفة ويؤيد ما ذكره ابن الجوزي في الوفا
عن ابن عمر انه قال لا تحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا
له زرو والله اعلم **قوله** فادخلت يدي في جيب قميصه صلى الله عليه وسلم قميصا
بفتح الجيم وسكون التختائية بعدها موحدة وهو ما يقطع
من الثوب ليخرج الراس او اليد او غير ذلك ويقال جاب القميص
كجوبه ويجبه اي قور حبيه وجيبه اي جعل له جيبا واصلا الى
القطع والخرق ويطلق الجيب على ما جعل في صدر الثوب
الجبب ليوضع فيه الشيء وبذلك فسره ابو عبيد لكن المراد
من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي تخطيطا لعنق قال
الاسماعيلي جيب الثوب اي يجعل فيه ثقت في جيب قميصه
فست الخاتم يقتضي ان جيب قميصه كان في صدره لما في صدر
الحديث انه راه مطلق القميص اي غير مزور والله اعلم
حديث الرابع حديث ابي بصير **قوله** خذ مني ما تشاء

سياق في باب انكايه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة
 عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا في
 يتوكل على اسامة الخ وهذا محتمل ان يكون في شكواه الذي مات
 صلى الله عليه وسلم فيه ففي رواية الدارقطني انه خرج بين اسامة
 وزيد والفضل بن العباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه
 فصلى باصحابه ويوبى ايضا ما ثبت عند البخاري عن ابن
 عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
 مات فيه وعليه ملحة متعظا بها قال الشيخ ابن حجر
 متوشحا مرتديا انتهى وصرح في حديث الباب ان هذه الملحة
 من ثوب القطر واخرج ابن سعد من طريق ان حرق النبي
 عن حميد عن انس انه قال اخر صلاة صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب
 واحد متوشحا به قاعدا ومحتمل ان ذلك في مرض اخر غير ذلك
 والله اعلم **قوله** عليه ثوب اي على النبي صلى الله عليه وسلم
 والجملة حالية اكتفى فيها بالضمير على ما جوزم النحاة على
 ضعف لكن هذا الحديث يقويه **قوله** قطري بكسر القاف
 وسكون الهمزة هو ضرب من البرود فيه حرق ولها اعلام فيها
 بعض الحشونة قاله الشيخ الجزري وقيل حبل جبار محمل من
 قبل الجزري وقال الشيخ ابن حجر ثياب من غليظ القطن وكثر
 وقال الارمني في اعراض البحر من قرية يقال لها قطر بضم
 القاف واحسن الثياب القطرية نسبت اليها فكسر القاف
 من تغيير باب السيب وقيل هو منسوب الى قطر موضع بين
 عمان وسيف البحر والله اعلم **قوله** قد توشح به التوشح
 في الاصل لبس الوشاح واحده والوشاح بكسر الواو توشح
 عريضا من اديمه ورماله صم بالجواهر والخز وتشد المراء
 عاتقها

عانتها وتوشحها واكسح بالشين المجرمة والحق الهملة ما بين الخافرة
 والقلع والمراد منها انه صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب تحت يده اليمنى
 والقاه على منكبيه لا يسرجها يفعلها المحرم ويقال توشح بثوبه او
 بسيفه اذا جمع في عنقه كالوشاح وقيل اي تغشى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك الثوب **قوله** اول ما جلس منصوب بنزع الى فحش
 وما مصدرية اي سال هذا الحديث في اول ملاقاته مع جلوسه
 عنده **قوله** لو كان من كتابك اي لو كان حديثك اياي من
 كتابك لولدتني ويحتمل ان تكون شرطية والجواب محذوف اي
 لكان احسن انما قال ذلك لانه اقرب الى الانقار والضبط
 والثوق فيه **قوله** فمقت لا يخرج كتابي من بيتي واقرأ
 عليه منه فقبض على ثوبه ومنعني من الدخول في الدار **قوله**
 امله على اي اقرأ على من حفظك امر من الاملاء بمعنى الاملاء في
 اخاف ان القائل ان الوقت سيف قاطع وبرق خوش الفوت
 وتزول النواهد من افق المشية لامع **قوله** فاملت عليه اي
 من حفظي اولا ثم اخرجت الكتاب فقرأت من ذلك الكتاب
 ناعيا وابدا **قوله** اعلم الحديث **الخامس** حديث اني سمعته
 الخ **قوله** اذا استجد ثوبا اي اذا لبس ثوبا جديدا اي وقت
 كان وعند ابن حبان من حديث انس بن مالك قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة **قوله**
 سماه باسمه اي باسمه المعين الموضوع له مثل ان يقول درختي
 او كسائي الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبهها **قوله**
 ثم يقول اي بعد لبسه وتسميته والضمير في كسوته راجع الى
 المسمى ويحتمل ان تكون التسمية واقعة منه صلى الله عليه وسلم
 تقاضا عفيفا دعا بدل ضمير كسوته يعني يقول اللهم لك
 الحمد كما كسوتني هذا القميص او هذه العمامة او هذا الرداء قال

العلامة الطيبي الاولى اوجه بدلالة العطف بشتر قال في قوله كما
 كسوتيه مرفوع المحل بانه مبتدأ والخبر اسلك وهو المشبه اي مثل
 ما كسوتيه من غير حول متى ولا قوق اسلك ان توصل خبره وخبر
 ما صنع له من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لمولاه باللسان
 واعوذ بك عطف على اسلك والمعنى استعبد بك من شدة وحر
 شربا صنع له وهو الكفر ان انتهى كلام الطيبي ويحتمل ان تكون
 ما مصدرية والكاف للمتشبه اي حمدا مثل كسوتك اياي بالقر
 اي شكرا يكون طبق النعمة وبازايتها او الحمد على قدر انعامي الكثر
 وبازايتها وجوز صاحب المعنى ان تكون الكاف للتعليل والمعنى
 لك الحمد لاجل كسوتك اياه في اوليادرة كما في قولهم سلم كما
 تدخل والمعنى لك الحمد في الحال اذ كسوتيه ويحتمل ان تكون
 كما بمعنى اذ كما نقل عن الغزالي فيكون المعنى لك الحمد اذ كسوتيه
 ويحتمل ان تكون كما متعلقا بقوله اسلك وانه اعلم اي خير
 الثوب وهو بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة
 لا للتميز والاختلاف وخير ما صنع له وهو الضرورات التي من اجلها
 يصنع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخبر
 بهذه الامور وان يكون مبلغا الى المقتر الذي صنع لاجله الثوب
 من العون على العبادة والطاعة وفي الشرع عكس المذكورات
 وهو كونه محرما او نجسا او لم يبق زمانا طويلا او يكون سببا
 للمعاصي والشرور وغير ذلك اعادنا الله منها واللباس الثوب
 بمهنة وكرمه **فائدة** قد ورد فيها يدعوبه من لبس ثوبا
 اخاديت غير هذا منها ما اخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي
 في جامعهم وحسنه من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا
 الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واجتلي به في حياتي
 ثم عرني الى الثوب الذي اخطى فتصدق بمكان في حفظ الله

كفاه الله ثوبا ومينا واخرج احمد والمؤلف في الجامع وحسنه وابو
 داود والحاكم وصححه وابن ماجة من حديث معاذ بن انس مرفوعا
 من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورفقني به من غير
 حول مني ولا قوق غفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد ابو داود في
 رواية وماتاخر واخرج الحاكم في المستدرک من حديث عايشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد
 ثوبا بدينا را ونصف دينارا فحمد الله لا يبلغ ركبته حتى يغفر له
 له قال الحاكم بهذا حديث لا اعلم في اسناده احدا ذكر كبرج والله
 اعلم **الحديث السادس** حديث انس **قوله** عن قتادة عن انس
 قال الخ ز رواية للبخاري ان انس قال في جواب سوال فتادة
 عن ذلك فتضمن السلامة من تدليس فتادة **قوله** كان احب
 الشاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه خيرة الرواية
 على ما صححه الشيخ الجزري في تصحيح المصانيع رفع الخبر على انها
 اسم كان احب خبره ويحوز ان يكون بالعكس وهو الذي صح في
 الترمذي والشمائل وقوله يلبسه وفي بعض النسخ يلبسها وذلك راجع
 الى التسميتين متعلق باحب اي كان احب الشاب لاجل اللبس
 خيرة لاحتمال الوسخ وهي على مثال غنبيه برد يمان والجمع خبر
 وخبر ان كعب وعنيات قال الرازي لونها احضروا انها كان احب
 اليه لانها على لون لباس اهل الجنة وقال المروزي موشيه مخططة
 وقال ابن بطال هي من برد اليمن ما يصنع من قطن او كتان
 وكانت اشرف الثياب عندكم وعن الليث يقال برد خيرة على
 الوصف وبرد خيرة على الاضافة وهو اكثر استعمالا وهو ضروري
 برد اليمن قال وليس خبره موضع او شيئا معلوما انما هي شئ
 ما خوذته معني الخبير والتزيين وكذا قال القوطي ايضا سميت خيرة
 لانها خيرة اي تزين وتحسن والخبير التزيين والتحسين وفيه دليل على

استحب لباس الحيرة وجواز لبس المخطط وهو مجمع عليه واما ان الجمع
 بين هذا الحديث وبين ما تقدم في اول الباب ان احب الثياب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص لا يتقيد الثياب في القميص
 بثياب العادة وفي هذا الحديث بثياب الزينة واما تخصيص
 الثياب في القميص بالمخطط وفي الحيرة بغيره واما ان يكون كل
 منهما من جملة الاحب المختار وفي الحديثين اشارة الى ان القميص
 الذي يتخذ من الحيرة هو الاحب والاخير واما علم الحديث
السابع حديث ابي حمزة **قوله** رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه حلة حمراء هذه الرواية وقعت منه في بطحا مكة في حجة
 الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم في البطحا بالفاجرة الحرفية وخرج في حلة حمراء
 مشررا والبطحا هو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الابطح
 كافي انظر اى الاذ واما قال ذلك استحضار الصورة المبرية
 في الزمان السابق **قوله** الى طريق سابقه لغاها في روايت
 مالك بن مغول عن عوف كافي انظر الى وتبين ساضية والوجه
 بفتح الواو وكسر الباء وسكون التثنية واخوه صاده مملو
 ويستفاد من رواية البخاري كما تقدم ان نظره الى ساقه
 كان في حال التثنية فغلبه استحباب تشير الثياب لاسم
 في الصغروفيه جواز النظر الى الساق وتموا اجماع في الرجل
 لا فتنة وعند البخاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
 حمر من ادم ورايت بلا الاخذ وضو الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورايت الناس يتدرون ذلك الوضو من اصاب منه
 شيئا تسع به ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلده يد صاحبه
 وبين في رواية مالك بن مغول ان الوضو الذي ابتدره
 كان فضل الما الذي توضا به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا

في رواية شعبة عن الحاكم عند البخاري ايضا ولاد من طريق شعبة
 عن عوف عن ابيه وقام الناس فجعلوا ياخذون يد فيسحبون
 بها وجوبهم قال فاخذت بيد فوضعتها على وجهي فاذا لم يبر
 من النمل فاطيب رائحة من المسك وفي رواية مسلم من طريق
 الثوري عن عوف ما يشعرون ذلك كان بعد خروجه من مكة
 لقوله ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع الى المدينة **قوله** اراها
 خبره بصيغة المجهول اي اظن ان حلتها كانت خبره الحديث
الثامن حديث البراءة تقدم شرحه في الباب والغرض من قوله
 ما رايت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولان داود ومن حديث هلال بن عامر عن ابيه رايت
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب ثوبا على بغيره وعليه برد احمر واسن
 حسن والطبراني بسند حسن عن طارق المجاشعي نحوه لكن قال
 سوت ذك المجاز في هذه الاحاديث جواز لبس الثوب الاحمر واختلف
 العلماء على اقوال الاول الجواز مطلقا لهذه الاحاديث الثاني
 المنع مطلقا لحديث عبد الله بن عمرو قال راى على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار
 فلا تلبسها اخرجهم مسلم وفي لفظه فقلت اغسلها قال لا
 بل احرقها والمعصفر هو الذي صبغ باللعصفر وغالب ما يصنع
 به يكون احمر والحديث ابن عمر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن المغيرة وهو بالفاوشة الدال وهو المشع بالعصفر اخرج
 البيهقي في الشعب من طريق ابي بكر الهذلي وهو ضعيف
 عن الحسن البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفته ان الشيطان
 يحب الحرة فياكم والحرة وكل ثوب ذي شبرة واخرجه ابن منة
 وادخل في رواية له بين الحسن ورافع وطحا الحديث ضعيف وبالغ
 الجوزان فقال انه باطل وليس كذلك الحديث عبد الله بن

عمر وقال امر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان احمران
فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرجهما ابوداود
والترمذي في الجامع وحسنه والبيهقي وقال لا نعلم الا بهذا الاسناد
وفيه ابو يحيى القتياب مختلف فيه واخرج ابوداود ايضا عن
امراة من بني اسد قالت كنت عند زينب ام المؤمنين وكنت نصنع
ثيابا لها فمغرة اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فلما راي المغرة
رجع فلما رأت ذلك زينب ثيابها واوردت كل ثيابا فدخل وفي
سنده داود ضعيف الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحرمة
دون ما كان صبغة خفيفا وكان الحجة فيه حديث ابن عمر المتقدم
في المقدمة الرابع يكره لبس الاحمر مطلقا لقصد الزينة والشهر
وتجوز في البيوت والمهنة الخامس يجوز لبس ما كان صبغ به
غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج خرج الى ذلك الخط في احاديث
بان الحلال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه
وسلم الحلة الحمراء احدي حلال اليمن وكذلك البرد الاحمر وبرد
اليمن يصنع غزلهما ثم ينسج السادر احتصاصا للنبي كما يصنع
بالعصفور ودالته عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصناف
وعليه حديث المغيرة المتقدم السابع يختص المنع بالذي يصنع
كله واما ما فيه لون اخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيره
فلا وعلى ذلك تحمل الاهاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلال
اليمانية غالبا تكون ذوات خطوط حمراء وغيرها قال ابن القيم
كان بعض العلماء يلبس ثوبا مشيعا بالحرمة ويزعم انه مشيع
للسنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد
يصنع احمر صرنا وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال
الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا ان لا
لبس ما كان مشيعا بالحرمة ولا لبس الاحمر مطلقا ظاهر في
الثياب

الثياب يكون ذلك ثوبا من لباس اهل المروة في زماننا فان مراعاة
ذي الزمان من المروة ما لم يكن الثياب في مخالفة التي ضرب من الشهرة
وهذا يمكن ان يخلص منه قول ثامن قال الشيخ ابن حجر والتحقيق
في هذا المقام ان النهي عن لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من
لباس الكفار والقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء وتحقيق القول
فيها انها ان كانت من حرير غير حرير فاستعمالها ممنوع لا جل
انها من الحرير واستعمال الحرير حرام للرجال ويتأكد المنع ان كانت
مع ذلك حمراء وان كانت غير حمراء فهي في نفسها للزجر عن التشبه
بالاعاجم وان كان النهي عن لبس الثوب الاحمر من اجل انه زي
النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين
يكون النهي عنه لا لذاته وان كان من اجل الشهرة او حرمة المروة
فيمنع حيث يقع ذلك والا فلا فيقول قول من قال بالانفارقة
بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله اعلم **الحديث التاسع**
حديث عائشة رضي الله عنها في رد ان اخضران قال ابن بطال الثياب
المخضر من لباس اهل الجنة وكفى بذلك شرفا لها اقوال واخرج
في الحديث ابوداود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامعه
بعد اخراجه هذا حديث حسن غريب لا يعرفه الا من حديث
عبد الله بن ابياد والله اعلم **الحديث العاشر**
حديث قتيلة بنت محزومة **قوله** عن جدتيه رحيمة بالمملكتين
واخر الحروف ثم الموحدة مصغرا وعليه بالمهمل والملازمة
واخر الحروف ثم الموحدة بالتصغير ايضا مكذوق في نسخ
الشاميل وهو خطأ فالصواب عن جدتيه رحيمة ورضيعة
بقي عليه هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعه وعليه
هو ابن حزملة بن عبد الله بن اياس فعليه ابوبه كما صرح
به ابن عبد الله وابن مندة وابن سعد في الطبقات ومما

عبد الله بن حسانه احدا من قبل الالب والثانية من طرف
الامر لما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة وهما يرويان
عن جدة ابيهما ام امه وكانت اريستيمها وكانت من الصحابات
وتقدم تحقيق نسبهم ونسبتهم في المقدمة **قوله** عليه اسم
ملتين الاسمال بالسین المهملة جمع سمل بالتحريك وهو الثوب
الخلق وقد سمل الثوب واسمل ويقال ثوب اسمال وصفوه بالي
كما قالوا ربح **قوله** وبرمة اعيا روجيل ارمام وبهم من قال المراء
بالاسمال ما فوق الواحدة قائل والملمة تصغير الملاة
وهي الملمعة او الارزاري وهي الربطة والاضافة للبيان وقال
ضاحكها بك الملاة بالضم والمد جمع ملاة وهي الارزاري
وقال بعضهم ان الجمع ملاة بغير مد والواحد ممد ورواها
ومنه حديث قبله وعليه اسمال ملتيتين وهو تصغير ملاة
الهمزة قال المزني الملتيتين تصغير ملاتين **قوله** وقد نفض
كذا وقع في اصل سما عينا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا
وكذا هو عند المؤلف في جامع المعاد والفاعل الملتيتان اي نفض
الملتيتان لون الزعفران الذي صبغت به وحذف المفعول
ومنه قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله
رسولا والاصل في النفض التحريك واسناد النفض الى الملية
مجازي ويجوز ان يكون من قولهم ونفض الثوب نفوذا
فاقصا اي ذهب بعض لونه من الحبرة والصغرة كما قاله صاحب
الصراح حينئذ لا يحتاج الى ارقاب حذف المفعول اليه
كلام صاحب النهاية والمزني في تهذيب الكمال قال صاحب
النهاية اي فصل لون صبغهما ولم يبق الا اثر وقال المزني
انما جمعت الاسمال مع تثنيين الاثنيين اراد ان كانت
قد تقطعتا حتى صارتا قطعتين فلهذا اجمعتا وقوله كانتا

بنو عفران اي مصبوغتين به ونقضتا اي ذهب لونه منهما
الا ليسير لطول البسما واستعما لهما كما يقال في اليد من ما
والشعر ينقص الحصار لكن يوجب حذف المفعول ما وقع في بعض
النسخ وقد نقضت اي نقضت الاسمال والملمة لون الزعفران
ولم يبق منه الا الاثر **قوله** وفي الحديث قصة طويلة اقوك
رواها الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن غمد
لنا عمر الحوضي وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله
ابن حسان العنبري حدثني جدتي صفية ورحمة بنتا
عليه ان قبله بنت خزيمة حدثتها انها كانت تحت حبيب
ابن ابراهيم بن حبيب ثولت له النساء ثم توفي فان تزوج
بناتها منها ايوب بن ابراهيم بن حبيب فخرجت تتبعني الصحابة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام فقلت جارية منهم
حديثا قد كانت احديهما الغرسه وهي اصغرهن عليها سبع
من صوف فزججتها فاجعلتها معها بينا مما يرتكان الجمل اذا نحت
الارنب فقالت الحديبا الغصية لا يزال كعبك اعلى من كعب
ايوب ثم سخر الثعلب فسمته اسما غير الثعلب نسبة عبد
الله بن حسان ثم قالت ما قالت في الارنب فبينما هما يرتكان
اذ يرك الجمل واخذته رعدة فقالت الحديبا الغصية ادر تلتك
واساخذه ايوب فقالت واضطرب وحك ما اصنع قالت
قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وتخرجني طهرك لبطونها قلبي
اخلاص جملتك ثم خلعت سيجتها فغلبته وتخرجته طهر
لبطنها فلما فعلت ما امرتني انتفض الجمل ثم قام فتفاح
وبال فقالت الحديبا اعدي عليك ادائك ففعلت ما امرتني
به فاعدها ثم خرجنا نركك فاذا ايوب يسعي على اثرنا بالسيف
صلتا قولنا الى حواضهم حتى القي الجمل الى رواق البيت الا وسط

جمل ذلول واقف تحت داخلة بالمجارية وادركني بالسيف لثا صابت
 ظمسه طايقة من قرون راسي وقال النبي الى ابنة اخي يا دارنا
 فرميت بها اليه فجعلها على منكبه فذهب بها ثم اطلقت الى اخي
 لي فالح في بني شيبان ابغى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول الاسلام فيمن انا عند ذات ليلة من الليالي تخسب على
 نائمة جازوها من السامر فقالوا بيبك لقد وجدت لقيلة
 صاحبها صاحب صدق فقالت اخي من هو قال حديث ابن
 حسان الشيباني وافد بني بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اذا صباح فقالت اخي الويل لي لا تسمع بهذا فتخرج مع
 اخي بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قوم
 رجل فقال لا تذكره لها ثاني غير ذاك كره لها فسمعت ما قال
 فعدت فشدت على جلي فوجدته غير بعيد فسالته العري
 فقال نعم وكرامة وركابه مناخة عنده فخرجت معه صابرة
 صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصبر
 بالناس صلاة الغداة وقد اتمت حتى شق الخبر واليوم
 شابة في السما والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة النور
 مع الرجال امرأة انت امر رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك
 قد كذبت ففتنيتني فصلي فالنساء وراك فاذا اصف من النساء
 فوجدن عن الحجرات لم اكن رايت به حين دخلت فكنيت فبين
 حتى اذا طلعت الشمس ونوت فجعلت اذا رايت رجلا اذا رايت
 او اذا شرب الى بصرى لاري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوق الناس حتى جاز رجل تبعد ما ارتفعت الشمس فقال السلام
 عليك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
 ورحمة الله وبركاته وعليه اسماء مليتين قد كانا نترعنا
 وقد نفضا وبه عسيب بخلة مقشورة غير فوصتين من
 قال

لعل
 فقيل لي

قاعد العرسا فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشف في
 الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت
 السكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وان
 عند ظهوره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذمب الله ما كان دخل قلبي من الرعب وتقدم
 صاحبي او رجل صريحت بن حسان فبايعه على الاسلام عليه
 ثوبه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم بالدمنا
 بخا وزها اليها منهم الامسا فورا ومجاوز فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكتب له بالدمنا يا غلام فلما امر بها شخص
 في وحي وطني وداري فقلت يا رسول الله لم يسلك السوية
 من الامراذ سالك انما هذه الدمنا عند معتد الجمل ومرعى
 الغنم ونسا تميم وابنا وما فذلك فقال امساك يا غلام
 صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يبعها الملا والشجر وتعا فان
 على الغنم فلما رايت جريحت انه قد حيل دون كفاية ضرب
 باحدى يديه على الاخرى وقال كنت انا وانت كما قال جنتها
 قبل ضان باطلا فها فقالت والله ما علمت ان كنت لدميلا
 ٢ الظلم تدور لدى الرجل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على ان اسألك
 حتى اذا سالت حفظك قال وما حفظك في الدمنا لا ابالك
 قالت مقيد جلي تسال له تحمل امراتك قال لا جرم عني اشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لك اخ وصاحب ما حيث اذا
 ثبت على هذا عنده فقلت اذا بدلتها فلن اضعها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن ذى ان يفصل الخطه وينتصر
 من ذرا الحجة فبكيت وقلت والله ان كنت ولدته يا رسول الله
 حراما يقاتل يوم الورة ثم ذهب يميزني من خيبر فاصابته

حماها فمات وترك على البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لخرفناك على وجهك
او خرت على وجهك شك عبد الله بن حنبل ان الحرفين حديثه
المراقبان يغلب احدهما ان يصاحب صوت يحبه في الدنيا معروفا
فاذا حال بينه وبينه من هو اولى منه استرجع ثم قال رب
انستى ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفسي بيده
ان احدهم ليبيكي فيستعير الله صوت يحبه فيا عباده لا تغذوا
امواتكم ثم كتب لها في قطعة اديم احمر لقيظه والنسرة من بنة
قيله ان لا تظلمن حقا ولا يكرهن على منتهى وكل مومن ومومنة
لهن نصر احسن ولم يستثنى قال الشيخ ابن حجر هذا حديث
حسن الاستناد واخرجه ابن ابي خزيمة وابن ابي شيبة والطبراني
 وغيرهم واخرج ابوداود والترمذي اطرافا منه **قوله**
لغات حديث **قوله الطويل** فولدت له النساء البنات
قوله تتبني العمالة صحبه المزي في تهذيب الكمال بفتح الميم
وقال يجمع صاحب وقد تكون الصحابة مصدرا بمعنى الميم
والموضع يحتملها كذا قال وهو لا يخلو من قائل اذ جعلها
معنى الجمعية ليس سديدا في هذا المقام كما لا يخفى والاولى
حملها على معنى المصاحبة وهو بكسر الصاد بعينها ايضا
والله اعلم **قوله** حديثا في تصغير حديا والحذب بالهمزة
ما ارتفع وغلة من الظهر وقد يكون في الصدر وصاحبه
احذب **قوله** الفرصة بفتح الفاء وسكون الراء في الخ
وهي اول تلك العلة التي يتولد الحذب منها والفرسة
بالسين لغة فيه قال صاحب الفائق الفرصة والفرسة
روح الحذب كانها تقرش الظهر اي تدق وتقرصه اي تشد
قوله سبيع بتشديد اليا المكسورة تصغير سبيع
وريف

ورغيف وهو كسا السود من صوف ويقال له السبيحة والسبيحة خرف
من السبع وهو جرز اسود شديد السواد قال ابن السكيت هو معرب
مبني بمعنى القميص يا لغارسية فعلى هذا يكون اسود وغيره **قوله**
من الارمال اي شرعان كحلان بعير مما على الاركان وهو جنس
من عدو البعير اذا عاد ذلك العدو وطار فكه صاحبه حمله عليه
قوله اذا انتفعت الارنب اي ارتفعت وثار وتخرجت من
مختمها وقال صاحب النهاية اي وثبت **قوله** القصبة بفتح
الفا وسكون الصاد وفتح الخ الحروف بعد حها الثانية
اسم من النقص وهو التخلص من المضيق والبلية الى السعة
والرخا يقال ما كدت تنقص من فلان اي ما كدت التخلص منه
وتنقصت من الديون اي خرجت منها ارادت انها كانت في
ضيق وشدة من قبل عم بناها فخرجت منه الى السعة السعة
والعرب سعال وتطير مما ترى وتسمع عند الخروج الى امر يعرض
له **قوله** لا يزال كعبك اعلى من كعب ايوب هو دعائها بالشرع
في العلود الاصا فيه كعب القناة وهو ما يبيعها وما بين كل عقد
منها كعب وكل شي علا وارفع فهو كعب اي لا تزالين اشرف منه وامر
اعلى من امره **قوله** ثم سمع الثعلب السباح ان يقطع السبع
او الطير الطريق عن عيين الرجل الى شماله والبارح بضد ذلك
وقيل على العكس فيهما تنظير العرب باحدهما وتنقال بالاف
على اختلاف الاقوال فيه وفي الحديث دليل على بطلان ما كانت
العرب يعمله انفسهم في التطير والتقا ولا يها تنقلت
شيين ثم كان الاسر على خلاف ما ظنته **قوله** اخذه ايوب
اي اخذه **قوله** قلبي ثيابك الخ ارادت به التناول ايضا
هذا الفعل وله اصل في الشرع وذلك عند الاستسقاء
فالتدريج الثقل ايضا انتقص الحمل اي ارتعد واصل التقص

الحركة فتفاجى اي تباعد ما بين رجليه كما فعله الباييل حين يز
 البول وكذلك تفاجى وقال صاحب النهاية التفاجى المبالغة في ما
 تفرج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق **قوله** فوالناوال
 بيل فلهو وايل اذا التما الى موضع والمويل المرح الى الجانا الى جوا
 بكسر الحاء المهملة هي البيوت المجتمعة من الناس على ما والهم
 احوية وضخم اي عظيمه حتى القى الجمل الى رواق البيت الاوسط
 اي ادخلته الرواق وهي بكسر الراء الشقة اي الصفة دون الص
 العليا وقال صاحب النهاية الرواق ما بين يركا البيت
 وقيل رواق البيت سماءية وهي الشقة التي تكون دون القل
 ومنه حديث الدجاله فضرب رواقه اي فسطاطه وقبته
 وموضع جلوسه وقال صاحب الصحاح الرواق سقف في بيت
 البيت وقال صاحب المعرب الرواق كسا مرسل على مقدم
 البيت من اعلاه الى الارض ويقال رواق البيت ورواقه مقام
قوله جمل ذلول هو السهل المحبوب المرغوب فيه واقتمت
 اي دخلت بعنف ظميه بضم الظا المشالة اي حده وطرفه
 وتجمع على الظلمات والظلمين **قوله** من قرون راسي اي جوان
 والقرنان ناحيتا الراس **قوله** يا دارا لد فدرالتي اي يا
 منتنة مبنى على الكسر كعظم واكثر ما يرد في البند **قوله** نال
 الخ اي ذات نكاح يعني متزوجة كما يقال ها يرض وطائق ما
 ثطا من اي ذات حيض وطهارة وطلاق ولا يقال ناكحة الا
 اراد انها الاسم من الفعل فيقال نكحت فهي ناكحة **قوله** نكس
 عنى نائمة العين مبدلة من الهمزة وهي لغة بني تميم تسمى الغنم
 يقلبون الهمزة عينا فعلى هذا نائمة بالرفع خبر لان ورواه ما
 بعضهم جاهلا بهذه الكفة تحسب عنى نائمة بالرفع من
 ثانيا التحسب والاول احفظ كما هو **قوله** الساسر مشق من
 السمر

السمر وهو التحدث بالليل الواحد والجمع فيه سمر وسمرنا الجماعة
 يجمعون بالليل ويحدثون وقد يجمع على سمار ايضا واصحا
 اي اول النهار ويؤيدون ذاتي الالفاظ ناكحة كما يقال
 ذات يوم وذات ليلة **قوله** بين سمع الارض وبصرها اذا لم
 سمع اهل الارض وبصرها وقال الزمخدري هو تمثيل ارادت انه
 لا كلامها ولا يبصر مما الارض تعنى اختها وانكروا الذي تعجبه
قوله حين شق الفجر يفتح الشين والفجر مرفوع اي ظهر
 وطلع كانه تعنى شق الفجر الظلام قال صاحب النهاية
 يقال شق الفجر واشق اذا طلع كانه شق موضع طلوعه وخرج
 منه **قوله** والفجر مشابك اي مشبكة يعني من كثرتها كانه
 متصلة بعضها ببعض **قوله** تعارف اي تتعارف **قوله**
 ذاروا بالضم والمد المنظر الحسن كذا ذكره ابو موسى المديني
 في الراوي والواو وقيل هو من الرى والاربعاء وقد يكون من
 المداي والمنظر فيكون في الراوي الهمزة وفيه ذكره الجوهري
 وذاقشراي ذا الباس حسن **قوله** طمح اليه اي امتد وعلاظن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتميز من اصحابه
 بعينه او لباس او مجلس **قوله** عسيب بالسين المهملة
 وتشديد الياء تصغير العسيب وهي جريدة النخل وهي المسنة
 بالاولى بلت عليه الخوص وجمعه عسيب بضمين **قوله** مقشور
 بالواو على وزن اسم المفعول المقشور عنه يقال قشورت العود
 اذا قشرته وفي بعض النسخ المقشور وقولها غير خوصتين في
 رواية خوصتين بالتصغير والخوص ورق المقل وغيره يريد
 عينا القطعتين من القشر **قوله** القرفصا سياتي تفسيره
 وقولها المتخشخ الخسنة وقولها غير خوصتين في رواية خوصتين

ارعدت من القرق في باب طسمة النبي صلى الله عليه وسلم حيث
ذكرها المؤلف رحمه الله **قوله** المسكنة قال صاحب التها
المسكين والمساكين والمسكنة والمتسكن كلها يدور معناها
على الخسوع والذل وقلة المال والحال لا يستكان اذا خضع
والمسكنة فقر النفس والمساكين جمع المسكين وهو الذي لا
شئ له وقد تقع المسكنة على الضعيف ومنه حديث قليلة
المسكنة اراد الضعيف ولم ير الفقر **قوله** عليك المسكنة
اي الزميتها واسكني لباس عليك **قوله** عليك وعلى قومه
اي بابعد على الاسلام لا حله ولا اجل قومه نيابة عنهم **قوله**
اكتب بيننا وبين تميم بالدمنا بفتح الدال وسكون الهاء
وبالنون ممد ودارض لينة ذات رمل ونبات وخصب
في اي دشت وكثرت يقال للرجل اذا اتاه يقال للرجل ما يلقاه
قد شجر به بصيغة المجهول كانه رفع من الارض لقلقه ونزعها
من قولهم شجر شخص شخصاً ارتفع وذهب من بلد الى بلد استخضه
غيره وقيل اي ارتفع بصري صعوداً من الكبار ما سمعت اعطاً
يقال شخص بصرف لان بفتح المعجنتين اي ارتفع **قوله** لياقته
السوية هي العهد والانصاف **قوله** مقيداً لجمال اي حيث يقيد
فيه حتى يضمن الموضع ولا يحتاج الى التطويق في المدعى
الادق انها محصة ممرعة فالجمال لا يتعدى ممرعة والمقيد
بها الموضع الذي يقيد فيه اي انه مكان يكون الجمال اذا قيد
فيه **قوله** يسعها الماء والشجر اي اسماءها شريكان فبهما القل
منها احظ **قوله** ويتعاونان على الفتان يروي بضم الفاء
وفتحها ثباً لضم جمع فائس اي يعاون احدهما الآخر على الذي
يضلون الناس على الحق ويفتنونهم ويظلمونهم وهم ساطع
الانس والجن وبالفح هو الشيطان لانه يهتن الناس عن الذي
هو

وهو من ائمة المبالغة في الفتنة قال صاحب الفائق والتعاون
على الشيطان ان يتناهما عن اتباعه والافتتان بخدعه وقيل
الفتان بالضم للصوماء منى والاولى ان يقال ليتعاون على
الشيطان ان ينهي احدهما الآخر عن اتباعه ما امر به الشيطان
ورسوسه اليه والمقصود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله**
ان قد جيل دون كسبه اي فانه ما كان يريد ان يكتب له **قوله** حنق
تحمل ضاف باطلاً فيها هذا مثل قد تم ساير في العرب واصاله
ان رجلاً كان جايحاً بالبلد القفر فوجد شاة ولم يكن معه ما يذ
به فجمها الشاة الارض باطلاً فيها فظهرت فيها مديّة فذبحها
بها فصارت مثلاً لكل من عمل عملاً اضر بنفسه واعانه عليها
بسوء تدبيره والحنق الموت وحنقها منصوب بفعل مضمر
نفسه ما بعده **قوله** لذي الرجل اي عند المنزل **قوله** عفيفاً
كذا وقع في الرواية من العفة وهي الكف عن الحرام وليس له
كبير معنى في هذا المقام والظاهر انه تصحيف والصواب نحو
عن الرقيقة من العفوة والرقيقة كمثل ان تكون بقا فين
والمراد المماليك والعبيد وان يكون بقاء وقاف والمراد الرقيق
في السفر والتأعلى التقدير من المبالغة وصفته بالعفوة
والصفح عن الارقاء والرفقاء ولين الجانب بالنسبة اليهم
وانه ان وقع من ارقايه او من رفاقه تقصير في الخدمة
على عنهم ولم يعاقبهم ولم يعاتبهم ولم يفارقهم وكتمل ان
يكون مراداً بالرفيقة نفسها فانها رفقة في هذا السفر
والمراد تعداد احسانها في هذا السفر والله سبحانه اعلم **قوله**
لا اياك هذا الكلام اكثر ما يستعمل المذبح اي لا كافي لك
غير نفسك وتذكر في معرض الذكر كما يقال لا اياك وهذا
هو المراد وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للمعنى كقولهم بئس

وراء معنى جدي امرئ شمراد من له اب ان كل عليه في بعض شأنه
وقد تحذف اللام فيقال لا ابالك بمعناه وسع سليمان بن عبد
المطلب جلامن الاعراب في سنة مجدية يقول .
• رب العباد ما لنا وما لك . فذكرت فسقينا فما بهالك .
• انزل علينا الغيث لا ابالك . فحمله سليمان احسن محل فقال
اشهد ان لا ابالك ولا صاحبة ولا ولد **قوله** فلن اضعها اي
حين احسنت الى هذا الاحسان ابتداء لا ازال اشكر به **قوله**
ابلام ابن ذي ان يفصل الخطبة ويتصر من وراء الحجرة قال
المزني اي الحال والخطب ان يكون ولد مثل هذه المرأة في العبد
بحيث يفصل الامور وينظر في عواقبها اي اذا كان الامر على
لا يتكر ولا يلامر ابها ان يكون عاقلا مثلها والحجة الذين
يتمنعون بعض الناس من بعض ويتصلون بينهم جمع حافرة
قال وقال صاحب الغريين اراد بان ذي الان ان يقول اذل
بصاحبة خطبة ضيم فاحج عن نفسه وطلب النصر وعبر لثا
فان دفع به الظلم عن نفسه لم يكن لوما فكانه حين لامها
الرجل على ما دفعت عن نفسها اعتذر عنها رسول الله صلى
عليه وسلم وانه لا لوم عليها فيما فعلت وقال ابو عبيد يعنى
انه اذا نزل به امر ملتبس مشكل لا يقصدي اليه بفصله حتى
يبرره ويخرج منه وصفه بخودة الراي اي منذ ان ظلم بظلامه
فان عنده من المنعة والحجز ما يتتصرون به من ظالمه حتى يستوي
حقه وان كان لظالمه من يمنعه من هذا ويجزوه عنه انتهى كلام
المزني وقال صاحب الفايق الخطبة الحال والامر الخطب اي ان
نزل به مشكل فصله براه وان ظلم بظلامه ثم بالانتصار
على ظالمه فتعرض له اعوان الظلمة يحزوه عن صاحبهم لم يبق
ومضى على انتصاره واستيفاء حقه غير محمل به من الحجة حافرة

حاجز اراد ان ابن هذه المرأة حقه ان يكون على هذه الصفة لمكان
اموتها وقال في الصحاح الخطبة الامر والحال اي انه يفصل كل امر
ملتبس ولا يعيابه **قوله** ولدتها المصاهرة ابن هذه حين ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد مثلها من النساء ذكرت ولها حراما حين
تذكرت ولدها عليها البكاف قال يوم الوتة بفتح الواو وكسر المشاة
الفوقانية بعد ما دال معلقة ثم صاقت بنت ويقال الوتات على الجمع
ويقال ايضا الوتة من ايام الحاشية كان فيه حرب عظيم بين
بنى تميم قبيلة قبله وبين بنى عامر بن صعصعة وقال صاحب
جمع الامثال يوم الوتة للبنى تميم على عامر بن صعصعة وانه
اعلم بغير من خيرا اي يا بني بالميرة منها وهي الطعام **قوله**
ايغلب احدكم ان يصاحب من غلب فلن على كذا اذا خذ منه وسلبه
والاصل على ان يصاحب فخذ فحذف حرف الجر مع ان شايع
كثير ومعناه اي يوجد منه استطاعة ذلك حتى لا يفعله **قوله**
صوتكم به يبر من كان معه من ولد او زوج او غيرهما والتصغير
فيهما بمعنى التقريب وتلطيف المحل **قوله** معروفا اي صمايا
مهورا مريضيا تقبله فلا تذكر ولا تتغمر منه **قوله** من هو اولى
به اي احق به من صحبتها وهو الانتقال الى الجوار ربه قاله صاحب
الفايق وقال المزني يعنى الله تبارك وتعالى اي على الرجل ما
والمرأة مصاحبة صاحبه ما عاشا بالمعروف فاذا قبض الله
سبما نه وتعالى احدما استرجع فقال انا لله وانا اليه راجعون
وعلم ان الله اني خلقه من غير يعنى فان تذكر ذلك وغلبت
الحزب استعان باللعن على ذلك **قوله** رب انى ما مضيت
قال المزني هذه الكلمة تروى على وجوه في رواية افنى من النسيان
وفي رواية اسنى من الاوكس وقال العوض اي عوضني فيما مضيت
انتهى وصححه صاحب الفايق بتشديد السين امر من التاسية

١٢١
وقال في التعزية وهي تحريف المصاب على الاسبى والصبر والمعنى
ان يحفى الصبر لا جل من امضيت وانما قال ما ذهبا الى الصفة
قال ويروى اسنى من الاوسى وهو العوض ويروى من امضيت **قوله**
واعنى على ما ابقيت قال صاحب الفائق اى على شكره فحذف استمر
الصبر على الماضى والخلف عنه واستوزعه الشكر على الباقي
وقال المزى ويروى واعنى ما ابقيت هو انكار من النبي صلى
الله عليه وسلم لجزعه على ميت بعد طول عهده لان الباقي به
غيره على البركا اى على الرجل اذا غلبه الجزع ان يدعو الله ان
ينسبه ما فاتته حتى لا يجزع بعد وفاته ويستعين به فيما
ابقى عليه على ما اخذ ولا يملك كل وقت فيسبى غيره ويؤذنه
بالخون **قوله** حسن ولم يسبق يعنى اذا احسن ولم يسي والله
اعلم **الحديث العاشر** حديث ابن عباس عليه
سالمه صلى الله عليه وسلم اى البياض اى ذا البياض ويقال فلان
يلبس السواد والبياض يعنون الاسود والابيض **الحديث**
الحادى عشر حديث سمرة بن جندب فى معنى حديث
ابن عباس فانها اظهر لم يصل اليه الصبيغ فانه قد يتجشم
بتلطخه وملاقاة شياخا اذا الثياب الكثيرة اذا التفت الى
طرف الصبيغ يمكن ان يكون بين الثياب ثوب نجس فيختلص
فلا احتياط ان لا يصيب الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت
عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت فى الثوب
الابيض واذا كانت النجاسة اظهر فى الثوب الابيض كان
اظهر من غيره ولان الابيض اكثر تأثيرا من الثياب المتلونة
فيكون اكثر غسلها منها **قوله** واطيبه اى احسن لانه ابيض
بقى على الوجه الذى خلقه الله عليه وترك تغيره حتى لا يفسد
الا ما جازى باستجاب تغيره حتى ضاب المطر يد بالحنان انه
تكن

١٢٢
تكن خلية وخضا على الشعر بشرطه عند من يقول به واخرج ابن قتيبة
من حديث الدرداء مرفوعا ان احسن ما زرتكم الله فى قبوركم
ومساجدكم البياض وفى اسناده مروان بن سالم الغفاري مرفوع
الحديث وباتى رجاله ثقات واعلم ان وجده دخول من الذين
في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفافاته ليجزها
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم يلبس البياض ويحمد عبيته
اليه ان يلبسه رواه ايضا وقد وقع التصريح بذلك فى حديث
ان ذرا المخرج المخرج صحى البخاري ومسلم قال انفتحت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض والله اعلم **الحديث**
الثانى عشر حديث عائشة **قوله** ذات عداة اى بكرة
فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون
حقيقة المضاف اليه نفسه **قوله** مرط شعر المرط بكسر
الميم وسكون الراء واخره طامم ملة واحد المرط وهو كسيرة
طويلة واسعة من خرا او صوف او شعر او كمان كان ياتر
بها ويلقى بعضها على الكتفين قال الشيخ الجزرى وثقات
بعضهم لا يكون المرط الا ذراعا ولا يكون الا اخضر وهو
من ملائس النساء وقد يلبسه الرجال وينقل عن ابن الاعراب
انه قال المرط الا ذرا **قوله** اسود قبل فثبت بذلك لان
الشعر قد يكون مرغوعا قيد المرط من حيث انه اذا اطلق
لا يكون الا اخضر اذا ثبت ذلك كما قاله الشيخ الجزرى
وروايتنا فى الشمايل يرفع اسودا غير **قوله** **قوله**
الاولى اعلم ان مسلما واباد او داودا هذا الحديث بلفظ
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات عداة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود واختلف فى ضبط قوله مرحل فضا طه
بعضهم بالجيم المخرجة وقيل فى معناه وجوه احدها انه شدة

لكونه خاليا والثاني انه المراء فيه صور الرجال ولا يصح والثالث
 قال القاضي عياض يعني عليه صور الرجال اي القدور والها
 مرجل وضبطه الاكثر بالمال المهملة المشددة قال النووي
 الصواب انه بالمال المهملة هكذا ضبطه المتفقون ومعنا
 الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا بأس به وانما المخدم
 صور الحيوان وقال البيضاوي اي الموشى بخطوطه
 نفس الرجل واشتقاقه منه وقال الشيخ الحزري المراد
 اختلاف الالوان التي كانت فيه اذا اصل من الخيل وهو
 الابيض الظهور ومن الغنم الاسود الظهور فكانه كان يورث
 وهذا اقرب الى ما كان يلبسه اقول موضعها بالابيض سواد
 لاجل ان السواد فيه اغلب والله اعلم **الثاني** وقع في
 روايتهما من الزيادة في الحسن بن علي فاذا دخل ثمرجانة
 الحسين فدخل معه ثمرجانات فاطمة فادخلها ثم جاز على
 فادخله ثم قال انما يريد الله ليعذبكم عنكم الرجس اهل
 البيت ويظهركم تطهيرا **الحديث الثالث** عن حديث
 المغيرة بن شعبه **قوله** جبة رومية كذا وقع في رواية
 الترمذي ولا يروى او يضاف حية من صوف من جباب الروم
 لكن وقع في اكثر الروايات في الصميجين وغيره فاجبة
 شامية قال الشيخ ابن حجر بتشديد الباء يجوز تخفيفها
 انتهى وكان لا متافاة بينهما لان الشام حبيشة واخلى
 حكم قنصر ملك الروم فكانا واحدا من حيث الملك
 واعلم ان هذا في سفر كما يدل عليه رواية البخاري من طريق
 مسروق عن المغيرة حيث قال كنت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وعليه جبة شامية وعنده ايضا انه كان في غزوة
 تبوك على تردد في ذلك من بعض روايتهما لك واحد

الثاني

داود من طريق عباد بن زيادة عن عمرو بن المغيرة عن
 ابيه انه كان في غزوة تبوك بلا تردد في رواية البخاري ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مغيرة هذا الاداة فاحذتها
 فانطلق حتى توارى عني فقضي حاجته في رواية ثم اراد
 ان يتوضا فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده
 من اسفلها وفي رواية له فذهب يخرج يده من تحت ثوبه
 بفتح الموحدة والمهملة بعد لا تون اي حية كما وقع في رواية
 اخري والبدن بفتح تين درع قصير ضيقة الكمين زاد مسلم
 والتي الحية على منكبين وفي رواية البخاري فصبت عليه
 فتوضا وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى وفي الموطا
 ومسند داود ان ذلك عند صلاة الصبح وسلم من طريق
 عباد بن زياد عن عمرو بن المغيرة عن ابيه قال فاقبلت
 معه حتى جدا الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فضلى
 بهم فاذا بك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم
 عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته
 فانزع ذلك الناس وفي اخري له قال المغيرة فاردت تاخير
 عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه من نوايد الحديث
 الانتفاع بتياب الكفار حتى يتحقق نجاستها لانه صلى الله
 عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يستفصل واستدانه
 القرطبي على ان الصوف لا يتخس بالموت لان الجبة كانت
 شامية وكانت الشام اذ ذاك دار كفر وما كوال أهلها المشركين
 كذا قاله ومنها استجاب لبس الثياب الضيقة الكمين
 في السفر وان المسافر يغفر له لبس غير المعتاد له في الحضر
 وقد تواردت الاحاديث عن وصف وضوء النبي صلى الله عليه
 وسلم ولبس في شئ منها ان كعبه ضاقا عن اخراج يديه منها

داود

اشار الى ذلك ابن بطال ومنها هو ازل ليس الصوف وكبره مالك
 ليس له من يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفا المر
 اوله قال ابن بطال ولم يخصص التواضع في لبسه بل في القطن
 وغيره مما يلبسون منه والله اعلم **باب**
ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كيفية معيشته
 حال حياته يقال عاش عيشا ومعاشا ومعيشا اي كيفية
 والاسم المعيشة والتعيش تطف اسباب المعيشة واعاشه
 الله اي اعطاه العيش قال صاحب الصحاح العيش الحياة
 يقال عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح
 يكون مضدرا وان يكون اسما مثل معاش ومعيش ومما
 وميل وقال صاحب تاج الاسامي العيش الحياة وما تكون
 به الحياة مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وجيش مرة
 مثل في الرخا والسفرة ثم ذكر المهم في الباب حديثين
الاول حديث اي هريرة **قوله** ثوبان ممشقان بفتح الميم
 المعجمة الثقيلة بعد ما قات بصيغة اسم المفعول من باب
 التفعيل اي مضبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين
 وهو لطيف الاحمر **قوله** فتمشط امشط وتخط استنثر
 والمخاط ما يسيل من الانف **قوله** تخ قال صاحب النهاية
 تخ كلمة يقال عند الفرح والرضى بالشئ وتكرر للمبالغة
 يقال تخ تخ وهي مبنية على السكون فان وصلت خفت
 ونوت فقلت تخ تخ وربما شددت كالاسم انتهى قال القاسم
 عياض وروي بالرفع واذا كررت في الاحتيا وتخريك الاول
 متون في اسكان الثاني قال ابن دريد معناه تخم الاسر
 وتغطيهم والخاسا كثة كسكون اللام في نهل وبل وقفا
 تخ بخ بكرة متونا فقد شهد بالاصوات كصوت ومد قال ابن
 السكت

السكت تخ تخ وبه بفتح معنى واحد قال الداودي كلمة يقال اذا احد
 الفعل وقال غيره يقال عند الاعجاب وشال الشيخ محي الدين
 النووي وقال اهل اللغة يقال تخ يسكون الخا وتثوينها
 مكسورة وحكى القاضي الكسري لا تنوين وحكى الاحمر التشديد
 فيه وقال الشيخ ابن حجر في مقدمته في شرح البخاري يقال
 للشئ اذا ارتضى وقيل اذا عظم تخ وفيها لغات اسكان
 الخا وكسرها متونا وبغير تنوين وبضمها متونا ويتشد
 مضموما ومتونا واختار الخطابي اذا كررتون الاولى
 وتسكن الثانية ومن شواهد التسكين فيها قوله الاعشى
 تخ لوالد المولود وقال في الشرح بفتح الموحدة وقد تنون
 مع التثقيب والتخفيف بالكسر وبالرفع لغات ومنا
 تخم الاسر والاعجاب به والمدح له والله اعلم **قوله** لاخر بيته
 المتكلم المفرد من جذ ضرب اي اسقط على الارض كهيئة الساجد
قوله فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة
 وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
 المل الصفة وان كان ليغشى علي فيما بين بيت عائشة واه
 سلمة من الجوع والامساك لانه كان احيانا يسقط بين
 المنبر وحجرة عائشة وحيانا فيما بين البيتين ويحتمل ان
 بيت ام سلمة كان متصلا ببيت عائشة وقارة يقول بين المنبر
 وحجرة عائشة وقارة يقول بين البيتين وفي الحقيقة موضع
 السقوط واحد وعند البخاري من طريق انه حازم عنه فلقنت
 عمر بن الخطاب يوما فاستقراته اية وذكرها قال ثبتت
 غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على راسي الحديث وعنده من طريق سعد بن
 القدرى عنه قال اني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع

بطني وكنت الصق بطني بالخصبا من الجوع واني كنت استقرى
 الرجل الالية وهي بقي كي ينقلب في فيطعمني وزاد الترمذي
 في الجامع من هذا الوجه وكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب
 لم يجبهني حتى يذهب في الى منزله فيقول لامرأته اسما اطعنا
 فاذا اطعنا اجابني وقال وكان جعفر يحب المساكين
 ويحاسب اليهم ويحدثهم ويحدثهم عنده وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكتبه با في المساكين واخرج ابن حبان عن
 ابيه عنه قال اثبت على ثلاثة ايام لم اطعم خبيث اريد القصة
 فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة
 حتى انتصب الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتي بقصعة ثريد فدعى عليها اهل المصفة وهم
 ياكلون منها فجعلت ابظا دل كي يدعوني حتى قاموا
 وليس في القصعة الا شي في فواخيها فجمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمارت لقمه فوضعها على اصابعه فقال
 كل لبهر الله ثوالذي نفسي بيده ما ذلت اكل منها حتى
 شبع **قول** مغشيا على اي من غلبة الجوع وقوله يركب
 البيا مضارعا مجهولا اي يظن وقوله ما لي جنون اي والحال
 انه ليس بمرض الجنون وقوله وما هو الا الجوع اي من
 الجوع واستيلا به واخبر عن الامور الما ضيه بصيغة
 المضارع اغثنى اخروجه ويضع استنى ضار الدصور الواقعة
 وزاد ابن سعد من هذا الوجه ولقد رايتني واني لا جبرلاين
 عنان وابنة غزو ان بطعام بطني وعقبة رجل اسوق
 اذا ارتحلوا واحد وبهم اذا نزلوا فقالت يوما لتردنه فانها
 ولتركيته قايما قال فزو جنيتها الله بعد فقلت له دية
 طافيا ولتركيته قايمة وفي رواية فكانت تكلفني ان اركب
 وان

وان اروي في اوردها غنيا قال فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله
 فكلفتها ان تتركب قايمة وان تزد او تروي حافية وله ايضا من
 طريق سليمان بن حبان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة
 يقول ثقات يتيها وهاجرت مسكينا وكنت اجير البسة بنت
 غزو ان بطعام بطن وعقبة رجل فكت احدم اذا نزلوا واحدا
 واذا ركبوا فزو جنيتها الله تعالى فالجدة الذي جعل الذي
 قواها وجعل ابا هريرة اما ما **تسمي** وجهه ايراد خبرا في
 هريرة في باب عيش النبي صلى الله عليه وسلم اثبات فخر
 النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عسرتة في ايام مسرتة
 اذ لو كانت له سعة في امور معيشته لم تنصر احوال اهل
 الصفة بهذه الصفة لا نعم كانوا اضياف النبي صلى الله
 عليه وسلم وفي جوازها وامتيا مده بحال الجيران في أقصى
 مراتب الكمال والله اعلم بحقايق الاحوال **الثاني** حديث
 مالك بن دينار وان كان من صفار التابعين لكن روي
 هذا الحديث عن الحسن البصري وهو من اوسام التابعين
 فقال حدثنا الحسن قال لم يتبع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خبز ولحم هكذا اخرج ابو موسى المديني اصحاب
 الغراب وله شاهد من حديث قتادة عن انس كما
 سياتي في باب العيش الطويل **قول** من خبز قط
 بفتح القاف وشدة الميملة ومعناها الزمان يقال
 ما رات قط اي الدهر قال الكسائي اصله قطط فلما
 سكن الحرف الاول للدغامة جعل الاخر مضموما الى
 اعرابه ومنهم من يقول قطا يتبع الضمة الضمة من
 ومنهم من يقولها قطا مخففة ويجعلها اداه لم يبينها
 على اصلها ويضمها اخرها بالضممة التي في المشدود
 ومنهم من يتبع الضمة الضمة في المخففة ايضا ويقول

ان

قط تقولهم لمرارة منذ يومان وهي قليلة هذا اذا كان بمعنى
 البرد واما التي بمعنى حسب فلا يناسب في هذا المقام **تولد**
 ولحم الا على ضعف الواو بمعنى مع والاستغناء من الدر الذي
 يدل عليه كلمة قط والضعف بالضاد المعجمة ثم الفا المكرو
 الاو منها مفتوحة قال ابن السكيت هو كثرة العيال
 وانتد لا ضعف يشغله ولا يقل اي لا يشغله عن تشك
 وحج عيال ولا متاع وقال ابو زيد الضعف الضيق والش
 يقال ضعف الحمال اي ضيق الحمال والضعف ايضا ازدحام
 الناس على الماء وكثر لظهور يقال ما مضفوف اذا كثر عليه
 الناس وقال ثعلب الضعف ان تكون الاكلة اكثر من
 مقدار الطعام والحق ان يكونوا بمقداره ومعنى الح
 على التفسير الذي نقله مالك بن دينار عن رجل من اهل
 البادية انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من خبز ولم اذا اكل
 وحده ولكن يشبع منهما اذا كان يأكل مع الناس وعلى
 تفسير انه زير معناه لم يشبع منهما على حال من الاحوال
 الاعلى حال الضيق والتدرة وجا صله انه لم يشبع منهما
 على التعم والرفا مئة والسعة **تنبه** اعلم انه وقع
 في اصل سماعنا هذا الباب الصغير في غيش النبي صلى الله
 عليه وسلم وما وسيا في آخر الكتاب بعد باب اسماء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان غيشه صلى
 الله عليه وسلم وليس في اصله مشا فحنا وعلى التقدير ايراد
 باب الغيش بين باب اللباس وباب الحف غير ملائم
 والظاهر انه من صنيع النساخ والله اعلم **باب**
ما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديثين
 احدهما **تولد** حديث بريدة عن بريدة كذا وقع في بعض
 نسخ الشايل وهو غلط فاحش كانه من النساخ وهو والله

وام

باب

ابن بريدة واسمه عبد الله وابوه بريدة بن الحبيب الاسلمى
 ان النجاشي يفتح النون وخفة الجيم وكسر المعجمة وشدا اخر الحروف
 وكذا ذكره صاحب النهاية قال وشدا الصواب تخفيفها وقال
 الشيخ ابن حجر اخا دا بن التين انه يسكون الياء يعني انها اصلية
 لا ياء النسبة وحكى غيره تشديدا الياء ايضا وحكى كسرها
 وهو لقب مالك ملك الحبشة كالشع لدين وكسرها لعظيم
 الغرس وقصور الدوم والشام معاوية قبل للشام فحسب وروى
 بصرو هذه القاب جاهلية قال الشيخ ابن حجر كان النجاشي
 لقب ملك الحبشة في القديم واما اليوم فيقال لملك الحبشة
 الخطي يفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعد تحتها
 خفيفة والنجاشي الذي امدى للنبي صلى الله عليه وسلم الحق
 اسمه اصحبه يفتح الهضرة وسكون الصاد المهملة ستة سبع
 من الهجرة ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
 امية الضمري وكشف اليه يدعوه الى الاسلام فاسلم وقد
 اخرج ابن حبان من طريق العيص بن علي عن دلهم بهذا
 الاسناد ان النجاشي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني قد زوجتك امرأة من قومك وهي علي دينك ام خبيثة
 بنت يوسفان وامد يتك مدية طمعة فمضى وسراويل
 وعطاف وخفين سادحين ثموضا النبي صلى الله عليه وسلم
 ومسح عليهما قال سليمان بن داود عن الفقيه قلت للمهيشم
 ما العطاف قلت الطيلسان ومات النجاشي سنة تسع من
 الهجرة عند الاكثر صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
 صلاة الغائب فمضى صحيح البخاري عن جابر قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الجيوش فماتوا فقلوا
 عليه قال فصفنا فصفى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف
 حتى لا جابر فقلت في الصف الثاني وفي رواية عند ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي وكبرار ربحا وعنده من حديث
 انه مر مرة قال نعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب
 الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفر والاحكام في رواية
 عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلي فدير عليه ربحا
قول اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في اصل السماع باللام وفي
 بعض النسخ اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل اهدي بالي
 واللام شايخ في كلام العرب **قول** ساذجين الساذج معرب ساذة
 اي غير منقوشين اما بالخياطة او بغيرها وقيل اي مجردين من
 الشعر كما قالوا في نعلين جرداوين وقال ابن سعيد يفتح الذال
 المعجمة وكسرهما وهو الذي على لون واحد **قول** فلبسهما اي على
 الطهارة الكاملة ثم توضع اي بعد ما اجريت خمس عليهما والله
 اعلم **الثاني** في حديث المغيرة بن شعبه **قول** اهدي دحية
 بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور الذي كان جبريل ياتي النبي
 صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا وتقدم شي من احواله في
 الباب الاول **قول** وقال اسرائيل كتمل ان يكون مقولا يحيي
 ابن زكريا بن ابي زائدة فيكون عطفا بحسب المعنى على قوله
 عن الحسن بن عياش والحاصل ان يحيى روى قصة امد الحفنين
 مع الحجة عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي عن المغيرة او مرسله
 ويحتمل ان يكون تعليقا عن الترمذي وخفيفا كتمل ان يكون قوله
 قوله عن عامر يعني مرسله لم يذكره المغيرة ويحتمل ان يكون قوله
 عن المغيرة مرادا ولم يذكره لطوله ويؤيد قوله وجيه بطر
 العطف تأمل ولما روي من خرج بهذا الحديث غير المؤلف فانه ذكره
 في جامعهم هذا السياق بلا نقاوت وقال في اخره حسن غريب
 وهذا لا يخلو عن تأمل لان جابر شيخ اسرائيل وهو ابن يزيد
 البجلي وهو ضعيف عند النقاد كما تقدم في المقدمة اللهم الا ان
 يقال ثقة عند المؤلف ثم رايت الحديث نحو في اخلاق النبي
 صلى

صلى الله عليه وسلم لا الشيخ ابن حبان الاصبها في فانه اخبره من
 طريق القيس بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي
 عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جبة من الشام وخفين فلبسهما حتى تحرقا فلم يتبين او
 لم يعلم اذ كانا مما ارميت حتى تحرقا انتهى وبقيهم من هذا
 السياق تقوية احتمال النعدين والارسال تأمل والله اعلم
قول وجبة فلبسهما يعني الخفين والجببة وثني الضمير لان
 الخفين في الحقيقة ملبوس واحد فيكون المراد فلبس الملبوسين
 المذكورين ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الخفين فقط
 كما في الرواية الاولى وقوله حتى تحرقا على الاحتمالين لكن قوله
 لا يدرك النسخا فيقول التوجيه الثاني اراد ان صلى الله عليه
 وسلم لم يعلم ان هذه الخفين كانتا متخذتين من جلد المذكاة
 او من جلد الميتة المدبوغ او غير المدبوغ وقوله بما فاعله شا
 مسد الخبر مثل اقامان الزيدان **فابن** في هذه من الحديثين
 دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف ومسح عليهما وقد
 تواتر عنه اهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسر
 وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات الكبير باسناد
 صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الحاجة ابعده فذهب يوما ففقد تحت شجرة فخرج عقيب
 قال ولبس خديما في اطار واحد الخف فخلق به في السما فانت
 منه اسود ساج فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني
 الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على بطنه ومن شر من
 يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع **باب**
 ما طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في الاخبار الثابتة
 المروية في صفته نعله وكيف لبسه النعال وما يتعلق بذلك

والنعل ما يليه في المشي قال الشيخ بن حجر وهو مؤيد في قيل ثانيا
غير حقيقي وقد يطلق النعل على كل ما بقي القدم قال ابن الأثير
في التي تسمى الآن تاسوفا وجمع النعل والنعال قال صاحب المحكم
النعل والنعل ما وقبت به القدم قال ابن العربي النعال لباس
الأنبياء وفي شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لبسه مستحب وإنما
اتخذ الناس غيرها في بعض الأماكن لما في أرضهم من الطين
وفي حديث طاهر بن عيسى رفعه استكثر من النعال فإن
الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ومعناه أنه شبهه بالراكب في خفة
المشي وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى الطرق وقال القرطبي
في صحيح مسلم هذا كلام غريب ولغظ فصيح بحيث لا يتبع على
منواله ولا يوفق بمثاله وهو ارتقاء إلى المصالح وتنبه على
ما تخفف المشقة فإن الخاف في المدة المشي يلقى من الآلام والمشقة
بالعثار وغيره ما يقطع عنه المشي ويمنعه من الوصول إلى ما
المقصود بخلاف المتنعل فإنه لا يمنع من إدامة المشي فيصل إلى
المقصود بالسهولة كالراكب كذلك شبهه صلى الله عليه وسلم
في الحديث ثم ذكر المص في الباب أحد عشر حديثا **الحديث**
الأول حديث أنس **قوله** لها قبالا لا تكتمل التوريع أي لقل
واحد منهما قبالا وتكتمل أن يكون معناه لكل فرد منهما قبالا
وعليه ترجع الإمام البخاري في صحيحه حيث قال **باب**
قبالان في نعل واحدة ومن رأى قبالا واحدا جازا وأورد فيه حديث
أنس هذا وحديثه أيضا من طريق عيسى بن طهمان وهو ثالث
أحاديث الباب ويؤيد هذا الاحتمال أيضا ما ساق في آخر الباب
من حديث أنس بن مالك كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان وكذا في بكر وعمر وأول من عقد عقدا واحدا عثمان وعلي
بكسر القاف وتخفيف الواو أخره لأم هو الزمام وهو السير الذي
يعقد

يعقد فيه الشسع الذي يكون بين اصبعي الرجل يقال قبالان النعل
واقبلتها إذا جعلت لها قبالا والشسع بكسر المعجمة وسكون المهملة
بعد لا عين مماثلة السير الذي يجعل فيها اصبع الرجل من النعل
قال الشيخ ابن حجر وقال الشيخ محي الدين النووي الشسع أحد
سير النعل وهو الذي يدخله المتنعل بين الأصبعين ويوصل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام الزمام
هو السير الذي يعقد فيه الشسع وجمعه مسوع وقال صاحب
الصحاح القبال الزمام الذي بين الأصبع الوسطى والتي تليها
وقال الشيخ الجزري الشسع واحد شسوع وهو السور التي تشد
إلى الزمام الذي هو قبال النعل المتصل بالشرك وينتهي إلى ما
يحاذي الكعب من أسفل من الجانبين **الحديث الثاني**
حديث ابن عباس في معناه **قوله** عن سفين هو الثوري
لا ابن عيينة لأنه لم يرو عنه قال هذا **قوله** مشي هو بصيغة
اسم المفعول من التشية وفي بعض النسخ بفتح الميم وسأون
المثلثة وكسر النون وشداخر الحروف ومعناها ما متقارب
قوله شراكها الشراك بكسر الشين المعجمة وخفة الراجل هو
النعل التي تكون في وجهها ويقال هو السير الدقيق الذي يكون في
النعل على ظهر القدم والسيور جمع سير وهو ما بعد من الجلود
ويقال له بالغارسية وقال قال الشيخ الجزري كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهامه ورجله
والتي تليها ويضع الآخر بين الأوسط والتي تليها ويجمع السير
إلى السير الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشراك
الحديث الثالث حديث أنس **قوله** جردا ومن بالجبة
قال الخطابي يريد خلقي وتوب جردا أي مطلق وقيل المراد من
الجرد التي لا شعر عليها يقال أرض جرد أي لا نبات بها **قوله**

قال فحدثني ثابت الخ فاعل قال عيسى بن طهمان فكانه راي
التعليق عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن انس والله اعلم **الحديث**
الرابع حديث ابن عمر **قول** عن عبيد بن جريح وهو مدني تاني
مولى بني تميم وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريح مودة طماعي الفقيه المكي مولى بني امية نسب وقد
يظن ان عبيد اعم عبد الملك وليس كذلك وفي الاسناد
رواية تاني مروي عن اني هريرة وغيره والله اعلم **قول**
السبت بكسر الميم وسكون الواو واحدة بعد هاء مشددة
منسوبة الى السبت بكسر السين وهي جلود البقر المدبوغة
بالقرط وهو ورق السلم يتخذ منها النعال وقيل منسوبة
الى السبت بضم السين وهو ثبت يدبغ به وقال ابن
رقية منسوبة الى موضع يقال له سوق السبت وقيل
السبتية هي النعال التي حلق عنها شعرها وكأنه مأخوذ
من لفظ السبت لان معناه القطع فالخلق معناه وبها
ايضا سبت راسه اذا حلقه ويوسيد جواب ابن عمر
المذكور في الحديث وهو قوله الذي ليس فيها شعر
واتفق الاصمعي والخليل وابو عبيد وجوهور اللغة على انها
هي المدبوغة وقالوا قتل لها سبتية لانها انسبت
بالدباغ اي لانت يقال رطب مستبته اي لينة قال ابو
عبيد وكانوا في الجاهلية لا يلبس النعال السبتية
اي المدبوغة الا اهل السعة واستشهد لذلك بشعره
اعترف ابن جريح على ابن عمر بانها شعر اهل النعمة
والسعة فاجاب بانى راي النبي صلى الله عليه وسلم
ويتوضا فيها هذا يدل على طهارتها وقد تقدم انها كانت

منقذة

منقذة من الجلود المدبوغة فيحتمل ان الطهارة حصلت فيها
بالدباغ ثم الغسل ويحتمل انها اتخذت من جلود المذكاة وكانت
دباغها لاجل ازالة الشعر فحسب ولا مدخل للمطهر فيها
قال الخطابي السبتية التي دبغت بالقرط وهي التي سبت
مائها من شعراي خلق قال وقد تمسك بهذا من يدعي
ان الشعر ينحس بالموت وانه لا يوشيه الدباغ ولا دلالة
له فيه لذلك انتهى **قول** فانما احب ان ليسها اي النعال
السبتية التي دبغت بالقرط وهي موافقة لهدية ومنابغة
لامره ونهيه واستدل بحديث ابن عمر هذا وليس النبي صلى
الله عليه وسلم السبتية ومحبة ابن عمر لذلك على جواز
ليسها على كل حال وقال احمد يكره ليسها في المقابر حديث
بشر بن الحناصية قال بينما انا امشي في المقابر وعلني نعلان
اذا رجل ينادي من خلقي يا صاحب السبتيتين اذ كنت في
هذا الموضع فاخلع نعليك اخرج احمد وابوداود وصححه الحاكم
واحتج به على ما ذكره نفقته الطحاوي بانه يجوز ان يكون
الامر تخلعها لاذي كان فيهما وقد ثبت في الحديث ان الميت
ليسمع قرع نعالهم اذا اولوا مدبرين وهو دال على جواز لبس
النعال في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في نعليه قال فاذا جازد خول المشي بالنعل
في المقبرة اولى قال الشيخ ابن حجر كتمل ان يكون النعل
لاكرام الصنف الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر
وليس ذكر السبتيتين للمتي صيغ بل انفق ذلك والنهي
هو للمشي على القبر وبالنعال والله اعلم بحقيقة الحال
الحديث الخامس حديث اني هريرة **قول** مولى النعمان
جنت امية بن خلف الجهمي وصاح مولاها خرف فمن سمع منه قيل

فمؤثقت ومنهم ابن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن ابي ذيب ابو الحرث وكان كبير الشأن وتقدضت القال
في اول الباب الحديث **السادس** حديث عمرو بن مريث قوله
ابا صفيان هو الثوري لانه الراوي عن السدي وهو
بضم السين وتشد يد الال المملتين منسوب الخالصة
وهي صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة كان السدي بها
يسكنها واسمها سما عيل بن عبد الرحمن وهو السدي الكبير
المفسر المشهور مختلف فيه وثقة بعضهم وضعفه آخرون
واما السدي الصغير فهو محمد بن مروان حفيد فهو متفق
عليه على ضعفه واتهم بعضهم بالكذب وليس مرادنا
وقد بينت اسما بالمقدمة **قوله** حديثي من سمع عمرو بن
حريث طحا في صغير قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اثني عشر سنة روى عنه ابن جعفر وطفلة
واصبغ ومروان مواليد وعطاء بن السائب والوليد بن
سريع وثقة ابو محمد واسما عيل بن ابي خالد ولم يرو في شيء
من الروايات التصريح باسمه من حديث السدي فيمكن
ان من حديثه عند واحد من هؤلاء اظنه عطاء بن السائب
فانه اختلط في آخر عمره والسدي ممن سمع منه بعد اختلاطه
فلهذا اتهمه ولم يصحح باسمه لئلا يظن له قال النقاد
على اسم الرجال من سمع من عطاء بن السائب قبل اختلاطه
فمالمعتمد ومن سمع منه بعد اختلاطه فليس بشيء لكن الحديث
شاهد وهو ما اخرج ابن حبان من طريق شعبة عن حميد
ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رايت
رسولا صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوبين مخصوصين من
جلود البقر **قوله** مخصوصين الخصف والاختصاص خرف

النفل

النفل وسمع الشيء على الشيء وكل لونين اجتماعا فهو خفيف نفل
مخسوفة اي ذات اطراف وكل طرف منها خفيف قال في التاج من
سهادن نفلين ثابجه ما فود وحتن انتهى والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم كان يخفض نعله بنفسه لما ورد في رواية
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخط ثوبه
ويخفض نعله ويرقع وتلوع اخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي
اعلم **السابع** حديث ابن مريث **قوله** لا يمشي احدكم
في نعل واحد في بعض النسخ واحدة بالتانيث بنا على ان النفل
مونة قال الخطابي الحكمة في النهي ان النفل شرعت لوقاية
الرجل عما يكون في الارض لاحد يركبه ما لا يتوقى للآخرى
فيخرج بذلك عن سحنة مشيه فلا يأت من ذلك من العثار
مع ساجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم
يجد بين جوارحه وربما بسبب فاعل ذلك الى اختلال الرأي
او ضعفه وقا ابن العزيم قيل العلة فيها انها مشية الشيطان
وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكرامة فيه
تلهية بتمتد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهي
عن الشهرة في اللباس وكل شيء يصير صاحبه شهرة فحقت
يكتب واما ما اخرج مسلم من طريق ابن رزين عن ابي هريرة
بلفظ اذا انقطع شمع احدكم فلا يمش في نعل واحد حتى
يصلح وله من حديث جابر حتى يصلح نعله وله ولا احمد من طريق
همام عن ابي هريرة اذا انقطع شمع احدكم او شرابه فلا يمش
في احدهما بنعل والاخرى خافية ليخفها جميعا او لينعلها جميعا
فهذا لا مغرو له حتى يدلى على الاذن في غير هذه الصورة وانما
هو تصوير يروج مخرج الغالب ويمكن ان يكون من مفسوهر
المواقفة وهو التنبه بالادنى على الاعلى اذا امتنع مع

الاحياج فمع عدمه اولى قال الشيخ ابن حجر في شرح البخاري وهو قال
 على ضعف ما اخرج الترمذي عن عايشة قالت رزقا انقطع
 شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ في الفعل الواحدة حتى
 يصلحها هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجد هذا
 اللفظ في اصل الترمذي بل فيه من طريق بنت ابن ابي سليم
 عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت رزقا
 مشي النبي صلى الله عليه وسلم في فعل واحدة وهكذا اوردته
 صاحب المصابيح وصاحب المستكافة والشيخ الجزري في تصحيح
 المصابيح عن الترمذي والله اعلم ثم قال الشيخ ابن حجر
 وقد روي البخاري وغير واحد وقفه على عايشة قال واخرج
 الترمذي بسند صحيح عن عايشة انها كانت تقول لا خفيق
 ابامريرة فيمشي في فعل واحدة وكذا اخرج ابن ابي شيبة
 موقوفا وكانها لم يبلغها النهي انتهى كلام الشيخ ولم اجد هذا
 الحديث ايضا في جامع الترمذي باللفظ الذي اوردته
 بل خبر بعد ابراده الحديث المرفوع من طريق سفيان بن
 عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة
 انها منشت بفعل واحدة قال ابو عيسى هكذا روى سفيان
 الثوري وغيره وعن عبد الرحمن موقوفا وهذا اصح انتهى ثم
 قال الشيخ قولها لا خفيق معناه لا فعلن فعلا تخالف
 وقد اختلف في ضبطه فروي لا خالفن وهو اوضح في المراد
 وروي لا خفيق من الحنك بالمهملة واليؤن والمثلثة واستبعد
 ولكن يمكن ان يكون بلغها ان ابامريرة خلف على كراية ذلك
 فاردت المبالغة في مخالفة وروي لا خفيق بكسر الخاء
 بعد ما تحتانية ساكنة ثم فاء وهي تصحيف وقد وجهت بان
 مرادها انه اذا بلغها انها خالفتم مسكت عن ذلك خوفا منها

وهذا

وهذا في غاية البعد وقد كان ابومريرة يعلم ان من الناس من
 ينكر هذا الحكم فتى رواية مسلم من طريق ابي رزين خرج ابنا ابو
 امريرة وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تعدون اني اكد
 فهو اصل الشاهد لسمعت فذكر الحديث ووافق ابامريرة
 جاءه على رفع الحديث فاخرج مسلم من طريق ابن جريح اخبرني
 ابو الزبير انه سمع جابرا يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تمش في فعل واحدة الا ومن طريق ابن ابي حنيفة عن
 ابن الزبير عن جابر رفعه اذا انقطع شبع احدكم فلا يمش
 في فعل واحدة حتى يصلح شبعه ولا يمش في فعل واحدة
 قال ابن عبد البر لم يأت هذا العلم برأي عايشة وذلك
 وقد ورد عن علي وابن عمر ايضا انهما فعلا ذلك وهو ما
 ان يكون بلغها النهي فحمله على التنزيه او كان زمن
 فعلها يسيرا بحيث يوم من معه المخذور ولم يبلغها النكاح
 اشار الى ذلك ابن عبد البر قال عياض روي عن بعض
 السلف في المشي في فعل واحدة او خف واحدة اثر لم يصح
 اوله تاويل في المشي اليسير بقدر ما يصلح الاخرى والتقييد
 بقوله لا يمش قديمتسك به من اجاز الوقوف بفعل واحدة
 اذا عرض للنعل ما يحتاج الى صلاحها وقد اختلف في ذلك
 فنقل عياض عن مالك انه قال تخلع الاخرى ويقف اذا
 كان في ارض حارة او نحوها مما يضرب المشي فيه متى يصلحها
 او مشي حافيا ان لم يمكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو
 الصحيح في الفتوى وفي الاثر وعليه العلماء ولم يتعرض لمصوغ
 الجرح والذي يظهر جوازها بنا على ان العلة في النهي ما
 تقدم ذكره الا ما ذكر من ارادة العدل بين الجوارح فانه
 يتناول هذه الصورة ايضا **قوله** لينعلها جميعا قال ابن

ب

عبد البر المراد القديسين وان لم يجز لها ذكر وهذا مشهور في لغة
العرب وورد في القرائن ان يوتي بضمير ما لم يتقد صله ذكر لدلالة
السياق عليه انتهى وينبغي ان يصحبه الشيخ محي الدين النووي
بضم او له من الفعل وتغيبه الشيخ ابن العزلة في شامع ما
الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسر
وان نعل اي لبس النعل قال الشيخ ابن حجر لکن قال اهل اللغة
ايضا انه نعل رجله البسها فعلا وان نعل دابته جعل لها فعلا
وان نعل دابته جعل لها فعلا قال صاحب المحكم نعل الدابة ب
والبصر ونعلها بالتشديد وكذا اضبطه القاضي عياض في
حديث ملك غسان ينعل الخيل بالضم يجعل لها فعلا والى
ان الضمير ان كان للقدمين جازا في ضم والفتح وان كان للكلبين
للفعلين تعين الفتح انتهى كلام الشيخ اقول لكن قوله يجعل
كما في اصل سماعنا وكثير من النسخ وهي رواية البخاري يوجب
ضبط النووي بان الضمير فيه للقدمين البته فالمناسب
ان الضمير الذي في قوله لينعلها للقدمين ايضا ليتوافق
ووقع في بعض النسخ لينعلها وهو موافق لرواية مسلم والى
وهذه الرواية توجب الفتح فان الضمير فيها للفعلين قال
النووي ولا الروايتين صحيحتان ثم ان قول الشيخ الضمير
ان كان للقدمين جازا في الفتح محل تاامل فان نعل وانعل ليسا
بمعنى واحد كما يفهم من كلامه السابق ايضا فتاامل فيه والله
المستد **فان** قال الخطابي قد يدخل في هذا الباب كل ما
تشمع كالخفين واخراج اليد الواحدة من الكم دون الاخرى والتمس
على احد المنكبين دون الاخر قال الشيخ ابن حجر وقد اخرج
ما في حديث الباب من رواية محمد بن قحطان عن سعيد القري
عن ابي هريرة بانما لا يمشي احدكم في نعل واحد ولا خف واحد

وهو عند مسلم ايضا من حديث جابر كما تقدم وعند احمد من حد
ابي سعيد وعنه الطبراني من حديث ابن عباس والحاقي اخراج
اليه الواحدة من الكم وترك الاخرى فلبس النعل الواحدة والخ
الواحد بعيدا لان اخذ من الامر بالعدل بين الجوارح والتمس
وكذا وضع طرف الردا على احد المنكبين والله اعلم **تنبيه**
وجه ادخال الحديث في باب فعل النبي صلى الله عليه وسلم الاشياء
الي انه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها
اصلا وفيه ايما تضعيف حديث عائشة المتقدم والله
الموفق **الثامن** من حديث جابر **قوله** نهى ان ياكل يعني
الرجل بشماله وقد وردت عدة النهي عن الاكل بالشمال في حديث
ابن عمر عند مسلم والفظه لا ياكل احدكم بشماله ولا يشر
بها فان الشيطان لا ياكل بشماله ويشرب بشماله فينبغي لكل
مسلم ان يحترز عن مشابهة الشيطان ليلاليام به والله اعلم
ان انتهى المذكور يشمل غير المكلف ايضا لما في حديث غير
ابن المخرجة في الصحيحين قال كنت غلاما في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخ وفيه وكل يمينك ليكون الاكل باليمن
خلقاه ويعتاده وحض الرجل بالذكر لانه اصل متبوع
والمرأة تابعة له وهكذا اورد جميع احكام الشرع اولا
متوجها على الرجال وعليهم بالتبوع ويجوز ان يراد من
الرجل الشخص بطريق عموم المجاز على مذهب من يقول به ليكون
صادقا على الرجل والمرأة او كل منهما من افراده وسياتي مزيد
بسط البيان انه هل يجوز الاكل بالشمال ولا في باب الاطعمة
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وتقدم وجه حكمة النهي
عن المشي في نعل واحدة في الحديث السابق والله اعلم
التاسع حديث ابي هريرة **قوله** اذا نعل اي لبس النعل المعنى

إذا أراد لبسها وكذا قوله إذا نزع أي أراد أن ينزع **قوله**
 فليبدأ باليمين قال الخطابي هذا كرامة للرجل روقاية من
 الأذى وإذا كانت اليمين أفضل من اليسرى استحق البس
 في لبس النعل والتأخير في نزع النعل ليتوفر بدوام لبسها وظاهر
 من الكرامة وقار ابن عبد البر من بدأ من الاستئصال
 باليسرى استأهلها لفقة السنة ولكنه لا يحرم عليه لبس نعل
 وقار غيره بمعنى أنه إذا نزع الأيمن على اليسرى ثم يبدأ
 باليسرى ويمكن أن يكون مراد ابن عبد البر ما إذا لبسها
 معا فيبدأ باليسرى فإنه لا يسمو له أن ينزع عما شتم
 بلبسها على الترتيب المأمور به إذ قد فات محله كذا قاله
 الشيخ ابن حجر وفيه قائل لأن من فعل ذلك فعله ان يفرغ
 النعلين معا واستأنف لبسها على طريق المأمور به
 فكانه الغي ما وقع منه على غير هذه الطريقة قال الشيخ
 ونقل القاضي عياض وغيره الإجماع على أن الأمر فيه لليسرى
 وأما علم **قوله** فليكن اليمين أولهما يفعل وأخرهما ينزع
 ابن وضاح فيما حكاه ابن التين عنه أن هذا القدر مدح
 عند قوله بالشمال **قوله** أولهما الخ متعلق بقوله يفعل وهو
 خبر كان ذكره على تأويل المصنوع كمثل الرفع على أنه مبتدأ
 وسئل خبره والجمله خبر كان كذا قاله الطبري وقال الشيخ
 ابن حجر وضبطه قوله أولهما وأخرهما بالنصب على أنه خبر
 كان أو على الحال والخبر يفعل وينزع وضبطا لثلاثين فوقا
 وبمختارين من ذكرين باعتبار الفعل والخلق انتهى ولم يظهر
 وجهه والمضبوط في أصلهما عن ثنتين فيهما على أن الخبر
 شتما راجع إلى اليمين واليمين وأما علم **قوله** الشارح حديث عائشة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اليمين الخ وتقدم مرشده

مستوفى

مستوفى في الباب الرجل وقوله ما استطاع ما أطاق موصوله فهو يدل
 اليمين وأما معنى ما دام وبه احتراز عما لا يستطيع اليمين فيه
الحادي عشر حديث أبي هريرة وتقدم شرحه في أول هذا
 الباب وأما علم بالصواب **قوله** ما جاء في ذكر خاتم **قوله**
الله صلى الله عليه وسلم الخاتم يجمع على خواتم وخواتم أو خبا
 أيضا وفي الخاتم ثمان لغات فتح التا وكسرها وما وأصنان
 وتقدم بها على الألف مع كسر الخاء ختام وفتحها وسكون
 التثنية وضم المثناة بعده وأو خيتوم ويخذف التاء والواو
 والياء مع سكون المثناة ختم وبان بعد الخاء وأخرى بعد التا
 خاتم وزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة خاتيام ويخذف
 الألف الأولى وتقدم التثنية خيتام وقد جمع في بيت وهو
 خاتام خاتم وختام خاتيام وخيتوم وختام وأقصر
 كثير من على أربعة الختان الختم والختام يخص مما حكم به قتل
 الختان فيه وأما ما يترين به فليس فيه الاستدلال وفي
 الخاتيام وهو أغربها أخذت من سعدك خاتياما
 بلوغه يكسب الأيام ثم ذكر المص في الباب ثمانية أحاديث
الأو حديث أنس **قوله** من ورق بفتح الواو وكسر الراء
 الفضة **قوله** وكان قصه حبشيا قال الجوهري الفصح بفتح
 الفاء والعامة تكسرها واشتبا لغة وزاد بعضهم الضم
 أيضا وعليه جرى بمن مالت في المثلث والصاد مشددة على اللغ
 ومعنى كونه حبشيا أي كان حجرا من بلاد الحبشة أو على لون أهل
 الحبشة واليمين وهو من كورة الحبشة وأما علم **قوله** الشارح حديث
 أنس **قوله** فكانت تحتم به ولا يلبسه وجه الجمع بين هذه الروا
 والروايات الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم
 هو أن جملة ولا يلبسه طائفة من قائل على محتمل فيغيب عنه كات تحتم

ل
تيم

به في حال عدم اللبس ولا يدل على انه لا يلبس مطلقا ولعل السر
 فيه اظهار التواضع وترك الازالة والكبر لان الختم حال لبس الخاتم
 لا يخلو عن خيلا ويجوز ان يجعل قوله ولا يلبس مطلقا على قوله
 تحتهم به والمراد انه لا يلبس على سبيل الاستمرار والادوام بل في
 بعض الاوقات ضرورة الاحتياج للختم به كما هو موضح به في بعض
 الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد الراوي من هذه العبارات ان
 بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا اللبس
 والترين لان لبس الخاتم من عادة العرب اشارة الى الخطا
 ويؤيد مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله اعلم
الثالث حديث انس **قوله** فصفه منه وقع في رواية ابن داود
 من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلفظ من فضة كاه مذكرا
 يعارض ما تقدم عن انس ايضا وكان فصفه حبشيا لانه اما
 ان يحمل نسبته الى الحبشة لصفته فيه اما الصباغة واما التسمي
 اي صباغة حبشيا او الذي نقشه حبشيا واما ان يحمل على تعدد
 الخواتيم ويؤيد ما اخرج ابو داود والنسائي من حديث
 اياس بن الحرث بن عتيق عن ابيه عن جده قال خاتم النبي
 صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده
 قال وكان معتيق عن علي خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان
 امينا عليه وقد اخرج ابن سعد شاذلا عن مسدود عن مسدود ان
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه
 فضة غير ان فصفه بارد واخر مسدود ايضا عن ابراهيم التيمي مثله
 دون ما في اخره وثالث مسدود عن رواية سعيد بن عمرو بن سعيد
 ابن العاص عن خالد بن سعيد بن العاصي انه في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي يده خاتم اخذه فقال اطرحه الى فطره فان
 خاتم من حديد ملوى عليه فضة قال فما نقشه قال محمد بن
 الله

الله قال فاحذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه فهو الذي كان
 في يده ومن روى عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمرو
 ابن سعيد اخي خالد بن سعيد ولفظه قال دخل عمرو بن سعيد
 ابن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما هذا الخاتم في يديك يا عمرو قال هذه حلقة يا رسول الله
 قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال فاحذه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ففختمه فكان في يده حتى قبض ثم في يداني بكره حتى
 قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه عثمان فبينما هو يكفها
 لاهل المدينة يقال له يا ابراهيم فبينما هو جالس على شقتها
 يا مكرها سقط الخاتم في البئر وكان عثمان يكثرا خارج
 خاتم من يدع وادخله فلم يمسوه فلم يقدروا عليه ففختمه ان
 هذا الخاتم هو الذي كان فصفه حبشيا حيث اتى به من الحبشة
 ويحتمل قوله في الحديث الاول من ورق اي ملوى عليه فانما
 اخذه صلى الله عليه وسلم من خالد او عمرو ليل يشبه عند الختم
 خاتم الخاص ونقشه موافق لنقشه فتقوت مصلى الختم به كما
 سياق في سبب تسميه صلى الله عليه وسلم عن ان ينقش احد على نقش
 خاتم واما الذي فصفه من فضة فهو الذي مر النبي صلى الله عليه
 وسلم بصياغته فقد اخرج الدارقطني في الاخراد من حديث كة
 ابن ورام عن عكرمة عن يعلى بن امية قال ان صنعت للنبي صلى
 الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد فنقش فيه محمد رسول الله
 وكان اتخاذ قبل اخذ الخاتم من خالد او عمرو واما ما اخرج
 عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيب انه اخذ
 خاتم خاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه
 ثم اياه اسدقا لمعمر ففصله بعض اصحابنا فشر به فصفه مع
 ارساله ضعف لان ابن عقيب مختلف في الاحتجاج به اذا انعقد

تكتب اذا خالفه على تقديره وثبوته فلهل لبسه مرة قبل ان يلبس
الرابع حديث انس **قوله** ان يكتب الى العجم اى الى ضوكم وسيقا في
 التصريح باسمائهم في حديث انس ايضا **قوله** قبل ان العجم الخ
 مرسل طاووس عن ابن سعدان شريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم **قوله** لا يقبلون الا كتابا عليها نجر خوف من كشف
 اسرارهم واشعارا بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان تكون
 مما لا يطلع عليها غيرهم قاله العلامة الكرماني **قوله** فاصطنع
 خاتما وروى فاصطرب اى سبل ان يصنع او يضرب كما يقال التت
 اذا سال ان يكتب له كذا في الغاي **قوله** في كفه حال من البياض
 او من المضاف اليها اى الخاتم اى كالى انظر الى بياض الخاتم حال
 كون الخاتم في كفه صلى الله عليه وسلم فان قلنا **الخاتم**
 ليس في الكف بل في الاصبع قلنا **الخاتم** في الاصبع قلنا من يات
 القلب نحو عرضت الناقة على الخوض واعلم انه يشهد لهذا الحديث
 حديث انس ايضا المتفق عليه انه كان صلى الله عليه وسلم يجعل
 خصل الخاتم مما يلي كفه ولهذا اورد بعض العلماء هذه السلسلة في
 كتبهم وقالوا اذا ختم الرجل بالفضة ينبغي ان يكون الخصل الى
 باطن الكف بخلاف الفسادل لعل السرعة ذلك ان جعل الخصل
 في باطن الكف بعد من ان يظن انه اتخذ الخاتم للترزين واما
 ما رواه ابو داود من طريق ابن اسحق انه قال رايت على الصلت
 ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فالتة فقال رايت ابن عباس
 يلبس خاتمه وهكذا اجعل فضة على ظهره ولا اخال ابن عباس
 الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول على ارادة بيان اجوار وقوله
 ابن بطال ليس في كون خصل الخاتم في بطن الكف ولا ظهرها
 امر ولا نهي محمول على انه لم يرد فيه سنة قولية قال وقيل لما لك
 جعل

تجعل الفصل في باطن الكف قال لا واسا علم **الخامس** حديث انس
 ايضا **قوله** كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول
 الله سطر هذا ظاهرا انه لم يكن فيه زيادة على ذلك وكذا قوله
 في الحديث الذي بعده ونقش فيه محمد رسول الله لكن اخراج ابو
 النخعي في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن ميمونة
 ابن البرند بكسر الباء الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم قال
 ميمونة عن عروة بن ثابت عن ثمانية عن انس قال كان نقش
 خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا
 الله محمد رسول الله وعروة ضعيف ابن المديني وزيادة في
 هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل بن سديد بن
 زيادة لسبع الله محمد رسول الله شاذ ايضا لم يتابع عليه وقد
 اورد من مرسل طاووس والحسن البصري وابراهم النخعي وسائر
 ابن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله وظاهر
 ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السق
 العادية فان ضرورة الاحتياج الى التتميم به تقتضي ان تكون
 الاحرف المقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا واما قول
 بعض الشيعة ان كتابته من اسفل الى فوق يعني ان الجلالة
 في اهل الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفل رسول في وسط
 فلم يوجد التصريح بذلك في شيء من الامايد بل رواية الاساطيل
 مما لفظا مرها وذلك فانه قال عنها محمد سطر والسطر
 الثاني رسول والسطر الثالث الله ولكن ان تترا محمد بالفتون
 وعدمه والله بالرفع والجود والله علم **السادس** حديث
 ايضا **قوله** كتب الى كسرى الخ اى اراد ان يكتب كما في الحديث الذي
 تقدم واسنادا لكتابه اليه بما زى اى امر بالكتابة اليهم
 وكذا القول في قوله فصاع اى امر بصياغته وتقدم بيان

اسم الذي صاغ خاتمه وهو يعلى بن امية قال صاحب التهاية الصواع
 صايح الحلي يقال صاغ يصوغ فهو صايح وصواع ومنه الحديث
 الكذب النامس الصواعون **قوله** حلقته فضة كذا وقع في نسخ
 الشمايل باضافة الحلقة الى الضمير الراجع الى الخاتم وقصة
 بالرفع على ان الجملة مبتدأ وخبر ووقع في جميع نسخ مسلم حلقه
 فضة بنصب حلقه فاضافته الى فضة على البدل من الخاتم
 وليس فيه الضمير هكذا حقة الشيخ محي الدين النووي في شرحه
 قال والحلقة يسكون اللام على المشهور وفيها لغتشافاة ثم
 حكاها الجوهري **قوله** وتقتضي غيبة كذا ضبط في اصل سماعنا من
 الشمايل بصيغة المجهول وهو واضح وفي اصل السماع من صحيح
 البخاري في حديث ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خاتما من ذهب وجعل فضة مما يلي كفه ونقش فيه
 محمد رسول الله قال الشيخ ابن حجر في شرحه قوله تقتضي
 بصيغة المفعول على ان ضمير الفاعل للنبي صلى الله عليه وسلم
 والاسناد مجازي وعلى هذه الرواية محمد رسول الله بالرفع على
 الحكاية ايضا قال وقوله اتخذ معناه امر بصياغته فليسه
 اوجده مصنوعا فالتخذه واسم اعلم **السابع** حديث اني
قوله اذا دخل الخلا ترع خاتمه اي اذا اراد ان يدخل الخلا والى
 بفتح الخاء المعجمة والمد وحقيقته المكان الخالي استعمل في الموضع
 الذي يقضوا الانسان فيه حاجته مجازا لان الانسان مخلوقه
 وقوله ترع خاتمه اي من اصبعه وفي رواية الى داود وضع خاتمه
 قال العلماء وفي الحديث دليل على انه اذا كان مع المتكلم في الصلاة
 تحاه تعظيما لاسم الله تعالى ان لا يقرب من المستقدرات
 ويلحق باسم الله تعالى اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتمه
 النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه محمد رسول الله وهو انه من كثرة

الله ايضا فلتحقيقه اولى ومثل ذلك مخصوص بالمران الصحيح انه لا فرق
 بينه وبين الكبر او التخمينة والترع ينبغي ان يكون قبل ارادة الخلا
 للحاجة فلو نسي حتى جلس قبل يجعله في كفه ويضم كفه عليه ويثقل
 يضعه في عمامته وقيل في ثوبه وقد رخص في حمل الدرامم ونحوها
 في جيب او كيس لعموم البلوي **تنبيه** اعلم ان ابا داود اخرج
 هذا الحديث في سننه وقال في اخره هذا حديث منكر فانما يعرف
 عن ابن جريح عن زياد بن سعد عن الزبيري عن انس بن النبي
 صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه واليوم فيه
 من ممام ولم يروه الا امام انتهى وكذا ضعفه النسائي والبيهقي
 واما المؤلف فآخذه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح
 غريب وصححه ابن حبان ايضا والحاكم والمستدرک وقال على
 شرط الشيخين وقال الامام النووي ضعفه الجمهور وما ذكره
 الترمذي مرود عليه مردود عليه واليوم فيه من ممام ولم يروه
 يروه الا امام قال الشيخ الجزري في هذا التضعيف نظر فانما
 هذا هو ابن يحيى بن دينار ابو عبد الله الاردستاني اتفق الثوري
 على الاحتجاج به وثقه ابن معين والامة كلهم وقال احمد بن حنبل
 في كل المراجع وقال ابن عدي هو اصدق واشهر من ان يذكر له
 حديث منكر واهاديشه مستقيمة وصوب الحافظ عبد العظيم
 المنذري قول الترمذي وقال تقدم لا يورث الحديث وانما
 يكون غريبا لما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ اقول اذا علم
 ابوداود عليه بالنكارة فوجهه انه لما خالف الناس برواية
 هذا الحديث عن ابن جريح والمعدوف عنه بهذا الاسناد هو الحديث
 الذي يضاف اليه ابوداود وهكذا وجهه الشيخ ابن العراقي في شرح
 التقيته وهذا احد قسمي المنكر عند ابن الصلاح وكثير من المتقنين
 رخص بعض المناجيز من المنكر بالحديث الذي خالف فيه الضعيف

ج

ن

الثقة كما صرح به الشيخ ابن حجر في التمهيد وحسن الشاذل رواه
 الثقة محال لما رواه من موارج منه بمزيد ضبط وكثرة عدد
 وقالة اخر بحث الشاذل والمنكر الفرق بينهما ان الشاذل رواه
 ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى بينهما
 فعلى هذا الحكم على حديث ممام بالشاذل واولي من الحكم
 عليه بالنكارة لانه ثقة باتفاق الامة ولهذا صححه يا
 الترمذي لكنه حمله عليه بالغواية لانه لم يروه غيره ثم
 وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه
 من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريح وصححه الحاكم وقال
 على شرط الشيخين وضعفه البيهقي فقال هذا شاهد ضعيف
 وكان البيهقي ظن ان يحيى بن المتوكل هو ابو عقیل صاحب دمه
 وهو ضعيف وليس هو به وانما هو با على يكتفي ابا بكر ذكره
 ابن حبان في الثقات ولا يقع فيه قول ابن حبان عليه السلام
 فقد عرفه غيره فدوى عنه نحو من عشرين نقضا الا
 انه اشهر بقرينة مما مر به عن ابن جريح قاله الشيخ ابن
 الحراق والله اعلم على ان ائمة الحديث اطلقوا على ان
 الزهري وهم في الحديث الذي اشار اليه ابو داود وهو ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه قال
 الشيخ محي الدين تقي الدين في عياض هذا الحديث رواه عن
 الزهري جماعة من الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على
 ان ابن شهاب ومعه غيره وخط لسان المعروف عند غيره من اهل
 الحديث ان الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو
 خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقله الشيخ ابن حجر في شرح
 البخاري عن الترمذي الحديث ان الزهري ومعه في قال ومعه
 من قاله واجاب عن هذا الوجه ثم ذكر اجوبة لا يحلو
 واحد

واحد منها عن نوع تكلف وسماجة واقربها ما اختاره الشيخ
 رحمه الله تعالى بحتمل انه اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما استأجر
 الناس خواتمهم تبعوا له وصرح بالنبى عن ليس خاتم الذهب
 ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاتخذ من الفضة ونقش
 اسمه الكريم فتبعه الناس ايضا في ذلك فرضى به حتى رمى
 الناس تلك الخواتم المنقوشة على اسمه لئلا تنفق مصطلح
 نقش اسمه لوقوع الاشتراك فلما عرفت خواتمهم يرمونها
 رجع الى خاتمه الخاص فصار ختم به ويشير الى ذلك قوله
 في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس عند البخاري انا
 اتخذنا خاتما ونقشنا عليه نقشا فلا ينقش عليه احد بعد
 فلعل بعض من لم يبلغه النهى وبعض من بلغه ممن يرخ
 في قلبه الايمان من منافق وتحوه اتخذوا ختموا توقع
 ما وقع ويكون طرده له غضبا ممن تشبه به في ذلك من
 النقش والله اعلم بالصواب **الثامن** من حديث ابن عمر
 قوله ثم كان في يدي بكرة بعد وفات النبي صلى الله عليه
 وسلم وهذا يحتمل ان يكون المراد من قوله في يدي بكرة في
 تصرفه ختم به الامثلة والاحكام والرسائل الى امثال
 النصاري وغير ذلك وكثيرا ما تقول العرب هذا في يد
 فلان اي في تصرفه وتحت حكمه ولا يلزم من ذلك ليس به
 الخاتم فانه ورد في بعض الطرق ان الخاتم عند معتب بن
 القاطمة وكان امينا عليه كما تقدم من رواية ابى داود
 والنسائي ويحتمل ان يكون المراد ان ابا بكر كان يلبس الخاتم
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في يده اي في اصبعه من
 اطلاق الكل فائدة الجزوي بذكر رواية البخاري قال ابن
 عمر فليس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر

ح

وعثمان بن عفان بن عمر كان في يد عمر اي بعد وفاة ابي بكر وكذا القول
 في عثمان انه لبسه بعد وفاة عمر والمراد انهم لبسوه احيانا لاجل
 التبرك وكان في اكثر الاوقات عند معيقيب جمع بين الرواية
 قال الشيخ محي الدين النوري في الحديث التبرك بآثار الصالحين
 ولبس ملابستهم والتمس بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا
 لمذهب من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو وراث
 لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدر والسلام ونحوها
 من اثاره الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها من راي الامر
 حيث راي من المصالح فجعل القدر عند انس كراما له بخدمة
 ومن اراد التبرك به لم يمنعه وجعل ما في الاثار عند انس
 معروفين لا اتخذ الخاتم عنده للخاتم عنده التي اتخذها النبي
 صلى الله عليه وسلم فانها موجودة للمخليفة الثاني ثم
 الثالث انتهى كلام النوري واعتراض عليه الشيخ ابن حجر في
 يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من حال المصالح فانتقل الى الامام
 لينتفع به فيما صنع له والله اعلم **قوله** حتى وقع في يد
 اريس بفتح الحاء وكسر الراء والسين المهملة وفتح عظيمه
 حديثه بالقرب من مسجد قبا فيها بئر معروف بها ويجوز
 فيه الصرف وعدمه **قوله** نقشه محمد رسول الله قال الفاضل
 الكرماني نقشه مبدا ومحمد رسول الله جملة خبره فان قلنا
 ابن العابد في الجملة الى المبدأ قلنا **قوله** نقدر المبدء
 اي هذه الكلمة مثلا كانه قال نقشه هذه الكلمة واعرب
 امثاله يكون بحسب المنقول عنه لا بحسب المنقول اليه والله
 اعلم **فيها** **قوله** **الاول** اعلم ان في هذه الرواية
 اجمالا حيث لم يبين فيها ان الخاتم من يد من سقط في البئر
 وساقى في البئر الذي يليه من حديث ابن عمر ايضا من
 طريق

طريق ايوب بن موسى عن نافع عنه انه قال وهو الذي من طريق
 في بير اريس وكذا هو في بعض الطرق عند مسلم وعند البخاري
 عن طريق الامامة عن عبيد الله عن نافع عنه حتى وقع من
 عثمان بن عفان في بير اريس ووقع عند مسلم حتى وقع منه في بير اريس
 وعند البخاري من حديث انس فلما كان عثمان جالسا على بير
 اريس فخرج الخاتم يعث به فسقط قال فاختلنا ثلاثة
 ايام مع عثمان فخرج البئر فله بحده وكذا ما عند ابن سعد
 عند الانصاري عن انس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما
 كان في السنة الباقية كنا معه في بير اريس وكان عثمان يكثير
 اخراجه فأتته من يده زاد طاله فيها قبينا هو جالس على شفة
 البئر يعث به فسقط الخاتم في البئر قالتموه فلم يقدر راعله
 قال الشيخ نسبة السقوط الى احد منا حقيقة والآخره
 مجازية من قيل الاسناد الى السبب بان عثمان طلب الخاتم
 من معيقيب فتم به شيئا واستمر في يده وهو يفكر في يعث
 به فسقط في البئر او راعله فسقط منه والاول هو الاكثر قال
 وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع ما
 هذا الحديث وقال فيه وفي يد عثمان ست سنين من علمه فلما
 كثرت عليه عما له دفعه الى رجل من الانصار وكان يحتم به
 فخرج الانصاري الى قليب لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد
 انتهى **قوله** وكنت ان عثمان لما اراد اخذه من معيقيب
 اورده اليه سقط من بينيما فاما المتعارف بين الناس
 في اعطى شخص شيئا الى شخص اخر فيسقط من بينيما احيانا
 اعطاه المعطى ان يأخذه الاخر وظننا من الاخر انه في يده
 باقيا بعد فلم يدركه الراوي تحقيقا انه من يدها ما سقط
 فشب نارا الى عثمان وقارة من معيقيب بنا على غلبة الظن

مما غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا بالتحقيق فالراجح
 من حيث الصحة الحديث رواية من نسب السقوط الى عثمان
 لانها المنقولة عليها واشتملت على تحقيق حكايتها الواقعية
 ورواية نسبة السقوط الى معيقيب بن من او مسلم وادله علم
 ووقع عند داود والنسائي من طريق مغيرة بن زياد عن
 نافع عن ابن عمر فاخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله
 فكان يحتم به او يحتم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين
 عند ابن سعد في الطبقات ولكن هناك ما بين هذا والخاتم
 وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مدبرة
 وبرهنة عديدة قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه
 وسلم من الاسرار شيئا كما كان في خاتم سليمان عليه السلام
 لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتمه
 صلى الله عليه وسلم انتفض عليه الامر وخرج عليه الخار حونه
 وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله وانصلت الى اخر
 الزمان قال ابن بطال يوحى من الحديث ان يسير الممالا
 ضاع بحب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وجلس على
 طلبه حتى وجد قال الشيخ ابن حجر فيه نظرا ما عقد عائشة
 فقد ظهر اثر ذلك الفأيدة العظيمة التي نشأت عنه وهي
 الرخصة في التيمم فليق يقاس عليه غيره واما فعل عثمان
 فلا يندرس الاحتياج به اصلا لما ذكره لان الذي يظهر انه انما
 بالغ في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة
 قد اعظمها من المال والا لو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم لاكتفى في طلبه مبدون ذلك وبالضرورة تعلم ان قد المودة
 التي

التي حصلت في الايام الثلاث تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت
 صفته عظم قدره فلا يقاس عليه كل ما ضاع من يسير الممال
 كما لا بد من بطلان ايضا وخيه ان من فعل الصالحين التعبد
 نحو اتيهم وما يكون بايديهم وليس ذلك معيبا لهم قال الشيخ
 فانما كان ذلك لان ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم
 انما هي في الخير قالوا لكرمانى معنى قوله يعبد به واما يفعل
 الشخص ذلك عند تفكره في الامور قال ابن بطال وخيه ان من
 طلب شيئا ولم ينج فيه بعد ثلاثة ايام تركه ولا يكون بعد
 الثلاث مضيعا والى الثلاث حديق بها العذر في تعذر المملو
الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابن زباجة انه
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا
 لذي سلطان واستدل به في موضع على كرامة لبسه لغير ذي
 سلطان وقال النووي في تهذيب صحيح مسلم اجمع المسلمون على
 جواز اتخاذ خاتم الفضة للرجال وتكره بعض علماء الشام
 المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان واوردوا فيه اثارا واه
 شاذ مردود ويدل عليه ما رواه اسرمان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما التقى خاتمه التي الناس خواتيمهم الخ والظاهر منه انه
 كان يلبس الخاتم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من لبس له
 سلطان ولو قيل بهذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال
 به احيى بان الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب او
 لبس الخاتم المنقوش على نقش خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم كما سياتي تحقيقه في الباب الذي بعده قال
 الشيخ ابن حجر الذي يظهر لي ان لبس الخاتم لغير ذي سلطان
 خلاف الاولى لانه ضرب من التزين واللايق بحال الرجال

خلافة فتكون الادلة الدالة على الجواز هي الصارفة للمعنى عن
التحريم ويؤيد ما وقع في بعض طرق هذا الخبر انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل ان يراد من السقف
من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه
لا السلطان الا كبر خاصته والمراد بالخاتم ما يحتمل به فيكون
ليس له عتبا يعنى لمن لا يحتاج الى الختم به واما من ليس الخاتم
الذى لا يختم به وكان من الفضة للزينة فلا يدخل تحت النهي
وعلى ذلك يحل حال من ليس ويؤيد ما ورد من صفة نقش
خواتيم بعض من كان يلبس الخاتم مما يدل على الخاتم لكن
بصفة ما يختم به وقد سئل مالك عن حديث ابي رباح
فضعفه وقال سال صدقه بن يسار سعيد بن المسيب
ليس الخاتم واخبر الناس اني قد افتيتك به وانه علم
الثالث ذهب بعض العلم الى جواز لبس الخاتم باسهم
من اسم الله تعالى من غير كرامة وورد في ذلك انما روى عنه
من الصحابة والسلف منها ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
ان نقش خاتم امير المؤمنين على كرم ابيه وجهه الله الملك
ونقش خاتم جعفر بن اليان واني عبدة بن الجراح الجدي
له وفي مناقب اهل البيت ان نقش خاتم الامام ابي جعفر
محمد الباقر عليه السلام الختم الغرقه وفي سير الاركان نقش
خاتم ابراهيم النخعي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بن ابي
وصح عن الامامين الحسين والحسين رضي الله عنهما انها قال
لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال الشيخ عى الدين النوري
وهو قول الجمهور وينقل عن ابن سيرين وبعض اهل العلم كرامة
انتهى قال الشيخ ابن حجر قد اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح
عن

عنا بن سيرين انه لم يكن يرى ناسا ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي
الله ونحوه فهذا يدل على ان الكرامة لم تثبت عنده ويمكن الجمع بان
الكرامة حيث تخاف عليه حمله للمحب والمبايض والاستحباب بالكلية
التي هو فيها والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكرامة لذاتها
بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش اسم الله على الخاتم
فبالاولى جواز نقش اسم الشخص فابيه ونسبته عليه فيحمل
التميز بسببه وقت الحاجة وقد اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن ابن عروانه نقش على خاتمه عبد الله بن عمرو كذا اخرج عن
سالم بن عبد الله بن عروانه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم
ابن محمد قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلف
والقضاة نقش اسمائهم في خواتيمهم وانه علم **باب**
ما جاء في تحتم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في كيفية لبسه
الخاتم ووقع في بعض النسخ باب في ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يختم في يمينه وفيه اشعار بان المص كان يروج روايات
تحتمه صلى الله عليه وسلم في اليمين على الروايات الدالة على
تحتمه صلى الله عليه وسلم في اليسار ولذا لم يخرج في الباب
فيه التفرع بكونه صلى الله عليه وسلم تحتم في يساره بل قال
في جامعه وروى بعض اصحاب قتادة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم تحتم في يساره وهو لا يصح وكذا روجه الكرام
العلم للاحاديث المذكورة في هذا الباب واكثرها صحاح وفي
الباب عن انس عند مسلم بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبس خاتما من فضة في يمينه فصح حديثه وعن عايشة عند
ابن ابي شيبة بسند حسن وعند البخاري بسند لين وعن ابي امامة
لين وعن ابي بصير عن عبد الله بن عمار عن ابي امامة
لين وعن ابي بصير عن عبد الله بن عمار عن ابي امامة

ساقطاً وعن ابن عمر عن مسلم وهو عند البخاري أيضاً ولكن فيه
 قال جويرية ولا تحسبه إلا خالاً في يده اليمنى هكذا وقع على الشك
 وجويرية هو الراوي عن نافع عن ابن عمر رحمه الله في شرح
 وقال قد أخرج ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخبره الأسماء
 عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن أسماء لا يمسها
 عن جويرية بن جزي ما بانه لبسه في يده اليمنى وأخبره الترمذي
 يعني في الجامع وابن سعد من طريق موسى بن عتبة عن نافع
 عن ابن عمر بلفظ أصبغ للنبي صلى الله عليه وسلم خاتمه من
 ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال في كنت
 اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذه الحديث وهذا صريح من لفظ
 صلى الله عليه وسلم رافع لليسن انتهى وقد جاء التختم في اليسار
 من حديث أنس عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
 عنه بلفظ كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وأشار إلى
 المختص من يده اليسرى وأخبره أبو الشيخ والبيهقي أيضاً من طريق
 قتادة عن أنس ولا الشئ من حديث أبي سعيد بلفظ كان
 بلبس خاتمته في يساره وفي سنده لين وأخبره ابن سعد أيضاً
 وقد جمع البيهقي بين الأحاديث الواردة في التختم في اليمنى
 والأحاديث الواردة في التختم في اليسار بأن الذي لبسه في يمينه
 هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر عن الذي تقدم ما
 وسياق في الباب أيضاً من طريق موسى بن عتبة عن نافع
 عن ابن عمر والذي في يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل لا
 أي الجمع بالحديث الذي تقدم عن أنس عند مسلم ففيه التفرع
 بأن الذي في يمينه هو خاتم الفضة والله أعلم وقد جمع غيره
 بأنه لبس الخاتم في يمينه أو لا ثم حوله إلى يساره واختاره
 بما أخرج أبو الشيخ وابن عدي من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع
 عن

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم يمينه ثم حوله في يساره
 وهذا الوجه لقائه قاطعاً للنزاع ولكن سنده ضعيف وأخبره ابن
 سعد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال طرقت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاتم الذهب ثم أخذ خاتماً من ورق فجعله في يساره فهذا
 مرسل أو مفضل وقد جمع البيهقي في ثم السنة بذلك فقال أنه
 تختم أولاً في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الأمرين وقال ابن
 أبي حاتم سألت أبا ذرعة عن اختلاف الأحاديث في ذلك فقال
 لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه أكثر وقد قال البخاري إن حديث
 عبد الله بن جعفر صحيح ورؤيته وفيه التصريح بالتختم في اليمنى
 كما سبقت في ثالث الأحاديث الباب قال الشيخ محي الدين النووي التقى
 أجمعوا على جواز التختم في اليمنى وجواز في اليسار والكرامة
 في واحدة منهما واحتجوا فيهما أفضل فتختم كثيرون من السلف
 في اليمنى وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكرهه اليمنى
 وفي مذهبه وجهان الصحيح أن اليمنى أفضل لأنه زينة واليسرى
 أشرف وأخص بالزينة والكرامة وقال الشيخ أبو حنيفة وغيره أن
 ذلك يختلف باختلاف القصة فإن كان اللبس للترزين به فاليمين
 أفضل وإن كان للتختم به فاليسار أولى لأنه يكون كالطودع فيها
 وعمل تناوله منها باليمن وكذا وضعه فيها ويترجح التختم
 في اليمنى مطلقاً لأن اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم إذا كان
 في اليمنى عن أن تصيبه ويترجح التختم في اليسار لما أشرف إليه
 من تناول وجنت طائفة الاستواء من وجهوا بذلك بين
 مختلف الأحاديث وأشار إلى ذلك أبو داود حيث ترجم باب التختم
 في اليمنى ثم اليسار ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك بعين
 ترجيح والله أعلم **تكميل** ينبغي أن يعلم أن محل الخاتم من أصابع
 اليد سواء كانت اليمنى أو اليسرى لا يختص ولهذا ترجمه الإمام البخاري

في جامع باب الخاتم في المنتزه واورد فيه حديث ابي اسحاق قال واذا في لاري
 برقة في خنصره والشيء عن لبسه في السبابة والوسطى ثابت عند
 واذا في داود والمص في الجامع من حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 من طريق ابي بردة بن ابي موسى عنه قال قال في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان البس خاتمي في هذه وفي هذه يعني السبابة والوسطى
 ولم يثبت في الايام والبنصر رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
 الصحابة والتابعين ثبتت استحبابه في الخنصر واليه جميع ان
 الخنصر والله اعلم ثم ذكر المص في الباب تسعة احاديث **الاول**
 حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه اوردته من وجهين وقد صححه
 ابن حبان واخرجه ابوداود والنسائي **الحديث الثاني** حديث
 عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اوردته من وجهين ايضا ونقل الم
 في الجامع عن ابي نعيم انه قال لا يصح شيء ورد في هذا الباب ارباب
 التخم في اليمن حديث عبد الله بن جعفر هذا **الثالث** حديث
 جابر بن عبد الله بن جعفر بن محمد المذكور في الاسناد هو الامام
 الصادق بن الامام الباقر وقال الشيخ ابن حجر في سنة هذا الحديث
 ليعن انتهى وكأنه من قبل عبد الله بن ميمون قاله البخاري في
 الحديث وقال ابو زرعة واني الحديث وقال المص منكر الحديث
 وقال ابو حازم منقول الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
 بما انفرد به انتهى اقول للحديث سواء كان في فقيوت بذلك
 روايته وخرجت عن حد النكارة والله اعلم **الرابع** حديث
 ابن عباس **قوله** كان ابن عباس يتختم في يمينه الخ هكذا
 اوردته المص مختصرا واخرجه ابوداود من هذا الوجه من طريق
 محمد بن اسحق قال رايت علي ابنت ابن عبد الله خاتما في
 خنصره اليمين فسألت فقال رايت ابن عباس في يمينه خاتمة
 هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا اخاله ابن عباس الاذكرة في

الي

النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا اخاله بكسر الهمزة اي لا اظنه
 قال صاحب الصحاح خلت الشي خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اي
 خلقت وتقول في مستقبله اخاله بكسر الهمزة وفتحها وعاز في جميع حروف المضارعة
 اسديقولون اخاله بكسر الهمزة وفتحها وعاز في جميع حروف المضارعة
 الا الياء فانه مختلف فيه ومعناه لا اظنه **الخامس** حديث ابن عمر
قوله ان سفيان بن عيينة **قوله** وجعل فصه مما يلي كفه في
 رواية مسلم مما يلي باطن كفه قال لعل ولم يامر النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فصه في باطن الكف وفي ظاهره
 وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس
 كما تقدم قالوا ولكن الباطن افضل اقتداه صلى الله عليه
 وسلم ولانه اصون لفصه واسلم من الزبور والاعجاب كما قاله
 الشيخ محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم **قوله** ونهى ان ينقش
 احد على اي شيء ينقش احد خاتمة على هذا النقش او على نقش
 خاتمة ففي رواية البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن
 ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه
 محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق نقشت فيه محمد رسول
 الله فلا ينقش احد على نقشه اي مثل نقشه انه اما اتخذ الخاتمة من
 فيه اسمه وصفته ليختم به كتبه الى الملوك وغيرهم فيكون علامة
 يخصص به وغيره عن غيره ولو جاز ان ينقش احد نظير نقشه
 المفسدة وذهب الاعماد وفات المقصود انتهى وقد روي لغير
 في المزاج ان معاذ ارضى الله عنه اتخذ خاتما نقش فيه محمد رسول
 الله غلاما علم النبي صلى الله عليه وسلم به قال من كل شيء من معاذ
 حتى خاتمة اخذ ذلك الخاتمة من معاذ فكان في يده الحديث
 وعلل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ او النبي صلى الله عليه وسلم بعد اخذ الخاتمة من معاذ
 او حمل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم **قوله** وهو الذي سقط من

عنه

ي

معقيب بالميم والمهملة والقاف واخره موحدة مصغرا ما بين انا
 خاتمة الدوسي طيف ابن عبد شمس كان من السابقين الاولين
 هاجرا البحرتين الى الهجرة الثانية الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة
 منها وشهد المشاهدة وولي بيت المال لعمر وقيل كان بئر ايضا وروى
 موسى سعيد بن العاص قال قال موسى بن عقيقة وقال عتيق بن مودودي
 حليف لاسعيد بن العاص وكان علي خاتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد نزل به في الجذام فغولج منه بامر عمر بن الخطاب بالخط
 فتوفي بامرهم وهو قليل الحديث ويقال مروياته سبعة احاديث
 اتفق البخاري ومسلم على حديث واحد وهو الذي روى عنه
 ابو سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى للاعتقاد
 من النار وروى عنه ايضا حديث اخر في مسج الحفارين اخرجه
 البخاري ورواياه في السنن الاربعة وروى عنه ان
 ابنه اياس بن الحارث بن معقيب توفي في اخر خلافة عثمان وقيل
 توفي ستة اربعين في اخر خلافة امير المؤمنين علي وقد تقدم في
 الباب السابق تحقيق كيفية سقوط الخاتمة وبيان انه من يد
 سقط ما يخفى عن اعادته **السادس** حديث الامام محمد
 الباقر رضي الله عنه **قوله** كان الحسن والحسين الخندان رسول
 بالنسبة الى امير المؤمنين الحسن فان الباقر رضي الله عنه لم يره
 اصلا واما بالنسبة الى الحسين فيمكن ان يراه هو بنفسه في يد
 كان له يوم الطف اربع سنين ويحتمل انه سمع من امير الامام
 زين العابدين علي انه رآه كذلك في يد فيكون مرسل بالنسبة
 اليهما واعلم انه هكذا اورد المصنفون في الامام علي بن ابي طالب
 والحسين لكن اخرج البيهقي في الادب من طريق ابي امام الي جعفر
 الباقر بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعلي بن
 والحسين والحسين يتختمون في الياس وراجه ابو الشيخ ايضا في
 اخلاق

اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وزاد عثمان ايضا وهذا يظهر
 مناسبتة للتختم قالوا الله اعلم **السابع** حديث انس بن مالك
 صلى الله عليه وسلم في الياس اوردته من طريق عباد بن العوام عن
 سعيد بن ابي عمرو عن قتادة عن انس وقال في الجامع بعد
 عن قتادة عن انس لان هذا الوجه قال وروى بعض اصحاب
 قتادة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم فريش
 وهو حديث لا يصح ايضا انتهى قول قد اخرج مسلم حماد بن مسلم
 عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في
 هذه واشار الى المنصر اليسرى واخرجه ابو الشيخ والبيهقي من طريق
 قتادة عن انس والله اعلم **الثامن** حديث ابن عمر **قوله** اخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب راد عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
 عند البخاري وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله للشيخ
 فكانه بليسه في يمينه واخرجه البخاري ايضا من طريق جويرية عن
 نافع عن ابن عمر وقال في اخره قال جويرية ولا احسبه الا قال في يد
 اليمنى وفي رواية عبيد الله فلما رآهم اخذوا راي به وفي رواية جويرية
 في المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اني كنت اصطفتة وانا لا ابيس
 وفي رواية المغيرة بن زياد فري به فلا يدري ما فعل وهذا يحتمل
 ان يكون كرمه من اجل المشاركة او لما راي من ربه يلبسه ويحتمل
 ان يكون لكونه من ذهب وضاد فقه وقت كثر يلبس الذهب على الرجال
 والله اعلم **فائدة** اعلم ان جمهور السلف والخلف من العلماء
 على حرمة التختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالخلقة
 عند الحقيقة فلا يابن يسمي بالذهب على الخاتم وكذا يابن خاتم السن له
 عندنا ولا يابن النساء فعمدة ذهب بعض العلماء الى ان ليس خاتم الذهب
 يكره كرامة تزيه لا تحرم فتقول القاضي عياض الناس يجمعون

على تحريمه ليس بسيد بل الله لا ان يقال اراد من الناس الجمهور او
 انقص قرينه قال بكراة التزيم واستقرا لاجل بعد على التحريم
 ويؤيد ان جماعة من الصحابة كسعد بن الخدري وطخينة بن
 عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرق وعبد الله بن بريدة الخظم وحنيفة
 واذ اسيد كانوا يجعلون حوائجهم الزمب في ايديهم كما رواه ابن
 شيبه في مصنفه واغرب ما ورد في ذلك ما جاء عن البراء الذي روى
 النبي عن خاتم الزمب واخرج ابن ابي شيبه بسند صحيح عن ابي السرح
 قال رايت على البراء خاتما من زمب وعن شعبه عن ابي اسحق
 نحوه اخرج البغوي في الجعديات واخرج احمد من طريق محمد بن
 مالك قال رايت على البراء خاتما من زمب فقال قسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاشفا فاكسبه فقال ليس ما كساك الله
 ورسوله قال الحارثي سادته ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ
 قال الشيخ ابن حجر لو ثبت عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد روى حديث النبي المتفق على صحته عنه وهو
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسميع ونهاه عن سجع فذكر
 الحديث وفيه ونهاه عن خاتم الزمب فالجمع بين روايته وفعله
 اما بان يكون حمل النبي على التزيم او فهم الخصوصية له من
 قوله ليس ما كساك الله ورسوله وهذا اولى من قول الحارثي
 لعل البراء لم يبلغه النبي ويؤيد الاحتمال الثاني انه روى
 روايته احمد كان الناس يقولون للبراء لم تحتم بالزمب وقد
 روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كونه من الحديث
 ثم يقول كيف قامروني ان اضع ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليبر ما كساك الله ورسوله ومن ادلة النهي ايضا ما
 رواه يونس عن الزمري عن ابي ادريس عن ابي لهيب له صحبة
 قال انه جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من
 زمب

النسخ

زمب ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بتضييب فقال
 ان هذا وعمود الاحاديث في ليس الحريم حيث قال في الزمب ما
 والحريم مهران خرامان على رجال امتي حل لانها واحد في غير
 ابن عمر ويرفعه من مات من امتي وهو يلبس الزمب حرم الله
 عليه زمب الجنة الخ اخرج احمد والطبراني وفي حديث ابن عمر
 يعني المذكور اخرج الباب ما يستدل به على نسخ جواز لبس الخاتم
 اذا كان من زمب واستدل به على تحريم الزمب على الرجال
 قليلا وكثيره للنهي عن التخم وهو قليل ونقيب ابن دقيق العيد
 بان التخم بيتا واما ما يوردونه فلا دلالة من الحديث عليه
 ويتناول النهي جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتم الزمب لمن طأ
 الحرب لانه لا يتعلق له بالحرب بخلاف الرخصة في الحريم والحرب
 وبخلاف ما على السيف او الترس والمنطقة من حلية الزمب فانه
 لو جازاه الحرب جازله المضرب بذلك السيف فاذا انقضت الحرب
 جازله المضرب بذلك السيف فليقتض فانه كله من متعلقات الحرب
 بخلاف الخاتم **تكملة** ينبغي ان يعلم ان استعمال الزمب حرام في حق
 الرجال ومباح في حق النساء خلية ويستثنى من التحريم في حق الرجال
 اتخاذ الانف لمن قطع انفه وان تكن من اتخاذها من فضة وفي
 معنى الانف السن والاعلة في يجوز اتخاذها زمبا لما جاز من الزمب
 من الفضة اولى ولا يجوز لمن قطعت يده او اصبعه ان يتخذها
 من زمب ولا فضة وفي تحلية المصحف بالزمب اربعة اوجه
 اصحها عند اكثر من انه ان كان المصحف لامرأة جاز وان كان
 لرجل حرم والثاني في تحريم مطلقا والثالث يحل مطلقا والرابع
 يجوز تحلية نقش المصحف دون غلافه المنفصل فهو ضعيف
 واما تحلية سائر الكتب فحرام بالاتفاق وفي تحلية الكعبة من
 المساجد بالزمب والفضة وتعليق قناديلها وجرها واصحابها

التخريم والثاني الجواز كما يجوز ستر الكعبة بالديباج والله اعلم
باب ما جاء في قصة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه عليه وسلم اردف باب الخاتم باب السيف لما علم ملكه
 انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليجتمع به رساييله الى الملوك
 فانساق الكلام الى ايراد الاشارة المحقة عن استعماله امتعة
 الملوك كالسيف والمغفر لا بدع او الاشارة الى انه صلى الله عليه
 وسلم دعاهم اولا الى الاسلام في ضمن المكاتبة المختومة فلما
 امتنعوا جازاهم فاعلم ثم ذكر في اربعة اهاديث **الاول**
 حديث انس **قوله** كانت قبعة في ماعلى راس يقبض السيد
 من فضة او حديد او غيرهما قاله الجوهري وقيل هي التي كان
 على راس قائم السيف وقال شمر بن ابي ذر الشامي لما كان
 فوق الخندق في مح قائم السيف واقتصر على ذكره من القولين
 الاخيرين صاحب النهاية وقال بعض شراح المصباح في قبعة
 بمنزلة شعيرة السكين وشعيرة السكين الجديدة التي تدل
 في السيلان لتكون ميا كاللنصل والسيلان بالسكر ما يدظر
 السيف والسكين في النصاب ويفهم من هذا الحديث ان قبعة
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة فقط لكن اخرج ابن
 سعد من طريق اسراسل عن جابر عن عامر قال اخرج النبا على ابن
 الحارث سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتبعته من فضة
 قال فسللته فاذا هو سيف قد دخل كان لمسه من الحجاج السهمي
 اصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد
 عن ابيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحلقته وقناعته من فضة ومن طريق جابر بن جابر عن
 قتادة عن انس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضة وقبعتها فضة وما بين ذلك خلقه فضة

قائمة

قائمة اورداين عبد الله في الاستيعاب ما فيه موزوق الصقل
 مولى الانصاري له صحبة صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وزعم ان قبعته كانت فضة ثم قال في اسناد حديثه لين روى
 عنه ابو الحكم الصقل المحض وانه اعلم **الثاني** حديث سعيد
 ابن ابي الحسن في معناه وهو اخو الحسن البصري وحديثه هذا
 مرسل لانه من اوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم
الثالث حديث جده هو ومن عبد الله **قوله** عن ماود وهو ابن
 عبد الله بن سعيد كذا وقع في بعض نسخ السبايل المقروءة المصحح
 وصوابه سعد بن عفير كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا حققه
 المحققون من علماء اسما الرجال كما ذكرته في المقدمة **قوله** عن
 جده اي لاه وهو مزينة ابن جابر او ابن مالك وهو الاصح
 العصرى يقع المملكتين العبدى ابن عبد القيس صحابي قتل
 وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن مندة باسناده
 الد طالبت بن حجير قال ثنا ماود بن عبد الله بن سعد عن جده
 مزينة وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فنزلت فتبلى يدك قال الشيخ الجوزي بعد في سن
 البصريين وحديثه عندهم **تنبيه** اختلفوا في ضبط
 مزينة ف ضبطه اكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الباء اخر
 الحروف وبالدال المهملة اخرها الثانية واختاره الشيخ الجوزي
 في تصحيح المصاييح وهو المشهور وخالفهم الشيخ ابن حجر فقال
 في التقريب مزينة بوزن كسيرة وانه اعلم **تنبيه اخر**
 قال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب انتهى وقال ابن
 القطان هو عندي ضعيف لا حسن وقال ابو حاتم الرازي هذا
 منكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان فهو به طالب
 وهو صالح الامران ثنا الله وهذا منكر فما علمنا في طية سيفه صلى

١

الله عليه وسلم فيها وقال الشيخ الثوري يثني هذا الحديث لا تروى
منه حجة اذ ليس له سند يعتد به وقال ابن عبد البر اسناده
ليس بالقوي والله اعلم **تنبيه** اعلم انه يجوز للرجال تحلية
الات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف الدرع والمنطقة
والخف وغيرها لانه يغني الكفار وفي تحلية السرج والجمام
والثغروجهان اصحهما التحريم ونص عليه الشافعي في البوطي
ولا يجوز تحلية شيء مما ذكرناه بالذهب قطعا وكبر على النساء
تحلية الات الحرب بالذهب والفضة جميعا لان في استعمال
ذلك تشبيها بالرجال ونهي عن هذا التشبيه وفي تحلية
مسكاكين الخدمة وسكاكين المقلات بالفضة للرجال وجهان
اصحهما التحريم والمذهب يحرمها على النساء وفي تحلية المصنوع
بالفضة وجهان وقيل قولان اصحهما التحريم واما تحلية
الدواة والمقلات والمقراض بالفضة فحرام على الاصم وقلم
التبويه بما الفضة في شيء يحرم استعماله لعاقبة حكم التوبة
بالذهب وهذا اذا كان يحصل من الفضة شيء اما التوبة
الذي لا يحصل منه شيء فلا بأس به بالاتفاق والله اعلم **قال**
روى البخاري في صحيحه من طريق الاوزاعي عن سليمان بن حبيب
قال سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت
حليتهم سبيهم الذهب ولا الفضة واما كانت حليتهم العلاء
والانك والمديد ووقع عندنا بن ماجه من حديث ابي امامة
بدلك ولفظه دخلنا على ابي امامة فخراني في سيوفنا شيئا من
حلية فضة فغضب وقال فذكره وزاد الاسماعيلي في روايته
انه دخل عليه فحضر وزاد لا تملأ اهل الجاهلية ان الله تعالى
يرزق الرجل منكم الدرهم ينفقه في سبيل الله يسره في امره
تسكون واخرجه مشاهير علماء في فوائده والطبراني في معجمه

ومن وجد اخر عن سلمان بن حبيب قال انزلنا حصرا قافل من
الروم فاذا عبد الله بن ابي زكريا ومحمول فانطلقنا الى ابي امامة
فاذا ابو شيخ مرم فلما تكلم اذا رجل يبلغ حاجته ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما ارسل اليه وانتم
تتلقون عناءكم نظرا في سيوفنا فاذا فيها شيء من فضة فغضب
حتى اشتد غضبه الخ قال الشيخ ابن حجر في تهذيبه في هذا
الحديث ان تحلية السيوف وغيرها من الات الحرب بغیر
الذهب والفضة او لا واجاب من اياها بان تحلية السيوف
بالذهب والفضة انما يشترع لارهاب العدو وكان لا صحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غنية لشدة قهرهم في انفسهم
وقوتهم في ايمانهم **قوله** العلاء بفتح الهمزة وتخفيف اللام
وكسر الموحدة جمع عليا يسكون اللام وقد فسره الاوزاعي
في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال العلاء الجلود الخام التي
ليست بمذبذبة وقال غيره العلاء العصب يؤخذ رطبة فيشد
بها حقون السيوف تلوي عليها فتجف وكذلك يلوي رطبة على
ما تصدع من الزجاج وقال الخطاب هو عصب العنق وهي
امتن ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي ان العلاء هي
ضرب من الرصاص فاخطا كما ثبت عليه القزاز في ثم غريب
الجامع الصحيح وكان لما راه قرن بالانك ظنه ضربا منه
والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو
واحد لاجمع له وقيل هو الرصاص الخالص وقال ابن الجوزي
الانك الرصاص القلعي وهو يفتح اللام منسوب الى القلعة
وهو موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وتنسب اليه السيوف
وايضافا سيوف قلعية وكانه معدن يؤخذ منه الحديد
والرصاص والله اعلم **الحديث الرابع** حديث سمرة بن جندب

قوله صفت سيفي على سيف سرقاى على مثال **قوله** وزعم اى قال
 فان الزعم قد يحكى معنى القول المحقق كما سبق تحقيقه في باب الكل
 ويحتمل ان الزعم معناه **قوله** على سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اى على مثاله في الشكل والوضع وجميع الكيفيات
قوله وكان يحتمل ان يكون داخل تحت زعم سرقاى زعم سرق
 ان سيف النبي صلى الله عليه وسلم كان حنفيا والزعم على المعنى
 المتقدم ذكرهما ويحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين اى
 قال ابن سيرين وكان سيف سرق حنفيا وعلى التقديرين
 معنى كونه حنفيا انه من تحمل بنى حنيفة وهم معروفتون بحسن
 صناعة السيوف ويحتمل ان يراد به جى به من قيل بنى حنيفة
 وان لم يكونوا صنعوه والله اعلم **فصل** لم يذكر المسم
 عدد سيوف النبي صلى الله عليه وسلم واسما بها والمناس
 ذكر ذلك في هذا الباب وكان له لم يثبت عنده في ذلك شئ
 وقد اخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 تنقل سيفا لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار وهو الذي
 راي فيه الرويا يوم احد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب
 مثله وزاد فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن
 طريق الواقدي باسناده الى انى سعيد بن المعلى قال اصاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بنى قينقاع ثلاثة
 اسيا ف سيف قلعي وسيف بتار وسيف يدعى الحنف وكان
 عنده بعد ذلك الخدم والرسوب اصا بهما من الغلس وذكر
 بعض اهل السير ان له سيفا يقال له الغصب ارسله اليه
 سعد بن عباد بن عجم الحذيفة وسيفنا يقال له القضيبي
 ويقال انه اول سيف حمل في منطقتهم وسيفنا يقال له الماثور
 واخر

واخر ورثة من ابيه ويقال هو القضيبي واحد ويقال القضيبي
 وذو الفقار واحد وهذه تسعة اسيا ف وقد جمعها بعض الفضلا
 في بيتين فقال **سيف** نبينا العالي المنار **هو** الماثور عصب
 ذو العماره مع القلعي حنف **الرسوب** بتار محمد مرشم
 القضيبي **باب** ما حاق في صفة درع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **الدرع** بكسر الدال المهملة وسكون
 الراء بعد عا عين مهملة الزردية مونة والجمع ادراع وادراع
 واذا اشرقت فهي الدروع ونصغيرها دربع على غير قياس
 لان قياسه بالمعا وحكى ابو عبيدة ان الدرع يذكر ويؤنث
 واما درع المرأة وهو قميصها فهو مذكور والجمع ادراع وكان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ادراع ذات الفصول
 سميت بذلك لطولها ارسلها اليه سعد بن عباد بن عتبة
 ساراى بدر وقال بعضهم هي التي رهنها صلى الله عليه وسلم
 وذات الوشاح وذات الحواشي والسفدية والفضة اصا بها
 من بنى قينقاع ويقال السفدية كانت درع داود النبي
 لبسها لقتال جالوت والنتر والخزوق ويقال لدرع داود
 الروحا واخرج ابن سعد من طريق اسرائيل عن جابر عن عامر
 قال اخرج المينا على بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا امى بمائبة ذات زرافيف اذا علفت بزرافيف لم تمس
 الارض واذا ارسلت مست الارض ومن طريق حاتم بن اسمعيل
 وسليمان بن بلال كلاما عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
 درع النبي صلى الله عليه وسلم لها طقتان من فضة عند موضع الثدي
 او قال عند موضع الصدر وطقتان خلف ظهره قال فليس
 خطت الارض والله اعلم ثم ذكر المص في الباب حديثين **الاول**
 حديث الزبير بن العوام **قوله** عن الزبير بن العوام مر عكة اوقع

في بعض نسخ الشايل وكذا وقع في اهل سماعنا ملحقا بجمع وحذف في
 بعض النسخ ذكر الزبير واقتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ
 والصواب اثبات الزبير في الاسناد وهكذا اخرج المولى في
 جامعته وبذكره يكون الحديث مسندا متصلا وبمخذه يكون الحديث
 مسندا مرسلان فان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة احد
 كما سياتي وذكر الزبير يجمع قوله في اثبات الحديث قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة بالغا التي تدل
 على التعقيب قال الشيخ ابن حجر وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس
 تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال حدثني يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله
 عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
 طلحة وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون
 هذا الكلام كذبا محضاً لان عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه
 الواقعة فانه مولده في السنة الاولى من الهجرة ويقال
 السنة الثانية وهو الاربع وواقعة احد كانت في السنة
 الثالثة من الهجرة والله اعلم **قوله** فمنهض الى الصخرة اي اود
 ان ينهض متوجها الى الصخرة ليستوي عليها فلم يستطع لثقل
 درعيه اضعف طرا عليه بسبب ما اصابه من الجراح يومئذ
 يومئذ كما هو المشهور بين اهل السير **قوله** اوجب طلحة
 معناه اوجب طلحة لنفسه الجنة قال في المغرب اوجب لطلحة
 الجنة او النار اعمل ما تحب به الجنة او النار ويقال للجنة
 والسيرة موجبة او ما اوجب من المثوبة العظيمة بعمله هذا او
 بما عمل يوم احد حيث جعل نفسه فدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى شلت يده وجرح بضمها واثنان جرحا **قوله** في حديث
 السائب بن زيد **قوله** عن السائب بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم الخ هذا من مراسيل الصحابة لان السائب هذا لم يشهد
 واقعة احد لان مولده في السنة الثانية من الهجرة وحججه ابو
 حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وفي السنة العاشرة
 من الهجرة وواقعة احد في السنة الثالثة كما تقدم فلم يكن له
 اهلية حضورها وعندنا داود من طريق مسدد عن سفيان
 قال سمعت ابي سمعت يزيد بن خصيفة عن السائب بن زيد
 عن رجل قد سماه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر احد
 ظاهرين درعين او ليس درعين وهذا الرجل المجهول في رواية
 انه داود يحتمل ان يكون الزبير بن العوام فانه روى معنى
 هذا الحديث كما تقدم وقد ذكر صاحب الاستيعاب في ترجمة
 معاذ التيمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكر بسنده عن
 السائب بن زيد عن رجل من بني تميم فقال له معاذ ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا يوم احد يسيه بين درعين
 هكذا وقع في نسخ الاستيعاب فاطن ان قوله يوم احد يسيه
 سهو من قلم الناسخ والصواب يوم احد ولم يقل انه صلى
 الله عليه وسلم لبس السلاح يوم احد يسيه بل كان يومئذ
 محروما بالعمى ويحتمل ان يكون طلحة ويومئذ ما وقع في
 البخاري عن السائب بن زيد قال سمعت ابن عوف وطلحة
 ابن عبيد الله والمقداد وسعدا فسمعت احدا منهم يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث
 عن يوم احد قال الشيخ ابن حجر في شرحه لم يبين ما حدث به
 من ذلك وقد اخرج ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة
 عن السائب بن زيد او عن حذيفة عنه عن طلحة انه ظاهرا
 بين درعين يوم احد ويحتمل انه محمد بن مسلمة الانصاري
 فقد روى بعض اهل السير عنه انه قال رايت على رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم درعين ذات الفضول والسعدية والله اعلم
قوله قد ظاهريهما اي بين احدهما ظاهرة والاخرى
بطانة وليس الاولى ثوق الاخرى هكذا فسر صاحب النهاية
وصاحب المغرب وكانه من النظار من معنى التعارض فاحتمل ان
يكون معناه اوقع الظهارة بينهما بان ليس درعا وليس
فوقها طهارة وليس فوقها درعا اخر كما هو المتعارف
فان ليس الدرعين احدهما فوق الاخر بدون حائل لا يمكن
ولا تلتصق احدهما بالآخر والله اعلم **باب**
ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر
بكر الميم وسكون للعجة وفتح الف واخره زائما يلبس تحت
البيضة ويقال لبيضته ايضا واصل المغفر السترو منه قول
عمر بن الخطاب في المغفر للمخاضة اي استركذا في المغرب
وفي الصحيح قال الاصمعي المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر
الراس يلبس تحت القلنسوة وقال صاحب المحكم هو زرق
البيضة وقال صاحب المشارق هو ما يجعل من فضل درع
الحديد على الراس مثل القلنسوة وخرق بعضهم بين
المغفر والبيضة بان المغفر يشبه بالقلنسوة وربما تكون
فيه حديدة تنزل على الانف وفي البيضة طول وفي طرفها
الا على احد يداها قريب ببيضة النعامة ولها خلق يزل
الى العنق والكتفين والصدر سترها وزعم بعض اهل
السيران للنبى صلى الله عليه وسلم مغفرتين يقال لاحدهما
الموشى والاخر ذو السبع وقال بعضهم كان له بيضة
وكان في راسه يوم احد فذكر المص في الباب حديثان
باعتبار الاسنادين وهما في المعنى حديث واحد **الاول**
حديث انس **قوله** دخل مكة وعليه مغفرة رواية زيد بن
احمد

الحباب عن مالك بن مغفر من حديث اخرج الدارقطني في القوا
والحاكم في الاكليل وهذا الدخول في فتح مكة كما صرح به في الطريق
الثانية واعلم ان ابن بطال ذكر ان بعضهم انكروا على مالك
قوله في هذا الحديث وعليه مغفرة فانه تفرد به والمحموظ
في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه غمامة سوداء وعزم
بالتفرد ابن الصلاح في علوم الحديث ثم اجاب ابن بطال
انه وجد في كتاب حديث الزهري تصنيف النسائي من
رواية الاوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك قال الشيخ
ابن حجر ومن تابع ما لا غير الاوزاعي بن اخي الزهري
عند البراز وابو اويس عند أبي سعيد وابن عدي ومثله
عند ابن المقري في فوائدهم وعقيل في معجم ابن جميع
ويونس بن يزيد في الارشاد للخليل وابن ابي حفصة في
الرواة عن مالك الخطيب وابن عينة في مسند ابن يعلى
واسامة بن زيد في تاريخ نيسابور وابن ابي ذيب في الخليل
ومحمد بن عبد الرحمن ابنا عبد العزيز في احوال في افرا
الدارقطني ومحمد بن عبد الرحمن ابنا عبد العزيز الانصاري
في فوائدهم عبد الله بن اسحق الخراساني وابن اسحق في مسند
مالك لابن عدي وصالح بن ابي الاخير ذكره ابو ذر الهروي
عقب حديث يحيى بن قزعة عن مالك المخرج عند البخاري
فهذه بضعة عشر نفرا غير مالك قد تابعوه في ذكر المغفر
وتبين من ذلك بان اطلاق ابن الصلاح متعقب لكن
ليس من طريقه شيء على شرط الصحيح الا طريق مالك واقر
رواية ابن اخي الزهري فقد اخرج النسائي في مسنده
وابو عوانة في صحيحه ويليها رواية عن الزهري فيمسك
قوله من قال تغفره مالك اي بشرط الصحة وقوله من قال

توبع اي في الجملة وعبارة الترمذي في الجامع سالمة عن الاعترا
 ثانه قال بعد تحريك حديث حسن صحيح عريب لا يعرف كثيرا
 احده رواه غير ما لك وعني الزمهرى بقوله كثير احد يشير
 الى انه توبع في الجملة ثم اعلم انه زعم الحاكم في الاكليل ان
 بين حديث انس هذا في ذكر المغيرة وبين حديث جابر
 الا في الباب الذي بعده المخرج في مسلم ايضا في ذكر انما
 السودا معارضة وتعقبوه باحتمال ان يكون في اول الدخول
 كان على راسه المغيرة ثم ان له وليس العامة بعد ذلك فحكي
 كل منهما عن حال ويؤيد ان في حديث عمر بن حريث انه
 خطب الناس وعليه عمامة سودا اخرجهم مسلم ايضا وكانت
 الخطبة عند باب الكعبة فذلك بعد تمام الدخول وحصول
 الفتح ويؤيد ايضا قوله في الطريق الثانية فلما نزع
 في محمل انه لما نزع له لس العامة وهذا الجمع للقاضي عياض
 وقال غيره بجمع بان العامة السودا كانت ملفوفة فوق
 المغيرة تحته وقاية لرأسه من هذا الحديث فارد انس
 بذكر المغيرة كونه دخل متزيا للقتال وادجا برية ذكر العامة
 كونه دخل غير محرم وانه اعلم **قوله** فقتل له في الطريق
 الثانية تجاه رجل فقال ابن خطل الخ قال الشيخ ابن حجر
 لم اقف على اسم الا في القليل وزعم الفاكهي في ستر العمد
 بانه ابو هريرة الاسلمي **قوله** فقتل له في الطريق هذا
 خطل بفتح الخ المعجمة والبطا المهملة واختلف في اسم
 ابن خطل فقتل عبد الله قال ابن اسحق وجماعة وقال
 الزبير بن بكار اسمه هلال بن عبد الله قال الشيخ ابن حجر
 لعنه الله التيس عليه باع له اسمه هلال بين ذلك ابن الخطر
 في النسب وفتل اسمه عبد الله بن هلال بن خطل وفتل
 غالب

غالب بن عبد الله بن خطل واسم خطل عبد مناف من بني
 تيممة بن فهر بن غالب وفتل اسم ابن خطل عبد العزيز فلى
 اسلم غيره النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبد الله فكتب الوحي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعد ذلك وكانت له جارية
 قيسان ثقيبان بها النبي صلى الله عليه وسلم فلى كان يوم
 الفتح اسير النبي صلى الله عليه وسلم فوجد في استار
 الكعبة وفتل تعود بانه من سوا الحامية **قوله** متعلق الخ
 خبر بعد خبر لهذا **قوله** فقال لا قتله روى الحاكم من
 طريق الامم عشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن
 يزيد قال فاخذ عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة
 فقتل بين المقام وزمهرى ورجاله ثقات الا ان في بعض
 مقالا واختلف في قاتله فقتل سعيد بن زيد رواه الحاكم
 وفتل سعد بن ابي وقاص رواه البزار وفتل الزبير بن العوام
 رواه الدارقطني والحاكم والبزار والبيهقي في الدلائل
 وفتل سعيد بن حريث رواه ابن منده وابن ابي شيبة والبيهقي
 في الدلائل ايضا وفتل ابو هريرة الاسلمي رواه ابو سعيد
 النيسابوري وحكي الواقدي ان قاتله شريك بن عبد
 الحميلاني وزعم انه ابو هريرة وفتل عمار بن ياسر رواه الحاكم
 ونقل عن عكرمة ان عبد الله بن خطل ادرك وهو متعلق
 باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن
 فسبق سعيد بن حريث عمارا وكان اميب الرجلين فقتله
 والجمع بانهم ابتدروا قتله وان الذي باشر قتله منهم هو
 سعيد بن حريث وقال البلاذري اثبت الاقوال ان الذي
 باشر قتله ابو هريرة وضرب عنقه بين الركن والمقام كما
 تقدم قال الشيخ ابن حجر ويؤيد ما رواه ابن ابي شيبة عن

محمّد بن سليمان عن ابي عثمان النهدي ان ابا جرة قتل ابن خطل
وهو متعلق باستار الكعبة واسناده صحيح مع ارساله ورواه
احمد بن وجه اخذوه شامدا في البر والصلوة لابن المبارك من
حديث ان برزة نفسه قال قتل ابن خطل وهو متعلق به
باستار الكعبة وهو اصح ما قيل في تعيين قاتله وقيل هو
وسعد بن حريث اشتركا في قتله وبهذا جزم ابن مشام في سير
واقعه **اعلم خاتمة** قد ذكر اهل السير وارباب التواريخ
ان ابن خطل كان مسل فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا اي عاملا لصدقه وبعث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما ايضا فترلا منزلا وامر المولى
ان يذبح نفيسا ويصنع له طعاما ونام فتساهاه مولاها ونام
هو ايضا فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئا فعدى عليه
فقتله ثم ارتد مشركا وروى الفاكهي من طريق ابن جزي عن
ابن عيسى انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الانصار ورجلا من مزينة وابن خطل لاجل اخذ الصدقة
وقال اطيعا الانصار حتى ترجعا فقتل ابن خطل الانصار
وهرب المزني فامد رالي النبي صلى الله عليه وسلم دما من خطل بعد
الفتح و**اعلم خاتمة** قال ابن شهاب انه موصول بالاسناد
المتقدم وليس معك لما وقع في الموطا رواية اني مصعب
وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها نرى و**اعلم** يومئذ محرما ورواه عبد الرحمن بن
مهدي عن مالك جازما به اخرج الدارقطني في الغريب والشيخ
له ما رواه مسلم من حديث جابر بلفظ دخل يوم فتح مكة وعليه
عمامة سودا غير اهرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن
طاووس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يفت

فتح

فتح مكة وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج او عمرة
هل يجب عليه الاهرام فالشهور من مذمب الشافعي عدم الوجوب
مطلقا اي سواء دخل لمجة تتكرر كطاب وحشاش وصياد ونحوهم
ام لا تتكرر كزيارة وزيارة ونحوهما وهو الصحيح وفي قول ضعيف
يجب مطلقا والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب وفي رواية
عن كل منهما لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرري والحسن واهل
الظاهر وجزم الحنابلة باستثنا ذوى الحاجات المتكررة
واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وزعم ابن عبد البر
ان التراب صعبة والتابعين على القول بالوجوب ويدل
على عدم الوجوب دخول النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
بغير اهرام كما صرح به في حديث جابر المذكور عند مسلم وقول
من قال انه من حصا بصدقه صلى الله عليه وسلم ليس بشي لان
الحصا يصح لا تثبت الا بدليل ولما زعم الطحاوي ان دليله
قوله عليه السلام انها لم تخل لي الاساعة من نه روفان المراد
بذلك جواز دخولها بغير اهرام لا تحريم القتال فيها لانهم
اجمعوا على ان المشركين لو غلبوا طالعيا ذبا عنه على مكة حل
للمسلمين القتال معه فيها وعكس استدلاله النوري
فقال في الحديث دلالة على ان مكة تبقى دار الاسلام الى يوم
القيمة فبطل ما تصور الطحاوي على انه في دعوى الاجماع
نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاها الفقهاء والمأوردى وغيرهما
و**اعلم خاتمة** **ما جاء في عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
العمامة بكسر العين ما يشد على الراس ومعناه معروفة في لغة
عامة والمراد بالعمامة في ترجمة الباب كل ما يعقد على الراس
سواء كان تحت المغفر او فوقه او ما يشد على القفنسوة او غيرها
او ما يشد على الراس في المرض ايضا كما هو مفهوم من احاديث

فتح

الباب ثم ذكر فيه خمسة احاديث **الاول** حديث جابر قوله عامة
 سودا زاد مسلم بغير اهرام واستدل بعض العلماء بهذا على جواز
 لبس السواد وان كان البياض افضل كما ثبت في الحديث الصحيح
 خير لباسكم البياض وقالوا انما لبس النبي صلى الله عليه وسلم
 العمامة السوداء بيانا للجواز كما قال الشيخ محي الدين النووي
 في تهتم مسلم قال وفي الحديث الا منعني حديث عمرو بن حريث
 الذي بعده خطب الناس وعليه عمامة سودا فغضب جواز
 لبس الخطباء السوداء في حال الخطبة فجاءه زولكن الا فضل
 البياض وقال الشيخ الجزري السرة لبسه صلى الله عليه وسلم
 الاسود في ذلك اليوم اشار في الحان هذا الذين لا يتغير
 كالسواد بخلاف سائر الالوان اقول اما استدلالهم على جواز
 لبس الثياب السوداء بهذا الحديث فمطلقات لان المانع ان
 يقول يحتمل ان تكون هذه العمامة تحت المغفر كما تقدمت
 الاشارة اليه في الباب الذي قبله وسواء كان حاصل
 من صد الحديث لا لون اصلي تأمل **الحديث الثاني** حديث
 عمرو بن حريث في معنى حديث جابر واوردته من طريقين
 وزاد في الطريق الثانية خطب الناس في يوم ففتح مكة
 وهذه الخطبة عند باب الكعبة كما يفهم من كلام الشيخ ابن
 حجر واخرج مسلم من طريق ابي اسامة عن مساور قال حدثني
 جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كان انظر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا فدار حتى طرقت
 بين كتفيه وقوله طرفيها بالفتشية في اكثر نسخ مسلم وفيها
 بعضها بالافاد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف
 اقول قوله على المنبر قد تحذف في قول الشيخ ابن حجر ان
 الخطبة يوم فتح مكة عند باب الكعبة لا فدل يفتل احادان
 منبر

منبر وكان خطبه على المنبر بل المنقول انه صلى الله عليه وسلم دخل
 البيت ثم خرج فاخذ بعضا من الباب فخطب الناس وكذا اورد
 هذا الحديث صاحب المصابيح في باب خطبة الجمعة لكن قال
 صاحب الارهاار الظاهر ان هذا كان يوم فتح مكة لما ذكر صاحب
 الروضة انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس السوداء الا فتح مكة
 قال فعلى هذا ليس هذا من حكم الجمعة في شيء انتهى فتأمل في هذا
 المقام حتى يظهر لك ما فيه ووقع في بعض نسخ الشمايل في هذا
 الطريق عصابة يدل عمامة وهذا ابو بكر ما تقدم من احتمال
 كون هذه العمامة تحت المغفر والله اعلم **الحديث الثالث**
 حديث ابن عمر **قوله** اذا اعتم سدل عمامته قال في المغفر سدل
 الثوب سدلا من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه
 وسدل العمامة هو ان يضعها على راسه ويرخيها على منكبيه
 واسدل خطا ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اذا لبس
 العمامة ارسل وارخي طرفيها الذي يقال له العلق بين
 كتفيه واورد ابن الجوزي في العرفان طريقا في معشر عن خالد
 الحذاق الا خبرني ابو عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم قال يدرك كور العمامة على
 راسه ويخزها من ورايه ويرخي لها ذواية بين كتفيه
 وثبت في كتب السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يرخي علاقته احيانا بين كتفيه واحيا قاي ليلبس العمامة
 في غير علاقة واخرج ابو داود والمولف في الجامع من طريق
 سليمان بن خربوذ ثنا شيخ من اهل المدينة قال سمعت عبد
 الرحمن بن عوف يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سدلاها بين يدي ومن خلفي وفي ثم السدلة قال محمد بن قيس
 رايت ابن عمر عتما قد ارسلها بين يديه ومن خلفه فعلم مما

تقدم ان الاثبات بكل واحد من تلك الامور سنة **فائدة** اخرى
 ابوداود والترمذي من حديث ركانه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وما بين المشركين الف
 على القلائس في مسنده ابو الحسن العسقلاني عن ابي جعفر
 ابن ركانة عن ابيه قال المولف ليس سنده بالقائم ولا في
 ابوالحسن ولا ابن ركانة وروى عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائس تحت العمامة فام
 استيقظا ويلبس العمامة بغير القلائس قال الشيخ الهجري
 قال بعض العلماء الستة ان يلبس القلائسوة والعمامة فاما
 ليس القلائسوة وحدها فهو زينة المشركين واما لبس العمامة
 على غير القلائس فانها تخجل ولا تثبت ولا سيما عند الاضواء
 بالقلائسوة **فائدة اخرى** قال الشيخ المذكور في نصي
 المصاحبة قد تتبع الكتب وتطلعت من السير والتواريخ
 لا ف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم افق على شيء
 حتى اخبرني من اتق به انه وقف على شيء من كلام الشيخ محي
 الدين النوري ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة
 قصيرة وعمامة طويلة وانا لفصيرة كانت سبعة اذرع
 والطويلة اثني عشر ذراعا والعمامة **الحديث الرابع**
 ابن عباس **قوله** وهو عبد الرحمن بن الغسيل بن عبد الرحمن بن
 سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن عامر المديني المعروف بابن
 الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة يوم
 انه كان جنيا ولم يتيسر له غسل الجنابة فلما استشهد يوم
 غسلة الملائكة غسل الملائكة الجنابة **قوله** فخطب الناس
 هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي
 وفيها الوصية بشأن الانصاف كما اخرج البخاري في صحيحه

عن

عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد وقال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة منعطفها بها على منكبيه وعليه عفا
 وسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشرها
 الناس فان الناس يكثر ونقل الافكار حتى يكونوا كالحمار
 في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا وينفعه فليقبل من
 محسنهم ويبتأ عن مسيئهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه
 القصة فبعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم **قوله** وعليه
 عصا به العمامة والدمى بالمهلطتين والمد قال الشيخ ابن حجر
 اكد سودا وحتم ان يكون اسودت من العرق والدمى في الاصل
 الوسخة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل
 وفي حديث انس عند البخاري انها كانت بردا لما شية غالبيا
 تلون من لون غير لون الاصل ووقع في بعض النسخ عمامة براء
 عصا به والله اعلم **باب** **ملجأ في صفة ازاره**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الازار واحد الارز ومعناه معروف
 ذكر ابن الجوزي في الوفا باسناد فيه ابن لهيعة عن محمد بن عبد
 الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعا ومن نصفه ونقل
 ابن القيم عن الواقدي انه قال كان رداءه صلى الله عليه وسلم
 برده طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر وازاره من شبر
 عمان طوله اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين ثم ذكر في الباب
 اربعة احاديث **الاول** حديث عائشة **قوله** كما ملبها هو بفتح
 الباء الذي يجعل في راسه لودقا من صمغ او كحج ليطبق شعره
 ان يلتصق فلا يقل والماء من المرفق يقال لهدت الثوب
 البه بالتحفيف والتشديد فيهما اذ ارتفعته ويقال للخرقة

التي يرفع بها صدر القميص للبدنة والتي يرفع بها فيه القبيلة وقيل
 هو الذي نحن وسطه وصنف حتى صار كاللبدة كما في مسهل الشيخ
 الدين النوروي وقال الشيخ ابن حجر ملبداً اسم مفعول من التلبيد
 قال ثعلب يقال للوقعة التي يرفع بها القميص للبدنة وقال غير
 هي التي ضرب بعضها في بعض حتى يتراكب وتجتمع وقال الداود
 هو الثوب الصفيق ولم يوافق كذا قاله في باب اللباس وقال
 في كتابه فرض الخمس قوله ملبداً أي نحن وسطه وصنف حتى صار
 يشبه اللبد ويقال المراد منها المرقع انتهى فتأمل كلامه
 فان ما رد على الداود من انك ارتكبه منها مع ان قوله واذا را
 غلبت يناسبه فان الظاهر المراد بغلبته صفاته واورد
 البخاري نظيفاً واذا را غلبت مما يصنع باليمن وقالت
 الشيخ الجزري الظاهر عندي ان المراد باللبد هنا الذي نحن
 وسطه وصنف لكونه كسا ولم يكن قميصاً والله اعلم **قوله**
 قبض بصيغة المجهول والقابض معلوم **قوله** في هذا يعني
 بهما النساء والارامل لورين قال الشيخ في الحديث عن حماد
 هذا الحديث وامثاله يبين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من الزمادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملادها وشهرها
 وغازلها بها واجترأ بما يحصل منه اذ في التجزية وفيه اللبس
 الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في امثال هذا والله اعلم
الحديث الثاني حديث عن عمة اشعث بن سبرة **لم** سمعت
 عمي اسمها روم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت الاسود بن خالد
 تقدم ترجمتها في المقدمة **قوله** تحدثت عن عمها وقع في كتاب
 تهذيب الكمال عن عم ابيه وجينيد يرجع الضمير المجرور الى اشعث
 ولا يخفى عليك ان عم عمة الشخص هو عم ابيه واسم العم المذكور
 عبداً للتصغير بغير اضافة ابن خالده ويقال عبدة بفتح
 العين

سفر

العين ابن خلفه ويقال عبدة بالتصغير المحارفي وسبق تحقيقه ايضاً
 في المقدمة **قوله** بينما انا امشي بالمدينة معنا من في اثنا اوقات
 امشي بالمدينة فاجات وقت وجود انسان خلق فيينا طرف لهذا
 الفعل المقدر واذا مفعول بمعنى الوقت والمشي الانتقال من مكان
 الى مكان بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه
 الشيخ عبد القاهر والمتقوي واتي بصيغة المضارع اسمي ضاراً
 لصورة الماضي والماضي في قوله بالمدينة للظرف وفي بعض
 النسخ في المدينة وقوله يقول خبر مبتدأ الذي هو انسان المحض
 بالوصف والمقول ارفع اراك **قوله** فانه اتى بالمشاة الفوقانية
 اي اقرب الى سلوك سبيل التقوي وفي بعض النسخ اتى بالنون من التقا
 وبالموحدة من البقا وكلاماً قسماً فان جراً لا زار على الارض
 يعلق به الخجاسة فتلوثه وايضاً بما سته الارض يصير خلقاً
قوله انما في برودة على البرودة كسايليسه الاعراب والمخاض
 المسم والمهمل بينهما ما لا مراكمة ممدودة هي في الاصل بياض
 تخالطه سواد والمراد بها هنا ان فيها خطوطاً بيضاء وسوداً
 ما فيه البياض غلب والظاهر ان هذا الكلام جواب عن قوله
 اتى بالموحدة والمراد ان هذا الكسا لا يعيا ولا يبا لي بها وليست
 من الشاب الفاخرة ولا من البسة الزينة ويمكن ان يتكلم ويجعل
 جواباً لقوله اتى ايضا بالنون من النقاية على ما في بعض النسخ
 بان يقال فهم المحب من قوله اتى النقا بمعنى النظافة من الدرس
 والنسخ كما هو المتعارف بين العامة لا النقا من الخجاسة فقال
 هذا ثوب لا اعتبار له ولا يلبيسه في المجالس والمخاض انما هي ثوب
 المهنة لا ثوب الزينة واما على ما في اصل النسخة من قوله اتى
 بالنوقانية فتطابق الجواب بالسؤال لا يخلو عن تكلف تام تأمل
قوله قال اما لك في بشة اخر الحروف وفيها اي فيما انا فيه من

لبس الأزار والشباب وقوله أسوة بكسر الهمزة وضمة السين
المهمة وفتح الواو والخاء التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره كأنه
صلى الله عليه وسلم علم أن الراوي لم يفهم مراده فلهذا غير أسلوبه
وقال بهذا الكلام **الحديث الثاني** حديث عثمان **قوله** يا تر
أي يلبس الأزار ويرخييه وقوله هكذا يعني بهذه الكيفية التي رايتها
منه **قوله** ازده صاحبي الأزار بكسر الهمزة كالجلسة تسمية الأزار
يقول انترت ازرة خستة **الحديث الرابع** حديث حذيفة
ابن اليمان **قوله** عن مسلم بن نذر بن ربيعة النون ثم المعجمة مصغر
كما سبق تحقيقه في المقدمة **قوله** بعضلة ساق العضلة بفتح الهمزة
كل لحمه صلبة مكدرة مجمعة فيها اعصاب تكون في بدن الإنسان
قوله وساقه شاة من الراوي ووقع في بعض الطرف بلفظ
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساق في غير شاة
قوله خان أبيت داروت النجا وزمنه فأسفل منه يعني بحيث لا
يصل إلى الكعبين وقوله فلاحى للأزار في الكعبين ظاهر يدل
على أن أسبال الأزار إلى الكعبين ممنوع لكن ظاهر حديث أبي
موسى المخرج في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أسفل من
الكعبين من الأزار في النار يدل على أن الأسبال إلى الكعبين جائز
لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فمما ينز
إلى طرف الأزار نصف الساق والجائز بأكوامه ما حقه إلى سا
الكعبين وما نزل عن الكعبين فإن كان للخيلا ممنوع مع تحريم
والأمنع تنزيهه فحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من
الأسبال إلى الكعبين لئلا يجر إلى ما تحت الكعبين على وزن
قوله صلى الله عليه وسلم كالراعي رعى حول الحمى يوشك أن
يوقع فيه وبينه منه بطريق الأولى أن الاسترخاء إلى ما وراء الكعبين
أشد كرامة وينبغي أن يعلم أن معنى الأزار القدم وسائر الملبوسات
وإنما

وإنما خص الأزار بالذكر لأن الكلام خرج مخرج الغالب فلا غالب
ملبوساتهم كان ردا وأزارا ويستثنى من الأسبال من أسبله في
الضرورة كأن يكون بكعبه جرح يؤذي به الذباب مثلا إن لم يستر
بأزاره أو ثوبه حيث لا يجد غيره ثبته على ذلك الشيخ ابن
العراق مستدلا بما ذكره صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
في لبس قميص الحد من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز
تغاضي ما نهى عنه شرعا لأجل الضرر كما يجوز كشف
العورة للتداوي وأعلم أن القاضي عياض نقل الإجماع
على أن المنع من الأسبال في حق الرجال دون النساء لما
ثبت في سنن النساء فجامع الترمذي وصححه إن امر
سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها لما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوعيد في حق مسبل الأزار قالت كيف
تضع النساء بيولهن فقال يرخين شرا فقلت أذن
تكتشف أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يزودن عليه
فظهر أنه عام مخصوص لتفرقة صلى الله عليه وسلم في
الجواب بين الرجال والنساء وتبيينه القدر الذي يمنع
ما وراءه في حقهن كما بين في حق الرجال والحاصل أن للرجال
حالين في لبس الأزار وما في معناه حال استحباب وهو
الاقتصار على نصف الساق وحال جواز وهو الأرخاء إلى
أسفل منه حتى ينتهي إلى الكعبين لا يسامته وكذلك
للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال
بقدر شبر وحال جواز وهو ما يزيد عليه بقدر ذراع وتكره
الزيادة عليه لما فيه من الأسراف المذموم **قوله** ظاهر
بعض الأحاديث يقتضي أن تحريم جرد الأزار مخصوص بالحر
لأجل الخيلا كما في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرفوعا لا ينظر

الله الى من جرت به خيالاته من حديث انه مريضة بلفظ لا
 ينظر الله يوم القيمة الى من جرازاره بطرا او البطر بنسخ الموحدة
 والطا المهمة بعد هار التكبيرا والطغيان وقال بعض العلماء
 يعلم من بعض الاخبار تخريفا لاسال لغير الخفلا ايضا كحديث
 انه مريضة المخرج في البخاري ما اسفل من الكعبين في
 النار لكن يستدل بالتقيد في حديثه وحديث ابن عمر
 الجرب الخفلا والبطر على انه الاطلاق في الزجر بحوله على القيمة
 منا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخفلا ويوبى ما وقع
 في بعض حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا
 بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله انه احد شقي ازارى
 يسترخى الا ان اتعا بعد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لست منهم ممن يصنع خفلا وفيه دليل واضح على
 ان اللايسن مجرد الاسبال لا يستحق الوعيد بل لا بد من
 قصد البطر والخفلا حتى يتحقق الاستحقاق المذكور فالاول
 ان يقال للاسبال احوال ثلاثة ان قصد به التكبر والبطر
 فهو حرام البتة والوعيد الذي في الحديث يترتب عليه
 وان لم يقصد به بل يقع اتفاقا فهو مذموم ومكروه كراهة
 تنزيه لانه يشبه على اصحاب المخللة لكن لا يلحقه الوعيد
 صرح به ابن عبد البر في التمهيد وان وقع ذلك بحسب ما
 الضرورة كما ذكرنا اتفاقا فهو مباح ويوبى هذا التفصيل
 ما نقلته عن الشيخ محي الدين النووي كما تقدم والله اعلم
تنبيه اخر هل يدخل في الزجر عن جوارث الوعيد تطويل
 الكمام القصص والاعدية ونحوها نقل القاصي عياض رتبة
 كل ما زاد على الحاجة والمعتاد من الطول والسعة وتبعه
 الطبري وقال ابن العراقي حديث حديث للناس اصطلاح
 فضا

فصار لكل صنف من الخلاق شعرا يعرفون به فمهما كان ذلك
 بطريق الخفلا ولا شك في تحريمه وما كان على سبيل العادة
 فلا يحرم انتهى فيه عالم يصل الى حد لا يبراف المذموم والله
 اعلم **باب ما جاء في مشية رسول الله**
صلى الله عليه وسلم المشية بكسر الميم وسكون المعجمة حالة المشي
 وهي تهاذ كرفيه ثلاثة اقايد **الاول** حديث ابن مارية
قوله كان الشمس تجرى في وجهه شبه جريان الشمس في ظلها
 بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عكس
 التشبيه للمبالغة وكحتمل ان يكون من باب تنامي التشبيه
 جعل وجهه غير الشمس وفي حديث الربيع بنت معوذ لو
 رايتها لرايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي
 حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوه ضوا الشمس ولم
 يقم مع سراج قط الا غلب ضوه ضوا السراج ذكره ابن الجوزي
 في الوفا من طريق عمرو بن ابي عمرو عن محمد بن السائب عن
 ابن صالح عنه **قوله** في مشية اي كيفية مشية وفي بعض النسخ
 مشية ومعناها متقادب والمراد بيان صفة مشية المعتاد
 من غير تعجيل واسراع فيه ويفهم منه اظهار كمال الاعجاز **قوله**
 تطوي اي تجعل مطوية تحت قدميه **قوله** ان الجهد قاله
 الشيخ الجزري هو يضم النون وكسر الهاء وكجزة فتمما يقال
 اجهد دابته وجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها
 حتى وقعت في المشقة ومعنى قوله للجهد انفسا اي تنفيسها
 وتوقفها في المشقة والتعب في حال سيره صلى الله عليه وسلم
 فان الجهد بفتح الجيم المشقة ومحتمل ان يكون معناه تحملها
 في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم معنى الطاقاة

ويؤيد قول ارباب اللغة اجمدا بانه لما تقدم انفا وانما
 لغير مكثر اي غير مبال به يقال ما كثرت به اي ما ابالي
 به ولا يستعمل الا في المنقح واستعماله في الاثبات نشأ ذكره
 في النهاية وقيل اي غير مسرع ومكثر في الاسراع بحيث لم
 مشقة يقال توبه الامرا اذا بلغه منه مشقة وقال التوريشي
 اراء من الالفاظ المقلوبة مثل جيد وجذب انتهى ومعنى
 الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى بالعادة ما قد رن
 ان تلحقه مسرعين في المشي ولو كنا مجتهدين في ذلك
الحديث الثاني والثالث حديثا على وسما بمعنى واحد
 وان كان اسنادا مما مختلفين وتقدم شرحهما في الباب
 الاول من الكتاب والله تعالى اعلم **باب**
ما جاء في دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو
 حجر التتبع بقاف ونون ثقيلة هي تغطية الرأس وأكثر
 الوجه بردا انتهى والمراد من استعمال القناع وهو ثوب
 يلقيه الشخص على راسه بعد استعمال الدمن ليلا يصل
 اثر الدمن الى القلنسوة والعمامة واعلى الثوب واقرب
 البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة الهجرة قاله
 قال قائل لا يذكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقلدا
 متقعا فيفهم منه انه تقنع في غير حاله استعمال الدمن
 ايضا وهذا التقنع لاجل انه لم يعرفه احد فانه في هذه
 الحالة كان مستغنيا من اهل مكة متوجها الى الهجرة جانب
 المدينة ثم ذكر المصنف في الباب حديثا واحدا وتقدم شرحه
 في باب الرجل والله اعلم **باب**
جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ في جلسة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فالجلسة بكسر الجيم وسكون اللام كيفية
 الجلوس

الجلوس وميانه ذكر فيه ثلاثة اجاديت **الاول** حديث قبله
 بقت مخزومة **قوله** قاعدا القرفصا بضم القاف والقافينها
 راسا كنه ثم ضاد مهملة ثم مد قال الفران ضمت القاف
 والقاف مدتها وان كسرتهما فصرتها ويقهر من كلام الجوار
 انها بالضم ثم وتقصرا ايضا وهو ضرب من القعود فاذا
 قلت قعد فلان القرفصا كانك قلت قعدتعودا مخصوصا
 وقد فسر البخاري بالاحتيا باليد وهي ان يجلس الرجل على
 اليثيه ويلصق فخذه ببطنه ووضع يديه على ساقيه
 وهي جلسة المحتني بيديه كما يحتني بالثوب فتكون يداه
 مكان الثوب كذا قال ابو عبيد وقيل هي جلسة المستوفز
 وقيل جلسة الرجل على اليثيه وقيل الاعتماد على عقبه
 ومسر اليثيه بالارض قال الشيخ ابن حجر الذي يتحرر من هذا
 كله ان الاحتيا قد يكون بصورة القرفصا ان كل احتيا
 القرفصا وقيل القرفصا هي ان يجلس على ركبتيه متكيا
 ويلصق بطنه بفخذه ويتابط كفيه وهي جلسة الاعراب
قوله المتخضع الظاهر انه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا المفعول الثاني لرأيت لان الرواية مناجصرية وهو مختار
 القاضي البيضاوي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لرأيت
 ورأيت معني علمت اذا خشوع امر باطنى لا يدرك باليصد
 اللهم الا ان يقال ابصرت قبيلة في مدينة جلوسه علامة
 دالة على كمال خشوع باطنه ويحتمل ان يكون قوله المتخضع
 طاعا على نحو قول القائل ارسلها المراك وممرت به وحده
 قال الفاضل الطيبي في توجيد الاحتمال الاول اعني انه
 الصفة انها جردت من ذات الذكبة الرجل المتخضع وجعلته
 شخصا اخر وهو مبا لعة في اظهره رجال تخشعوا القاردا

الهيبة عليه ومن ثمة قالت في جواب لما ارعدت بصيغة المذكر
 المجهول من باب الافعال اخذتني رعدة من الغرق وهو
 بفتح الفاء والراء اي الخوف قال الفاضل ايضا ارعدت
 جواب لما والمعنى انه صلى الله عليه وسلم مع اشتهاؤه
 بالتخسع لما رايته مبتدئ بحيث ارعدت من الغرق وهذا
 غاية في النهاية وقد ليل على ان مهايته امر ساروي ليس هو
 بالتصنع انتهى والى اصل ان باب التعلل منا ليس للتكلف
 كما ظنه بعض الناس بل لزيادة المحض والمبالغة فيه كما
 في اسماء الله تعالى نحو المتكبر وامثاله وفيه اشارة الى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه من غاية الخشوع
 كان في نهايته المهابة بحيث ان من رآه ارعد لان مهايته
 امر ساروي ليس للتصنع فيه مدخل ويوجب ما سبق
 الباب الاول من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه من رآه بدمية هاربة والظاهر من سياة
 قصته قبله كما تقدم انه اول ملاقاتها بالنبي صلى الله عليه
 وسلم ولذا هابتته ووقع في قصتها بعد قوله ارعدت من
 الغرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينه
 فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانما عند ظهري يا
 مسكينه عليك السكينه فلما قال صلى الله عليه وسلم
 اذ هبت الله ما كان دخل قلبي من الرعب فيحقق معنى الجملة
 الثانية من حديث علي ومن خالطة معرفة احبه وروى الخطيب
 البغدادي باسناده عن قيس عن ابن مسعود ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كلم رجلا فاعرفه فقال له من عليك غافلي لست
 بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد عذرا
 اورده ابن الجوزي في كتاب الوفا من طريقه وقال كذا رواه
 اساميل

اساميل بن الحارث موصولا وموودهم والصواب عن قيس مرسلا
 كذلك رواه بشيم عن اساميل بن ابي خالد عنه وكذلك رواه يحيى
 ابن سعيد القطان وزهير بن ابي معوية عن ابن ابي خالد عن
 قيس مرسلا والله اعلم **الحديث الثاني** حديث عباد بن ثمامه
 عن عمه ابو عبد الله بن زيد بن عاصم وهو اخو ثمامه وقيل لاتبه
 وتقدم تحقيق نسبهما في المقدمة **قوله** مستلقيا حال من النبي
 صلى الله عليه وسلم واضعا ايضا حال منه فلما حال من رادفان
 او واضعا حال من ضمير مستلقيا فلما حال من رادفان والاضطباع
 على القفا واعلم ان ظاهر هذا الحديث يعارض حديث
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يرفع الرجل احدى رجليه
 على الاخرى وهو مستلق على ظهره اخرجته مسلم ويكن الجمع بينهما
 بان وضع احدى الرجلين على الاخرى يكون على نوعين احدهما
 ان تكون رجلا الشخص ممدودتين احدهما بما فوق الاخرى واذا كان
 الامر كذلك فلا بأس به اذ لا ينكشف شيء من العورة في هذه
 الهيبة والثاني ان يكون الجالس خاصا احدى رجليه فيضع الرجل
 الاخرى على الركبة المنصوبة وعلى هذا ان من انكشف العورة
 بان يكون متمسقا او يكون ازاره او ذيله طويلين جاز ولا فلا
 فيعمل حال النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه عم عباد في المسجد على
 الصورة الاولى او على ميسره كان صلى الله عليه وسلم محفوظا عن كشف
 العورة فيها والتهمة كونه حديث جابر يكون متوجها الى من
 تنكشف عورته في تلك الحالة قال الخطابي فيه بيان جواز هذا
 الفعل ودلالة على ان خبر النبي عنه اما منسوخ واما ان يكون
 علة النهي ان تبدد عورة الفاعل لذلك فان الازار وما ضاق فاذا
 فاذا شال لابس احدى رجليه فوق الاخرى بقيت من الثفرجة
 فتظهر منها عورته قال الشيخ ابن حجر التاويل اولى من ادعاه النسخ

لانه لا يصار اليه بالاحتمال وكذا ادعى ان الجواز من خصايصه صلى الله عليه وسلم لم يعيد لانه لا يثبت بالاحتمال ايضا ولان بعض الصحابة كانوا يفعلون ذلك بعده صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم ينكره عليه من احد من المسلمين ومن جزم بالتاويل المذكور اليه في البغوي وغيره مما من المحققين وجزم ابن بطلان ومن تبعه بالتشريح والظاهر ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان ذلك وقت الاستراحة عند مجئ الناس لما عرف من عادته من الجلوس بينهم بالوقار التام صلى الله عليه وسلم **الثالث** حديث ابي سعيد **قول** احبتي بيديه زاد البرار ونصب ركبته واخرج يرايضا من حديث ابي هريرة بلفظ جلس عند الكعبة فضم رجله واقامهما واحبتي بيديه والاحتبا الى اوس بالحبة وهو ان يجمع ظرو وساقيه بازا وحمل او سير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الحنوة بالضم والكسر والجمع جي مكسور الاول وقال الشيخ ابن حجر الاحتبا طسبة الاعراب ومنه الاحتبا حيطان العرب اي ليس في البراري حيطان فاذا ارادوا ان يستندوا احتبوا لان التوسل منهم من السقوط ويصير لهم كالجدار والاحتبا باليد وان يضع يديه على ساقيه في طسبة المفروضا فتكون يده بدلا عما تكتبى به من الارار وغيره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتبا يوم الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلته النهي في هذا المقام ان هذه الحالة مما تستعمله النوم فيقوت عليه استماع الخطبة وربما يغفل الى فوات الصلاة وينبغي ان يعلم انه لا منافاة بين حديث ابي سعيد هذا وبين ما روى عن جابر بن سمرق قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا اي نشه عن الغبار والدفان لان ذلك محمول على اختلاف الاحوال والافاق فتارة تربع وتارة احبتي وتارة استلقى وتارة ثني رجليه

وكذلك وقع منه لبيان الجواز توسعة على امته المرحومة .
باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في النهاية التكاة بوزن الهمزة ما يتكا عليه من وشا وغيره وجات بمعنى كثيرا لا تكا واصله وكاة ابدلت الواو واقتى ويغلب من اجاديت الباب ان المص لا حظ للا المعنيين للذكر تستعمل التكاة فيها كما لا يخفى ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث **الاول** حديث جابر بن سمرق **قوله** متكيا حال من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** على وسادة متعلق متكيا والوسادة بكسر الواو ويقال وسادا ايضا بلامتا وتقول هذيل اسادا بالضم بوزن الواو وهو ما يوضع عليه الراس ويتكا عليه وهو المراءى على يساره اي موضوعة على يساره في وصفة وسادة وتحتل ان يكون متعلقا بمتكيا على وسادة بطريق المظروف وبين الراوى في هذا الخبر ما اتكا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكيفيته **الثاني** حديث ابن بكرة **قوله** ابنا الجريري بضم الجيم هو سعيد بن ايكس **قوله** الا احد تكلم في بعض الروايات الصحيحة الا اخبركم وفي بعض الطرق الا انبيكم ومعنى الكل واحد ووقع في بعض الطرق الصحيحة الا انبيكم بالبراء كذا يربثا والمراد انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذه الكلمة ثلاث مرات على عادته المعتادة بها في تكريمه كلامه المعقد فاكيد اليه السامع على حضاره قلبه وشمه للخبر الذي يذكروه كما سياتي في هذا الكتاب في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى يعقل عنه او اعادها اتمما ما بشأن الخبر المذكور وانه امر له شأن ومن قال ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكبار وهو حال فقد ابعد عن المراه في هذا المقام والله اعلم **قوله** بالكبار كباير مفعول بالواسطة لحدثكم بالكبار بجمع كبيرة وهو ما توعده الشارع عليها

مخصوصه بخد في الدنيا او بعد اب في الآخرة على قول بعض العلماء
 في حديث مرفوع ضعيف الكبار بكل ذنب ادخل صاحبه النار فان
 قلت لا تشك ان الشراك اكبر الكبار فما وجه الاختلاف قلت
 ايضا يشابهه من حيث ان الاب سبب وجوده ظاهر وهو
 ومن حيث ان الزور يثبت الحق لغير مستحقه ولذلك ذكرهما الله
 في سلك واحد حيث قال تعالى وقضي ربك الاتعبد الا اياه ما
 وبالوالدين احسانا وقالوا اجنبوا الرحمن من الاوثان واجنبوا
 قول الزور واعلم انه اختلف العلماء في اكبر الكبار بعد الشراك بانه
 وليس هذا موضع بسطه وانه علم **قوله** والاشراك يحتمل ان يكون
 المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبة في الوجود لاسيما
 في بلاد العرب فذكر تشبيها على غير ويحتمل ان يراد به خصوصه الا
 انه يرد عليه ان بعض الكفر اعظم قبحا من الاشراك وهو التعطيل
 لانه نفي مطلق والاشراك اثبات مقيد فيترجح الاحتمال
الاول قول وعقوق الوالدين العقوق بضم العين المهملة مشتق
 من العق وهو القطع والمراد صدور ما يتاذي به الوالد من ولد
 من قول او فعل الا في شرك او معصية ما لم يتعنت الوالد وضبطه
 ابن عطفه بوجوب طاعتهما في المباحاة فعلا وتركها واستحبابها
 في المذوجات وفروض الكفايات كذلك ومنه تفهيمها عند
 معارضة الامرين وما يمكن دعتهما له ليرضها مثلا حيث يفوت
 عليه شغل واجب ان استمر عندها ويفوت ما قصد به من تأنيبه
 لها وغير ذلك ان لو تركها وفعل وكان مما يمكن تداركه مع فوات
 الفضيلة كالصلاة اول الوقت او في الجماعة **قوله** وجلس شعر
 بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكبيا ويفيد ذلك تأكيد
 كثره وعظم قبحه وسبب الامتناع بذلك كون قول الزور او شرا
 الزور اسهل وقوعا على الناس والتمها ونهايا اكثر فان الاشراك
 ينبو

ينبوعه قلب المسلم والعقوق يصرف عنه الطبع المستقيم واما الزور
 فالحوامل عليه كثير كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الامتناع
 بتعظيمه وليس ذلك لتعظيمها بالنسبة الى ما ذكر منها من الاشراك
 قطعاً بل لكون مفسدته متعددة الى اثباته وغيره ايضا فحلال
 الشراك فان مفسدته قاصرة غالباً **قوله** وشهادة الزور قال الطبري
 اصل الزور تحسب الشيء وصفه بخلاف صفته حق تحيل لمن سمعه
 انه ليس بخلاف ما هو به قال واوحي الاقوال عندنا ان المراد مدح من
 لا يشهد شيئا بالباطل **قوله** او قول الزور كذا وقع في هذه الرواية
 بالشك وعند البخاري من طريق خالد عن الجريري كذا وقول
 الزور وشهادة الزور وكذا وقع في العمدة بالواو قال ابن دقيق
 العيد يحتمل ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يحل على
 التاكيد ويجعل من باب العطف التفسير فاننا لو حملنا القول
 على الاطلاق لزم ان يكون الكذبية الواحدة مطلقا كبيرة وليس
 كذلك قال ولا شك ان عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب
 مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم بها
 برياً فقد احمل بهتانا واوثامينا وقال غيره يجوز ان يكون من عطف
 الخاص على العام لان كل شهادة زور قول من غير عكس او عكس
 يحل قول الزور على نوع خاص منه وقال القرطبي شهادة الزور هي
 الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من الثلاث نفس واحدة
 مال او تحليل حرام او تحريم حلال فلا يشترط عظم ضرر منه ولا اكثر
 فسادا بعد الشراك باسره وزعم بعضهم ان المراد بشهادة الزور في
 الحديث الكفر فان الكافر شامدا بالزور وهو ضعيف وقيل المراد
 من يستحل شهادة الزور وما هو بعد طاعة **قوله** حتى قلنا
 ليه سكت اي تمنينا انه يسكت اشفاقا عليه وكرامة لما يترجم لنا
 لا من امر عاجه في ذلك وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى

الله عليه وسلم والمجبة والشفقة عليه **الحديث الثالث** حديث أبي
 جحيفة أورده بإسناد من **قوله** أما أنا فلا أكل متكيا أعلم أن المحققين
 من العلماء قالوا الاتكا على أربعة أنواع الأول الاتكا على أحد الجنين
 الثاني وضع إحدى اليدين على الأرض والاتكا عليها الثالث التربع
 على وطأ والاستواء عليه والرابع إسناد الظهر على وسادة أو جدار
 أو حوض أو كل ذلك مذموم حاله الأكل منهى عنه لأن فيه تكبرا
 والسنة أن يقعد عند الأكل ما يلا إلى الطعام متجنباً عليه فيمهل
 أن يكون المراد من نفي الاتكا عنه صلى الله عليه وسلم عند الأكل جميع
 الوجوه الأربعة أي أن لا أكل على هذه الوجوه لكن قال الخطابي
 الاتكا منا أن يقعد متمكنا مستويا جالسا وقال صاحب النهاية
 المتكى في العربية من استوى قاعدا على وطأ متمكنا ومنه الحديث
 هذا الأبيض المتكى المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه
 والعامية لا تعرف المتكى إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد
 شقيه والتأني فيه يدل من الواو وأصله من الوكا وهو ما يشد
 الكيس وغيره كأنه أو كما مقعدته وشدّها بالفتحة على الوطأ
 الذي تحته ومنه الحديث أي إذا اكلت لم أقعد متمكنا فعمل من
 يريد الاستكثار منه ولكن أكل ببلعة من الطعام فيكون قعودي
 مستورا ومن حمل الاتكا على الميل إلى أحد الشقين تأوله على
 مذهب الطب فإنه لا ينجدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسهفه
 شيئا وروى ما تاذي به انتهى وقال الشيخ ابن حجر معنى الحديث أي
 لا أقعد متمكنا على الوطأ عند الأكل فعمل من يستكثر الطعام
 فأن لا أكل إلا للزاد وقد روي عن جماعة من السلف جواز ذلك أي
 الأكل متكيا مطلقا ولم يرو فيه نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إلا ما أخرجه ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك يوفى من

الاتكا وفي هذا الشأن منه إلى قراة كل ما بعد الأكل فيه متكيا ولا يخص
 بصفة بعينها قال وكان سبب هذا الحديث قصة الأعرجي المذكورة
 في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجة والطبراني بإسناد حسن
 قال أمدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فحشي على ركبتيه ياكل فقال
 أعرجي ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني عبدك وما لم يجعلني جارا
 عنده قال ابن بطال أنا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
 به ثم ذكر من طريق أبيوب عن الزمري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ملك لم يأت قبلها فقال إن ربك مخيرك بين أن تكون عبدا
 نبيا أو ملكا نبيا قال فظفر إلى جبريل كالمستشير له فأومأ إليه
 أن تواضع فقال لبيل عبد نبيا قال فما أكل متكيا وهذا مرسل
 أو مفضل وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزمري عن
 محمد بن عبد الله بن عيسى قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه
 وأخرج أبو داود ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مررت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد
 قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكيا إلا مرة واحدة ثم فرغ فقال
 أي عبدك ورسولك وهذا مرسل ويمكن الجمع بأن تلك المرة التي
 في أثر مجاهد ما أطلع عليها عبد الله بن عمر فقد أخرج ابن شاذان
 في نسخة من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يكون متكيا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم لما نهاه جبريل عن الأكل متكيا لم ياكل متكيا بعد ذلك
 واختلف السلف في حكم الأكل متكيا فزعم ابن العاص أن ذلك
 من الخصال النبوية وتعمقه البيهقي فقال قد يذكره لغیره
 لأنه من فعل المتعظفين وأصله ما أخذ من ملوك الجحيم قال فان
 كان بالمر مانع لا يمكن معه من الأكل المتكيا لم يكن في ذلك كرامة
 كرامة ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك وأشار إلى

حمل ذلك منهم على الضرورة وفي الحمل نظر وقد اخرج ابن ابي شيبة عن
 ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء
 ابن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا اذا ثبت كونه مكرها
 او خلافا لاولى والمبني في صفة الجالس للاكل ان يكون جاثيا
 على ركبته وظهر قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى
 واستثنى الغزالي من كرامة الاكل مضطجعا اكل النمل واختلفت
 عللة الكرامة واقوى ما ورد في ذلك ما اخرج ابن ابي شيبة من طريق
 ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا نكاحا مخافة ان
 تغطهم بطونهم قال في ذلك بشير بنية ما ورد فيه من الاضحا
 فهو المعتمد وجه الكرامة فيه ظاهر كذلك ما اشار اليه
 النهاية من جهة الطب والله اعلم **قوله** سمعت ابا جحيفة هذا
 بوضع ان رواية من رواه عن علي بن الاقرع عن عوف بن ابي جحيفة
 عن ابيه عن المزني في متصل الاسانيد ويحتمل ان علي بن الاقرع
 من عوف او لا عن ابيه ثم لقي اياه وسعه منه ايضا او سعه من
 ابي جحيفة وثبتت فيه عوف وقد بالغ سفيان الثوري على ذكر
 السماع مشعر عند البخاري والله اعلم **قوله** ابو عيسى يعني
 به بقيه جامع هذا الكتاب **قوله** لم يذكر وكيع في بعض النسخ لم يذكر
 فيه اي في هذا الحديث وانسحق من هذا الكلام ان وكيعا وغيره
 من الرواة عن اسرائيل لم يذكر واقله على يسار الا اسحق
 ابن منصور الراوى عن اسرائيل كما تقدم اول الباب فعلم ان
 اسحق تفرد بزيادة على يساره عن اسرائيل واعلم ان الاولي ما
 اراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور بل لا بد ان
 اخذ الباب والله اعلم بالصواب **باب** **قوله** في انكار رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق من هذه الترجمة بيان
 اتكايه صلى الله عليه وسلم على احد من اصحابه حالة المشي لغرض
 مرض

مرض او نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم مراد المص
 بعض الناس فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله باثنا
 واحدا وليس كما زعم كما لا يخفى على المتأمل ثم اورد المصنف حديثين
احدهما حديث انس وقد تقدم في باب لباسه صلى الله عليه وسلم بغير
 هذا اللفظ ولكن مودعا **واحد قوله** كان شاكي اي مريضا فاشكا
 من المرض الذي عرض له وقال صاحب النهاية الشكوى والشكوى
 والمشكاة والشكاية المرض **قوله** يتوكأ من التوكى بمعنى الاتكا
 على الشيء ويعدي بعلى **قوله** حديث الفضل بن عباس **قوله**
 عصابة من العصب وهو الشد ومنه عصابة الراس لما يشد به
 صفرا الظاهر ان سفرتها عارضة لا جل شدا في ايام المرض فتصغر
 من العرق والاوساخ ويؤيده ما تقدم في باب العمامة من حديث
 ابن عباس يلفظ عصابة وسمي اوى في الاصل الوسمة وهي ضد
 التنظيف ويحتمل ان تكون لونها الاصلية **قوله** فوضع كفه على
 منكبيه اراد في الاثنا على **باب** **قوله** ما جاء في صفة الكارستو
الله صلى الله عليه وسلم واورد فيه خمسة اما حديث **الاول** حديث
 ثعلب بن مالك **قوله** كان يلحق اصابعه ثلاثا حال من الاضحا
 ليوافق رواية اصابعه الثلاث ومن جعله ثيدا يلحق ورعه
 ان معناه يلحق كل واحد من اصابعه ثلاث مرات فقد ابعد
 عن المرام فان لم يأت التصريح في رواية انه صلى الله عليه
 وسلم كان يلحق اصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بلحق
 اصابعه لثلاثة في كثير من الطرق فينبغي حمل هذه الرواية
 عليها جريا على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمحمل على المبين
 المفصل سيما مع اتحاد الراوى وموكله بن مالك كما سيأتي من
 حديثه يلفظ كان ياكل باصابعه الثلاث ويلعنهن فكانت ما
 روايته الثانية مفسرة لروايته الاولى والله اعلم قال الشيخ ابن حجر

وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع
ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث
الايهام والتي يليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل
ان يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم الايهام والسرفيه ان الوسطى
الكثر تلويثا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها
ولانها لطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق
يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى
السيابة الى جهة يمينه وكذلك الايهام والله اعلم قال ابن
دقيق العيد جات علة لعق الاصابع في بعض الروايات وهو
انه لا يدري في اي طعامه البركة وقد يعطل بان مسحها قبل
لعقها فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق
لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعد له عنه انتهى اقوال الحديث
صحيح اخرجه مسلم من حديث جابر ولفظه اذا سقطت لقمة
احدكم فليطما اصابعها من اذي وليا كلها ولا يمسح بيده حتى
يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة زاد النسائي من هذا
الوجه ولا ترفع الصحيفة حتى يلعقها او يلعقها ولا احد من حج
ابن عمر كخوع بسنة صحيح والطبراني من حديث الى سعيد كخوه
بلفظ فانه لا يدري في اي طعامه مبارك له ولمسلم كخوه من
حديث انس ومن حديث الى مرسلة ايضا قال الشيخ ابن حجر
والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ ابن دقيق العيد فقد يكون
للمحكم علتان فاكثرا التنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد اتفق
ابو القاسم عياض علة اخرى فقال انما امر بذلك ليلابها دن
بقليل الطعام وقال النووي معنى قوله في اي طعامه البركة ان
الطعام الذي كثر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة
فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في

اللغة

اللغة الساقطة فيبقى ان يحافظ على تناولها لتحصيل البركة انتهى وقد
مسلم في رواية اسفيان عن جابر في اول الحديث ان الشيطان يحضو
احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من
احدكم اللقمة فليطما ما كان بها من اذي ثم ليا كلها ولا يدعها للشيطان
ولم يخوض من حديث انس بان يسلك القصعة قال الخطابي
السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النووي المراد بالبركة
ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبة من الاذي ويتوي على الطاعة
وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استغذرا نعم تحصل ذلك
لوفعله في ثناء الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه
قال الخطابي عاب قوم افسد عقلمم الترفه ان لعق الاصابع به
مستقيم كما فهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع اودى
الصحة جز من اجزاء ما اكلوه فاذا لم يكن سائر اجزائه مستغذرا
لم يكن جز اليسير منه مستغذرا وليس ذلك اكثر من مصدقها
بباطن شفتيه ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يتضمهر
الانسان فقد يدخل اصبعيه في فيه فيدلك اسنانه وباطن فيه
ثم لم يقل احد ان ذلك قذارة او سوادب والله اعلم **الثاني**
حديث انس في معنى الحديث المتقدم **الثالث** حديث الى حميفة
وقد تقدم شرحه في باب الثكافة **الرابع** حديث كعب بن مالك وبن
شرح في الحديث الاول قال العلماء في هذه الاحاديث استحباب الاكل
بثلاثة اصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة لعذر بان
يكون مرق او غيره مما لا يمكن يثبت وغير ذلك من الاعذار فقد
قيل بانه صلى الله عليه وسلم كان يستعين في الاكل برابع اصبعه
وكان لا ياكل باصبعين وقال ان الشيطان ياكل بهما واماما اخرجه
سعيد بن منصور عن مرسى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل اكل خمس فجمع بينه وبين هذه الاحاديث باختلاف

بعض

الاحوال او هو محمول على القليل النادر فان عادته في التناول اذ
 الاكل ثلاثة اصابع قبل المتكبر يا كل با صبع واحد والشيطان
 الملعون باصبعين والخريص بالخمس ويدفع بالراحة واشرف
 ما يكون من الاكل ثلث اصابع الثلاث ولحقها بعد الفراغ والله
 اعلم **الخامس** حديث انس **قوله** يا كل حال من مفعول رابت وهو
 متقع من الجوع اي لاجله والجملة حال من فاعل ياكل ووقع في معن
 الروايات وهو مختفرا قال الجوزي لا فعا عند اهل اللغة ان
 يلصق الرجل يتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند بظهره
 قال وقال الفقه في الاقعا المنهي في الصلاة هو ان يضع اليدين
 على عقبه بين السجدين وعن ابن شميل انه الجالس على الركبتين
 وهو الاحتفاز والاستيفاز وقال الجزري في النهاية في المنهي
 في الصلاة بنحو ما قال اهل اللغة الى قولهم ساقيه ثم قال
 وخذبه ويضع يديه على الارض كما يقعي الكلب قال وقيل
 هو ان يضع يديه على المنقول عن الفقه ثم قال والقول هو الاول
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم مستوقرا غير متمكن انتهى وقال
 النووي اي جالسا على البيت ناصبا ساقيه انتهى وقال النووي
 اي السج ابن حجر المراد الجالس على ركبتيه غير متمكن انتهى وقيل
 الاقعا الجالس على الركبتين وهو الاحتفاز اي الاستعجال الفقل
 من حفزه اذ احركه واذا عجم والله اعلم **باب**
صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ثمانية احاديث
الاول حديث عائشة قولها قال محمد اي النبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد بال محمد من اهل بيته وعياله الذين كانوا في منته
 صلى الله عليه وسلم وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال
 صاحب النهاية اختلف في ان محمد النبي صلى الله عليه وسلم فاكته
 على انهم اهل بيته قال الشافعي في حديث لا تمل الصدقة لحد
 ولا

والمحمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها سهم الخمس
 وهم بني هاشم وبني المطلب فيكتمل ان لفظ الا لشم والمرد به
 انه ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد ان المص اخرج هذا
 الحديث من طريق شعبة باسناده في اخر الباب بلفظ ما شيع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فتأمل **قوله** من خبز الشعير يومين قد جأ
 في رواية البخاري من حديث عائشة ايضا التقييد بثلاث ليالي
 لكن فيها من خبز البرقلا متافاة ويوجد منه ان المراد بالاث ثامر
 الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي ثمانية ليالي **قوله**
 حتى قبض اشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته قاله
 وهي عشرين يوما فيها من ايام اسفاره في الحج والعمرة والغزوات
 عائشة شرفت ببلادته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في الرواية
 التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شيع الى محمد صلى الله عليه وسلم
 منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليالي تساعا حتى قبض قال
 الشيخ ابن حجر قولها منذ قدم المدينة تخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة
 وقولها من طعام بر تخرج ما عدا ذلك من انواع المأكولات وقولها
 تساعا تخرج التفاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما اكل الى
 محمد اكلتني في يوم الا واحدة منهما ثم قال الشيخ وفيه اشارة
 الى ان التمر كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انهم ربما
 لم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحدهما
 تمر ووقع عند مسلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شيع الى
 محمد يومين من خبز البرقلا واحدهما تمر وقد اخرج ابن سعد
 من طريق عمران بن زياد المديني حديثي الذي قال دخلنا على
 عائشة فقالت خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
 يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشبع
 من الشعير واذا شيع من الشعير لم يشبع من التمر **الثاني** حديث

انه امامة **قوله** ما كان يفضل الخ اي كان لا يبقى في سفرهم فاضلا
 عن ما كوله عند ابن سعد من وجه اخر عنه عاقبة قالت ما
 رفع عن ما يدته كسرة خبز فضلا حتى قبض ولا تخنى على الفطن ان ظا
 الحديث لا يدل على الفهم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث
 الاول والله اعلم **الثالث** حديث ابن عباس **قوله** الليالي المتتابعة
 اي المتواليه يعني كان صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي على سبيل
 الاتصال **قوله** طاويا الطي الجوع طوي الرجل بالكسر يطوي طوى
 اذا جاع فهو طاو ووطيان اي جاع وطوي بالغ فتح يطوي طبيا اذا
 جوع نفسه قصدا ويقال فلان يطوي ليالي واياما **قوله** لا يجدون
 اي الرسول واهله قال صاحب المغرب اهل الرجل امراته وولده
 والذي في عياله ونفقته وكذا كل اخ واخت وعم وابن عم وصبي
 اجني بقوته في منزله ويكف بالاهل عن الزوجة ومثله وسار بانه
 وما اهل تزوج واهل البيت سكانه **قوله** عشا العشا بفتح العين
 هو الطعام الذي يؤكل عند العشا بالكسر يعني لا يجدون ما يطعمون
 ويتعشون به في الليل **الرابع** حديث سهل بن سعد **قوله** اكل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مما استغفها من كذب اداته اي اكل الخ **قوله**
 النقي بفتح النون وكسر القاف وشدا الياء اخر الحروف هو الدرمكة
 وهو الخبز النقي عن التخاله وقوله يعني الحوار اي تفسير للنقي ووجه
 الراوي في الخبر وهي مشتقة من التخيير اي التبيين قال صاحب
 النهاية الحوار اي بضم الحاء المهملة وتشديد الدال والذو كل ما
 دقيقه مرة بعد مرة حتى يصير نطقا اي يفسر ويقال له ما
 بالغا لينة ميدة **قوله** هل كانت لكم مناخل جمع منخل يجمع
 الميم والمخا الجحمة وسكون النون وهو ما يبقى الدقيق عن التخاله
 استعمله على غير القياس وفتح الخاء لغة فيه والمخاطب منهم
 بقوله لكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منهم طعان
 المدينة

المدينة في عهده من المهاجرين والانصار **قوله** ما كانت لنا مناخل
 يعني في عهده من المهاجرين والانصار **قوله** وزمانه وانما قيدنا
 بذلك ليوافق الجواب السؤال ويؤيد ذلك ما روي عن سهل في بعض
 طرق الحديث ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منهم قسما
 المدينة في عهده وزمانه وانما قيدناه بذلك ليوافق الجواب السؤال
 ويؤيد ذلك ما روي عن سهل في بعض طرق الحديث ما راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من خلا من حين بعثه الله الي حين قبضه قال
 الشيخ ابن حجر اظن ان سهلا احتزبه عما كان قبل المبعث لانه صلى
 الله عليه وسلم توجه في ايام الفترة مرتين الى جانب الشام ووصل
 الى بصري وحضر في ضيافة خير الرايب وكان الشام اذ ذاك مع
 الروم والخبر التي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات
 الترفه واسباب التمتع والظواهر انه صلى الله عليه وسلم راي ذلك
 عندهم وما بعد ظهور النبوة فلا شك في انه صلى الله عليه وسلم
 كان في مكة والمدينة وقد اشتهر ان سبيل العيش صار مضيقا عليه
 وعلى اصحابه اضطرارا واختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم توجه في اخر سني الهجرة الى غزوة بني الاصفهون
 ووصل الى تبوك وفي من اعمال الشام فيحتمل انه راي النقي في تلك
 السفر ايضا اجيب بانه صلى الله عليه وسلم لم يفتح تلك الكوفة
 باجمعها ولا طالت اقامته فيها ولم ينقل احد من ارباب السير
 ان قافلة الشام جاءت الى تبوك في الايام التي كان صلى الله عليه
 وسلم نازلا فيها انتهى قول المتبادر من كلام الشيخ انه حمل الروية
 فحديث سهل حيث قال ما راي
 فقد ثبت عند مسلم من طريق سعد بن هشام عن انه كان يفتح صلا
 الليل بركعتين خفيفتين قال الشيخ وهذا الرجح في نظري لان روايته
 في سلمة التي دلت على الحصر دالة على انها لم تعرض لركعتين الخفيفتين

كما هو الظاهر من سياقها وتعرضت لها في رواية الزهري والزيادة
من الحفاظ مقبولة وهذا يجمع بين الروايات ويؤيده ما وقع عند
احمد والبيهقي داود من رواية عبد الله بن ابي قيس عن عائشة رضي الله
عنها بلفظ كان يومئذ أربع وثلاث وست وثلاث وثلاث وثلاث
وعشر وثلاث ولم يكن يومئذ أكثر من ثلاث عشرة ولا أقل من سبع وهذا
اوضح ما وقف عليه من ذلك وبه يجمع بين ما اختلفت عنه نسخة
من ذلك قال القرطبي استشكلت روايات عائشة على كثير من أهل
العلم حتى نسب بعضهم حديثها إلى الاضطراب وهذا إنما يتم لو كان
الراوي واحدا واخبر عن وقت واحد والصواب ان كل شيء ذكرته
من ذلك محمول على اوقات متعددة واحوال مختلفة بحسب النسخ
وبيان الجواز والله اعلم **الحديث الرابع عشر** حديث ذيفة
ابن اليمان **قوله** الله زاد ابوداود في روايته ثلاثا قال صاحب
المغرب الله اكبر معناه اكبر من كل شيء اى اعظم وتفسيرهم اياه
بالكبر ضعيف انتهى وقيل معناه اكبر من كنه كبريائه وعظمته
قوله ذو الملكوت هو الملك زيدت التاليف لغة والكثرة كما يقال
رحموت ورموت **قوله** والجبروت فعلوت من الخير وهو القهر وهو
ايضا للمبالغة **قوله** ثم قرأ البقرة في رواية ابي داود ثم استفتح
فقرأ البقرة قال صاحب الارزها ريعني بعد الفاتحة وليس كما تونه
بعض الناس انه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فانه صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ الفاتحة وصح عنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
وانما لم يذكر الراوي اعتمادا على فهم السامع وانما ما به ذكره
والله اعلم **قوله** ثم ركع ظاهره يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قرا
سورة البقرة في ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة العمران
والنساء والمائدة هل هي في الركعة الثانية ام في ثلاث ركعات
او قد بينه ابوداود في روايته فانه قال بعد قوله رب اعزني
فصل

فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة والعمران والنساء والمائدة والانعام
شك شعبة فتمثل ورواية الترمذي عليها بان قال المراد حتى قرأ البقرة
والعمران والنساء والمائدة في اربع ركعات بقرينة رواية ابي داود
هذا لكن قال الشيخ ابن حجر في تهذيبه البخاري روي مسلم من حديث ذيفة
انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة والعمران والنساء
في ركعة وكان اذا مر بآية فيها تسبيح سبح او سوال سال او تعوذ
تعوذ ثم ركع نحو ما قام ثم قام نحو ما ركع ثم سجد نحو ما سجد
ثم انتهى اقواله ورواه النسائي ايضا من طريق الاعمش عن سعد
ابن عبيدة عن المستور عن الاخت عن صلت بن زفر قال عن ذيفة
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتح البقرة فقلت
يركع عند المائة ثم مضى فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت
صلى بها في ركعة ثم مضى فافتح النساء فقراها ثم افتتح آل عمران
فقراها بقرا مترقلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح لاذا مر بسؤال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث فها كان الروايتان
صريحتان في قراءة السور الثلاثة في ركعة واحدة واظن ان في
رواية ابي داود تعديما وتلخيصا والصواب ثم قرأ البقرة
والعمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي
قوله فصل في اربع ركعات قرأ فيها البقرة والمائدة والمائدة
ونكون صلاة ذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعت في لييلتين
في احداهما قرأ السور الثلاثة في ركعة وفي اخرى قرأ السور
الاربعة في اربع ركعات او يقال ان رواية ابي داود والترمذي بها
الصواب رواية مسلم والنسائي فان فيها التفصيل والتبيين
حيث ذكر فيها فقلت يركع عند المائة حتى قال فصل في ركعة
ثم مضى الخ ويؤيده اتحاد المخرج وهو صلت بن زفر ولعل البخاري
اجل هذا الاختلاف والاضطراب لم يخرج في صحيحه صلاة واحدة

اعلم قال الشيخ بعد نقل حديث مسلم هذا انما يتألف في نحو ساعتين
فلعله صلى الله عليه وسلم احب تلك الليلة كلها فاما ما يقتضيه حاله
في غير تلك الليلة فان في اخبارنا تلك عايشة رضي الله عنها انه
كان يقوم قدر ثلث الليل وفيها انه كان لا يزيد على احدى عشرة
ركعة فيقتضي ذلك تطويل الصلاة والله اعلم **قوله** وكان قبا
نحو من ركوعه وقال صاحب الارها هذا الحديث يدل على ان
الاعتدال ركن طويل وبه قال بعض الفقهاء وعلى ان الجالس
بين السجدين ركن طويل ايضا وبه قال الاكثر وان كان
الراجح في الكتب المتداولة كالكبير وغيره واختلغوا في ان
تطويل الركعتين القصيرين بالذكر هل يبطل الصلاة ام لا الراجح في
الكتب المفتي بها الا بطلان وقال في الروضة الراجح دليل جواز
اطالته بالتفكير ولا قبطل وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم طول الاعتدال انتهى كلامه اخوك لعنه اشارة الى ما اقر
مسلم من حديث عبد الله بن ابي اوفى والى سعيد الخدري وابن
عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من ركوع قال سمع الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شئ بعد اهل الشا والمجد احق ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند زاد في حديث ابن ابي اوفى اللهم
طهرني بالثلثم والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا فما ينقي الثوب الابيض من الوسخ واخرج البخاري
من حديث البراء بن عازب قال كان ركوع النبي صلى الله عليه
وسلم وسجوده وبين السجدين واذا رفع من الركوع ما خلا القبا
والقعود فريبا من السوا قال الشيخ ابن حجر المديني ان زمان
ركوعه وسجوده واعتداله وجلوته بين السجدين متقارب
قال

قال وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث يدل على ان الاعتدال ركن
طويل وحديث انس يعني الذي اخرج البخاري ايضا من طريق
ثابت عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من حمده قام
حتى تقول قد اومأ لم يسجد ويقعد بين السجدين حتى يقول قد
اوهما اصرح في الدلالة على ذلك بل هو نص فيه فلا ينبغي العذر
عنه بدليل ضعيف وهو قولهم ليس فيه تكرر التسليمات بل
كالركوع والسجود ووجه ضعفه انه فيلس في مقابلة النص وهو
غائب ايضا والذكر المشرع في الاعتدال اطول من الذكر المشرع
في الركوع فتكرر سبحان ربنا العظيم ثلاثا في قدر قوله اللهم
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وقد شرع في الاعتدال
ذكر اطول منه يعني كما تقدم في روايات مسلم قال ومن ثمة
اختار النووي رحمه الله جواز تطويل الركعتين القصيرين بالذكر
خلافا للراجح في المذهب واستدل في ذلك ايضا بحديث حذيفة
في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها ثم ركع
نحو مما قرأ ثم قام بعد ان قال ربنا لك الحمد قبا ما يطويل
قريبا مما راع الحديث قال النووي الجواب عن هذا الحديث ما
صعب والاقوى جواز الاطالة بالذكر انتهى وقد اشار الشافعي
رضي الله عنه في الامم الى عدم البطلان فقال في ترجمة كيف القبا
من الركوع ولو اطال القيام بذكر الله او يدعوا بما هو
لا ينوي به القنوت كرمته ولا اعادة الحجة لانه في ذلك والعج
من صح مع هذا بطلان الصلاة بتطويل الاعتدال وتوجيههم
ذلك بانه اذا اطيل استفت الموالاة معترض بان معنى الموالاة
ان لا يتخلل فصل طويل بين الاركان مما ليس منها وما ورد
الشرع لا يصح بمعنى كونه منها والله اعلم **حديث ح**
حديث عايشة رضي الله عنها قولها باية من القرآن ليلة

متعلق بقام اي احى بقراءة هذه الآية ليلة كلها والمراد قراته في صلاة
 الليل ففي كتاب فضائل القرآن لا يعبد بسنده الى ابي ذر قال قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي فقرأ في واحدة الليل
 كله حتى اصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لا بد
 اى اية هي فقال ان تعدوهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانهك
 انت العزيز الحكيم ويجارضه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث علي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقراء
 القرآن راكعا او ساجدا وما ورد فيه ايضا عن ابن عباس
 مرفوعا الا في نصيب ان اقرا القرآن راكعا او ساجدا فان امكن
 الجمع بان يقال يحتمل ان النبي رفع تلك الليلة او النهي للتنزيه
 والفعل لبيان ارادة الجواز او الفعل ناسخا للنهي فيها ولا
 فترج ما في الصحيحين على غيره مقرر والله اعلم **الحديث**
السادس عشر حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قوله حق سميت اي قصدت ولذا تعدى بالبا **قوله** يا رسول
 الله رواية باضافة امر الى سو كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر
 وجوز العلامة الكرماني ان يكون بالصيغة ثم قال فان
 قلت القعود جائز في النفل مع القدرة على القيام فما معنى
 السؤ قلت سؤه من جهة ترك الادب وصورة المخالفة فيه
 انه ينبغي الادب مع الامة انما رايتها اقوالا وكانه دخل عن
 قوله زاد النبي صلى الله عليه وسلم فان ظاهرا قطع الاقدا
 به وترك الصلاة لا الصلاة في حال القعود واذا كان كذلك
 فما حال اسوامته قائل **الحديث السابع عشر**
 حديث عائشة رضي الله عنها قولها فاذا بقي من قراته اي
 من مفره وفيه اشارة الى ان الذي كان يقرأ قبل ان يقوم ركعة
 لان البقية تطلق في الغالب على الاقل وللبخاري من طريق

مشام

مشام بن عروة عن ابيه عنها فاذا بقي عليه من السورة ثلثون
 او اربعون اية قام فقرأ من وسكت ان يكون من كلام عائشة
 اشارة الى ان ما ذكرته مسني على التخييل بخلاف الكذب او
 اشارة الى التوابع بان يكون قارعا اذا بقي ثلثون قام وقارة
 اذا بقي اربعون قام ويحتمل ان يكون سكا من الراوي عنها او
 من دونها والله اعلم وفي الحديث رد على من اشترط على من
 اقتبح النافلة قاعدا ان يركع قاعدا او قائما انه يركع قائما او
 محليا عن اشهب وبعض الحنفية والجهة فيه الحديث بعد من
 رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح اخرجه
 مسلم ايضا ولكن لا يلزم منه منع ما دلت عليه هذه الرواية
 فيجمع بينهما بان كان يفعل ذلك بحسب النشاط وعدمه
 وقد ائكر هشام بن عروة على عبد الله بن شقيق هذه الرواية
 واحتملها رواه ابو عن ابيه يعنى موافقا لرواية ابي سلمة عن
 اخراج ذلك ابن خزيمة في صحيحه ثم قال لا مخالفة عندي بين
 الخبرين لان رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرا
 جميع القراءة قلعا او قائما ورواية هشام وابي سلمة محمولة
 محمولة على انه اذا قرأ بعضها جالسا وبعضها قائما واسداع
الحديث الثامن عشر حديثها ايضا رضي الله عنها
قوله عن تطوعه بدل من قوله عن صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والتطوع تفعل من الطاعة ويعدي بالبا هو
 التزام شئ مما يقترب به الى الله تعالى تبرعا من النفس
قوله طويلا الظاهر انه صفة ليل في الحقيقة صفة لغيره
 مطلق محذوف اي يصلي صلاة طويلا في ليلة وقايما حال
 من قاعدا على اي حال كونه قائما وكذا القول في قاعدا وما
 حذف الموصوف حذفنا الثاني والثاني قوله فاذا قرا

تفصيلية **قوله** ركع وسجد وهو قائم والحال انه يصلي قائما
 فلا يرد انه لا يتصور ان يكون السجود في حال القيام وكذا
 الكلام في قوله ركع وسجد وهو جالس وقال الطيبي يستقل
 من القيام اليها وكذا التقدير في الذي بعده اي يستقل
 اليها من القعود وحاصله ان قوله قائم بمعنى مستقل من
 القيام ويمكن اعتبار الانتقال في ركع وسجد اي يستقل
 اليها حال كونه قائما او قاعدا والله اعلم **الحديث**
التاسع عشر حديث حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
قوله في سبحة قاعد اذا زاد مسلم من هذا الوجه في اوله ما
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحة جالسا
 حتى اذا كان قبل موته بعام كان يصلي في سبحة جالسا
 الحديث والمراد بالسبحة وهو بضم السين المهملة وسكون
 الموحدة النافلة واصلا من التسبيح وحضت النافلة
 بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة قبل لصلاة
 النافلة سبحة لانها كالسبحة في الفريضة **قوله** حتى تكون
 اطول من اطول منها اي يثبت في قراءة هذه مرتلا متدبرا
 بحيث تصير اطول من السورة التي اطول من هذه السورة
 بحسب عدد الايات عند عددها لترتيل في السورة المطولة
 قائل **الحديث العشرون** حديث عائشة رضي الله
 عنها **قوله** حتى كان اكثر صلاته المراد بها النوافل والظاهر
 ان كان تامه وهو جالس حال وممكن ان تكون نافلة
 والخبر محذوف مثل ضرب زيد قائما ويجوز ان يكون الخبر
 وهو جالس والواو زائدة والرابعة محذوفة وزيادة
 الواو في خبر كان شائعة كما صرح به المحققون **الحديث**
الحادي والعشرون حديث ابن عمر رضي الله عنهما وكذا

الحديث

الحديثان بعده في معناه **قوله** صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الحرام اذ به التبعية اي انهما اشتركا في كون كل منهما
 صلاهما لا الجمع فلا حجة فيه لمن قال يجمع في رواية الفريضة
 وسياق بلغة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثمانية ركعات واستدل بهذا الحديث على ان فعل النوافل
 الليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواية النهار
 وحكي ذلك عن مالك والثوري وفي الاستدلال به لذلك
 نظر والظاهر ان ذلك لم يقع عمدا وانما كان صلى الله عليه وسلم
 يتشاغل بالناس في النهار عاليا وفي الليل يكون في بيته غالبا
 واغرب ابن ابي ليلى فقال لا يخزي سنة المغرب في المسجد حكاية
 عبد الله بن احمد عقيب روايته لحديث محمود بن لبيد رفعه ان
 الركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت وقال انه حكى ذلك لابي
 عن ابن ابي ليلى فاستحسنه **قوله** وحديث حفصة الخزاذلي
 وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها **قوله** حين طلع
 الفجر وينادي المنادي قال الشيخ ابن حجر مزايد على انه انما اخذ
 عن حفصة وقت ايقاع الركعتين قبل صلاة الصبح لا اصل مشروعيتهما
الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة رضي الله
 عنها **قوله** كان يصلي قبل الظهر ركعتين كذا وقع في حديثها من
 طريق عبد الله بن شقيق عنها وفي البخاري من طريق ابراهيم
 ابن المنذر عن ابيه عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع
 اربعاء قبل الظهر قال الشيخ ابن حجر قال الداودي وقع في حديث
 ابن عمر قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعاء وهو
 محمول على ان كل واحد منهما وصف ما راى قال وممكن ان
 ينسب ابن عمر الركعتين من الاربع قلت هذا الاحتمال بعيد ولا ولي

ان يحمل على حالين فكان تارة يصلي ركعتين وتارة يصلي اربعاً وقيل
هو محمول على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي
اربعا ويكتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج
فيصلي ركعتين ثم ابي بن عمر ما في المسجد من ما في بيته واطلعت
عائشة على الاميرين ويقوى الاول ما رواه احمد وابوداود في حديث
عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعاً ثم يخرج قال ابو
جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في
قليلها انتهى اقول وهذا يجمع بين ما اختلف عن عائشة
في ذلك قولها في رواية البخاري كان لا يدع اربعاً في حاله
احواله والله اعلم **الحديث الثالث والعشرون**
حديث عمار بن عبد الله عنه **قوله** انكم لا تطبقون ذلك هذا
موافق لما اجابت به عائشة لمن سأل منها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطبق والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
كان يدوم على العادة وانكم لا تطبقون الادوام عليها وفيه
اشارة الى ترغيب السائدين على الادوام في العبادات وان المقصود
من العلم العمل **قوله** اذا كانت الشمس ههنا اشارة الى جانب
المشرق كهيتها من ههنا عند العصر اشارة الى جانب المشرق
واشارة الى صلاة الضحى **قوله** كهيتها من ههنا عند
الظهر صلى اربعاً هذه الصلاة قبل الزوال قريباً منه وتسمى
صلاة الاوابين حيث ورد في الحديث صلاة الاوابين حين
يرمض الغضا **قوله** ويصلي عند الظهر اربعاً هذه صلاة الظهر
قوله بالتسليم على الملائكة الخ المراد به الشهود لان فيه
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وورد في الحديث الصبي
الذي فيه تعليم الشهود فانكم اذا قلتم ذلك اصاب كل عبد منكم
السلام

السلام والارض والله اعلم **باب صلاة الضحى** قال صاحب النهاية
الضحوة بضم الضاد وسكون الحاء وهو ارتفاع اول النهار والضحى
بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى والضحى بالفتح
والمد وهو اذا علت الشمس الى ربيع السماء بعد ان انتهى الظاهر
ان اضافة الصلاة الى الضحى بمعنى صلاة الليل وصلاة النهار
ووقتها عند مضي ربع اليوم الى الزوال ثم ان المصنف اورد في الباب
ثمانية احاديث **الحديث الاول** حديث عائشة رضي الله عنها
قوله قال نعم اربع ركعات قد جازت عن عائشة في صلاة الضحى ما
يخالف حديث الباب ففي الصحيحين انها قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى واذا في لاسمها وسياق قريباً
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصليها الا ان يحج من مغيبه
مسلم ايضا ففي الاول اعني حديث الباب الاثبات مطلقاً وفي الثاني
نفي رويتها لذلك مطلقاً وفي الثالث نفيها بغير المجيء من
مغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وعنه
الترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رويتها لذلك
لا يلزم عدم الوقوع فيقدم من روي عنه من الصمات الاثبات
وذهب اخرون الى الجمع بين احاديثها قال البيهقي عندي ان
المراد بقوله ما رايتها يصليها اي داوم عليها وقولها واذا في لاسمها
اي اذا داوم عليها قال وفي قولها في الحديث الاخر وان كان لا يدع
العمل وهو يجب ان يعمل خشية ان يعمل الناس فيفرض عليهم
اشارة الى ذلك وحكى المحقق الطبري انه جمع بعضهم بين حديث
معاذه عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها يعني لمذكورين
في غير هذا الكتاب المخرجين في مسلم ايضا فان حديث عبد الله
ابن شقيق محمول على صلاة اياها في المسجد وحديث معاذه محمول
على صلاته في البيت قال ويعكس عليها حديثها الثالث يعني حديث

ما رايته سمع سبعة الضمى المخرج في الصحيحين المتقدم ذكره وبحاث
 عنه بان المنفى صفة مخصوصة واخذ الجمع المذكور من كلام ابن حبان
 وقيل في الجمع انه كمثل ان يكون تحت صلاة الضمى المعهودة
 حينئذ من مبنية مخصوصة بعدد مخصوص وانه صلى الله عليه
 وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص وانه
 صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعدد
 مخصوص لا يعين كما قالت يصلي اربعاً ويريد ما يشاء الله تعالى
 اي من غير حصر ولكن لا يزيد على اثني عشر ركعة كما روي
 باسناد فيه ضعف عنها وعن الرسالة ايضا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضمى اثني عشر ركعة واعلم ان احاد
 عايشة رضي الله عنها تدل على ضعف ما روي ان صلاة الضمى
 كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جماعة
 من العلماء من خصا بعه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماور
 في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد الفتح الى ان
 مات يعكس عليه ما رواه مسلم من حديث امرها في انه لم يصليها
 قبل ولا بعد لا يقال بقي امرها في لذلك لا يلزم منه العدم
 لانا نقول تحتاج من اثبتته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان
 عايشة ذكرت انها انما كان اذا عمل عملاً اثبتته فلا يستلزم
 المواظبة على هذا الوجوب والله اعلم **الحديث الثاني**
 حديث انس رضي الله عنه في بيان انه صلى الله عليه وسلم
 صلى الضمى ست ركعات وروي ذلك من حديث علي وعائشة
 وها برضى الله عنهم ايضا لكن لا يخلو اسناد كل منها من
 مقال الحديث **الثالث** حديث ام ماني رضي الله عنها **قوله**
 ما اخبرني احد من روايتي اي شعبة من وجه اخر عن ابن ابي
 قال اذكرت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني احد ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى الضمى الا امرها في المسلم من طريق عبد الله بن
 الحارث القاشمي قال سالت وحسنت علي ان احدا من الناس
 يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع سبعة الضمى فلم اخبر
 امرها في بنت ابي طالب حدثني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث
 هذا ما رواه ابن نوفل الحارث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة
 لكونه ولد علي بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجة في
 روايته وقت سوال عبد الله بن الحارث عن ذلك ولغظه لئلا
 يظن عثمان والناس متوافرون **قوله** فاغتسل ظاهرا ان
 الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطا ومسلم من طريق ابي
 عن ام ماني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة
 فوجده يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرره ويؤيد ما
 رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن امرها في وخيه ان ابا ذر
 ستره لما اغتسل فان في رواية اني مرة عنها ان فاطمة الزهراء
 سترته وكتمت ان يكون ثوبا يسترها با على مكة وكانت هي في
 بيت اخذ مكة في ثوبا اليه فوجده يغتسل فيصع الثوبان واما
 الستر فيحتمل فيكون احدهما ستره في اثناء الغسل والاخر في
 اثنا به كما اشار اليه الشيخ ابن حجر وهو لا يخلو من بعد تامل
قوله ثمان في الاصل متشوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير
 السبعة ثمانية فهو ثمانها ثم فتموا اوله لانهم يغيرون في النسب
 وغروضا منها احدي ثمان النسب وعوضوا عنها الالف وقد تحذف
 منه اليا ويكتفى بكسرة النون او يفتح تحقيفا قال العلامة
 الكوما في **قوله** ركعات زاد كريب عن امرها في مسلم من كل
 ركعتين اخرج ابن خزيمة وفيه روى عن مسلم به في صلاتها
 موصولة سوا صلى ثمان ركعات او اقل وفي الطبراني وفي الطبراني
 من حديث ابن ابي اوفى انه صلى الضمى ركعتين فسالته امراته

فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محم
 على صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين وان امره ان يات بغية الثما
 وهذا يقوى انه صلاها مفصولة لئلا افاده الحج ابن حجر قول
 كونه مقبولا ليس بنظام لا احتمال انه راي الركعتين الاخيرتين
 قائل **قوله** ما رايته صلى صلاة قط اخف منها يعني من صلاة
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الله بن الحارث في مسلم
 لا ادري اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك
 متقارب واستدل به على استحباب تخفيف صلاة الضميمة
 نظرا لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ للمهمات الفتح
 لكثرة شغله به وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى
 الضميمة فطول فيها اخرجه ابن ابي شيبة من حديث حذيفة
قوله غير انه اخرج من صوب على الاستئنا وفيه اشعار بالاعتنا
 بشأن الطمانينة في الركوع والسجود لانه خفف سائر الاركان
 من القيام والقراءة والشهادة ولم تخفف الطمانينة في الركوع
 والسجود وفيها قاله الطبري ويمكن ان يقال تخصيصها بالذكر
 لانها يقع التساهل فيها قائل واستدل بهذا الحديث على ان
 سنة الضميمة وحكي عياض عن قوم منهم قالوا ليس في حديث
 امره في دلاله على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح وقد صلاها
 خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك وقال عياض ايضا ليس
 حديث امره ان في انه قصد صلى الله عليه وسلم بها سنة الضميمة
 وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاة الضميمة فقط وقد قيل
 انها كانت قصدا عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وتعبه
 النووي بان الصواب صحة الاستدلال به لما روي ابو داود وغيره
 من طريق كريب عن امره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سنة
 الضميمة في كتاب الطهارة من طريق ابي مرة عن امره ان في

قصة

قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثمان ركعات سمحة
 الضميمة وروي ابن عبد البر في تهذيبه من طريق عمر بن خالد عن
 امره ان قال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات
 فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضميمة واستدل به ايضا على
 ان اكثر الضميمة ثمان ركعات واستبعد السبكي وجهه بان الاصل في
 العبادات التوقيف وهذا اكثر مما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وقد ورد في فعله دون ذلك حديث ابن ابي اوفى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الضميمة ركعتين اخرجه ابن عدي وحديث
 عائشة كان يصلي الضميمة اربع ركعات با ر عند الطبراني في الاو
 انه صلى الله عليه وسلم صلى الضميمة ست ركعات واما ما ورد من قوله
 صلى الله عليه وسلم ففقهه زياده على ذلك لحديث انس مرفوعا
 من صل الضميمة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة اخرجه
 الترمذي واستغربه وليس في اسناده من اطلق عليه الضميمة
 وعند الطبراني من حديث انه الدرداء مرفوعا من صلى الضميمة
 ركعتين لم يكتب من العاقلة ومن صلى اربع ركعات كتبت من
 التائبين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبت
 من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في
 الجنة وفي اسناده ضعف وله شاهد من حديث ابي ذر واه
 البزار وفي اسناده ضعف ايضا ومن ثمة قال الرويان ومن
 تبعه اكثرها ثنتي عشرة وقال النووي في شرح المذهب فيه
 حديث ضعيف كانه يشير الى حديث انس لكن اذا ضم اليه
 حديث ابي ذر والى الدرداء قوي وصح للاحتجاج ونقل الترمذي
 عن احمد بن اسحق شي ورد في الباب حديث امره ان قال
 لهذا قال النووي في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتي
 عشرة فتفريق بين الاكثر والافضل فلا يتصور ذلك الا فيمن

سط

الاثنى عشر ركعة بتسليمة واحدة فانها تقع نفلا مطلقا عند من يقول
 ان الكرسة الصلي ثمان ركعات فاما من فصل فانه يكون صلي
 الصلي وما زاد على الثمان يكون له نفلا مطلقا فيكون صلاة اثني
 عشرة في حقه افضل من ثمان لكونه اني بالافضل فزاد وذهب قوم
 منهم ابو جعفر الطبري وبه جزم الحليمي والرويانى من الشافعية
 الا انه لا احد لاكثرها ويروى من طريق ابراهيم التميمي قال سأل رجل
 الاسود بن يزيد كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم قال ما شئت وتقدم في حديث
 عائشة كان يصلي الصلي اربعاً ويزيد ما شاء الله تعالى وهذا
 الاطلاق قد حمل على التقييد فيفيد ان اكثرها اثنا عشر ومن
 اخرون الى ان افضلها اربع ركعات في كل الحالتين في كتابه المنرد في
 صلاة الصلي عن جماعة من ائمة الحديث انهم كانوا يختارون
 ان يصلي الصلي اربعاً لكثرة الاحاديث الواردة في ذلك الحديث
 ان الدرداء في ذكره عند الترمذي مرفوعاً عن الله تعالى ان ابراهيم
 اربع ركعات من اول النهار اربعاً اخرع والله اعلم **الحديث**
الرابع حديث عائشة وفيه التقييد بحال المجي من السفر وتقدم
 ما فيه **الحديث الخامس** حديث ان سعيد بن جبير عن
قوله ويدعى الحمد مشكلاً مع ما روى مسلم انه صلى الله عليه
 وسلم اذا صلى صلاة اثنى عليها ولذا يحاب عن التفضل بعد العصر
 بانه صلى الله عليه وسلم صلى مرة القضا بعده فلم يترك قال
 البيهقي المواظبة عليها من خصا يصح صلى الله عليه وسلم
 واصلها من جهة القضا **الحديث السادس** حديث انه ابو
 الانصارى رضي الله عنه **قوله** عن قرئع الصبي او عن قرئع
 عن قرئع هكذا وقع في هذه الرواية بالشك وسألت من طريق
 الى معاوية عن قرئع عن القرئع من غير شك قال بعضهم
 ابو معاوية المذكور في الاسناد الا في موسى بن ميمون المذكور في هذا
 الاسناد

الاسناد ولى فيه قائل لانه لو كان كذلك لم يكن لا يراد المقصود الاسناد
 بعينه وقوله في اخره نحوه كبير فائدة فيحتمل ان يكون ابو معاوية
 هو محمد بن خازن بالحق المعجزة والنزاع الضرب او شيان بن عبد
 الرحمن النخعي فيحتمل ان يكون مراد المقصود احمد بن منيع رواه
 قارة عن هشيم بن عمار عن الترمذي في ان سهم بن منجاب روى عن قرئع
 او عن قرئع وثارة رواه عن هشيم بن عمار عن الجوزماني بينهما روى
 عن قرئع عن قرئع وقد اختلف في اسناد هذا الحديث اخلا
 كثيرا فخرج ابو داود في سننه من طريق غيره عن شعبة عن
 عبيدة عن ابراهيم بن عيسى عن سهم بن منجاب عن قرئع عن ابي ايوب
 واخرج الطبراني من طريق محمد بن فضيل عن عبيدة عن ابراهيم
 فقال عن سهم عن القرئع عن ابي ايوب ومن طريق جويسر
 وعبد الرحمن بن سليمان ومثيم بن عبيدة عن ابراهيم بن
 فقال لواءه عن سهم عن قرئع عن قرئع عن ابي ايوب فزادوا
 قرئع في الاسناد واخرج ايضا من طريق المسعودي عن عبد
 الخالق عن ابراهيم التميمي عن سهم عن قرئع او ان قرئع عن ابي
 ايوب بالشك في قرئع اذ ان قرئع وحذف قرئع من الاسناد وفيه
 من الزيادة قال ابو ايوب لما نزل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رايته يد يدي رايته يد يدي رايته يد يدي رايته يد يدي
 واخرج ايضا باسناد عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن
 رافع عن القرئع عن ابي ايوب ومن طريقين اخرين عن شريك
 عن الاعشى عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن ابي
 ايوب فيحتمل ان سهم بن منجاب سمع اولا عن قرئع عن القرئع
 ثم نقل القرئع فزاد تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة
 انه سمعه عن القرئع في مجلس حضر فيه قرئع ايضا وثبت فيه
 قرئع فتأوه روى عنه عبا بن المشيت واما الشك في القرئع

افان التفرغ فوق في طريق المسحوي تحدة وما لا يخلو عن ضعف
 ولم يتابع على هذا الشأن فيما اظن والظاهر ان روايته شاذة
 والذي يظهر ان منشا هذا الاضطراب والاختلاف وهم عبدة
 الراوي عن ابراهيم فانه ضعيف متروك سبب الحفظ واختلط
 باخره قال ابو داود وبلغني عن يحيى بن سعيد القطان انه قال
 لو حدثت عن عبدة بشي لحدثت عنه هذا الحديث قال ابو داود
 وعبدة ضعيف اقول لكن لهذا الحديث شواهد ومتابعات عند
 الطبراني وغيره كما تقدم ولم يفرق عبدة بروايته عن ابراهيم
 وايضا روي هذا الحديث عن عبدة شعبة وهو من سمع منه
 قبل الاختلاط كما حققته في ترجمته في المقدمة وانه اعلم **قوله**
 يد من اي يوم اديم الامر موسسه كركا لا كذا في المقدمة للزمخز
قوله فلا ترجح اي لا تغلق ارجح الباب فنب در الكاذب ايضا
قوله قلت اني كل من قراءة الظاهر انه من كلام الايوب هناك
 النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون من كلام قريش ساله
 ايوب وعندها داود في هذا الحديث اربع قبل ان يظهر ليس
 تسليم تغلق لمن ابواب السما وعند الطبراني قلت يرسل
 الله هذه الصلاة التي قد اوتيت حين نزول الشمس الخ وفي
 اخره تعرافهم قال نعم قلت تفصل فيهم بسلام قال لا
 فهذا يوجب الاحتمال الاول لاستدل بعض العلماء بهذا الحديث
 على ان تطوعات النهار اربع افضل وكذلك يقول في اربع
 قبل الظهر وقبل العصر يتشهد من وتسلمية ومنهم من قال
 صلاة النهار ركعة صلاة الليل سنتي سنتي لما روي عن النبي صلى
 عليه وسلم انه قال صلاة النهار ركعة صلاة الليل سنتي سنتي لما
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل ركعتان
 متى اخرجه احد من حديث ابن عمر واصل الحديث متفق عليه
 بدون

بدون ذكر النهار ولتحقيق هذا البحث مواضع اخرى والله اعلم
الحديث السابع حديث عبد الله بن السائب **قوله** كان يصلي
 اربعاء بعد ان تزول الشمس قال القافى البيضاوي ومضى ستة الظهر
 التي قبله لانه الضمير انها ساعة مع ان المرجوع اليه قوله بعد
 الزوال نظرا الى لفظ الخبر ومضى ساعة **قوله** تغلق فيها ابواب السما
 اي ترفع فيها الى حضرة رب العزة ومركبانية عن القبول
الحديث الثامن حديث علي **قوله** بمد فيها اي يطول في
 تلك الصلاة لا يحذف ولا يحفف والله اعلم **قوله** في
 وجه مناسبة هذه الاحاديث الثلاثة لعنوان الباب وحكي انها
 وقعت في بعض النسخ في باب العبادات عقيب حديث حذيفة
 وما لا شبه بالصواب واظن ان ابراهيم في هذا الباب وقع
 من النسخ وقيل لم يكن في بعض النسخ المقررة على المص لفظ
 باب صلاة القنوي ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصورة بل
 وقع جميع الاحاديث في ذيل باب العبادات وحينئذ فلا اشكال في
 اعلم كما يقول الامور والاحوال **باب**
التطوع في البيت ذكر فيه حديثا واحدا عن عبد الله بن سعد
 وهو الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الاموي عمر خزام بن حكيم
 صمان والقول الاول اثبت يقال انه شهد فتح القادسية **قوله**
 قد تربي ما اقرب بيتي الخ كلمة قد كقافية والروية بصريه
 وصيغة ما اقرب تعجيبيه ومعنى الحديث ان مع حال قرب
 بيتي من المسجد صلاتي في بيتي احب الي من صلاتي في المسجد
 الا المكتوبة وهو في معنى الحديث الصحيح افضل صلاة
 المرفوعة المكتوبة اخرجه الشيخان من حديث زيد
 ابن ثابت مرفوعا وفي المتن عليه ايضا من حديث ابن
 عمر رفعه اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا
 بدون

واستثنى بعضهم صلاة حجة المسجد عن هذا الحكم لحديث ابي
 قتادة ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم
 المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس متفق عليه ايضا وانه
 اعلم **باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 ذكر فيه ستة عشر حديثا **الاول** حديث عائشة
قوله حتى نقول الرواية بنون الجمع ويجوز بالمشاة على
 المخاطبة اي نقول ايها السامع لو ابصرته ويجوز بالتخا
 على الغائب اي نقول القابل ويؤيده ما وقع عند
 البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول الفا
 لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القابل لا والله لا يصوم
 والرواية الصحيحة الفصيحة بتصب يقول وبعضهم جوز
 الرفع وهو ضعيف ورواية **الثاني** حديث انس
قوله حتى نري اي بنون الجمع وبالحكاية على البناء
 للمجهول ويجوز بالمشاة القوقانية على المخاطبة اي
 تظن وتظن **قوله** انه لا يزيد بفتح الهزة ويجوز في
 يزيد النصب والرفع على ان فاصلة او مخففة من
 المثقلة ووقع في بعض النسخ انه لا يزيد وحينئذ يتعين
 الرفع **قوله** وكنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الى
 قضا امر لا تشاء بمعنى ليس او بمعنى لم اي لست تشاء
 او لم تكن تشاء او تقدره لازمان تشاء اي لا من زمان
 تشاء برفع فعل هذا التركيب من باب الاستشنان على
 البذل وتقديره على الاشياء ان يقال ان تشاء رويته
 مستهدا رايته مستهدا وان تشاء رويته نايمارا رايته نايمارا
 بعنه كان امره قصدا لا اسراف ولا تقصير نام او ان
 ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصل اذا نبتغي ان يصل
 فيه

فيه كآخر الليل وعلى هذا حكاية الصوم ويشهد له حديث ثلثة
 على ما روى انس قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا واما
 الاخر صوم الفجر ابدا ولا افطر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما انا فاصلي وانا م واصوم وافطر ثم قال فمتن
 رغب عن سنتي فليس مني وقاله الشيخ ابن حجر في شرح البخاري
 في كتابه التمهيد في صلاته وصومه كان يختلف بالليل
 ولا يرتب وقتا معينيا بل بحسب ما تسر له القيام ولا
 يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصبح قام فان
 عايشة تخبر عما لصا عليه اطلاق وذلك ان صلاة الليل
 كانت تقع منه غالبا في البيت فخير انس هذا المحمول غير
 ما ورا ذلك وقال في كتابه الصيام يعني ان حاله في التقو
 بقيام الليل كان يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل
 وتارة في وسطه وتارة من اخره فكان من اراد ان يراه
 في وقت من اوقات الليل قايا فراه في المرة بعد المرة
 فلا بد ان يصا دخر قام على وفق ما اراد ان يراه هذا
 معنى الخبر وليس المراد انه كان يستوعب الليل قايا
 او نايمارا ولا يشكل على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة
 داوم عليها وقولها في الرواية الاخرى كان عمله رتبة كان
 المراد بذلك ما اتخذ رتبة لا مطلق النافلة فهذا وجه
 الجمع بين الحديثين والافظاظ في التعارض واسماعه
 انتهى وهو لا يشق الغليل كما ترى قائل **الثاني** حديث
 ابن عباس **قوله** حتى يقول بحرف فيه الوجوه الثلاثة
 المتقدمة في يري وعند مسلم من طريق شعبة حتى يقولوا اما
 يريد ان يفطر **قوله** وما صام شهر الحرة رواية شعبة
 المذكور ما صام شهر امتا بعا وفي رواية اخرى داود الطيالسي

ع

عن شعبة شهر اقامه منذ قدم المدينة غير رمضان ولمسلم
 من طريق عثمان بن حكيم قال سالت سعيد بن جبير عن صيام
 وجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شهر الخ **الرابع** حديث ام سلمة **قوله** الا
 شعبان ورمضان سمي شعبان لبسته بهم في طلب المياه او
 في الخارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام وهذا اولي من
 الذي قبله وقيل فيه غير ذلك فان قلت **هذا الحديث**
 يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وحديث
 عائشة السابق وكذا حديث ابن عباس يدلان على انه
 ما صام شهر اكاملا غير رمضان قلت المرات انه صام رمضان
 كله فصام شعبان اكثر فانه وقع في رواية مسلم كان
 يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منه قال
 الشيخ محي الدين النووي الثاني مبين للاول وبيان ان
 قولها كله اي غالبه فيحمل قول ام سلمة ههنا شهرين
 متتابعين على انها لم تحتبر الا فطار القليل منه وكذا
 عليه بالتتابع لغلبة ونقل الترمذي عن ابن المبارك
 انه قال جاز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران
 تقول صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلته اجمع
 ولعله تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان
 ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله ان
 المراد بالكل الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال واستشهد
 العلامة الطيبي قال لان الكل تأكيد لاداة القول
 ورفع التجوز فتفسيره بالبعض مناف له قال فيحمل
 على انه كان يصومه كله في وقت ويصوم محله في وقت
 اخر

اخر ليل يتوهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة
 وابن عباس عما صام شهر اكاملا اي ما صامه على الدوام
 وقيل المراد بقولها كله انه كان يصوم من اوله تارة ومن
 اخره اخرى ومن اثنا به طول فلا تخل شيئا منه من صيام
 ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه يجوز انه صلى الله
 عليه وسلم صام شعبان كله واظلمت عليه ام سلمة ولم يطلع
 عليه ابن عباس وعائشة وهذا لا تخلو عن بعد والله اعلم
قوله من حديث عائشة وام سلمة جميعا ويؤيد ان محمد
 ابن ابراهيم التيمي رواه عن ام سلمة عن عائشة تارة وعن
 ام سلمة تارة اخرجه النسائي قال الشيخ ابن حجر رواه محمد
 ابن عمرو عن ام سلمة عن عائشة ووافقه يحيى بن ابي
 كثير وابو النصر عند البخاري ومسلم ومحمد بن ابراهيم
 وزيد بن ابي عبيد عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد
 وسالم بن ابي الجعد فروياه عن ام سلمة عن ام سلمة والله
 اعلم **الخامس** حديث عائشة **قوله** لم ار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم الخ الظاهر ان الرواية عليه وجلة
 يصوم في الشهر ثاني مفعولها ويحتمل ان تكون بصرية
 والجملة حالية من مفعول لم ار وقولها اكثر صفة مفعول
 مطلق محذوف اي صياما اكثر وفي شعبان متعلق بصيامه
 والمعنى كان يصوم في شعبان وغيره وكان صيامه في شعبان
 تطوعا اكثر من صيامه فيما سواه قال الترمذي بن المنذر
 اما ان يحمل قوله عائشة كان يصومه على المبالغة والمراد
 الاكثر واما ان يجمع بان قولها الثاني من اخذ عن قولها
 الاول فاخبرنا ولا عن اول امره بانه كان يصوم اكثر من
 شعبان واخبرنا ثانيا عن اخر امره بانه كان يصومه كله

قال الشيخ ابن حجر ولا يخفى تكلفه انتهى ويمكن ان يقال معناه
كان يصومه كله يعني ان ما لا يصوم من شعبان كان في غاية
القلة بحيث يظن انه صام كله فلهذا في قولها الا قليلا
ولا ملبق من انه ما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا
رمضان وتبين ان الحمل الحمل على حقيقته بانه كان هذا
قبل قدومه المدينة وحينئذ بل اضرب عن قواها الا قليلا
قال فان قلنت قد ثبت في صحيح مسلم من حديث اني امر
مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر ربيع المحرم
فما الحكمة في تكثير الصوم في شعبان دون المحرم قلت
قال الشيخ محي الدين النووي لعله لم يعلم فضل المحرم الا
اخر ما به قبل التمكن من صومه او لعله كان تعرض له فيه
اعذار تمنع عن اكثر الصوم فيه كسفر او مرض او غيرهما
انتهى اقوال هؤلاء الوجهين لا يخلو عن بعد والاولى ان
يقال يحتمل ان يكون في شعبان خصوصية ليست في غيره
كما جاز في حديث اخرجه النسائي وابوداود وصححه ابن خزيمة
عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم ار ان تصوم
من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال في شهر
يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع على وانا
صائم ونحوه من حديث عائشة عندها انه يعلى لكن قال
فيه ان الله يكتب كل نفس ميتة كل السنة فاحب ان ياتى
اجلي وانا صائم وقيل الحكمة في اكثره صلى الله عليه وسلم
من صوم شعبان انه كان يشتغل عن صيام ثلاثة ايام
من كل شهر لسفر او غيره فربما يجتمع فيفضيها في شعبان
وفيه حديث ضعيف اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق
محمد

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من
كل شهر فربما اخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم
شعبان ومحمد بن ابي ليلى ضعيف وقيل كان يصنع ذلك
لتعظيم رمضان وفيه حديث اخر اخرجه الترمذي من طريق
صدقة بن موسى عن ثابت عن انس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان يا
لتعظيم رمضان قال الترمذي غريب وصدقة ليس له
القبول اقوال وباعضا ايضا حديث المحرم وهو صحيح وقيل
الحكمة في ذلك انه يعقب رمضان وصومه معتز به وكان
لا يكثر من الصوم في شعبان قد رما يصوم في غيره لانه
يقوت من التطوع بذلك في ايام رمضان فان قلت
قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تقديم رمضان بصوم
يوم او يومين وايضا قد ورد النهي عن صوم النصف
الثاني من شعبان فكيف التوفيق قلت قد جمع حمل
النهي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده او النهي
محمول على من لم يصوم من اول شعبان وابتداء من نصفه
الثاني والله اعلم **السادس** حديث عبد الله بن مسعود
قوله يصوم من غرة كل شهر غرة الشهر اول يوم منه
والمراد منها او ايله لقوله ثلاثة ايام فان قلت هذا
ينا في حديث عائشة الذي سياتي انها قالت كان لا يبا لي
من انه صام قلت يحتمل ان ابن مسعود وجد الامر على
ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم
وعائشة اطلعت على ما لم يطلع عليه ابن مسعود وروى
ابوداود والنسائي من حديث حفصة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثا أيام الاثنين والخميس
والاثنين والجمعة والاخرى قال البيهقي كل من رآه فعل نوعا
ذكر وعاش رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لا يزال
من ايام الشهر صام والله اعلم **قوله** وقيل كان يفطر
يوم الجمعة كلمة ما اما صدرية اي قل كونه مفطرا او كما
او صلة لتاكيد معنى القلة قال بعض العلماء فيه دليل لما
ذهب اليه مالك وابو حنيفة من ان صوم يوم الجمعة
وحده حسن لكن قال جمهور الشافعية وغيرهم بكونه اداء
يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق عادة لم ينافي صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا لا يصم احدكم يوم
الجمعة الا ان يصوم قبله يوما او بعده يوما واحدا
البخاري معناه وفي رواية لمسلم من حديثه ايضا لا
تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة
بصوم من الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم
واجابوا عن حديث ابن مسعود هذا باحتمال انه صلى
الله عليه وسلم وصله بما قبله او بما بعده او انه يخص
برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال وقال القاضي
عباس بن كمال ان يكون المراد من انه كان صلى الله عليه وسلم
مسك قبل الصلاة ولا يتعدى الا بعد اداء الجمعة كما في
حديث سهل بن سعد الساعدي وقال الشيخ ابن حجر
ان يريد كان لا يتعد فطره اذا وقع في الايام التي كان
يصومها ولا يعتد بذلك كرامة افراده بالصوم جمعا بين
الاخبار والقول بانه من اخصا يصلي بعد لا يها
ثبت بالاحتمال والله اعلم **قوله** قال العلماء
في النهي عن صوم الجمعة منفردا انه يوم دعا وعبادة
الغدا

والتكبير

الفصل والتكبير الى الصلاة واستماع الخطبة واكثر ذكر
الله بعد ذلك وغير ذلك من العبادات فاستحب الفطرية
ليكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط ومو
تظير الحاج بعرفة يوم عرفة فان السنة له الفطرية فان
شيء لو كان كذلك لا تروى الكرامة بصوم يوم قبله او
بعده لبقا العلة فالجواب انه قد يحصل بفعل الصوم الذي
قبله او بعده ما يجبر ما قد حصل من فتورا وتقصير في
وظائف يوم الجمعة بسبب صومه هذا هو المعتمد كذا في
الشيخ محي الدين النووي وقال الشيخ ابن حجر فيه نظر
فان الخبر لا يخص في الصوم بل يحصل بجميع افعاله
الخير فيلزم منه جواز افراده لمن عمل فيه خيرا كثيرا
مقام صيام يوم قبله او بعده كما عتق رقبة فيه مثلا ولاقا
بذلك وايضا وكان النهي يخص من يحشى عليه الضعف لا من
يحقق القوة ويمكن الجواب عن هذا بان المظنة تقوم مقام
المهمة كما في جواز الفطرة في السفر لمن لا يحشى عليه الضعف
وقال بعضهم سبب النهي عن افراده بالصوم لكونه يوم عيد
والعيد لا يصوم فيه واستشكل ذلك مع الاذن بصيامه مع غيره
واجاب ابن القيم وغيره بان شبهة العيد لا يستلزم استوائه مع
من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التجدد
بالصوم وهذا اقوى الاقوال داوها بالصواب وورد فيه
حديثان احدهما رواه الحاكم من طريق عامر بن كريز عن ابي هريرة
مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم من
صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده والثاني رواه ابن ابي
شيبه باسناد حسن عن علي قال من كان متطوعا من الشهر
فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وثياب

وذكر وقيل سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يقتن به كما
اقتن قوم بالسبت قال النووي هذا ضعيف منتقض بصلاة
الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وفلا يفنا اليوم وايضا من
قال اليهود لا يعظمون السبت بالصيام فلو كان المخطوط نرك
مواقفتهم لتحكم صومه لا نفهم لا يصومونه وقد روى ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابراهيم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم من الايام السبت والاحد وكان يقول
انها يوم ما عيد للمشركين فاحب ان اخالفهم وقيل سبب
النهي خشية ان يفرض عليهم كما خشى صلى الله عليه وسلم من
قيامهم الليل ذلك وهو منتقض باجازة صومه مع غيره
وبانه لو كان ذلك لجاز بعده صلى الله عليه وسلم لا ارتفاع من
السبب وقيل سبب النهي لئلا يعتقد وجوبه وهذا ايضا منتقض
بصوم يوم الاثنين والخميس ويوم عرفة وعاشوراء فان
صيام هذه الايام مندوب ولا يكتفى اعتقاد وجوبها وقيل
بمخالفة النصارى لانه يجب عليهم صومه ونحن ما موروث
بمخالفتهم بقوله التولي وهو ضعيف ايضا والله اعلم
السابع حديث عائشة **قوله** يتحرى صوم الاثنين
اي يقصده ومعنى التحري قصد ما هو مأمور بالاستعمال في
غالب الظن **الثامن** حديث ابي هريرة **قوله** ترضى الامم
يوم الاثنين الخ قال الحلبي كتمل ان ملائكة الاعمال
يتنابون فيقيم فريق منهم من الاثنين الى الخميس فيرجون
وفريق من الخميس الى الاثنين فيخرجون كلما عرج فريق
قدما كتب في موقفه من السموات فيكون ذلك عرضا في الصور
وتحسب الله تعالى عبادته للملائكة واما ما يتو في نفسه
جل جلاله فغنى عن عرضهم ونسختهم وهو اعلم بالشباب
عبادة

عبادة منهم انتهى واعلم انه ثبت في صحيح مسلم سبب اخر لصيام يوم
الاثنين وهو ما أخرجه من حديث ابي قتادة الانصاري انه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه
ولدته فيه انزل علي ولا منافاة فلا يكون للحاكم سببان والله
اعلم **الثاني** حديث عائشة **قوله** يصوم من الشهر السبت
والاثنين والعلامة الطيبي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين
سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصار من الشهر السبت والاحد
والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة
السنة متوالية كي لا يشتق على الامة الاقتداء به واعلم ان قوله
والاثنين يجوز ان يقرأ بكسر النون على ان اعرابه بالحرف
وهو القياس من حيث القرينة وهو الرواية المعتبرة ويجوز
ان يقرأ بفتح النون على ان لفظ المثني علما لذلك اليوم ما
فا عرب بالحركة لا بالحرف قال الا شرف البتاعي فحدث امر
سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اصوم ثلاثة
ايام من كل شهر ولها الاثنين والخميس لقياس من جهة
العربية الاثنان بالالف مرشوعا على انه خبر للمبتدئ الذي
هو اقلها لكن يمكن ان يقال جعل اللفظ المثني علما لذلك
اليوم فا عرب بالحركة لا بالحرف انتهى قال العلامة الرضوي
اما اعلام ايام الاسبوع كالاحد والاثنين وغيرهما من
الغالب فيلزمها اللام وقد جرد الاثنين عن اللام دون
اخوانه وفعلا اما مصدر كالباء كما بمعنى الثبات في الحرف
واما اسم كالثلاثاء واما صفة كالطباقا وفعلا اما مفرد
كاربعة واما جمع كانبيا وهو كثير وفعلا بضم العين كاربعة
وقد فتح الباقية ثلاث لغات انتهى وقال الذحوي
المفصل وقد ضم الهمزة والباء وهو غريب وقال صاحب
عبادة

الصباح الاربعاء من الايام وقد حكى بعض بني اسد فتح الباقية الجمع
اربعاوات والله اعلم **العاشر** حديث عائشة ايضا **قوله**
يصوم الظاهر ان المراد به صيام التطوع حقا لا يشك يصومها
ومضان والله اعلم **الحادي عشر** حديثها ايضا **قوله** من
ايه صام اي من اول الشهر او وسطه او اخره فعند مسلم من طريق
فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قال نعم يكن
يبالي من اي ايامه يصوم **الثاني عشر** حديثها ايضا **قوله**
كان عاشورا قال الشيخ محي الدين النووي المشهور فيه وفي
قاسم عا الممدوح حكى القصر فيها ايضا وقال صاحب النهاية
هو اليوم العاشر من المحرم وهو اسم اسلامي وليس في كلامهم
فأعول بالمدة غيره وقد الحق به قاسم عا وهو قاسم المحرم
وقيل ان عاشورا هو اليوم التاسع من المحرم ما خوذ من
اعتبار ايراد الابل والعشر بكسر العين عند العرب اليوم
التاسع من ايراد ما انتهى وقال الشيخ ابن حجر عاشورا
بالمدة في المشهور وحكي فيه القصر وزعم ابن دريد انه اسم
اسلامي وانه لا يعرف في الجاهلية ورد عليه ابن دحية ان
ابن الاعراب حكى انه سمع تركلا منهم خافورا ويقول عبيدة
ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه انتهى وهذا اخير لادالة
فيه على ما قال ابن دريد واختلف اهل الشرع في تحيينه
فقال الأكثر هو اليوم العاشر قال القوطي عاشورا بعدد
عن العاشر للبالغة والتعظيم وهو صفة الليلة العاشرة
لانه ما خوذ من العدد الذي هو اسم للعقد واليوم مضاف
اليها فاذا قل يوم عاشورا كانه قيل يوم الليلة العاشر
الا أنهم لما عدلوا به عن الصفة علبت عليه الامة فاصح
فاستغنوا عن الموصوف في هذه الليلة فصا هذا اللفظ على
على

على اليوم العاشر وذكر ابو منصور الجواليقي انه لم يسمع فاعول الا
مذا وضا رورا وسادولا وداولا من الضار والساو والداو
وقال الزين ابن المنذر الاكثر على ان عاشورا هو اليوم العاشر
من الشهر المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو
اليوم العاشر من الشهر المحرم التاسع فعلى الاول فاليوم
مضاف لليلة الماضية وعلى الثانية هو مضاف لليلة الاقية
وقيل انما سمي يوم التاسع عاشورا اخذ من ايراد الابل واذا
عشر ابكر العين وروى مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال
انتهيت الى ابن عباس وهو متوسط رواه فقلت اخبرني عن
يوم عاشورا قال اذا رايت هلال المحرم فاعدوا صبح يوم
التاسع صايما فقلت امكنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه قال
نعم ومذاظا ماره ان يوم عاشورا هو التاسع من المحرم كان
قالا الزين ابن المنذر قوله فاصبحت من قاسم فاصبح يشعر
بانه اراد العاشر لانه لا يصوم صايما بعد ما اصبح من تاسعه
الا فانوي الصوم من الليلة المقبلة وهي الليلة العاشرة
قلت ويعني هذا الاحتمال ما رواف مسلم ايضا من وجدا آخر
عنا ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لين يفتي الى قابل
لا صوم من التاسع فمات قبل ذلك فانه ظاهرا في انه صلى الله
عليه وسلم كان يصوم العاشر ومم بصوم التاسع فمات قبل
ذلك والله اعلم **قوله** فصومه قريش في الجاهلية قال القرطبي
لعل قريشا كانوا يستندون في صومه الى شرع من مضى كابراهيم
ونوح فقد ورد في الاخبار انه اليوم الذي استوت فيه السفينة
على الجودي فصامه نوح شكرا وهكذا كانوا يحفظونه ايضا كسنة
العبثية وغير ذلك وروى عن عكرمة انه قال اذ ثبت قريش

في الحاملية فعظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشورا يكفر
 ذلك واما صوم النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون بحكم
 الموافقة لهم كالحج او اذن الله له في صيامه على انه فعل خير
قوله فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه هكذا وقع في
 حديث عائشة وفيه اختصار فقد اخرج الشيخان من حديث
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
 يصومون عاشورا فسا لهم عن ذلك فقالوا هذا يوم صالح
 هذا يوم احيى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه
 فصامه موسى شكرا ففتح نصوصه فقال نحن احق بموسى منكم
 فصامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك واجيب باحتمال
 ان يكون اوحى الله اليه بصديقهم او تواتر عنده الخبر بذلك
 او اخبر به من اسلم منهم كما بين سلاما قول ليس في الخبر
 انه ابتداء الامر بصيامه بل في حديث عائشة هذا بان
 كان يصومه قبل ذلك فخاية ما في القصة انه لم يحدث
 له بقول اليهود يتجدد حكمه وانما هي صفة حاله ومواب
 سوال ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة ان اهل بيته
 الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارده الفريقين
 مع اختلاف السبب في ذلك والله اعلم قال القاضي عياض
 احتمل ان يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استيلا على اليهود
 كما استال عنهم باستقبال قبليتهم والسرور وغير ذلك
 ويحتمل غير ذلك وعلى كل حال لم يصح اقتدايهم فانه كان
 يصومه قبل ذلك ايضا وكان ذلك في الوقت الذي ذكر فيه
 موافقة اهل الكتاب فيما لم يثبت عنه فلما فتح مكة اشهر
 امر الاسلام احب محال في اهل الكتاب كما ثبت في الصحيح
 فهذا من ذلك فوافقهم ولا وقال غناحق منكم موسى ثم
 احب

احب محال فيهم فقال في ارضيانه لين بقيت الى قابل لا صوم في
 قال بعض اهل العلم هذا يحتمل امرين احدهما انه اراد نقل العا
 الى التاسع والثاني اراد ان يضيفه اليه في الصوم محال لليهود
 في ايامهم اليوم العاشر وهذا هو الرابع وبه يشعر بعض روايات
 مسلم والاحمد من حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشورا
 وخالفوا اليهود وصوموا يوما قبله ويوما بعده ولذا قال
 المحققون صيام عاشورا على ثلاث مراتب ادناها ان يصام
 وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه والحادى عشر
 معه والله اعلم **قوله** فلما افترض رمضان الحلال مثل ان
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع الاول حينئذ
 كان الامر بصيام عاشورا في اول السنة الثانية وفيها فرض
 شهر رمضان فحل هذا لم يقع الامر بصوم عاشورا الا سنة
 واحدة ثم فرض الامر بصومه الى لاي المتطوع وقد اختلف اهل
 العلم في انه هل فرض على هذه الامة صيام قبل رمضان او لا
 فالجمهور وهو المشهور عندنا الفحبة على انه لم يجب صيام قط
 غير رمضان وفي وجه عندهم وهو قول المنقبة ان اول ما
 فرض عاشورا فلما فرض رمضان نسخ وقال صاحب التيسير في
 على هذه الامة ولا صوم عاشورا ثم نسخ فرضيته بصيام ايام
 البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار ما
 الاقطار الى العشاء ثم حل الى الصبح والله اعلم وقال الشيخ ابن
 حجر يوخذ من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للنبوت الامر
 بصومه ثم تالكيد الامر بذلك ثم زيادة التاكيد بالنداء العام
 ثم زيادته بامر الامهات ان لا يرضعن فيه الاطفال ويقول عائشة
 وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشورا من العلم بانه ما
 ترك استجابه بل هو باق فدل على ان المتروك وجوبه واما

قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابا
فلا يخفى ضعفه بل تأكيد استحبابه باق ولا سيما مع استحباب
الاهتمام به حتى عام وفاته ولترغيبه في صومه وان
يكفر السنة الاثنية فاي تأكيد يبلغ من هذا والله اعلم **الثالث**
عشر حديثها ايضا **قوله** هل كان يخص شيئا من الايام
اي عبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره **قوله** قالت
كان عمله ديمة بكسر اوله وسكون التحتانية وفتح الميم اي دايما
قال اهل اللغة الديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا
رعد فيه ولا برق فاقله ثلاث الليل او ثلث النهار واکثر
ما يبلغ من العدة والجمع الدير ثم شبه بمعمر مما له
استمرار ودوام لا قطع فيه ويكون ذلك مع اقتصاد اراد
ان عمله صلى الله عليه وسلم يدوم وعليه ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الاقتصاد ولا يخفى عليك ان هذا الحديث يقتضي
ادامته صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفها
وبعبارته ما صح عن عائشة ايضا مما يقتضي ثبوت المداومة وهو
ما اخرج مسلم من طريق ابيه عن عبد الله بن شقيق جمعا عن
عائشة انها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر اخر
البخاري نحوه وقد تقدم عند المصنف ايضا من حديثها ومن حديث
انس نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله ديمة بان معناه ان
اجتلاق حاله في الاكثار من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا
مستمرا او بانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه ما
العبادة فير ما يشغله عن بعضها شاغل فيقضيها على
التوالي فيشبهه الحال على من يرى ذلك فيقول عائشة كان
عمله ديمة منزلا على التوظيف وقولها كان لا يشأ تراه صايما الارية
منزلا

منزل على الحال الثاني وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء اليوم
معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كالحسين مثلا او امر
على صومه والله اعلم ثم اعلما انه قد وقع في رواية البخاري في
هذا الحديث قالت لا كان عمله ديمة واستشكل هذا النبي بما
ثبت في الصحيح عنها ايضا ان اكثر صيامه كان في شعبان
وتقدم في هذا الكتاب ايضا وبانه كان يصوم ايام البيض
كما ثبت ايضا في السنن واجيب بان مرادها تخصيص عبادة
معينة بوقت خاص واكثر ايام الصيام في شعبان انما كان لانه
كان يعتبر به الوقت كثيرا او كان يكثر السفر في القرو ويكثر
بعض الايام التي كان يريد ان يصومها فينتفح ان لا يتهاون
من قضاء ذلك الا لشعبان فيصير صيامه في شعبان بحسب
الصورح اكثر من صيامه في غيره اما ايام البيض فلم يكن
يراد بها على صيامها في ايام بعينها بل كان ربما صام من اول
الشهر وربما صام من وسطه وربما صام من اخره ولهذا
قال انس ما كنت تفتان تراه صايما من النهار الا رايته ولا
قايما من الليل الا رايته ونقل الشيخ ابن حجر في شرحه عن ابن
الذين انه قال استدل به بعضهم على كرامة كثر صيام يوم
من الاسبوع واجابهم الذين ابن المنير بان السائل انما
سأل عن تخصيص يوم من الايام من حيث كونها اياما واما
ما ورد تخصيصه من الايام بالصيام فاما خصص الامر لا
تشاركه فيه بقية الايام كيوم عرفة وعاشوراء والايام
البيضاء وجميع ما عداها بمعنى خاص وانما سأل عن تخصيص
يوم لكونه مثلا يوم السبت قال الشيخ ويشكل على هذا
يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيها احاديث انك
وقد تقدم بعضها في هذا الباب ايضا قال فعل هذا قال ابو

عن الاشكال ان يقال لعل المراد بالايام السؤل عنها من الايام
 الثلاثة فمن كل شهر فكان السائل لما سمع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انها تكون ايام البيض
 سأل عايشة هل كان يختصها بالبيض فقالت لا كان عمله
 ديمة يعني لو جعلها البيض لتعت ودادوم عليها لانه كان يحب
 ان يكون عمله دائما لكن اراد التوسعة بعد تعيينها فكان
 لا يبالي من اي الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم من حديث
 عايشة ايضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وما يبالي
 من اي الشهر صام وقد ورد ابن حبان حديث الباب وقد
 عايشة في صيام الاثنين والخميس وحديثها الكتاب وحديث
 كان يصوم حتى يقول لا يفطر وأشار الى ان بينها تعارضا
 ولم يفصح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك من فضله انتهى
 كلامه اقول وتحدث في هذا الجواب انه لا مناسبة حينئذ
 بين هذا وبين قولنا فانكم يطبقون كتابكم **قوله** وانكم
 تطبقون في العبادات كية كانت او كيفية من خشوع
 وحضوع واضبات واخلاص الحديث **الحديث الرابع عشر**
 حديثها **قوله** وعندي امرأة زاد عبد الرزاق عن محمد
 عن هشام حسنة القبية ووقع في رواية مالك عن هشام
 انها من بني اسد اخرج البخاري ومسلم من رواية الزهري
 عن عروة في هذا الحديث انها الحولا بالمهمل والمدوم
 بنت ثوبت بمثنائين مصغرا ابن حبيب يفتح الحاء المهملة
 ابن اسد بن عبد العزي من رمط حديث محمد ام المؤمنين رضي
 الله عنها فان قلنت قد وقع في حديث هشام دخل عليه
 وهي عندها وفي حديث الزهري ان الحولا مرت به فظا لم
 التعارض فهل يحتمل ان تكون المرأة التي عندها امرأة غيرها
 من

من بني اسد ايضا وان الفضة تعددت قلنا ان القصة واحدة
 وبين ذلك رواية محمد بن اسحق عن هشام وهذا الحديث
 ولفظه مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم الحولا بنت ثوبت
 اخرج محمد بن نصر في كتاب قيام الليل فيجعل على انها كانت
 او لا عند عايشة رضي الله عنها فلما دخل صلى الله عليه وسلم
 على عايشة قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدها
 عايشة فقلت مده فلانة وهي اعيد اهل المدينة الحديث اخرج
 الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ويحتمل انها لما قامت
 لتخرج مرت به في حال ذهابها فسال عنها وهذا يجمع الروايات
 والله اعلم **قوله** فلانة هذه اللفظة كناية عن كل علم يوثق
 فهو غير منصوب للعلمية والتأنيث قاله العلامة الكرماني
قوله عليكم ان تعبر بقوله عليكم مع ان المخاطب النساء
 لتعميم الحكم فغلب الذكور على الاناث والمعنى اشغلوا من
 الاعمال بما تطيقوا المداومة عليه بلا ضرورة فتطوقه
 يقتضي الامر بالاعتصام والاختصار على ما يطاق من العبادة
 ومفهومه يقتضي النهي عن تكليف ما لا يطاق قال القاضي
 عياض يحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل ويحتمل ان
 يكون عاما في سائر الاعمال الشرعية قال الشيخ ابن حجر
 سبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو المعبر
 انتهى اقول ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب
 لهذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب تأمل
قوله لا يمل الله بفتح الميم وكذا اقول تملوا والمدلال استقال
 الشي وثقور النفس عنه بعد المحبة له قال العلماء المثل
 بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيقتل في
 تأويل الحديث لا يعاملكم معاملة الملوك فيقطع عنكم ثوابه

وجزاه ويستقط فضله ورحمته حتى تقطعوا اعمالكم وقيل انما
 اطلق ذلك على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال الله
 تعالى وجزا سبيته سبيته مثلها ونظايره فانه تعالى لما
 كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملا لا عبر عن ذلك
 بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وقيل معناه لا يمنع
 عنكم فضله حتى تملوا سواله وترددوا في الرغبة اليه وهذا
 كله بنا على ان حتى على بابها في انهاء الغاية وما يترتب
 عليها من المفهوم وجيء بعضهم الى قائلها فقول معناه
 لا يمل الله اذا مللت في كلام العرب يقولون لا افعل كذا
 حتى يبيض الفار او حتى يشيب الغراب ومنه قولهم في
 البليخ لا تتقطع حصومة لانه لو انقطع حين يتقطع
 لم يكن له عليهم منزلة وهذا شبه من الذي قبله لان شيب
 الغراب ليس بمكانا عادة بخلاف الملل من العابد وقيل
 حتى بمعنى الواو اي لا يعمل الله وتملون فتبقى عنه الملل فانك
 لهم وقيل حتى بمعنى حين والقول الاول والثاني يتفقان
 بالمقام واجرى على القواعد ويؤيد ما وقع في بعض
 طرق الحديث بلفظ اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان
 الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل لكن في سند
 ابن عبيدة وهو ضعيف اخرج الطبري في تفسيره
 المزمع وفي بعض طرق ما يدل على ان ذلك مخرج من قول
 رواة بعض الحديث والله اعلم **الخامس** شرح حديث
 عائشة وامر مسلمة **قوله** الذي يدور الى اي يواظب مواظبة
 عرفة والا فحققة الدوام شمول جميع الارض و ذلك
 غير مفيد والله اعلم **السادس** شرح حديث عوف
 ابن مالك **قوله** ثم قرأ ان عمن ان يكون المراد قرأنا

في الركعة الثانية وقوله ثم سورة اي اقيامه في الركعة الثانية
 والرابعة فصاعدا ومحمّل ان يكون المراد قراءة السورة في
 المذكورة في الركعة الواحدة كما في حديث حذيفة المقدم
 ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه والاول اوتي ووافق به
 لظاهر هذا السياق قائل وقوله يفعل مثل ذلك اي من السجود
 والنغوذ والركوع والسجود والله اعلم بالصواب واعلم ان
 المناسب ايراد هذا الحديث في باب العبادة وكان ايراد
 هنا وقع سهوا من النسخ وحكي انه وقع في بعض النسخ
 منا عقيب حديث حذيفة وهو الاشبه بالصواب وان
 كان كما قيل واشترنا اليه سابقا انه وقع في اصل المصنف
 العبادة ثقتا ولم يقع فيه باب الصوم ولا باب صلاة
 التطوع ولا باب صلاة الضحى ولا اشكال والله اعلم كما يق
الله صلى الله عليه وسلم هذا الباب معقود لبيان كيفية قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وفيه ثمانية احاديث
الاول حديث ام سلمة **قوله** فاذا امي تنعت اي نصف قرأت
 صلى الله عليه وسلم مفقوا اي ميسرة من الفسر وهو البيان
 والتفسير مثله وقوله حرفا حرفا اي كلمة كلمة يعنى مرتلة
 محققة ميسرة وقال الفاضل الطبري هذا محتمل وجهين احدهما
 ان تقول كانت قرأتها كبت وكبت وثانيهما ان تغتفر مرتلة
 ميسرة كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحو قولهم وجهان نصف
 الجمال ومنه قوله تعالى وتصف الكذب **الثاني**
 حديث انس **قوله** مدا مدا اي ذات مدا والقول بانه على
 وزن فعلا ثاني الامدا الذي هو يغت المذكور خطأ والمعنى
 انه كان يكن حروف المدا يعطيها اكل حقا من الاشباع

ولا سيما في الوقت الذي يجتمع فيه الساكنان فيجب المد لك وليس
المراد المبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد
به الزمان يعقوب انه يحقق ويرتل فيشده ويمكن ويتنقل الحركات
فيكون قد مد زمان ذلك كذا قال الشيخ الجزري واقول بردها
التاويل ما وقع عند البخاري بعد قوله مدان ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله ويبدأ الرحمن ويبدأ الرحيم قال الشيخ ابن حجر في شرحه
اي بمد اللام التي قبل الحاء في الجلالة والهميم التي قبل النون من
الرحمن والحاء من الرحيم وقوله بسم كذا وقع في نسخة قبل الموحدة
التي في بسم الله كأنه حكمي لفظا بسم الله كما حكمي لفظا الرحمن
في قوله ويبدأ الرحمن او جعله كل الكلمة الواحدة علما لذلك وقع
عند ابن تميم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم بلفظ
بسم الله ويبدأ الرحمن وبسم الرحيم من غير موحدة في الثلاثة
وعنده ايضا من طريق ابن النعمان عن جرير بن حازم كان
بمد صورته مدا وكذا أخرجه الاسما عيني من ثلاثة طرق اخرى
عن جرير في رواية له كان بمد قرأته واخرج ابن ابي داود من
طريق قطبة عن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
في الفجر والقراءتين هذا الحرف لها طلع نصيب قد نصيب
وما يشاهد في حديث انس فاصله عند مسلم والترمذي
والنسائي من حديث قطبة والله اعلم بالصواب انتهى كلام
الشيخ واعلم ان المد عند القراء على ضربين اصيل ومواسباع الحرف
الذي بعده الف او الواو او ياء غير اصيل وهو ما اذا اعتقب الحرف
الذي منه صغته ممتدة وهو متصل ومنفصل فالمتصل ما كان
من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة اخرى فالاول بوقفي فيه
بالالف والواو والياء مكنا من غير زيادة والثاني يزداد
في تخمين الف والياء والواو زيادة على المد الذي لا يمكن النطق
بها

بها الاية من غير زيادة واو والمزب لا عدل ان يمد كل حرف منها
ضعفي ما كان مداه اولا وقد مراد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير
محمود والله اعلم **الثالث** حديث امرسلة **قوله** عن ابن ابي مليكة
عن امرسلة قال المولى في جامعة هذا استاد ليس متصل لان اللام
ابن سعد روي هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مالك عن
امرسلة وحديث اللبث اصح انتهى يعني فاسقط ابن حجر ذكر
يعلى بن مالك من الاسناد اقول سمع ابن ابي مليكة عن امرسلة
ثابت عنده على اسم الرجال فلا ادري لم يخرجه المولى لعدم
اتصال اسناده في هذا الحديث ورواية اللبث ليست بقصا في الاصل
احتمال ان يكون من المزيد في متصل الاسانيد ويحتمل ان يكون
ابن ابي مليكة كان حاضرا في مجلس سوال يعلى عن امرسلة وهو
الظاهر من سياقه كما تقدم على اننا نقول بل بما حديثان
متقايان في اللفظ فيحتمل انه سمع من ابن ابي مليكة اخبرهما
بالواسطة والاخر بلا واسطة قائل والله اعلم **قوله** وكان
يقرا ما لك يوم الدين كذا وقع في اصل سماعنا وجميع نسخ التبايل
التي راينا ما لك بالالف واظنه سهوا من النسخ والخطوط
ملك تحذف الالف هكذا اورد المولى في جامعة وقال ويقل
ابو عبيد وخياره وصرح بعض المحققين من علماء الفقه ان لبتا
ان عبيد ملك تحذف الالف والله اعلم **الرابع** حديث عائشة
قوله سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ملكا اورد
المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان لكن اوردته في جامعة
في ابواب صلاة الليل في باب القراءة في الليل بهذا الاسناد بغية
بلغة سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم بالليل **قوله** اكان يسرها لقراءة استعمال اسرياليا
ليس ينصيح قال صاحب المغرب واسر الحديث اخفاه وما يسر
بها

والطبري وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بيته ظفروا معه ابن مسعود
 وانا من اصحابه فامر قاريا فقرأ في علي هذه الآية فكيف
 اذا جينا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب جناه ووجنتاه
 فقال يا رب هذا شهدت علي من جاتي بين ظهري فكيف من
 لم اراه واخرج ابن المبارك في الزهد عن طريق سعيد بن المسيب
 قال ليس من يوم الا يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم امة
 عدوة وعشيرة فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم
 في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث محمد
 ابن فضالة **قوله** الى احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطلان
 محتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن
 سنة وتحتل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع
 اقوى على التدبر ونفسه اعلی واشتغال ذلك من القاري بما
 لا اشتغاله بالقرأة **قوله** وجينا بك الآية قال المظهر يعني
 كيف حال الناس في يوم فكيف اذا جينا من كل امة يشهد
 وجينا بك الآية قال المظهر يعني كيف قال الناس في يوم
 امة كل نبي ويكون بينهم شهيدا بما فعلوا من قولهم فتوك
 النبي اوردهم اياه وكذلك يفعل بك يا محمد وبامتك قال
 الطبري وهذا القول بنا في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا اي حفيظا عليهم ومزكيا لهم
 فالشهادة لهم لا عليهم فكيف يفسر بما ينافيه بل المعنى
 بما لا اشتمل من معنيون من الكفرة الكشاف فكيف يصنع
 هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امة يشهد
 يشهد عليهم بما فعلوا وهم بينهم كقوله وكنت عليهم شهيدا
 ما دمت فيهم وجينا بك على هؤلاء المكذبين **قوله** هؤلاء
 اهل

الاهل بالسكون مصدرا مملت عينه تمل بمللا ومملت ذرفت وفا
 وانملت مثله قال ابن بطلان انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة
 هذه الآية لانه مثل لنفسه اموال يوم القيمة وشدة الحال الداهية
 الشهادة لامة بالتصديق وسواله الشفاعة لاهل الموقف
 وهو امر كحق له طول البكاء انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامة
 لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما
 فقد يقضي الى تعذيبهم كذا قال الشيخ ابن حجر وهذا يؤيد حمل المظهر
 واما ما قال بعض الناس من ان بكاه صلى الله عليه وسلم يمكن
 ان يكون للسرد من خطا بما الله عليه ثاما يشاهد عليهم
 فلام مردود لا يقبله الزوق السليم ويرد في حقه ما تقدم
 من رواية محمد بن فضالة والله يهدى من يشا الى صراط
 مستقيم وكذا قول هذا القائل في هذا الحديث استحيات
 قرأة القرآن في مجلس الوعظ والنصيحة والوعظ على المنبر
 باطل لانه ليس في شيء من طرق هذا الحديث بانه صلى الله
 عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في انشا الوعظ اللهم
 والنصيحة للصمى به ومجرد الجوس على المنبر لا يلزم منه
 الوعظ الاحتمال ان يكون لمصلحة اخرى والله اعلم بالصواب
الثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي **قوله** انكسفت
 الشمس يقال كسفت الشمس بفتح الكاف وانكسفت بمعنى
 وانكرا القزاز انكسفت وكذا الجوهر يري حيث نسب الى العامة
 والحديث يرد عليهما وحكى كسفت بضم الكاف وهو نادرس
 والكسوف لغة التغيير الى سواد ومنه كسفت وجهه وحاله
 كسفت الشمس سودا وذهب شعاعها لا خيلف وانكسوف
 والخسوف بضم الخاء مترادفان الا قال العلامة الكرماني يقال
 كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمهم وخسفا

عظيم من العظماء وليس كذلك الخ اخرج احده والنسائي وابن
ماجة وصححه ابن خزيمة والحاكم قال العلما وفي هذه الاحاديث
ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تأخير الكواكب
في الارض وما كانوا في الحديث الا يقولون مطرنا ينو
كذا قال الخطا في كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف
يوجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر في علم النبي
صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر طفاة
مسيح ان الله ليس لها سلطان في غيرهما ولا قدرة على دفع
من انفسهما وفيها ما كان للنبي عليه السلام من الشفقة
على امته وشدة الخوف من ربه **قوله** قافز عوا بفتح الزاي اي
التجوا او يادروا اي توجهوا الى ذكر الله تعالى **قوله** هذا
الحديث اخرج احمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن جابر
كلهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو وقد
ذكر الامام البخاري طريقا منه بصيغة التمر يض فقال ويذكر
عن عبد الله بن عمرو قال الشيخ ابن جحر في شرحه انه ذكر
بهذه الصيغة لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج
به وقد اختلط في اخر عمره لكن اورد ابن خزيمة من رواية
مسفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل الاختلاف
اتفاقا وابوع وثقه العجلي وابن حبان وليس هو ممن
شرط البخاري انتهى لكن جزييرا راوى عنه في هذا الكتاب
من سمع منه في الاختلاف وقد تقدم في ترجمة عطاء في المقدمة
ليادة والله اعلم **الراية** حديث ابن عباس **قوله** ابنة
له في رواية النسائي في هذا الحديث لما حضرت بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعتها الى محمد بنه اخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضعا الى صدره ثم وضع يديه عليها فقبضت
وهي

وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ايامين الحديث اقوال ومذا
الحديث لا تخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنة له وبنت له صغير
اما بنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل لان ارباب السير
والحديث واصحاب التواريخ اطلقوا على ان له صلى الله عليه وسلم اربع بنات
عليه وسلم فلا يصلح لواحدة منهن ان يقال في حقها صغيرة وان له صلى
الله عليه وسلم فلا يصلح لواحدة منهن ان يقال احتضنها وضعا الى صدره
فانهن متن في حالة الكبر كما هو المشهور بين ارباب النقل والسير
واما ان يراد ابنة احدي بناته وتكوننا ضاقتها اليه بمجازية فهذا
ليس بعيد لكن يشكل ايضا انه لم ينقل ان ابنة لاحدي بناته ماتت
في حالة الصغر الا ما وضع في مسند احمد من طريق انه معوية عن عامر
عن ابن عثمن النهدي عن اسامة بن زيد قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم باسامة بنت زبيب وهي في النزع فدمعت عينها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه مراجعة سعد بن عباد الحديث وقد استشكل
هذا من حيث ان اهل العلم بالاحبار اتفقوا على ان اسامة بنت
ابن العاص من زبيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا حملوا
رواية احمد على انها اشرفت على الموت ثم عفا الله تعالى عنها
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يقال وقع وبهم في هذا الحديث
اما في قوله تغضى وقوله وهي يموت بين يديه واما في قوله
ابنة والصواب ابن واذا كان كذلك فيحتمل ان يكون المراد
به احد بناته اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم
ما تواصوا في حياته ومحتمل ان يكون المراد ابن بعض بناته
وهو الظاهر فحق الاصاب للبلاذري ان عبد الله بن عثمان

ابن عفان من رقية بنت النبي عليه السلام مات في حجره وقال انما رحم
الله من عباده الرحماء وفي مسند البراء من حديث انه مر بي
قال ثقل ابن لفاطمة بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني وفيه مراجعة
سعد بن عباد في البكا والابن المذكور هو محسن بن علي فقد اتفق
اهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه عليه
وسلم هذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم ارم من تعرض لهذا
والله الهادي **قوله** تقضي اي تموت من قضى حبه اذا مات
قال الازهر في القضا مرجعه الى انقطاع الشيء **قوله** تمامه **قوله**
فاحتضنها اي ادخلها في حضنه وهو يسرا لها الممالة وسكون
الضاد المعجمة ما بين الابطوان **قوله** اني لست ابكي اي لا
ابكي بكا على سبيل الجوع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهى الله
عنه من المويل والشور والاضا **قوله** وغير ذلك **قوله** وانما هي
رحمة اي البكا وانما انت باعتبار الخبر او باعتبار الدواعي
الدمعة اثر رحمة اي ان الذي يفيض من الدمع من حزن القلب
بغير عمد من صاحبه ولا استند عالما خذ عليه وانما
المنتهى عند الجزع وعدم الصبر **قوله** ان المؤمن بكل خير على كل
حال اي ينبغي للمؤمن الكامل ان يكون ملائسا بكل خير على
كل حال من احواله حتى انه في نزاع ورحم من يردنه هذا منعا
وداه من الله تعالى رحمة له وخيرا له من حياته واسما علمه **قوله**
الخامس حديث عائشة **قوله** قتل عثمان بن مظعون بعد موته
وهو من فضلا الصحابة وخيارهم اسلم قدما بكماء بعد ثلاثة
عشر رطلا وهاجر الهجريين وكان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
ومات بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة واخرج ابن سعد في الطبقات
من طريق ابي نعيم ومحمد بن عبد الله الاسدي عن سفيان الثوري
عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت
دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان واخرج ايضا من طريق
معين بن عيسى عن مالك بن انس عن ابي النضر قال لما مر بجنازة ما
عثمان بن مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذميت ولم
تلتبس منها بشي يعنى الدنيا وهذا مرسل لكنه له شاهد موصول
عند ابن الجوزي في كتاب الوفا من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت لما مات
عثمان بن مظعون كسفا النبي صلى الله عليه وسلم التوب عن وجهه
وقبل بين عينيه ثم بكى بكاء طويلا فلما رفع على السر قال
طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها اي لم تصر لها
للدنيا ولا الدنيا لباسالك على نحو قوله تعالى من لباسكم
وانتم لبس لهن الا ان الالة افادت العلم والاختلاف الحديث
نفى ذلك والله اعلم **قوله** اوراقان اي تصيان دمعان واصلة
تراقان وجاءت في اوراق يريق اوراقه هراق يريق هراق
والها مبدلة من الهرة ابدلت لارق لاستثقال الامرين فاطرو
وفيه لغة اخري اهرق يهرق اوراقا ببدال الها من ممة
اراق ثم جعلها كانه من نفس الكلمة وادخل الالف بعد على
الها وتركها عوضا من حذف حركة العين لان اصل اهرق ارق
كما جعل السين في استطاع يستطيع بقطع الالف لغة في اطاع
بطيع عوضا من ذهاب حركة عين الفعل وفيه لغة قالته اوراق
يهرق اوراقا فهو يهرق ويهرق ايضا وهذه شاذة وقال
صاحب النهاية الها في هراق بدل من ممة الارق يقال اراق
الما يريقه اراقته ومراقه يهرق بفتح الها هراقه ويقال فيه
اهرق الما اهرقه اوراقا فيجمع بين الكبد والمبدل واسرعا
اعلم **السادس** حديث انس **قوله** شهدنا ابنة ام كلثوم زوجة

عثمن رواه الواقدي عن قليح بن سليمان بهذا الاسناد اخرج ابن
 في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وروى من سماع رقية فانها ماتت
 والنبي صلى الله عليه وسلم بيد رولم يشهد بها **قول** لم يقارني
 لم يذنب قاله في جامع الاصول وقال في النهاية يجوز ان يريد به
 الجماع فكفى عنه وقال صاحب القاموس اقتصر في كتب الذنب
 واتاه وفعله وقاربه قاربه وقاربه وقاربه وقاربه وقاربه وقاربه
 عن الطحاوي انه قال لم يقارني تصحيف والصواب لم يقارني
 لم يذنب غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد الحشاء
 وقال الشيخ ابن حجر موقفاً وفازاد ابن المبارك عن قليح اراه
 يعني المذنب ذكره البخاري تعليقا ووصله الاسما علي وكذا
 قال شريح بن النعمان عن قليح اخرج عنه احمد وقيل معناه لم
 يجامع تلك الليلة وبه جزم ابن خزم وقال معاذ الله ان ينجح
 ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك
 الليلة **قلت** ويقويه ان في رواية حماد بن سلمة عن
 ثابت عن انس بلفظ لا يدخل القبر احد قارف اهله البارحة
 قمتي عثمان اخرج البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في
 المستدرک قال وفي الحديث جواز البكا على الميت وجواز دفن
 الرجل في قبر المرأة لكونهم اقوي على ذلك من النساء واثار
 البعيد العهد على الملاذ في موالة الميت ولو كان امرأتان
 على الاب والزوج وقيل انا اثره على ذلك لانها كانت صنعت
 وفيه نظر فان ظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم احتال لانه
 لكونه لم يقع منه تلك الليلة جماع وعمل بعضهم ذلك بانه
 حينئذ يامن من ان يذكر الشيطان بما كان منه في تلك الليلة
 وحكي عن ابن حبيب ان السرة ايترا في طاعة علي عثمان ان عثمان
 كان قد جامع بعض جواريه في تلك الليلة فتلطف رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في منعه من التزول في قبر زوجته بغير تصريح
 ويؤيد قوله قمتي عثمان كالتقدم من رواية حماد بن سلمة والله
 اعلم **باب** ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الفراش بكسر الفاء ما يبسط الرجل تحته ويجمع على فراش
 بضمين او ردي فيه حديثين **الاول** حديث عائشة **قوله** الذي
 ينام عليه الفراش قد يكون للجملوس فلذا قيد بما ينام عليه
قوله من ادم ادم بفتحين جمع ادم كافيح وافق وقدم جمع
 على ادمه كوعينه وارغفه واخرج ابن ماجه من طريق ابن عمر
 عن مشام بلفظ كان جماع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادم احشوه ليف والضحاء بكسر الضاء والمجمة بعد ط جيم
 ما يرقد عليه وفي البخاري من حديث عمر بن الخطاب قصة المراقين
 اللتين تظا مرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم على حصير فداثره جنبه وحت لانه مرفقة
 من ادم حشو ليف واخرج البيهقي من حديث عائشة رضي
 الله عنها قالت دخلت على امرأة فترات فراش رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عباة مشنة فبعثت الي بفراش حشوه صوف
 فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ففراة فقال رديه يا عائشة فابسه
 لوشيت اجري الله معي جبال الذهب والفضة واخرجه ابو الشيخ
 في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشعبي عن مسروق
 عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الانصار فترات فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشنة فانطلقت وبعثت الي بفراش
 فيه صوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
قلت ان فلانة الانصار بدخلت فترات فراشك فبعثت الي
 بهذا فقال رديه قالت فامر اوده فاعجبني ان يكون في بيتي قالت
 حتى قال لي ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوا الله لوشيت لاجر

اسم على جبال الذهب والفضة قالت فردتها وعند احمد والي
 داود الطيالسي من حديث ابن مسعود واضطجع النبي صلى الله
 عليه وسلم على حصير فاثر في جنبه فقبل له الا فأتيتك بشي يعقك
 منه فقال مالي والمدني انا انا والدينا كواكب استظل تحت
 شجرة ثم راح وتركها واخرجه ابو الشيخ بلفظ فقلنا يا رسول
 الله الا اذنتنا تبسط تحتك لين منه فقال مالي ولدينا انا
 مثل ومثل له نيا كمثل راكب سار في يوم صاف فقال تحت شجرة
 ثم راح وتركها **الثاني** حديث عائشة وحفصة وفي سنة انقطا
 فان محمد الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فان ولادته في سنة
 سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة في هذه السنة ومات
 حفصة في سنة خمس واربعين والله اعلم **قوله** مسما اي كان مسما
 وفي بعض النسخ مسح بالرفع اي مسح وهو محتمل صورة الرفع باللفظ
 الربيعية **قوله** كشية ثنتين اي جعلتا اثنتين والثنية ثانث
 الشيء وكل جبل مشق ثنتان والثني ولد المرأة اذا ولدت بطنين
 قال صاحب النهاية في حديث عائشة نصف اباهما فاخذت في
 ورقوا ثناه اي ما اثني منه واحد هاتني وهو معاطف الثوب
 وتضاعف فيه **قوله** ذات ليلة جازان برفع بان تكون كان
 قامة وان ينصب بانه خبرها فيكون ناقصة **قوله** او طابع
 الين والرفق **قوله** فثنيها اربع ثنيات اي ضعفنا اربع
 ضعفات **قوله** ما فرشتوني استفهام اي اي ثني **قوله** وطاة
 وطى الشيء يوطا وطا وطى وطى وطى وطى وطى وطى وطى
 وطى اي لينا كانه وطى حتى لان **باب ما جاني**
باب ما جاني **قوله** صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابن حجر التوا
 بضم الصاد المعجمة مشتق من الضعة بكسر اوله وهي الهوان
 والمراد بالتواضع اظهار التنازل عن المرتبة يراد تعظيمه وفيه
 هو

هو تعظيم من فوقه لفضله ذكر فيه ثلاث عشرة حديثا **الاول**
 حديث عمر بن الخطاب **قوله** عن عبد الله بن عباس عن عمر بن
 الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في رواية البخاري
 عن ابن عباس انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تطروني بضم اوله والاطرا المبالغة ومجاورة
 الحد في المدح والكذب فيه والمدح بالباطل يقال اطويت فلان
 مدحته فافطنت في مدحه كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
 في دعوائهم الالهية قال الشيخ الجزري وذلك ان النصارى افطروا
 في وصف عيسى عليه السلام وجاؤوا بالباطل طار متع النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يطروه ويصفوه بما لم يكن فيه وقيل
 ابن الجزري لا يلزم من النبي عن الشيء وقوعه لا نالا تعلم امر
 ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى عليه السلام وانما
 سبب النبي فيما ينطروا وقع في حديث معاذ بن جبل
 لما استاذن في السجود له فامتنع ونهاه فكانه خشي ان يبا
 غيره مخافون ذلك فبادر الى النهي تاكيد اللام في
 العدول عن المسيح الى ابن مريم تبعيد عن الالهية يعني
 بالغوا في المدح والاطرا والكذب بان جعلوا من حصل
 من جنس النساء الطوامت الهاواين اله وقال ابن التبر
 معنى قوله لا تطروني لا تمدحوني كمدح النصارى حتى غلا
 بعضهم في عيسى فجعله الها مع الله وبعضهم ادعى انه
 هو الله وبعضهم ابن الله اردت النبي بقوله انما ابن
 عبد الله فقولوا عبد الله اي ليس في ضفة غير العبودية
 والرسالة فلا يقولوا في شيائنا في مدح الصفتين
 ولا تعتقدوا في شائنا وصفا غير ما والله اعلم **الثاني**
 حديث انس **قوله** ان امرأة وقع عند البخاري من طريق

عند ر عن شعبة عن مشام بن زيد عن انس قال جاءت امرأة من
الانصار رولة ايضا من طريق بهز بن اسد عن شعبة باسناده
ومعها صبي لها في رواية عند رخلابها وفي رواية لم يضر فلما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال والله وولده
نفسى بيده انكم لاحب الناس الى زاد بهز مريتين وفي رواية
رواية ومب بن جري عن شعبة ثلاث مرات اخرجها
البخاري ايضا قال الشيخ ابن حجر لم اقف على اسم المرأة
قال وقوله بخلافها اي في بعض طرق المدينة قال
وقال المهلب لم ير دانس انه خلا بها بحيث غاب عن ايضا
الناس ممن كان معه وانما خلا بها بحيث لا يسمع سؤلوا
من حضر معه انتهى قول ووقع عند مسلم من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان امرأة كانت في عقلها
شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام
فلان اجلسي اى اسيلي ما شئت حتى اقضى حاجتك فخلا
معي في بعضا لطرق حتى فرغت من حاجتها واخرج ابو
داود كونهذا السباق من طريق حماد عن انس لكن لم يذكر
فيه انه كان في عقلها شيء ورايت في كلام بعض من كتبت
الحواشي على كتاب الشفا للقاضي عياض ان اسم هذه المرأة
المذكورة في طريق مسلم ام زفر ما شطه حرج بن حبل
كذا قال ولم يذكر مستنده واظنه سهوا فان امر زفر ليس
من الانصار وروايات البخاري صريحة في انها انصارية
اللهم الا ان يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسلم في
المرأة المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر انما
القصه كما هو الظاهر من سياق الروايات والله اعلم
قوله في اي طريق المدينة اي في اي جزء من اجزاء الطريق

هو

كقوله تعالى وما قدرى نفس بالي ارض ثوب او بمعنى اي طريق
من طرق المدينة والطريق يذكر ويوثق **قوله** اجلس اليك
بالجزء جوابا لامر قال انس ففعلت فتعدا اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها كذا في شرح السنة وفي
هذا الحديث من الغوايد غير ما ذكره سعة جلد وتواضعه
صلى الله عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حاجات الناس
من الصغير والكبير وفيه ان معاوضة المرأة الاجنبية
لا يقدح في الدين عندا من الفتنة لكن الامر بما قالت
عائشة وانكم بملك اربعة كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بملك اربعة وعند البخاري من طريق مشيم عن حميد عن
انس قال كانت امه من اما اهل المدينة تاخذ بيده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتسطلق به حيث شئت ولا أحد من هذا الوجه
فتسطلق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن انس
ان كانت الوليدة من ولا يدا اهل المدينة لئلا تاخذ بيده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما يتزعزعه من يدها حتى يذهب
حيث شئت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من
الاخذ باليد لا زعمه وهو الرفق والافتقار وقد اشتمل على
انواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامنة
دون الحره وحيث عم بلفظ الاما اي امه كانت ويقوم
حيث شئت اي من الامنة والتعبير بالاخذ باليد اشار
الى غاية التقصير حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمت
منه مساعدتها اي في تلك الحاجة لساعدها على ذلك به
ومما ادال على مزيد تواضعه وبراته من جميع انواع الكبر
اي اي مريض كان حوا او عبدا شريفا كان او وصيحا وكذا كان

يشهد كل جنازة من المسلمين **قوله** فيجب دعوة العبد في رواية
ابن سعد عن طريق جيب بن ابي ثابت عن انس قال كان رسول
الله عليه السلام يقعد على الارض ويأكل على الارض فيجب
دعوة المملوك ويقول لودعيت الى ذراع لاجبت ولو امدني
الى كراع لقبلت وكان يعقل شأنه **قوله** يوم بني قريظة
اي يوم غزو بني قريظة وفتح ولاعهم او محاصرتهم وقع
عند انس الشيخ في اخلاق النبي عليه السلام من طريق جريب
عن مسلم الاغور عن انس بلفظ وكان يوم حنين ويوم
قريظة والنضير على حماري طومر يحمل من ليف تحت امان
من ليف وقريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر دخلوا
في العرب على نسبهم الى تهرون اخي موسى عليهما الصلاة
والسلام **قوله** مخطوم من الخطم اي ذات خطام وهو
يكسر الحنا المعجمة الزمان والاكاف بكسر الهمزة وهو الحمار
بنتزة السرج للفريس والرجل للبعير **البراء** حديثه
ايضا **قوله** يدعى الى خبز الشعير وفتح في رواية احمد عن
طريق ابان العطار عن قتادة عن انس ان يهود يادعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه واخرج البنيان من
طريق مشام الدستواني عن قتادة عن انس قال شئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واماله سمعة الخ
قال انس بن جعفر كان اليهودي يدعى النبي صلى الله عليه
ولم على لسان انس فلهذا قال مشيت اليه بخلاف ما يقتضيه
ظاهره انه احضر ذلك اليه **قوله** والاهالة السمحة
الاهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء اذ ياب من السمحة
والالية وقيل كل شيء من الالهة ان من ما يؤتد به ويقال
في كل اسم جمع والجمع الاهالة والسمحة بفتح السين المهملة
وكسر

وكسر اللون بعد ما معجمة مفتوحة المتغيرة الزج من طول الزمان
يقال سبخ الطعام وزج اذا تغير **قوله** درع بكسر الميم يذكرو
ويؤث زاد البخاري من حديث **قوله** عند يهودي هو ابو
الشم بينه الشافعي ثم اليه من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه ان النبي عليه السلام رمن درعاه عند ان الشحم اليهودي
في شعير الخ وهو يفتح المعجمة وسكون المهملة من بني ظفر
بفتح الظا والفاء بطن من الاوس وكان حليفا لهم واسمه
لنينة وضبطه بعض المتأخرين بجملة ممدودة وموحدة
مكسورة اسم فاعل من الاياه وكانه التيس عليه باي اللحم
الصحانة وكان قد راى الشعير المذكور ثلثين مائة هكذا رواه
البخاري من حديث عائشة وكذلك رواه احمد وابن ماجه
والطبراني وغيرهم من طريق عكرمة عن ابن عباس اخبر
الترمذي في الجامع والنسائي من هذا الوجه فقالا عشر من
ووضع لابن حبان من طريق شيان عن قتادة عن انس ان
ثمنه الطعام كانت دينارا وفي حديث عائشة عند البخاري
ان النبي عليه السلام اشترى من يهودي طعاما الى حجر
وروي ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الواحد بن زياد عن
الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان الاجل سنة
قوله فما وجد ما يقها حتى مات فيه دليل على ان الملد يقول
صلى الله عليه وسلم في حديث انه منيرة نفس المؤمن معلق
بدينه حتى يقضي عنه وهو حديث مشهور وصححه ابن حبان
وغیره من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به له الوفا
اليه جنح الماوردي وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية
ان ابا بكر افتكها بعد النبي عليه السلام لكن روي ابن

سعد عن جابر ان ابا بكر قضى عدات النبي صلى الله عليه وسلم وان
 على ابن ابي طالب قضى ديونه وروى اسحق بن عمار في مسند
 عن الشعبي مرسل ان ابا بكر افكك الدرع وسلمها الى علي واما
 من اجاب بانه صلى الله عليه وسلم افكها قبل موته فعارض
 بحديث انس هذا والله اعلم وفي الحديث جواز معاملة الكفا
 فيما لم يتحقق تحريم عين المعامل فيه وعدم الاعتبار به
 بفساد معتقدهم ومعاملا فهم فيما بينهم واستنبط
 منه جواز معاملة من اكثر مال حرام وفيه جواز بيع
 السلام وزمنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن
 حربيا وفيه ثبوت املاك اهل الذمة في ايدهم وجواز
 الشرا بالثمن المرحل وفيه ما كان النبي عليه السلام من
 التواضع والزمه في الدنيا والتقلل فيها مع قدرته
 عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى اصاب
 الزمن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة بما
 بالسير وفضيلة له واراد ان يصير من معه على ذلك
 قال العلماء الحكمة في عدوله عليه السلام عن معاملة من
 مياسير الصحابة الى معاملة اليهود اما لبيان الجواز او
 لانه لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم
 او خشى انهم لا ياخذون منه ثمنا او عوضا فلم يسرد
 التضييق عليهم فانه لا يبعد ان يكون فيهم اذ ذاك
 من يقدر على ذلك واكثر منه فلعله لم يطلع على ذلك
 واطلع عليه من لم يكن موبرا به ممن فقد ذلك والله تعالى
 اعلم **الخاتمة** حديثه ايضا **في** حديث الرجل للغير
 بمنزلة السرج للقرس والرفق بفتح الراء تشديد المثلة
 الخلق البالي وجمعه رثايب والقطيفة دثار يحمل وقيل

كسا وجمع على قطايف وقطفت ويقال فعل ذلك ربا وسمعة
 اذا فعله ليراه الناس ويسموا له قال الشيخ ابن حجر اسبغا
 فعله هذا الحديث ضعيف واخرجه ابن ماجة ايضا انتهى اقول
 لا جمل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له مناكير وي زيد بن ابان
 ايضا منزه عن منكر الحديث وله شاهد ضعيف ايضا روى
 من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن سعيد بن بشر
 القرشي المصري عن عبد الله الكندي رجل من اهل اليمن من
 هو اليهم عن بشر بن قدامة الغافقي قال ابصرت عيناى
 حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخفا بعراشا
 على باقة همرا فقصوا تحتها قطيفة بولا نية وهو يقول
 اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا مبالاة واسمعة والناس
 يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزمعي
 في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشر
 مجهول انتهى ويفهم من هذا السياق ان اناضمر عليه في
 قوله عليه قطيفة راجع الى الرجل لا الى الرسول عليه السلام
 كما توهمه بعض من لا نصيب له في هذا العلم ويؤيد ايضا
 ما سياتي في هذا الباب بعد خمسة احاديث من طريق اسحق
 ابن منصور عن ابي داود بهذا الاسناد بلفظ حج على رجل
 رث وقطيفة بالجر عطفها على رجل كامل ووقع عند البخاري
 من حديث اسامة بن زيد ان النبي عليه السلام عاد سعد
 ابن عباد على حمار عليه اكاف عليه قطيفة قال الشيخ
 ابن حجر على الثالث يدل من الثانية وهي يدل من الاولى
 والمحاصل ان الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف
 والراكب فوق القطيفة انتهى كلامه وهذا ايضا مؤيد
 لما قلنا فانه يفهم منه ان العادة جرت بان يلقى فوق

٢٠٩
 الا كاف او الرجل قليفة وركب هو صلى الله عليه وسلم عليهما
 واعد الحادي **السادس** حديث اني رخصت **قوله** لما يعلمون
 من كراميته لذلك قال الشيخ في الدين النووي هذا الحديث
 اقرب ما يحتاج به لكرامة قيام بعض المسلمين لبعض لكن المحدث
 عند اكثر العلماء جواز ذلك والجواب عن من الحديث من وجوب
 انه خاف عليهم الفتنة اذا فرطوا في تعظيمه فكره قيامهم
 له لهذا المعنى كما قال لا تطروني احرولم يكره قيام بعضهم
 لبعض فانه قد قام به بعضهم ايضا مثل عكرمة
 وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت وجعفر بن ابي طالب
 وقام المغيرة بخبرته فلم تنكر عليه بل اقره وامر به
 فانهما ان كان بينه وبين اصحابه من الانس والود
 والصفاء لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن
 في القيام مقصودا وان فرض للانسان صاحب هذه
 الحالة لم يحتاج الى القيام انتهى كلامه اقوال لكن يستدل
 الحديث بما اخرج ابو داود من حديث انه مريرة قال
 كان النبي عليه السلام يحد ثنا اذا قام ثنا قايما حتى
 نراه قد دخل واجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم
 كان لضرورة الفراغ ليتوجهوا الى اشغالهم وليس
 للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن
 واسعا اذ ذاك فلا يتأتى ان يستروا قايما الا وهو قد دخل
 قال الشيخ ابن حجر والذي يظهر لي في الجواب ان يقال
 لعل سبب تاخيرهم حتى دخل لما يحتمل عندهم من امر
 له حتى لا يحتاج اذا تعرفوا ان يتكلف استدعائهم ثم
 راجع سنن ابن داود فوجدت في اخر الحديث ما يبيد
 ما قلته وهو قصة الاعراب الذي جبر داه صلى الله عليه وسلم

ولم قد عاد رجلا قام به ان تحل ثمة على يعير ثمر او شعيرا وفي اخره
 ثم التفت اليها فقال لا انصرفوا رحمة الله انتمي كلام الشيخ
 فاعلم ان لهذه المسئلة وهو جواز قيام بعض المسلمين لبعض
 او عدمه تفصيل ليس هذا موضع بسطة والله اعلم بالصواب
السابع حديث امير المؤمنين علي كرم الله وجهه **قوله** عن
 مدخله اي طريق سلوكه حال كونه داخل بيته **قوله** وعن
 مخرجه اي عن اطواره خارج بيته **قوله** ويشكك قال
 ابن الانباري معناه عما يشاكل افعاله وقال صاحب
 النهاية اي عن مذهبه وقصده والشكل بالتسلسل
 وبالفتح المثل والمذهب وقال صاحب القاموس الشكل
 الشبه والمثل ويكسر وما يوافقك وما يصلح لك يقال
 هذا من حواي ومن شكل والشاكله الشكل والناحية
 والنية والطريقة والمذهب انتهى والظاهر من تفصيل
 الحديث ان المراد بالشكل في هذا المقام كيفية طريقته في
 مجلسه وسلوكه مع اصحابه في المجلس وكيفية سلوكه عند
 كما يظهر بالتأمل **قوله** اذا اوى الى منزله اي اذا دخل
 منزله من الاوا والاولى وهو الدخول **قوله** جزاء خوله
 التجزية قسم الشيء وجعله فا جزا وكذلك الجزء والمراد انه
 قسم زمان دخوله **قوله** فردد ذلك بالخاصة على العملة
 الرد بازكروا بذكر ويعرني الى المفعول الثاني بعن والد
 مصدر رد عليه الشيء اذ لم يقبله وكذلك اذا اخطاه ورد
 الى منزله اي صرفه والمبايدل على رجوع الشيء كذا في التاج
 البيهقي قال في شرح السنة قوله بالخاصة اي من الخاصة
 اي تجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخص به الاهل
 فاذا انقضى ذلك الزمان رد الامر من الخاصة الى العامة

٢١١
فانما دهم وقال القاضي عياض قيل يجعل منه الخاصة ثم يبدأ
في جزاها العامة وقال ابن الجوزي في كتاب الوفا اي يعتمد
على ان الخاصة ترفع علومه الى العامة وتقل الشيخ سعد
الدين الكازروني في كتابه المنتقى عن ابن الانباري انه
قال فيه ثلاثة اقوال الاول يعني ان الخاصة تدخل عليه
في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم يخرج العامة
بما سمعت من العلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل به
الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة يدل عليه قوله فيما
بعد يدخلون روادا ويخرجون ادلة اقول ويدل عليه ايضا
قوله وكان من سيرته في جزالامة ايتار اهل الفضل
الحق قال والثاني ان الباطني من اي يرد على العامة
من جزالامة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة
غير ذلك على العامة بدلا من الخاصة انتهى **قوله**
يباتي عن هذا المعنى قوله ايتار اهل الفضل قائل والله
اعلم **قوله** ولا يدخلون روادا عن العامة او عن
الخاصة ثم يصل الى العامة او عنها او عن الناس
والايتار الاختيار وقوله بان ند بكسر الهمزة ساكن
المعجمة اي في الدخول عليه وقوله فيتشاغل اي ويشغل
نفسه بهم اي باهل الفضل **قوله** ويشغلهم وقع في
النسخ الحاضرة المسموعة المعجمة يضم اليها من الاشغال
وقال الجوهري قد شغلت فلانا فاننا شاغل ولا نقل به
استغلت لانها لغة ردية وقال صاحب القاموس الشغل
بالضم وبضمين وبالفتح وبفتحين ضد الفراغ والجمع
اشغال وشغول وشغله كمنعه شغرة ويضم واشغله لغة
جيدة وقليلة اوردية انتهى ويفهم من هذا الكلام وجه
صحة

٢١٢
صحة ضم اليها ان صحت الرواية بفتح ومعنى الكلام يجعلهم مشغولين
وقوله والامة اي ويصلح الامة وقوله من مسا لثم بيان لما
ان كان عنهم وان كان عنده فاي من اجل وقوله عنه ان صح
بالضمير الى ما يصلحهم اي سواهم النبي عليه السلام عن
ذلك اي شيء هو في اكثر النسخ عنهم اي رسول الله عليه
السلام عن طالعهم فاضافة مسا لثم الى المفعول كذا
قيل في معنى هذا الكلام وهو لا يشفي الظليل والظامير ان ما في
قوله فيما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة وضمير عنده راجع
الى النبي عليه السلام وقوله بالذي ينبغي لهم متعلق بقوله
يشغلهم يقال يشغلهم عن كذا بكذا واصل معنى الكلام
جعلهم اي اهل الفضل مشغولين في حال اصلاح طالعهم
واصلاح حال الامة او فيما يصلحهم عن سواهم عند الاشغال
التي تليق بحالهم واخباره لهم عنها بالذي ينبغي لهم يليق
بحالهم اي لا يحتاجون الى السؤال بل يخبرهم قبل السؤال
قائل ووقع في كتاب الوفا لابن الجوزي فيشغلهم شيئا
اصلهم من مسالمة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم **قوله**
يدخلون روادا جمع رايد مثل زاير ورواد والرواد والرياد
الطلب واصل الرايد هو الذي يتقدم القوم ببصرهم
الطلا ومسا قط الغيث والمعنى ههنا طالبين للحكم ملتزمين
للحاجات **قوله** ولا يفترقون الا عن ذواق الذواق اصله
الطعم والذوق وقال في الفايق هو اسم ما يذاق الا ان
المفسرين كلهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قد يستعاض
كافي القوان فاذا قها الله ليس الجوع والخوف فضرب مثلا
بما لما يناولون عنده من الخيرا اي لا يقومون من عنده الا
وقد استغادوا علما وخيرا وقال ابن الانباري لا يفترقون
صحة

الاعين علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب لانه كان كفظ
 ارواحهم يحفظ الطعام اجسادهم **قوله** ويخرجون ادلة
 الرواية المشهورة الصحيحة بالذال البهيمية يريد انهم يخرجون
 من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينسبونهم به
 ويجمع دليل كشيح واشيخ وسر واسرة وذكر الشيخ العلامة
 سعد الدين الكازروني في المستقى بالذال المعجمة اي يخرجون
 متعظين بما وعظوا متباضعين من قوله اذلة على المؤمنين
 وهو حسن ان ساعدته الرواية انتهى كلامه وعلى هذا معني
 على الخير كائنين على الخير **قوله** تخرن لسانه اي يحفظه
 يقال خرت المال جعلته في خزانة وخرت السراي كتمته **قوله**
 الا فيما يعنيه اي فيما له ضرورة ومنفعة **قوله** ويحذر الناس
 اكثر الرواة على فتح الباب وتكفيف الذال على ان معناه يعنى
 ويحترس منهم وان قرى بضم اليا وتشديد الذال المكسور
 فيكون متعديا الى مفعولين والمزحون لا يكون به باس
 لانه مما يمكن حمل كل لفظا على معني على حده كان اولى
 فيكون معناه انه كان يحذر بعض الناس من بعض ويأمرهم
 بالحزم ويحذرهم مما يوافقهم ايضا منهم قليل ويحتمل على هذا التقدير
 ان يكون معناه انه يحذر الناس من عذاب الله تعالى
 وعقابه فيكون التحذير بمعنى الا يتأرو هذا معني حسن
 لكن لا يناسب المقام ولا يلائمه **قوله** ويحترس منهم
 قائل قال صاحب الصحاح الحذر والحذر التحرز وقد حذر
 الشي حذره حذرا ورجل حذرو حذرا اي متيقظ متحذر والقد
 المخوف قال ويقال تحرست من فلان واحترست منه معني
 اي كلفظت منه وفي المثل يحترس من مثله ويوحا **قوله**
 بشره يقال بشر في فلان بوجه حسن اي لقيني وهاو حسن
 البشر

البشرى طلق الوجه وقوله يتفق ذاي يطلب يقال تفقد في اي
 طلبني عند غيبتي **قوله** ويوميه من التومية او لا بها اي يضعفه
 وفي بعض النسخ ويومنه من الابهان او من التويمين وهو تحنى
 التومية ايضا **قوله** ويوميه مللت بالكسر ومللت منه مللا ولا
 وملالة سامة كذا في القاموس **قوله** عباد هو العدة وما يصلح
 لكل ما يقع بعني انه عليه السلام قد عدل لامور اشكالها وتطير
قوله اعجمهم نصيحة اي له اولامته او لكل **قوله** مواساة وموازرة
 المواساة بمعنى المساواة في الامور والموازرة المعاوية من الوزير
 وهو الذي يواويز الامير فيحمل عنه ما حمل من الاتقال **قوله** على
 ذكر اي ذكر الله تعالى وفي عدم ذلك دلالة على كمال ذكره لمقابل
قوله وبما مر بذلك اي بالجلوس عند منتهى الجلوس **قوله** او
 فافوضه المفاوضة كاري زابدين باكسي **قوله** ولا يوبن فيه
 الجزم اي لا يقذف ولا يعاب كذا في الفايق وقيل اي لا يعرف
 فيه ولا يذكر بقبيل كان يصان مجلسه عن رفث القول وفحش
 الكلام والا بن بسكون الموحدة التهمة يقال ابنت الرجل ابنة
 وابنة اذ امريته تخله مسوور رجل ما بون اي مقذوف بها ماخوذ
 بها وقال في القاموس ابنه بشي بابنه اتهمه فهو ما بون يخبر او
 بشر فان اطلقت فقلت ما بون فهو بشر وابنه وابنة عا به
 وجهه **قوله** ولا تنفي فلتاته يقال نشوت الحديث انشوة ترو
 والنشاة في الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال ما اقبلت نشاه وما
 احسنه كذا في النهاية اي لا تشاع ولا تذكر والفلتات جمع فلتة
 وهي ما يبدر من الرجل من سقطه والضمير في فلتاته راجع
 الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي ان سقط من احد من
 جلسائه سقطه سرت عليه فلم تحك عنه كذا ذكره في المستقى

وذكر في النهاية الفلقات الثلاث جمع فليته اي لم يكن في مجلسه ولا
 فتلى فقال في الفايق الفلته العفوة افلت القول رمى به على
 على غير روية **قوله** متعاد لين اي مقساويين في العدل وهو
 خبر بعد خبر لصاروا **الثامن** حديث انس بن مالك **قوله**
 ولودعيت عليه لاجبت في الحديث دليل على حسن خلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجلبه لقلوب الناس وعلى قبول
 الهدية واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعو
 اليه شيء قليل وروى في شرح السنة عن انس ايضا قال رايت النبي
 عليه السلام يركب الحمار العربي ويحلب دعوة المملوك ويقيم على
 الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض ويقول لودعيت
 الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبلي واعلم انه روي البخاري
 في صحيحه من هذا الحديث جملة لودعيت الخ بهذا اللفظ من حديث
 انه مرسلة قال الشيخ ابن حجر في بعض الشرح ان الكراع المكان
 المعروف بكراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه
 اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان
 لكن الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور
 الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث انس هو
 المذكور في الشايل يويده انتهى كلامه اقول قد اختلفت
 الرواية عند انس كما ترى في الباب بيد تامل **الناس** حديث
 جابر بن عبد الله الانصاري **قوله** ولا بردون قال صاحب
 الصحاح البردون العباة والانتى من البراذين بردونه
 وقال في المغرب هو التزكي من الخيل والجمع البراذين وخلافها
 العواب والانتى بردونه انتهى وعند البخاري من طريق عبد
 الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرصفا فأتاني النبي
 عليه السلام يعودني وابوبكر ومما ما شيان فوجداني انمي على قنوة

النبي عليه السلام ثم صب وضوءه على فافقت الحديث وهذه الرواية
 صريحة في انه عليه السلام جالعبا دته ما شيا وفيها ابطال
 ما توهمه بعض المحدثين الناصيين من انه راكب لكنه ليس
 براكب بغل ولا بردون بنات على تفسير صاحب المغرب وغفل عن
 ان الكلام خرج مخرج الغالب وخصوصية البغل والبردون
 ليس مرادا او لعل معنى الحديث ان الركوب على البغل والبردون
 ليس مرادا او لعل عادة مستمرة له عليه السلام واما علم **التحليل**
 حديث يوسف بن عبد الله بن سلام واختلف اهل الحديث
 في صحبته فثبت صحبته البخاري ونفاها ابو داود وتقدم
 تحقيق ذلك في المقدمة فخرجه **قوله** في حجره بغل الخا
 المملة وكسرهما الغتان وقوله ومسح راسي زاد الطبراني في
 الكبير وروى في باب البركة **الحادي عشر** حديث انس بن مالك
قوله كنا نرى بضم النون اي نظن فلما فاة بين منا وبين
 مكسب في اويل الباب من حديث انس ايضا ان ثنها لا شيء
 اربعة دراهم لانه قال تارة لا تساو اربعة دراهم وتارة
 قاله على سبيل الظن والتخمين ولا حاجة الى القول بتعدد
 الواقعة كما توهمه بعض المحدثين بل تعدد الواقعة خلاف
 الواقع لانه حج عليه السلام مرة واحدة باتفاق العلماء
 والله المهادي **قوله** فلما استوت به راحلة اي رفقته بها
 مستويا على ظهرها قاله التورثي وقال الطبراني مستويا
 يتعدى بالي لا باليا فقله به حال اي استوت راحلة بين
 ملتبسنة به بخوفه له تعا واذا وقتا بكر البحر الكشاف بكر في
 موضع الحال بمعنى فرقا ملتبسا بكر والراحلة الناقة التي
 تصلح لان تحمل اي يشهد على ظهرها الرجل ويقال هو المركب من
 الابل ذكرنا كانا وانتي قاله الجوهري وقال صاحب النهاية هي اليه

تختار بالرجل لمركبه ورجله على النجاة وتما الخلق وحسن النظر
 فاذا كانت في جماعة الابل عرفت والذكر والانثى فيه سواها
 فيه للمبالغة **الثاني عشر** حديثه ايضا **قوله** فقرب له من
 التقريب وفي بعض النسخ فقرب اليه **الثالث عشر** حديث
 عايشة **قوله** كان بشرا الخ ثم سدد لما تقوله بعك لانه لما
 رأت من اعتقاد الكفار ان النبي عليه السلام لا يليق بمنصبه
 انه يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالمملوك
 فانهم يرفعون المملوك عن الافعال العادية الدينية كلها
 كما قال تعالى حكاية عنهم وقالوا ما لهذا الرسول باكل الطما
 ويمشي في الأسواق فقالت انه عليه السلام كان خلقا من
 خلق الله تعالى واحدا من اولاد ادم شرفه الله تعالى بالنسبة
 وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق بخلق ومع الهن
 بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في افعالهم تواضعا
 وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وبلغ الرسالة من
 الحق الى الخلق كما امر الله به قائلنا قل انا بشر مثلكم
 يوحى الي انما الحكم الي واحد **قوله** يغفل في ثوبه بالعار واللاه
 اي يلتقط القمل من ثوبه القمل المنظر في الرأس او في الثوب
 هل فيه شيء من القمل وتعالى هو واستغفلي راسه اي استغفري
 يغفل قيل انه صلى الله عليه وسلم لم تقع عليه ذباب قط ولم
 يكن القمل يوذيه تعظيما له وهذا الاينافي وقوع القمل في
 ثوبه لاحتمال انه كان في ثوبه قمل لا يوذيه **قوله** ويخذه
 نفسه ولاحمد وابن حبان من رواية عروة عنها تحيط ثوبه
 ويخصف نعله ولابن سعد يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجا
 في يمينهم وفي رواية له قالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعمل عمل البيت والثر ما يعمل الخياطة ولابن حبان يعمل
 ما يعمل

في ثوبه القمل
 في ثوبه القمل
 في ثوبه القمل

ما يعمل احدكم في بيته ويرقع دلوق وزاد الحاكم في الاكليل وما
 رايته ضرب بيده الادب به خادما وعندا بن سعد من طريق
 حارث بن ابي الرجال عن عرق عن عايشة رضي الله عنها كان
 بين الناس واكرم الناس وكان رجلا من رجالاتهم لانه كان
 بساما وروي القاضى عياض في كتاب الشفا عن عايشة
 والحسن وانه سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم قال
 وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله ويعمل ثوبه
 ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه
 ويعلف ناضجه ويقدم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم
 ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق وفي البخاري من طريق
 ابراهيم عن الاسود قالت سألت عايشة رضي الله عنها ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة
 اهله يعني خدمة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة قال
 الشيخ ابن حجر رحمه الله قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع
 والعبادة عن التمتع وامتنان النفس ليستن بهم وليلا يخلدوا الى
 الرفاقية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى ذرني والملكة
 اولى النعمة ومهلهم قليلا قال وفي الحديث الترفع في التواضع
 وترك التكبر وخدمة الرجل اهله والله اعلم **باب**
ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق بضم الخاء
 واللام السمية والطبع وتسيك الله والافصح ضمها قال في
 النهاية حقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه
 واصاغها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح الخاء
 بصورتها الظاهرة واصاغها ومعانيها ولهما اوصاف
 قيمة وحسنة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف
 الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة

بين

الظاهرة انتهى سبلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت خلقه القرآن يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه ثم ذكر المص في هذا الباب خمسة عشر حديثا **الاول**
حديث زيد بن ثابت وفيه دلالة ظاهرة كمال حسن خلقه
صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته مع اصحابه وقاليف خواطهم
وجلب قلوبهم ونهاية رافته بهم **الثاني** حديث عمرو بن
العاص **قوله** على اشر القوم اشر جاز على الاصل ومنه خبرا
وشراها يقال خيرا وخيرا وشرا وشرا لكن الذي بالالف اقل
استعمالا قال في الصحاح الشريقض الخيري يقال شررت يارجل
شرا وشرا وشراة وفلان شر الناس ولا يقال اشر الناس
الا لغة ردية ومنه قول امرأة من العرب نعود بالله من
نفس جري وعين شري اي خبيثة من الشر اخرجته على فعل
فعل مثل اصغرو صغري وقوم اشررا واشرا واحد الاشرار
ورجل شرو قبل واحد ها شريرو وهو الرجل ذو الشر وجل شرير
اي كثير الشر **قوله** يتا لفهم الضمير يحتمل ان يكون راجعا الى
اشر القوم لا نه جمع معنى وان يكون عايدا الى القوم يقال لنت
بين الشين فتالفا وابتلغا وبتا لغته على الاسلام ومنه
المؤلفه قلوبهم **قوله** فصدقني بالفا جواب لما خلاف
الظاهر ويجوز ان يكون جوابه محذوف اي ندمت او جزيت
ويكون فلو ردت عطفا عليه **الثالث** حديث انس **قوله**
عشر سنين في رواية لمسلم تسع سنين قال الشيخ محي الدين
النوري لعل ابتداء خدمة انس في اثنا السنة ففي رواية
التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل وفي رواية
الشرح جبرها واعتبرها سنة كاملة وقال الشيخ ابن حجر في
معظم الروايات عشر سنين وفي رواية لمسلم من طريق انس

على

ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال خدمته تسع سنين
ولا مغايرت بينهما لان ابتداء خدمته له كان بعد قدومه له
صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزوج امه امر سليم باني طلحة
ففي البخاري من طريق الكشي عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاشاد
ابو طلحة بيدي الحديث وفيه ان انسا غلام كمين فخدمه ملكا
قال فخدمته في الحضرة والسفر واشاد بالسفر الى ما وقع في الفا
من البخاري من طريق عمرو بن ابي عمرو عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة لما اراد الخروج الى خيبر من
خدمته فاحضر له انسا فاشكل هذا على الحديث الاول لان
بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خيبر ست سنين
واشهر واجيب بانه طلب من ابي طلحة من يكون انس من انس
لاقوي على الخدمة في السفر فغرف ابو طلحة من انس القوق على ذلك
فاحضرت فلهذا قال انس في هذه الرواية خدمته في الحضرة والسفر
وانما تزوجت امر سليم باني طلحة بعد قدومه النبي صلى الله
عليه وسلم بعدة اشهر لانها بادرت الى الاسلام وولد انس
حي فغرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجة فقتله عدوه
وكان ابو طلحة قد تاخر اسلامه فالتقى انه خطبها فاشترطت
عليه ان يسلم فاسلم اخرجها ابن سعد بسند حسن فعلى هذا
تكون مدة خدمته تسع سنين واشهر فاذا الغي الكسر مرة
وخبره افر في لانه اعلم **قوله** وما قال لي اف فظ قال الراغب
اصلا الف كل مستقدر لمن وسخ كقلامه الظفر وما يجري
محراها ويقال ذلك لكل مستخف به ويقال ايضا عنه تكوه
المشي وعند التصحيف من الشئ واستعملوا منه الفعل كافتقت
بفلان وقيل اف اسم فعل يستعمل في الواحد والاثنتين وجمع المذكر

زي

والهون بلغوا واحدا قال الله تعالى ولا تقل لها اف وقال حكاية عن
 قول ابراهيم الخليل لما تعبدون من دون الله وقيل معناه
 الاحتمار ما خوذتم الا في حق القليل وخيه عدة لغات
 ذكر منها ابو الحسن الرمازي ثمانين وزاد ابن عطية
 واحدة اكلها اربعين فاما التي ذكرها الرمازي في الحركات
 الثلاث بغير تنوين وبالنون مع التشديد ست لغات
 وبالنون كذلك ستة اخرى وبالسكون مشددا او مخففا
 بزيادة هاء ساكنة في اخره شدة واخا بالماله وبين بين
 وبلا امالة الثلاثة بلا تنوين وافوا بضم ثم سكون طفي
 بكسر ثم سكون فذلك ثمان وعشرون وهذا كله مع ضم
 الهزة وكجوز كسرهما وفتحهما فاما بكسرهما ففي احدى عشرة
 بكسرا لقا وضمهما مشددا مع التنوين وعدمه اربعة وفي
 بالماله والتشديد واما بفتح الهزة ففي ست بفتح الغاء
 وكسرهما مع التنوين وعدمه اربعة وبالسكون وبالف
 مع التشديد والتي زادها ابن عطية اخاه بضم اوله
 وبزيادة الف وهما ساكنة وقرئ من هذه اللغات بست
 كلها بضم الهزة فاكثر السبعة بكسر الغاء مشددا بغير
 تنوين ونافع وحفص كذلك لكن بالتنوين وابن كثير
 عامر بالفتح والتشديد بلا تنوين وقرأ ابو السمال كذلك
 لكن بضم الفاء وزيد بن علي بالنصب والتنوين افا وكذا
 وقع عند مسلم في هذا الحديث وروى عن ابن عباس بسكون
 الفاء قال الشيخ ابن حجر وبقي من الممكن في ذلك في غاية
 لكن بفتح الفاء وسكون الغاء فيه كذلك لكن بزيادة هاء
 واذا ضمت هاءين الى التي زادها ابن عطية واضفتها
 الى ما بدى به صارت العدة خمسة وعشرين كلها بضم الهزة

فاذا

فاذا استعملت القياس في اللغة كان الذي يفتح الهزة كذا وبكسرهما
 كذلك فتكمل اللغات خمسا وسبعين والله الموفق واخرج ابو
 محمد عن حبان بن طارق عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد
 ابن المسيب عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سنين فحاسبني سبعة فظا ولا ضربني ضربة قط ولا
 عيب في وجهي ولا امرني بامر قط فتوانيت فيه فغابتني
 عليه فان غابتني احد من اهله قال دعوه ولو قد رشي كان
 اورده ابن الجوزي في كتاب الوفا **قوله** وما قال لشي صنعته
 الخ في رواية البخاري ولا لم صنعت كذا ولا الا صنعت كذا
 والابنية الهزة والتشديد يعني هلا وعند مسلم للشي مما
 يصنع الخادم وعنده ايضا ما علمه قال لشي صنعته
 لم فعلت كذا وكذا ولشي تركته هلا فعلت هكذا وكذا وعند
 البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما قال
 لشي صنعته لم صنعت هكذا ولا لشي لم اصنع لم لم تصنع
 هكذا ويستفاد من هذا الحديث ترك العتاب على ما يك
 لان مناك منذ وحة عنه باستيفاف الامر به اذا احتج
 اليه وغايدته تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستيفاف
 ظاهرا الخادم بترك معاقبته وكل ذلك في الامور التي لا
 تتعلق بخط الانسان واما الامور اللازمة شرعا فلا يتسامح
 فيها لانها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله**
 من احسن الناس خلقا ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب
 للمقام لانه انما اخبر عن حسن معاشرته قال الحسن
 البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكفى الاذى
 وطراقة الوجه وقال القاضى عياض هو محالطة الناس
 بالجميل والبشر والتودد والاشفاق عليهم واحتمالهم والحم

عنهم والصبر عليهم في المكارة وترك الكبر والاستطالة عليهم
ومجانبة الغلظة والغضب والمواظدة قال وحكى الطبري
خلاقا للسلف في حسن الخلق ما هو غريزه أمر مكتسب
والصحيح ان منه ما هو غريزه ومنه ما يكتسب بالخلق
والاعتداف غيره وهو صفة انبياء الله تعالى واوليائه وقار
القرطبي في المنهم الاخلاق اوصاف الانسان التي يعامل
بها غيره وهي محموده ومذمومه فالمحمودة على الاجمال ان
تكون مع غيرة على نفسك فتتصف منها ولا تتصف
لها وعلى التذصيل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الآثام
والزحمة والشفقة وقضا الحاجات والتؤدة ولين الجانب
وتخوة لك والمذمومة منها ضد ذلك وقال الشيخ ابن حجر
حسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل وقد كان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي لحسن
خلقى اخرجهم احمد وصحبه ابن حبان وفي حديث على الطويل
في دعاء الاستفتاح عند مسلم لا مدنى لا حسن الاخلاق لا
يهدى لا حسنها الا انت واخرج احمد من حديث ابن مبررة
رضه انما بعثت لا تتم صالح الاخلاق واخرجه البزار من
هذا الوجه بلفظ مكازم الاخلاق واخرج الطبراني
في الاوسط باسناد حسن عن طيفيه بنت حيي ام المؤمنين
قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه
القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه اقول في اخرج ابن
حبان من طريق مشاهير بن هروية عن ابيه عن عائشة
قالت ما كان احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال ليك
لذلك

فلذلك انزل الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم واخرج البخار
من حديث انس ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس الى احسنهم خلقا وخلقوا واجود الناس الى اكثرهم
بذلا بما يقدر عليه واشجع الناس الى اكثرهم اقدا ما مع عدم
الفرار وقال الراغب المحسن عبارة عن كل مرغوب فيه اما من
جدة العقل واما من جهة العرض واما من جهة الحسن واكثر
ما يقال في عرف العامة فيما يدرك بالبصر والثر ما جاني
الشرع فيما يدرك بالبصيرة واعلم ان اقتصا رانس على
مدة الاوصاف الثلاثة من جوامع الكلام لانها امهات
الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى ادها الغضبية
وتكالحا الشهوانية والشهوانية وتكالحا الجودتة
العقلية وتكالحا النطق بالحكمة فانشا رانس الى ذلك
بقوله احسن الناس لان الحسن يشمل القول والفعل
وتكتمل ان يكون المرام باحسن الناس حسن الخلقة وقابع
لا عنه المزايا الذي يتبع صفات النفس الذي هو جوهره
القدح الذي تنشأ عنه الحكمة قال العلامة الكرمانلي
والله اعلم **قوله** ولا مست بمملتين الاولى مكسورة
على الافصح ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذلك شمت
بكر الميم الاولى وفتحها لغة حكاة الفراء يقال في مضارعة
يلبس بالفتح على الافصح ويضم على اللغة المذكورة **قوله**
هنا الخواص دابة ثم سمي الثوب الممعة من وبرها وقار
صاحب النهاية الخزيتاب تعمل من صوف او ابريسم وهي
مباحة لكن فيها الترف والمعروف ان عملها ابريسم
فقط وقال في منهاج اللغة الخزيتاب كذا في بوسيت كوش
رسا رند **قوله** ولا شيا قعيم من بعد تخصيص وكذا عطر

بعد قول ابن الحزقل هذا ما قاله لما وقع في حديث منه
 ابن ابي لهبان انه كان شمس الكفين والقديمين اي عظيمهما
 في خشونة وهكذا وصف على كرم الله وجهه من علة طرق
 عند الترمذي والهاكم وابن ابي خيثمة والجمع بينهما ان
 المراد اللين في الجلد والغلف في العظام فيجتمع له نعمة
 البدن وقوته وفي حديث معاذ عند الطبراني والبرار
 ارد في رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما
 مسست شيئا قط الا ين من جلده صلى الله عليه وسلم
 كذا قاله الشيخ ابن حجر اقول وهذا لا يخلو عن تأمل
 لانه لا يخلو ان تكون الخشونة معتبرة في مفهوم
 الشين تكسب اللينة او لا فان كان معتبرا لا يدع
 بهذا الجمع التعارض وان لم يكن معتبرا لا تعارض فلا
 والله اعلم من عرق بفتح العين والراء والقاف
 كذا صح في اصل سماعنا والثر الشيخ الحاضرة والعرق
 معروف ووقع في بعض النسخ عرق بفتح العين وسكون
 الراء والقاف وهو الزخ الطيب وكلامهما صحيحان لكن
 معظم الطرف يويديا اول وقد روى مسلم من حديث
 انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عندنا فعرق وجاءت امرأة بقارورة في جعلت
 تسات العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلم ما
 هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا
 وهو من اطيب الطيب وفي رواية له عرق فاستنقع
 عرقه على قطعة اديته على الفراش ففتح امي عني
 فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصر في قواريرها
 فافاق فقال ما تصنعين قالت نرجو ببركة لصبائنا
 فقال

وعلى طيب عرق
 المصطفى

فقال قد اصبت وفي رواية له ايضا فكانت تجمع عرقه
 فتجمله في الطيب والقوارير فقال ما هذا قالت عرقك
 ازوف به طيبا واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي
 هريرة قال جازجل فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي
 واحب ان تعينني فقال ما عندي شيء ولكن ابنتي عذرا
 وحيتي معك بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة قال فيا
 في وريست العرق من ذراعيه حتى ملا القارورة فثار
 خذها وامرا هلك اذا ارادت ان تطيب ان تغس هذا
 العود في القارورة فتطيب به فكانت اذا تطيبت
 ثم اهل المدينة وكما طيبة فشموا اهل بيت المطيبين
 وروى ابو يعلى والبرار باسناد صحيح عن انس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طريق
 المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي حديث جابر بن سمرة عنده مسلم في اثنا
 حديث قال شمع صدري فجعلت ليدته بردا او ريحا كانا
 اخرجها من جونة عطار وفي حديث وايل بن حجر عند
 الطبراني والبيهقي لقد كنت اصاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ يمس جلده جلده فاعرفه بعد في يدي
 وانه اطيب رائحة من المسك وفي حديثه عند احمد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ما شرب منه ثم
 مج فيه ثم التقي في البير ففاح منه ريح المسك فعرقه صلى
 الله عليه وسلم طيب وعرف عرقه اطيب من كل ريح طيب
 وفي حديث عائشة قالت كان عرق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ والفرط اطيب من المسك
 الاذفر وفي حديث علي قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان عرقه الملولو وريح عرقه ريح المسك اخرجهما ابو نعيم
وروى الدارمي عن طريق محمد بن يزيد الرقي عن حديثي ابوبكر
عن انه حبس بن جزره قال قال رجل من بني حريش قال
كنت مع ابن حريم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزين
مالك فلما اخذته الحجارة اربعة اربع فظمتني اليه صلى الله
عليه وسلم **الرابع** حديث انس ايضا **قوله** اثر صفوه او
خلوف فيه زعفران فقد اخرج ابوداود وهذا الحديث من
طريق مسلم ايضا في باب الخلوف للرجال وفي رواية في
اخر الحديث قال لو امرتكم بهذا ان يغسل ذراعيه في
قيل يمكن ان تكون الصفرة من كثرة التيقظ بالليل
والصباح ليعتقده الناس مرتاضا ليس بشئ ولا
داود ايضا من حديث عمار رفعه لا تحضر الملائكة
جناتة كافر ولا متضمن بالزعفران واخرج ايضا من
حديثه قال قدمت على اهله ليلا وقد شقق يداي
فخلتوني زعفران فغدت على النبي صلى الله عليه وسلم
فسلت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي فقال اذنت
فاغسل هذا عنك **قوله** لا يكاد يواجر احد اولاد
داود والنساي في الكبرى من هذا الوجه يلقوا قتل
ما كان يواجر احد ابني بكرته ويفهم من هذا الوجه بطلان
انه كان ربما يواجر الشخص بما تكره شرعا كحديث عبد
الله بن عمرو بن العاص قال راي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثوبين معصفرين فقال ان هذا من ثياب الكفا
فلا تلبسها اخرجه مسلم وفي لفظه فقلت اغسلها قال
لا بل اخرجهما فيحمل علي ان عدم المواجهة بامثال ذلك كان
غالب احواله وقد اخرج ابوداود من حديث عائشة كان
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشئ لم يقل ما بال
فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون واعلم انه اختلف
2 انتهى عن الثرغفر هل مولد الحمة او لكونه من طي النسا
ولهذا اجاب الزجر عن الخلق او لكونه اصفر ضلت في كل
صفرة وقد نقل البيهقي عن الشافعي انه قال انما الرجل
الحلال بكل حال ان يتزعره وامره اذا تزعر ان يغسله قال
وارخص المزعفر المصفر في الثوب المصبوغ بالمصفر لان
لم اجد احدا يحكي عنه الا ما قال علي بن ابي طالب قال قال
البيهقي قد ورد ذلك عن غير علي بن ابي طالب حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص المذكور قال ولو بلغ ذلك الشافعي لقاتله
اتباع المسنة كعادته وقد ذكره المعصفرون جماعة من السنة
ورخص فيه جماعة ومن قال بكرامته من اصحابنا الحلبي
واتباع السنة هو الاولي انتهى قال النووي في شرح مسلم اتقن
البيهقي المسئلة وابدا علم ورحض مالك في المعصفرون المزعفر
في البيوت وكرمه في المحافل بقي شيء وهو انه ثبت في الصحيح
في قصة عبد الرحمن بن عوف حين تزوج وجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة فلم ينكر ذلك عليه واجيب
عن هذا الاشكال باجوبة منها ان ذلك كان قبل النهي
وهذا وان كان محتاجا الى تارة لكن سياق قصة عبد
الرحمن يشعر بانها كانت في اواخر الهجرة واكثر من روى الخبر
من تارة متأخرة بمجرته ومنها ان اثر الصفرة التي كانت عليه
تعلقت به من جهة زوجته وكان ذلك غير مفسود له ومنها
انه كان قد احتاج الى التطيب للدخول على اهله فلم يجد
من طيب الرجال حينئذ شيئا فتطيب من طيب المراق فبقى
اثر ذلك عليه ومنها انه كان يسيرا ولم يبق الا اثره فلذلك

لم ينكر ومنها ان الذي يكره من ذلك ما كان من زعفران وغيره من
 انواع الطب واما ما كان ليس بطيب فهو جائز ومنها انه يحتمل
 ان يكون اثر الخلوف كان في ثوبه علق به من المرأة ولم يكن
 في جسده ومنها ان العروس استثنى من ذلك ولا سيما اذا كان
 شابا ذكر ذلك ابو عبيد قال كانوا يبرحون للشباب في ذلك
 ايام عرسه قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج ليس
 ثوبا مصبوغا علامة لزواجه ليعان على وليمة عرسه قال
 وهذا غير معروف واسم اعلم **الخامس** حديث عائشة **قوله**
 فاحش اي بالطبع ولا مستحشا اي بالمشقة لا ذاتيا ولا عرضيا
 والحاصل انه لم يكن متكلما بالقبح اصلا قاله الكرماني
 وقال الشيخ ابن حجر فاحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة
 على الحد في الكلام السي والفحش كلما خرج عن مقداره حتى
 يستفح ويدخل فيه القول والفعل والصفة يقال طويل
 فاحش الطول اذا افراط في طوله لكن استعماله في القول
 اكثر والمتفحش بالشد يد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه
 ويتكلمه اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا لا غريب الاثر
 فقال الفاحش الذي يقول الفحش والمتفحش الذي يستعمل
 الفحش ليضحك الناس انتهى كلام الشيخ وقال بعض اهل
 اللغة الفاحش ما جاوز الحد والفواحش المتعاطى وبها يسمى الزنا
 فاحشة والمراد بالفاحش في الحديث ذو الفحش في قوله وفعله
قوله ولا صخابا لعمى والسحب الصباغ وقد جاء في الحديث
 سنى ابا السنين ايضا قال في النهاية الصوب بالصا والين
 اضطراب الاصوات للحضار ويقال وان كان في الاصل لغة
 لكن المراد به مناسبا لغة التنى لاننى المبالغة كما في قول
 تعاوما انا بظلام للمبيد **قوله** ولا تجزى بالسبية السبية
 اليها

الباقية للبدل او المقابلة اي لا تجعل السبية بدل السبية او لا
 يتبادل سبية بسبية واصل السبية سبويه قلبت الواو ياخذ غنت
 من اسانق يقض اخسن **قوله** ويقض الصغى العفو والتما وواصله
 من الاعراض كصفحة الوجه والصفوح من ابنيه المبالغة ومنه
 الصفوح في صفة الله تعالى وهو العفو عن ذنوب العباد والمعوض
 عن عقوبتهم تكرما **السادس** حديثه ايضا **قوله** ولا ضرب
 خادما ولا امرأة من قبيل عطف الخاص على العام امتاما
 بشانها ومبالغة في نفى ضرب احد من الاحاد وشي من الاشيا
 الا الجها في سبيل الله وليس المراد به الغلة مع الكفار فقط
 بل به كل فيه الحدود والتعازير وغير ذلك **السابع**
 حديثه ايضا **قوله** مستصر من مظلمة الانتصار لا انتقامها
 والمظلمة بكسر اللام وفتحها هو الظلم وهو وضع الشيء في غير
 محله وقيل المظلمة بكسر اللام ما يطلب من الظالم
 وهو ما اخذ منك وفتح اللام مصدر ظلم يظلم ظلما وظلم
 والضير في ظلمها راجع الى المظلمة ومفعول ما لم يسم فاعله
 هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ما انتصر من ظلم عليه
 قطما لم ينتهك من المحارم **قوله** فاذا انتهك قال صاحب
 النهاية انتهك المبالغة في الشيء في حديث ابن عباس ان
 قوما قتلوا وزنوا وانتهكوا اي بالغوا في خرق محارمهم
 الشرع وانتهكوا انتهى قيل انتهك المحرمات ولها ما لا
 يحل وقال صاحب المظهر يقال انتهك محارمه اي فعل
 ما حرم الله فعله وقال القاضى عياض انتهك محارمه اي فعل
 ما حرم الله محارمه وهذه المعاني قريبة بحسب المعنى
 بعضها من بعض **قوله** ويلخير بين امرين قال ابو روي
 قال القاضى محتمل ان يكون تخيره من الله فيخيره فيما

فيه عقوبتان وفيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية
او في حق امته من الجماعة في العبادات والانتصار وحكم كان
يختار الا يسرف في هذا كله قال واما قوله صلحنا لم يكن اثنا عشر
اذا اخبره المنافقون او الكفار فما اذا كان التحذير من الله
او من المسلمين فيكون الاستثنا منقطعاً انتهى وقال ابن
بطال ما هذا التحذير ليس من الله لانه تعالى لا يخبر
رسوله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما ان لا
كان في الدين واحد مما يؤول الى الاثم كالغلو فانه مذموم
كما لو اوجب الانسان على نفسه شيئا من العبادات فحجز
عنه ومن ثمة هي اليه صلى الله عليه وسلم عن الترمذ وقار
ابن التين المراد التحذير من امر الدنيا واما امر الآخرة فكما
صعب كان اعظم ثوابا كذا في الروايات لانه ابن بطال
اولا واولى منهما ان ذلك في امور الدنيا لان بعض امورها
قد يغني الى الاثم كثيرا والا فرب ان في التحذير الاذي
ويوظا بامر وامثلته كثيرة لاسبابها اذا صدرت من الكافر
وقال الشيخ ابن حجر قوله بين امرين اي من امور الدنيا
يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها
وايها مما على خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله
تعالى او من قبل المخلوقين وقوله اسرعا اي اسهلها
ووقوع التحذير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل
المخلوقين واقع واما من قبل الله تعالى ففيه اشكال لان
التحذير منه تعالى انما يكون بين امرين جائزين لكن اذا
حملناه على ما ينفي الى اثم امكن ذلك بان يخبره مثلا
بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يحسن من الاشتغال
به ان لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان لا يؤمنه من الدنيا

الاكفا

الاكفا فاختار الكفا ان كانت السعة اسهل فيه فالاثم
على هذا امر شدي لا يراد منه معنى الخطية لثبوت العصمة والله
اعلم **قوله** ما لم يكن اثما ما لم يكن الا يسرف مضيا الى الاثم فانه
حينئذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني في الاوسط الا
اختار ايسرهما ما لم يكن فيه سخط **فائدة** ووقع في البخاري
في هذا الحديث ما انتقم لنفسه خاصة فلا يريد اخره يقتل
عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطيل وغيرهما ما كان يؤبه
لانهم كانوا مع ذلك يشتهكون حرمان الله تعالى وقيل
اراد ان يانه ينتقم اذا اؤذي بغير السبب الذي يخرج الى الكفر
كما عفا عن الاعراب الذي جفاه في رفع صوته عليه وعن
الاعراب الذي جحد برأيه حتى اثر في كتفه وحمل الداودي
عدم الانتقام على ما يختص بالمال واما العرض فقد اقتض
مما قاله منه قال واقتض ممن لده في مرضه بعد نهيته عن
ذلك بان امر ببلده مع انه كان في ذلك ثوابا ولو انه انما
نهامم عن عادة البشر من كرامة النفس للدواكدا قال
واخرج الحاكم من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة مطولا واوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسلما يذكر اي بصرخ اسمه ولا ضرب بيده شيئا قط
الا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سبيل في شيء قط فمنعه
الا ان يسبيل ما ثما ولا انتقم لنفسه من شيء الا انتهدك نه
حرمان الله فيكون له ينتقم الحديث وهذا السياق سوى
صدرا حديث عند مسلم من طريق مشاهير عروة عن ابيه
واخرجه الطبراني من حديث انس وفيه ما انتقم لنفسه الا ان
تتهلك حرمة الله فاذا انتهك حرمة الله كان من اثم الناس
غضبا لله والله المصدي **الثامن** حديثها ايضا **قوله** استأ

اي

ري

رجل قال ابن بطال هذا الرجل مو عينة بن حصن بن حذيفة بن
 بدر القراري وكان يقال له الاحق المطاع ورجا النبي صلى الله
 عليه وسلم باثني عشر عليه قال له ليس له قوم لانه كان رئيسهم وكذا
 فسره به القاضي عياض ثم القرطبي ثم النووي جازمين بذلك
 ونقله ابن النين عن الداودي لكن احتمل الاجزاء وقد اخرج
 عبد الغني بن سعيد في المبهيات من طريق عبد الله بن عبد
 الحكيم عن مالك انه بلغه عن عائشة استاذن عينة بن
 حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس ابن العشر
 الحديث واخرجه ابن بشكوال في المبهيات من طريق الاوزاعي
 عن يحيى بن ابي كثير ان عينة استاذن فذره مرسل
 واخرجه عبد الغني ايضا من طريق الامام الجزار عن ابي يزيد
 المدني عن عائشة قالت تجا مخدومة بن نوفل يستاذن فلي
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ليس اخو العشر
 الحديث وهكذا وقع لنا في اخر الجوز الاول من فتاوى
 اسحق الهاشمي فيجعل على التعداد وقد حكى المنذري في
 مختصره القولين فقال مو عينة وقيل مخدومة وامثليهما
 ابن الملقن فاقصر على انه مخدومة وذكر انه نقل من حاشية
 بخط الدمي اطي فقصر لكن حكى بعد ذلك عن ابن النين انه
 جوز ان يكون عينة قال وصرح به ابن بطال والحديث
 الذي فيه انه احمق مطاع اخرج سعيده بن منصور عن
 ابي معوية عن الامام عن ابراهيم التيمي قال جاء عينة
 ابن حصن الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال من
 هذه قال ام المؤمنين قال الا انت لك من اجل من هذه
 فغضبت عائشة وقالت من هذا قال هذا احمق مطاع كذا
 افاده الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى **قوله** ليس اخو العشر

او

او اخو العشر كذا وقع فيه بالمثل وعند البخاري من طريق
 روح بن القاسم عن محمد بن المنكر رئيس اخو العشر وبين
 ابن العشر بالواو وعند مسلم من طريق معمر بن محمد
 بنيس اخو القوم وابن القوم بالواو ايضا فيحتمل ان يكون
 الشاء من سفيان والعشيرة القبيلة اي ليس هذا الرجل
 منها قال القاضي عياض المراد بالعشيرة الجماعة والقبيلة
 وقال غيره العشيرة الاولى الى الرجل من اهله وهم ولدانية
 وجده **قوله** ان من شر الناس استناب فلام كالتعليل
 لترك مو اجمته بما ذكره في عينة ووقع في رواية روح بن القاسم
 عن ابن المنكر عن البخاري ان شر الناس عند الله منزلة
 يوم القيمة من تركه اخو قال النوريشي اي ترك الناس محبة
 خوفا من شره والمعنى تركت ايذاه وتطلقت في وجهه ليلا
 يوذيتي بلسانه **قوله** او دعه يوشك من الراوي واظنه
 من سفيان لا من جميع اصحاب ابن المنكر وروى عنه بلفظ
 تركه الناس بغير شك كما في البخاري ومسلم وغيرهما قال
 الما زري ذكر بعض النجاة ان العرب اما نعام صدر برع
 وما ضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد اطلق
 المصدر في قوله ليستبين اقوام عن ودعهم الجماعات وقا
 في هذا الحديث **قوله** القاضى عياض بان المراد بقولهم
 اما نوا تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اما نوا يدك
 عليه ويؤيد ذلك انه لم يستعمل في الحديث الا في هذا من هو
 الحديثين مع شاك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال
 ترك ولم يقل احدا من النجاة انه لا يجوز والله اعلم **قوله**
 انما خشية اسم من الاخصاس وهو العدوان في الجواب قال
 الشيخ ابن حجر في فتح كلامه لا المذكور كان من حقاه الامم

وقال الشيخ الجزري الفحش زيادة الشيء على مقداره من القبح
والفا حش فاعل الفحش والفا حشة كل ما نهى الله عنه من
الذنوب وقيل ما اشتد حسنه من الذنوب قال وقال في
شرح السنة فيه دليل على ان ذكر الفاسق بما فيه ليقضى منه
لا يكون من الغيبة ولعل الرجل كان مجاهرا بسوا فاعاله ولا
غيبه لمجاهرا بسوا فاعاله وفي قوله لعله كان مجاهرا انظر لانه
لو كان كذلك لم يقف النبي صلى الله عليه وسلم ولا نكر عليه ذلك
ولكنه والله اعلم كان غير مرفى فيبين حاله ليحذر وهذا كذا
حال الرواية في المخرج والتعديل للاعلام وزعمنا كان مستحيا
في بعض الاوقات وقد يبلغ ان يكون واجبا واما غيبة في
الفاسق فيما لا يترتب على التعريف بحالهم مصلحة وما
ورد من حديث لا غيبة للفاسق فان ذلك محمول على المجاهرا
فيما جاهر به خاصة قال ابراهيم التيمي كانوا يقولون ثلاثة
لا غيبة لهم السلطان المجاور والهدنة والفاسق المعلن
بفسقه وتجاوز الحسن البصري مثل ذلك وفي الحديث
استعمال حسن العشرة واللطف حيث لم يواجه الرجل بما
ايسر وعدم استقبال الرجل بعيونه لانه من باب الفحش
وقبح صلى الله عليه وسلم فليس ذلك كله الله بكل صفة جميلة
انتهى كلام الشيخ الجزري وقال القرطبي في هذا الحديث اشنا
الى ان عيبه المذكور ختم له بسوا لان النبي صلى الله عليه وسلم
اتقى حسنه وشبهه واخبر بان من يكون كذلك يكون شر الناس
مثله عند الله يوم القيمة قال الشيخ ابن حجر ولا يخفى ضعف
هذا الاستدلال فان الحديث ورد بلفظ العموم من انصف
بالصفة المذكورة فهو الذي يتوجه عليه الوعيد بشرط
ذلك ان يموت على ذلك ومن اين له ان عيبه ما علة على ذلك

واللفظ

واللفظ المذكور محتمل لان يقيد بملك الحالة التي فيها ذلك
وما المانع ان يكون ما بواناب وقد كان عيبه ارتد في زمن
ابكر وحارب مع المسلمين ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح
في عهد عمر وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في تفسير
سورة الاعراف وفيها ما يدل على جفا به ايضا وعلى تقدير
ان يسلم ذلك في عيبه لا يسلم ذلك في محرمته من نوافل بحال
الخطابي جمع هذا الحديث علما وادبا وليس قول النبي صلى
الله عليه وسلم في امته بالامور التي تسبهم بها ويضيفها
اليهم من الكبرياء غيبة وانما كما يكون ذلك من بعضهم
بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويصحح به ويعرف
الناس امره فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على
الامة ولانه لما جبل عليه من الكبرياء عطية من حسن
الخلق اظهر له الشائنة ولم يحزبها لمكروه لتقدي به امته
في انتقام من هذا سبيله وفي مدانته ليسلوا من شره ومن
عابله فليست وظلام كلامه ان يكون هذا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل كل من اطلع من حاله تخم
على تنقي وخشي ان غيره يعبره كميل ظاهره فيقع في محذور
ما فعله ان يطلع على ما يحذر من ذلك قاصدا انصحه
وان الذي يمكن ان يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكشف له عن حال من يغتر به الشخص من غير ان يطلع
المعتر على حاله فيذم الشخص بحضرة كيبته المعترسا
لتكون نصيحة بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز
ذمه الشخص يتوقف على تحقق الامر بالقول والفعل ممن
يريد نصحه وقال القرطبي وفي الحديث جواز غيبة المعلن
بالفسق او الفحش وخوذلك من الجور في الحكم والدعا الى

البدعة مع جواز مداراتهم انما شرعهم ما لا يودي ذلك الى
 المداينة في دين الله تعالى قال تعالى للقاضي عياض
 والفرق بين المداراة والمداينة ان المداراة ترك الدنيا
 لصالح الدين او الدنيا او بما معا وهي مباحة وبما هو
 استجبت والمداينة ترك الدين لصالح الدنيا والني صلى
 الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق
 في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقوله فلم يناقض قوله
 فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن هو
 معاشرة فيزول مع هذا التفسير الاشكال بحمد الله تعالى
 وقال عياض لم يكن عينية والله اعلم حينئذ اسلم فلم يكن
 القول فيه عينية او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناسخا في
 النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته امور قد دل على ضعف
 ايمانه فيكون ما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم من جملة
 علامات النبوة واما الالة القول له بعد ان دخل فعلى سبيل
 التالف له وهذا الحديث اصل في المداراة وفي جواز عينية
 اهل الكفر والنفاق بل يستنبطه ان المي امر بالفسق
 والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من رواية من الغيبة المذمومة
 قال العلماء تباع الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين
 طريقا الى الوصول اليه بها كالظلم والسعاية على تغيير المنكر
 والاستغناء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الزور
 والشهود واعلام من له ولاية عامة بيسيرة من موثقت يديه
 وجواب الاستشارة في نكاح او عقد من العقود وكذا من
 راي متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق وخاف عليه الاقتداء
 به ومن تجوز غيبته من بيتي امر بالفسق والظلم او البدعة
 والله سبحانه وتعالى اعلم **السادس** حديث امير المؤمنين علي كرم الله

وجه

وجهه **قوله** عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريقة
 والمذهب وجمعها سير يسير الممثلة وفتح التختانية قاله ضا
 المفسر **قوله** وايضا البشر بكسر الموحدة وسكون التخيبة بعد
 رايه وطلاقة الوجه والبشاشة فان قيل هذا في ما
 سبق في باب كيفية كرامة صلى الله عليه وسلم انه كان متواضعا
 الاحزان **اجيب** بان حزنه صلى الله عليه وسلم كان متواضعا
 امور الاخرق واما والقيمة وكيفية نجاة امته من كربات هذا
 اليوم واما بالنسبة الى احواله وملاحظة امور الدينوية
 فيكون دأب البشر فحواك السن وقيل ليس المراد بالحزن في الحديث
 المذموم الا لم على فوت مطلوب او حصول مكروه فان ذلك
 منتهى عنه ولم تكن من حاله وانما المراد به الاحتمار والانتظ
 لما يستقبله من الامور وحدث الفتن والحوادث النازلة
 على امته صلى الله عليه وسلم **قوله** سهل الخلق ضد الحزن به
 والصعب **قوله** لين الجانب كناية عن لين الجانب كناية عن
 السكون والوقار والخشوع **قوله** ليس بفظ وهو من الرجال
 السي الخلق وقيل الغليظ القلب **قوله** ولا غليظ يحتمل
 ان يكون تائيدا لقوله ليس بفظ اي ولا غليظ القلب ويحتمل
 ان يكون المراد به غليظ الجسم كما قال القاضي عياض
 ارادوا بغليظ الضخم الكريه الخلق قال الشيخ ابن حجر
 موافق لقوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
 غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض هذا قوله
 تعالى واغليظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذي حميل
 عليه والامر محمول على الحاجة او النبي بالنسبة للمؤمنين
 والامر بالنسبة للكفار والمناقضين كما هو مخرج به في نفس
 الآية والله اعلم **قوله** ولا تخاش في الصحاح الخش عليه

في المنطق اي قال الفخش فهو في اش وتغش في كلامه وفي النهاية
 الفخاش بمعنى الزيادة والكثرة ومنه الحديث قال لغافشة
 لا تقول ذلك فان الله لا يحب الفخش ولا الفخاش اراد الفخش
 الذي هو من جنس الكلام وردي **قوله** ولا مشاح بتشديد
 الحاء المهملة اي لا مجادل ولا مناقش يقال نشاح على فلان
 اي كضيق به ولم يذكره اهل الغريب وقيل ما خوذ من الشح
 وهو الخلل مع الحرص اي لم يكن نجلا حريصا وفي اكثر النسخ
 المصحح بدل ولا مداح وكذا هو في نسخة الشيخ وصححه وفتح
 ليس مبالغا في مدح شيء وفتح في بعض النسخ ولامداح من المزج
 وهو الدعابة والمزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوجود المزج
 منه احيانا **قوله** ولا يوبس منه قال صاحب المغرب ان
 ارتفاع الرجا يقال ييبس منه فهو يابس وذلك ما يوسق
 منه واباسته جعلته يابسا وفيه لغة اخرى ايس وابستانهم
 فعلى الاول فهو معتل الف مفعول العين وعلى الثاني فبال
 فبالعكس قيل معناه لا يوبس كل من ارتجاه وضمير منه
 عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا تجعلها يابسا من ثمره
 وكذا ضمير فيه اي لا تحب من رجاه كل ما ارتجاه فيه ان يناله
 اقول وفيه تأمل والظاهر ان الضمير يرجعان الى ما في
 قوله عما لا يشتهي ويوبس رواية لا تحب بالحق المحبة من
 التحب يقال في التاج التحب يومئذ كذا يندب وفي بعض
 النسخ ضمير يفتح الياء من الجرد والظاهر انه سهل لان الغيبة
 لازم ولا يظهر معناه في هذا المقام قال صاحب الصحاح في
 الرجل خيبة اذا لم ينل مما يطلب وخيبته انا تحسا واصلم
 بعضهم يضم الياء من الافعال ولم ارا لا جابة مستعملة اعتبارا
 فان كان متعديا فهو ذاك والا فلا المل الجدل والاكبار

من الكبر الشئ اذا استعظمه وفي بعض النسخ الاكثار والمثنية وما لا
 يعنيه اي ما لا يقصده ولا يهيمه والعورح كل ما يستخفى منه والمغ
 لا يظهر ما يريد ستره **قوله** اطرق الاطراق السكوت وغض
 الطرف **قوله** كانا على رؤسهم الطير معناه انهم كانوا الاطلا
 عليهم صلى الله عليه وسلم لا يرفعون رؤسهم ولا يحركونها
 فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيد
 فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابها به
 وقيل انهم يسكنون ولا يتحركون وصفهم بالسكون والوقا
 يعني لم يكن فيهم طيش ولا خفة حتى يصيروا ينزلت عند
 الطائر كالجدران والابنية التي لا يخاف الطير فتوعها ولا
 حلولا بها فان الطير لا يكاد يقع الا على شئ ساكن وقال صاحب
 الصحاح قوله كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا عن مييعة
 لاصله انما لغراب اذا وقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة
 والخنازة فلا تحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب لما
 يجد الراحة فيما انتهى فشيء حال جلسا به صلى الله عليه وسلم
 عند نكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواظبات
 ذلك لبعير تكلم فيلهم باستماع كلامه حتى لم يكمل
 سكوتهم وانقطاع كلامه والله اعلم **قوله** لا يتنازعون
 عنده الحديث المتنازع التنازع وكذا في الحديث ان
 يتكلموا معا يتشوش كلام بعضهم به لا مر بعض **قوله**
 حديثهم عنده حديث اولهم اي حديثهم عنده كلهم
 حديث اولهم في عدم الملل منه او في الاصفا اليه اذ
 جرت العادة بالملل عن الكلام وعدم الاصفا اليه اذا
 كثرت الحاصل ان كلامهم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يمل
 وان كان كثيرا ومن اول اولهم بافضلهم واوهم قدوما

لهم

في مجلسه فقد تعسف تعسفا شديدا باردا **قوله** حتى ان كان
اصحابه ليستي لبو ظههم قيل معناه يحكون معهم بالقربا الى
مجلسه الا قدس من كثره احتماله عنهم وصبره على ما يكون
منهم في سوالهم اياه وغير ذلك لان اصحابه كانوا ممنوعين
من سواله ويورد ما في بعض الاحاديث عن بعض الاجانب
قال يهينا ان نسأل رسولا الله صلى الله عليه وسلم فاجبتنا
ان يحيى الرجل الغافل فيسأله وقيل معناه ان الصبيان
يستجلبون خواطر الغريباء لاراداه من صبره لهم وكثرة ما
ملاحظته اياهم وقيل يحتمل ان يكون المراد بالاستجلاب جذبهم
عن مجلسه الا قدس ومنعهم عن الجفا وترك الادب واما
يقال المراد بالاستجلاب جلب نفوسهم فليس له معنى انه
اعلم **قوله** فاردفوعاى اعينوه واسعدوه على طلبه ولا يقبل
الشئ الا من مكافى المكافى كفى معنى المماثل ومنه قوله كفوا
احد ويحتمل الجازي ايضا يقال هذا مكافاة عمله اي مجازاة
فعل الاول يحتمل ان يكون معناه انه صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الشئ الا من هو من مكافى مماثل في اصل الايمان
خارج عن زمرة المنافقين الذين يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد مكافاة الواقع
ومطابقته يعنى لا يقبل الشئ من مطر مبالغ مجاوزة
ولا مقصر مما رفعه الله تعالى اليه وعلى الثاني فيكون
معناه اذا انعم على احد نعمة اثني عليه فاصدا مثليه يراه
صلى الله عليه وسلم قبل ثناءه والا فلا والله اعلم **قوله** لا
يقطع على احد حديثه الصريح في حديثه راجع الى احد جزما
كما يدل عليه السياق لا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما توهمه
بعض المحدثين المتخلفين **قوله** حتى يجوز كذا وقع في اصل

السماع

السماع بالجيم والزاي اي يتجاوز عن الحد او عن الحق وصح في
الوفا بالجيم والراوى والعمد ما خوذ من الجزر وهو الميل عن
التصديق والعدل والمعنى اذا مال المتكلم في حديثه عن حد
الاعتدال او جاوز عن الحد فيقطع الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
بان نهى عن التعدى والمجاورة او يقوم من المجلس وصح في
بعض نسخ الوفا بالحاء المهملة والزاي ولعل معناه حتى يجمع
كلما اراد المتكلم به فيكلم به فيقطع وهو بعيد جدا والمعنى
الاول والله الموفق **قوله** حديث جابر **قوله** فقال لا
قال الكرماني معناه ما طلب منه شئ من امر الدنيا فنهى قال
الفردق في شعرة ما قال لا قط الا في تشهده او لا الشها
كانت لاوه نغم وقال الشيخ ابن حجر وليس المراد انه
يعطى ما يطلب منه جزما بل المراد انه لا ينطق بالرد بل
ان كان عبده اعطاه وان كان العطا سابقا ولا سكنت
وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية اخرج
ابن سعد ولفظه اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم
يردان يفعل سكنت وهو قريب من حديث ابى هريرة ما
عاب طعاما فقال ان اشتهاه اكله والا تركه وقال الشيخ عند
الذين بن عبد السلام معناه لم يقل لا منعيا للعطا ولا يلزم
من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما في قوله تعالى قلنا لا
احد ما اهلككم وبين قوله لا اهلككم قال الشيخ ابن حجر وهو
تظير ما وقع في حديث ابى موسى الاشعري لما ساله الاشعري
الحلاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندى ما اهلككم عليه
لكن يسئل عاى ما وقع في الحديث المذكور انه صلى الله عليه
وسلم حلف لا يحلمهم فقال والله لا اهلككم فيمكن ان يخص
من عموم حديث جابر ما اذا سئل ما ليس عنده والسابق

بمحققانه ليس عنده ذلك او حيث كان لا يقتضي الاقتصار
 على السكوت من الحالة الواقعة او من حال السائل كان لم
 يعرف العادة فلو اقتصر على السكوت في جوابه مع حاجة السائل
 لتماذى على السؤال مثلا ويكون قسمه على ذلك تأكيداً
 لقطع طبع السائل والسر في الجمع بين قوله لا اجدهما احكمكم
 واسمه ما احكمكم ان الاول لبيان ان الذي سئل لم يكن موجوداً
 عنده والثاني انه لا يملك الاجابة الى ما سئل بالقرض مثلاً
 او بالاستسباب اذ لا اضطرار حينئذ الى ذلك والله اعلم
الحادي عشر حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله**
 اجود الناس بالخير ينصب اجود لانه خير كان وهو افضل
 التفضل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه
 اسخى سائر الناس لما كان نفسه اشرف النفوس وشرها
 اغدال الا من جهة لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وخطه
 احسن الاطلاق فلا شك ان يكون اجود قاله العلامة
 الكرماني وقال الشيخ ابن حجر قدما ابن عباس هذه الجملة على
 ما بعد ما وان كانت لا تتعلق بالقرآن على سبيل الاختار
 من مفهوم ما بعد ما لئلا يتخيل من قوله اجود ما يكون
 في رمضان ان الاجودية خاصة بـ رمضان فثبت الاجود في
 المطلقة او لا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان ومع
 اجود الناس اكثرهم جوداً والجود الكرم وهو من الصفات
 المحمودة وقد اخرج الترمذي من حديث سعد بن رافع ان
 جواد يحب الجود وله من حديث انس رضي الله عنه ان اجود ولد
 واجودهم بعد رجل علم علماً فشر عليه رجل جاد بنفسه
 في سبيل الله وفي سنده مقال وفي الصحيح من وجه اخر عن انس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واشجع الناس **قوله**
 وكان

وكان اجود ما يكون قال الشيخ ابن حجر وهو مرفوع اجود ملكذا
 في انثر الروايات وهو اسم كان وخبره محذوف حذفاً واجباً
 وهو نحو اخطب ما يكون الا مريد يوم الجمعة ولفظ ما مصدرية
 اي اجود اكون الرسول وفي رمضان في محل الحال واقع مرفوع الخبر
 الذي هو حاصله ومعناه اجود اكونه حاصله في رمضان وكما
 ان يكون في كان ضمير الشأن فيكون المعنى كان الشأن اجود
 اكونه حاصله في رمضان وفيما الوقت مقدر كما في مقدم
 الحاج اي كان اجود اوقاتة وقت كونه في رمضان واستناد
 الجود الى اوقاتة صلى الله عليه وسلم على سبيل البالغة كما في
 نهارة صايم او مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو
 وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والتقدير
 اجود اكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان وفي رواية
 الاصيل ينصب اجود على انه خير كان واسمه ضمير النبي
 عليه السلام اي كان النبي عليه السلام مدة كونه في رمضان
 اجود من نفسه في غيره قال النووي الرفع اشهر والنصب
 جائز وذكر ابن مالك عنه وخج الرفع من ثلاثه
 اوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في اماليه للرفع
 خمسة اوجه توارده مع ابن مالك منها في وجهين واثلاثه
 ولم يعرج للنصب قال الشيخ ابن حجر ويروى الرفع وروده بدو
 كان عند البخاري في كتاب الصوم وفضائل القرآن **قوله**
 في شهر رمضان لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى يفضل
 على عباده في رمضان ما لا يفضل في غيره فكان يومئذ
 سنة الله في عباده ولانه كان يضاف المشرك من الله بلاقا
 امين الوحي وتتابع انواع الكرامة عليه فيعم على عباد الله
 تعالى بما يمكنه مما انعم الله ونحسن اليهم كما احسن الله اليه

ذكره العلامة الكرماني **قوله** فينا فيه جبريل في رواية البخاري
حين تلقاه جبريل وفي اخري له لان جبريل يلقاه وفيه شيا
سبب الاجودية وهي ثباين رواية حين يلقاه وله ايضا وكان
يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان وهذا ظاهر فانه كان يلقاه
كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص ذلك
برمضان الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد
الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه **قوله**
فيعرض عليه القرآن موبكسر الرا من يعرض وهو من العرض مع
العين وسكون الراء اي يقرأ او قاعا على يعرض يحتمل ان يكون
جبريل وضمير عليه لجمع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر
من السياق ويحتمل ان يكون قاعله النبي عليه السلام وضمير
عليه راجع الى جبريل ويؤيد ذلك ما وقع في رواية البخاري
يعرض عليه النبي عليه السلام القرآن هكذا اوردته في كتابه
فصايل القرآن فغاية ترجمه بلفظ كات جبريل يعرض القرآن
على النبي عليه السلام قال الشيخ ابن حجر في شرح الحديث
هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض
على النبي عليه السلام وفي هذا ان النبي عليه السلام كان يعرض
على جبريل وكان البخاري اشار في الترجمة الى ما وقع في بعض
طرق الحديث فعند الاسماعيلي من طريق اسرائيل عن ابي بصير
بلفظ كان جبريل يعرض على النبي عليه السلام القرآن في كل
رمضان فاشار الى ان كلامهما كان يعرض على الاخرين
ما وقع عند البخاري ايضا بلفظ خيد ارسه القرآن وفي حديث
فاطمة خات اسرا الى النبي عليه السلام ان جبريل كان يبارك
بالقرآن اذا المدايسة والمعارضة مفاعلة من الجاهلين فان
كلامهما كان قارة يقرأ ويسمع الاخر والله اعلم وفي الحديث
اطلاق

اطلاق القرآن على بعضه وعلى بعضه لان اول رمضان من
بعد السنة الاولى لم يكن تنزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك
كل رمضان بعده الى رمضان الاخير فكان قد نزل القرآن
كاه الاما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في ستة
عشر الى ان مات عليه السلام في ربيع الاول سنة احدى
عشرة ومما نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة والنبي عليه السلام بها
بالاتفاق وكان الذي نزل في تلك المدة الايام لما كان
قليل بالنسبة الى ما تقدم اعتقروا من معارضته فيسقط
من ذلك ان القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثمة لا
يحكت من حلف ليقران القرآن فقرأ بعضه الا ان قصد
الجميع والله اعلم **قوله** اجود بالخير من الرخ المرسلة
بفتح السين يعقوا وجود منها في عموم النفع والاسراع
فيه والجهة الجامعة بينهما اما الامران او احدهما ولفظ
الخبر شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس
وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل احد منهم بما يسد خلته
ويشفي علته وفي الكلام تخصيص على سبيل الترفي فضلا
الوجوده مطلقا على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان
على جوده في سائر اوقاته وثالثا عند لقاءه جبريل
على جوده في رمضان مطلقا ومعنى ارسال الرخ اما
اطلاقه يعني لكون اللام فيه للمجانس واما على تقدير
الارسال للرجعة يعني لكون اللام للعهد وشبهه لشدة
جوده بالخير في العباد بفتح الراء العطف في البلاد وشدة
ما بين الامرين فان احدهما يحيى القلب بعد موته والاخر
يحيى الارض بعد موتها كذا افادة العلامة الكرماني وقال

الشيخ ابن حجر المرسلة اي المطلقة يعني انه في الاسراع في الجود
 اسرع من الريح وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام ميوها بالرحمة
 والى عموم النفع بجوده كما يعم نفع الريح المرسلة جميع ما تنب
 عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنى
 بالمحسوس ليقرّب لفهم سامعه وذلك انه اذا ثبت له اولاً
 وصف اليهودية ثم ايراد ان يصفه بآزيم من ذلك فشرجه
 بالريح المرسلة بل جعلها بلغ في ذلك منها لان الريح قد تشكّل
 وفيه الاحتراز لان الريح منها العقيم الفارقة ومنها من
 المباشرة بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثامنة واثار اليه
 قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اصابه الذي
 يرسل الرياح ونحو ذلك فالريح المرسلة تستمر مرة ارسا
 وكذا كان عمله عليه السلام في رمضان ديمة لا ينقطع
 وفيما استمال افعّل التفصيل في الاسناد الحقيقي المجاز
 لان الجود من النبي عليه السلام حقيقة ومن الريح مجاز
 فكانت استعارة للريح جوداً باعتبار تحييمها بالخير فارتأى
 منزلة من جاد وفي تقديم معمول اجود على الفعل عليه نكتة
 لطيفة وهي انه لو اخبره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا ان
 كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية على
 الريح المرسلة مطلقاً ووقع عند احمد في اخر هذا الحديث لا
 يسئل شي الا اعطاه واسه اعلم وفي الحديث من القوائد
 غير ما تقدم من تعظيم شهر رمضان لا خصامه بنزول
 القرآن فيه ثم معارضة ما نزل منه فيه فيلزم من ذلك
 كثرة نزول جبريل عليه وفي كثرة نزوله في موارد الخيرات
 والبركات ما لا تحصى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما
 حصل بزيادة العبادة فيه وفيه ان مداومة التلاوة توجب
 زيادة

زيادة الخير وفيه استحباب كثير العبادة في بعض العبد وتذكره الف
 بالخير والمقصد لو كان مولا تحفى عليك ذلك لزيادة التذكّر
 والاعتناء وفيه ان كليل رمضان افضل من تهاره وان المقصود
 من تلاوة القرآن الخصور والفهم لان الليل مظنة ذلك
 لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية
 ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل
 سنة على ليالي رمضان اجزاً فيقرأ كل ليلة جزءاً من الليل
 والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة عن سوى ذلك
 من تعبد بالصلاة ومن راحة بدن وتعامد اهل وتعلمه كانت
 يعبد ذلك الجزء من ارجس تعدد الحروف المأذون في قرايتها
 ويستوعب بركة القرآن جميع الشهر ولولا التصرّح بانه كان
 يعرضه مرة واحدة وفي السنة الاخيرة عرضه مرتين لجاز
 انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية
 الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي حمزة قال
 قلت للشيعة قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
 اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بل ولكن جبريل كان
 يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله
 فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء ففي هذه اشارة الى الحكمة
 في التفسير المسار اليه لتفصيل ما ذكر من الحكم والمنسوح
 ويؤيدك ايضاً رواية في دارسه القرآن فان ظاهراً ان
 منها ما يقرأ على الاخرى موافقة لقوله يعارضه فيستدعي
 ذلك زماناً زائداً على ما هو قرا الواحد ولا يعارض ذلك قوله
 تعالى مستقرين فلا تنسى اذ قلنا ان لا فانية كما هو المشهور
 وقول لا تنسى المعنى انه اذا اقراه لا ينسى ما اقراه ومن
 جملة القرآن ما درسته جبريل والمراد ان المنقّى بقوله فلا تنسى

النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال
 حتى لو قدر له شيء فانه يذكر اياه في الحال والله اعلم بحقائق
 الاحوال **تنبيه** اختلف في العرصة الاخيرة هل كانت
 بجميع الحروف المأذون في قراتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني
 فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثم الناس او غيره وقد روي
 وابن ابي داود والطبري من حديث عبيدة بن عمر السلماني
 ان الذي جمع عليه عثم الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق
 محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي عليه السلام
 بالقرآن الخ نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فيرون ان قرأتا
 احدث عهدا بالعرصة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث
 سمرة واسناده حسن وقد صححه ابو الفظه عرض القرآن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عروضات ويقولون ان قرأتا هذه
 هي العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال
 اى القرآن ترون اخذوا القراءة قالوا قراءة زيداى ابن ثابت
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن كل
 سنة على جبريل فلما كانت في السنة التي قبض فيها عرصة
 عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود اخرها وهذا بخلاف
 حديث سمرة ومن وافقه وعند مسدد في مسنده من طريق
 ابراهيم النخعي ان ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الاول
 فقال ما الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود الى الكوفة
 معلما فاخذوا بقراءته فغير عثم ان القراءة فهم يدعون قراءة
 ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس انه لا حرف في عمر
 به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج النسيان من
 طريق الى طيبان قال ابن عباس اى القرآن تتراقد القراءة
 الاولى قراءة ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود قال بل هي
 الاخيرة

الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الخ فخذ
 فلك ابن مسعود فعل ما نسخ من ذلك وما ترك واسناده صحيح ويمكن
 الجمع بين القولين بان تكون العرستان الاخيرتان وقعتا بالحرفين
 المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة على كل منهما **الساقي عند**
 حديث انس **قوله** لا يدخر شيئا لغدا يستعمله ائما ورد في الصحيحين
 كان النبي عليه السلام يدخر لاهله ثوب سنتهم وفي مسند
 اسحق بن راوية كان يتفق على اهله نفقة سنتهم من مال
 بني النضر ويكس لاهله ثوب سنتهم فان ظاهر هذه الروايات
 تنافي في حديث الباب ويمكن ان يجمع بينهما بان كان لا يدخر
 لنفسه خاصة لئلا يتوكله ويدخر لغيره لضعف ثوب كلهم
 قال ابن دقيق العيد في الحديث اى في حديث البخاري جواز
 الادخار للاهل ثوب السنة وفي السياق ما يوضح منه الجمع
 بينه وبين حديث كان لا يدخر شيئا لغدا فيحمل على عدم الادخار
 لنفسه وحديث الباب على الادخار لغيره ولو كان له فيه
 مشاركة لكان المعنى انهم المقصودون بالادخار دون من
 لو لم يوجد والمراد خرقا للمتكلمين على لسان طريقهم او
 بعضهم جعلوا ما زاد على السنة خارجا عن طريق التوكل
 انتهى وفيه اشارة الى الرد على الطبري حيث استدرك بالحديث
 على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع ذلك وفي الذي نقله
 ابن دقيق العيد تقييد بالسنة اشياء الخبر الوارد لكن به
 استدلال الطبري قويا بل تقييده بالسنة انما جاء من ضرورة
 الواقع لان الذي كان يدخر لم يكن يحصل الا من السنة
 الى السنة لانه كان اما ثرا واما شعيرا فلو قد لان شيئا مما
 يدخر كان لا يحصل الا من سنتين لا فتضي الحال جواز الادخار
 لأجل ذلك والله اعلم بالصواب ومع كونه صلى الله عليه وسلم

كان بحبس قوت سنة لعياله فكان في طول السنة ربما استجره
منهم لم يرد عليه وبمرضهم عنه ولذلك مات صلى الله عليه
وسلم وروى عنه مائة على شعير اقترضه قوتنا لاهله وقد
يقال في وجه الجمع بمثل ان ذلك يختلف باختلاف الحال فتك
الا دخار عند حاجة الناس اليه ويفعله عند عدم الحاجة
او يقال عدم الادخار كان غالب احواله وفي اويل الحال
ويؤيد ما وقع في البخاري من حديث انس ايضا يقول
ما امسى عند محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع
نسوة والادخار كان بعد فقه خير لي هو موضح به في الصحيح
ايضا لانه عام بالصواب **الثالث عشر** حديث عمر
قوله اتبع على الاشياء الا شتر اى اشتر ما يتبعى بئس يكون
على قضاؤه اذا جاشت **قوله** فقال لا عمر الظالم وان من
كلام عمر وفيه التناقض على مذمب اهل البلاغة ومكتمله
احتمالا بعيدا انه كلام الراوى عنه نقل كلامه بالمعنى **قوله**
ولا تحش من ذي العرش اقلا لا الاقلال انك كرون ويدون
شدن قال العلامة الطيبي ما احسن ترفع ذي العرش في
هذا المقام اى تحشى ان تضيق مثلك من مومد بئس الامر
السمالى الارض **الرابع عشر** حديث الربيع بن معوذ
ابن عفرا وقد تقدم شرحه في باب صفة فائده رسول الله صلى
الله عليه وسلم **الخامس عشر** حديث عائشة رضي الله
عنها **قوله** ويثبت عليها قال صاحب النهاية انبىو الحاكم
اى جازوه على صنعه يقال اثنابه يشبه اثنابه والاسم
الثواب ويكون في الخير والشر الا انه بالخير اخص واكثر
استعمالا وقال الشيخ ابن جردى يعطى لذى يهدى له بها
والمراد بالاثابة المجازاة واقوله ما يساوي قيمة الهدية
ان

استنى واعلم ان الامام البخاري قال في صحيحه بعد ما يراده هذا
الحديث لم يذكر وكيع ومما ضر عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها زائدة هذا الكلام الى ان عيسى بن يونس تفرد
بوضعه عن هشام وقد قال الترمذي والبخاري لا نعرفه موصولا
الى من حديث عيسى بن يونس وقال الاجري سالت ابا داود
عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس
مرسل قال الشيخ ابن حجر رواية وبيع وصلها ابن ابي شيبة
عنه بلفظ ثبت ما هو خير منها ورواية مما ضر لم اقف
عليها بعد والله اعلم بالصواب **باب ما**
في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا بالمدة وهو في اللغة
تغير واكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفيه
الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التصديق
حق ذي الحق ووقع في شرح العمدة بن دقق العيدان اصل
الحيا الامتناع ثم استعمل في الاقتباس والحق ان الامتناع
من لوازم الحيا كان في التخييض على ملازمة الحيا حاض على
الامتناع عن فعل ما يعاب والحيا بالقصر المطر او رديه
حديثين **الاول** حديث ابي سعيد الخدري **قوله** بن العذر
بفتح الميملة وسكون المعجمة بعدها راء ثم مدى البكر والعذر
بالضم البكارة وقال النووي جلدتها ويقال للبكر العذر
لان جلدتها باقية **قوله** في خدرها بكسر المعجمة اى في ستر
قال الشيخ ابن حجر الخدر بكسر المعجمة وسكون الميملة الموضع
الذي تحشى فيه البكر وتستقر وقال الشيخ محي الدين النووي
ستر يجعل للبكر في جنب البيت وقيل الخدر ما حيه في البيت
بكر عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر وادى هذا تيمنا
للقاعدة لان العذر في الخلوة اشده حيا مما تكون خارجها

لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر ان المراد تقييده
 بما اذا دخل عليها في حذرهما لا بحيث تكون منفردة فيه ومحل
 وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حذر الله ولهذا
 قال للذي اعترف بالزنا انكتهما لا تكني صرح بالنيك لا تكني
 به واخرج البراز هذا الحديث من حديث انس وزاد في اخره
 وكان يقول الحياء خير كله واخرج ايضا من حديث ابن عباس
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغتسل
 من وراء الحجرات وما را احد عورته قط واسناده حسن **قوله**
 عرفناه في وجهه اي لم يكن يواجهه احد بما يكرمه حيا بل بغير
 وجهه فيمنعهم اصحابه كرامته لذلك **الثاني** حديث عائشة
 رضي الله عنها **قوله** قط الظاهر انه متعلق بكلمة الروايات
 ويورد رواية ابن سعد ما نظرت الى فرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قط او قالت ما رايت فرج النبي قط وروى في
 عن انس ان عائشة قالت ما رايت عورة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط او قالت ما رايت فرج النبي قط وروى ابو صالح
 عن ابن عباس قال قالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احد من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على راسه وما
 رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه مني او ردهما
 ابن الجوزي في كتاب الوفاة نقل عن الخطيب وفي معنى هذا الحديث
 ما اوردته من رواية من طريق مسروق الى الخطاب عن عائشة
 ابن الاسقع قال سمعت ام سلمة تقول كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتى امرأة من نسائه غمض عينيه وقنع راسه في
 التي تحته عليه بالسكينة والوقار والله اعلم **باب**
ما كان في حياءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعل الحام
 وقد جمعه في هو محجور والاسم الحامة بكسر الهمزة قاله صاحب
 الصحاح

الصحيح وفيه ستة احاديث **الاول** حديث انس بن مالك
قوله جمعه ابو طيبة بفتح الميملة وسكون التثنية بعدها
 موحدة واسمها نافع على الصحيح فقد روى احمد وابن السكن
 والطبراني من طريق حميدة بن مسعود انه كان له علامة
 حجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله عن خراجه الخ وحكى ابن عبد البر اسم الحامي
 طيبة انه دينار وروى في ذلك لان دينار الحجام تابعي
 روى عن ابي طيبة اخرج حديثه مسدود قال اخبرنا محمد
 ابن محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن الصلت ثنا يوسف
 ابن عدي ثنا حميد الحجام حدثني استاذي بانشام الحجام
 ثني دينار الحجام ثني ابو طيبة الحجام قال جمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم فامرني بطعام ثم اخرج من طريق اللبث
 عن عبد الوارث عن انس بن مالك قال مر بنا ابو طيبة في
 شهر رمضان فقلنا من اين اقبلت قال جمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الشيخ ابن حجر وكذلك جزم ابو احمد الحاكم
 في الكافي ان دينار الحجام يروى عن ابي طيبة نفسه وذكر
 البغوي في الصحابة باسناد ضعيف ان اسم ابي طيبة ميسر
 اقوال وكافد اشبه عليه باسم في جملة الراوي حديث
 الحامة كما سيأتي واما العسكري فقال الصحيح انه لا يعرف
 اسمه وذكر ابن الحداد في رجال الموصل انه عاش ما بين ثلاثين
 واربعين سنة وذكر الكرماني انه عبد لبي بن ساهية وهو يوم
 ايضا بل هو من بني حارثة ومولاه حميدة بن مسعود الانصاري
 كما تقدم **قوله** فامر له بصاعين وعند البخاري من طريق
 شعبة عن حميد بن بليغ فامر له بصاع او صاعين او مدا او مدين
 قال الشيخ ابن حجر الشك من شعبيه واخرج البخاري ايضا

طريق سفيان بلفظ صاعا او صاعين على الشك ايضا ولم
 يتعد من ذلك المدا واخرج ايضا من طريق مالك عن حميد
 بلفظ صاعا موله بصاع من ثمر لم يشك واذا تعيين ما في
 الصاع واخرج الترمذي وابن ماجه من حديث علي كرم الله
 وجهه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطيت الحجا
 اجره اقول سياتي في بابا فافادة تعيين من باشر العطية
 ولا ين الى شية من هذا الوجه انه صلى الله عليه وسلم قال
 للحجا مكرم خراجك قال صاعان فاني فوضع عنه صاعا وكذا
 هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية لجمع ما
 الخلاف وفي حديث ابن عمر عن ابي ابي شيبه ان خراجها كان
 ثلاثة اكحع وكذا لا يعلى عن جابر فان صح جمع بينهما
 كان صاعين وزيادة فمن قال صاعين الغي الكسر ومن
 قال ثلاثة جبره انتهى كلام الشيخ وفي بعض النسخة تامل
قوله وكلهم اهلها مواليمكا في رواية البخاري قال
 الشيخ المذكور انهم بنو طارئة على الصحيح ومولاه منهم حميد
 ابن مسعود ولما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا
 رجلا ويلون القاتل منهم واحدا قال وامامنا وقع في حديث
 جابر انه مولى بني بياضه فهو اخريقا له ابو عبد الله
اعلم قوله وقال هو موصول بالاستناد المتقدم **قوله**
 ان افضل ما تداو يتم به الحجا مائة او ان من امثل وراكم الحجا
 هو شك من الراوي واظنه اسما عمل بن جعفر قال البخاري
 اخرج من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن انس بلفظ
 ان اصل ما تداو يتم به الحجا مائة واخرج النسائي من طريق زينا
 ابن سعد عن حميد عن انس بلفظ خير ما تداو يتم به الحجا
 ومن طريق معمر عن حميد بلفظ افضل ويقال هذا امثل من
 اي

اي افضل رادني الى الخير واما مثل الناس خيارهم قال اهل المعرفة
 الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناتهم من اهل البلاد
 الحارة لان دماهم رقيقة ويميل الى ظاهرا لا بد ان يحدب الحرارة
 الخارجة لها الى سطر البدن وفصل بعض الفضلا من تفصيلات
 حسنا فقال انما واظب صلى الله عليه وسلم على الاحتياط وامر به
 وبين فضله ولم يقصد ولم يامر به مع ان الفصد ركن عظيم
 في حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده
 يقتضي ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج تغيرا
 عجيبا كبلاد النرج والحبيسة فان هذه البلاد في غاية الحرارة
 فلهذا تسخن المزاج وتكثفه وتحرق ظاهرا البدن وهذه العلة
 تجعل الوان اهلها سودا وشعورهم بايلة الى العودة وقد
 اساقل ابدانهم وترهل وجوههم وتكسر افقهم ويحفظ
 اعينهم ويخرج مزاج ادمغتهم عن الاعتدال فيظهر افعال
 النفس الناطقة فيهم من الفرج والطرب وصف الاصوات
 والغالب عليهم البلاد لفساد ادمغتهم وفي مقابلة هذه
 البلاد في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج
 وترطبه وتجعل ظاهرا البدن حار شديدا لا التهاب لان
 الحرارة تميل من ظاهرا البدن الى باطنه من ضدها الى
 جبرودة الهواء كالحال في زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية
 تميل الى باطن البدن لبرودة الهواء فيجبر بذلك الهضم وتقل
 الأمراض وهذه العلة قال بقراط ان الاجواف في الشتاء
 ما يكون بالطبع لمر طول ما يكون وقال ايضا اسهل ما يكون
 احتمال الطعام على الابدان في الشتاء لهذا السبب حار الغذاء
 الغليظ يسهل انهضامه كالحوم والغلظ والخبز
 الفطير وهذه الافعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت لان

فق

الحار والغريزي المنفع للغذاء ما يثل الى ظاهر البدن بالمجانسة ميل
الجنس فلهذا يكسب الهضم وتكثر الامراض والقرص من علل
الاطناب ان بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحجارة الغريزي
بالضرورة تميل الى ظاهر البدن بالمجانسة التي بين مزاجها
ومزاج الهواء المحيط بالابدان فتبرد بواطن الابدان ولهذا
السبب يدمنون اكل العسل والتمر والمخمر في غاية الغلظ
ولا يضرهم لبردا جوفهم وكثرة التخلل واذا كانت الحرارة طيلة
من باطن البدن الى ظاهره لم يكتل البدن القصد لان القصد
انما يجذب الدم من اعماق العروق ويواطن الاعضاء وانما
تمس الحاجة الى الاحتياج لان الحجة تجذب الدم من ظاهر
البدن فحسب قائلهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها صاحب
الشرع صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ولا تنفس على حاله ملا
يناسبه من الاحوال قال الموفق البغدادي الحجة تنفس سطح
البدن اكثر من القصد والقصد اعماق البدن والحجة للصبي
والبلاد الحارة اولى من القصد وامن غايلة وقد نهي عن كثير
من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون القصد ولا
العرب غالباً ما كانت تعرف الحجة والحجة وقال صاحب الهدي
التحقيق والحجة في الايمان الحارة والامان الحارة والابدان
التي دم اصحابها في غاية المنفع انفع والقصد بالعكس لهذا
كانت الحجة انفع للصبيان ولمن لا يقوي على القصد ويؤخر
من هذا ايضا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم
وقد اخذ الطبراني بسند صحيح الى ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل
اربعين سنة لم يحتم قال الطبراني وذلك انه يضر في الاسمان
عمره واخلاقه من قوتي جسده فلا ينبغي ان يزيد ومننا باخذ
الدم انتهى وهو محمول على من لم يفتقر حاجته اليه حاجته اليه
وعلى

وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته
من يكن تعود الفسادة فلا تمكن بقطع تلك العادة
فشار الى ابن سينا بذلك بالتدريج الى ان ينقطع واسم اعلم
الثاني حديث علي كرم الله وجهه **قوله** عن ابي جيلة بن
الجهم اسمه ميسرة وهو ابن يعقوب الطبري بضم الطاء المهملة
وفتح الهاء اذ ذكره الشيخ ابن حجر في شرح البخاري وقال انه رو
عن عثمان وعلي وليست له صحة اتفاقاً قال وفي الرواية رجل اخر
يقال له ابو جيلة ايضا واسمه سنيان مهملة ونونين مخففة
وهم من شدة التثنية قيل اسم ابيه فزقد قال ابن سعد
هو سلمى وقال غيره ضمرى وقيل سليطى وقد ذكره الجليلي وغيره
في التابعين وذكر ابن عبد البر انه جافى رواية اخرى حجج
الوداع وله ذكر ايضا في البخاري في كتاب الشهادات ووهمة
من زعم ان المذكور فيه الطبري واسم اعلم **الثالث** حديث
ابن عباس **قوله** لا خدعين هما عرقان في جاني العنق
قوله الكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند واخرج
احمد بن طريق جريز بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن
انفس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم ثلاثا واحدة
على كاهله وثنتين على الاخدعين واخرج ابن سعد عن
طريق عبد العزيز بن اشعث عن الحسن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحكم ثنتين في الاخدعين وواحدة
في الكاهل وكان يامر بالوتر قال اهل العلم بالطب قصد
الباسط ينفع حرارة الكبد والطحال والريبة ومن الشوصة
ذوات الحنث وسائر الامراض الدموية العائضة من اسفل
الركبة الى النورك وقصد التحل ينفع الامتلاء العارض في
جميع البدن اذا كان دموي ولا سيما اذا كان فسد وقصد

التي قال يتنع من على الرأس والرقبة اذا كان كثر الدم او فسد
 وفصد الودجين لوجع الطحال والريه ووجع الجنبين والحجامة
 على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق والرقبة تنفع من فصد
 الباسليق والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان
 والوجه والخلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنز
 عن فصد الصامن ويورعروق عند الكعب وينفع من زوم
 الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكمة العاقل
 للانشيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من ريايل
 النخذ وجربة وبثورة ومن النقرس والبواسير وقا الفيل
 وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم صالح وصار
 وقت الاحتياج اليه والحجامة على المتقدمة تنفع الامعاء
 الحوض **قوله** واعطى الحجام اجره الخرج جمع ابن العروة بين
 قوله صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وبين اعطاء
 اجرة الحجام بان محل الجواز ما اذا كان الاجرة على عمل معلوم
 ومحل الزجر اذا كانت على عمل مجهول وذمب احمد الى الزجر
 بين الحر والعبد فكره الحر الاحتراف بها وتكسر عليه الاثنا
 على نفسه منها ويجوز له الاتفاق على الرقيق والدواب
 واباح للعبد مطلقا وعمرتهم حديث بحبسة انه سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام فذكر له الى
 فقال اعلف نواصيحك اخرج ما لك واحدا صاحب
 السنن ورجاله ثقات ذكر ابن الجوزي ان اجرة الحجام
 انما كره لانه من الاشياء التي يحب للمسلم على المسلم الغش
 عند الاحتياج له فما كان يشغى له ان ياخذ على ذلك اجل
 قال الشيخ ابن حجر اشارة ابن عباس بقوله ولو كان حراما
 لم يعط الى اذ على من قال ان كسب الحجام حرام واختلف

العبد

العلماء بعد ذلك في هذه المسئلة فذمب الجمهور الى انه ملال
 واحتجوا بهذه الحديث وقالوا لموكسب فيه دناء وليس يحرم
 فملوا الزجر على التنزيه ومنهم من ادعى التنسخ وانه كان حراما
 ثم ابيح ورجع الى ذلك الطحاوي والنسفي لا يثبت بالاحتمال والله
 اعلم **الرابع** حديث ابن عمر في معنى الاحاديث المتقدمة
 وتقدم ما فيه في شرح الاحاديث السابقة **الخامس** حديث
 ابن **قوله** وكان يحكم لسبع عشرة الخ اخرج ابوداود من حديث
 انه مربعة دفعه من احكم لسبع عشرة وتسع عشرة واحد
 وعشرين كان شفا من كل داء او من رواية سعيد بن
 عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عنه
 وسعيد وثقة الاكثر وتولينه بعضهم من قبل حفظه
 وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي
 ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث ابن
 عند ابن ماجة رفعه وسنده ضعيف وقد ورد في تحيين
 الايام للحجامة حديث لا بن عمر عند ابن ماجة رفعه
 في اشاحديث واحتجوا على بركة الله يوم الخميس واحتجوا
 يوم الثلاثاء والاشن واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء
 والجمعة والسبت والاحد اخرج من طريقين ضعيفين
 وله طريق ثالثه ضعيفة ايضا عند الدارقطني في الازد
 واخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الجلال عن
 احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث
 ضعيفا وحكى ان رجلا احتج يوم الاربعاء فاصابه مهر
 لكونه تهاون بالحديث واخرج ابوداود عن ابن بكرة انه
 كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة

لا يسكن فيها الدم وتكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال
 حنبل بن اسحق كان احمد يحكي اي وقت هاج فيه الدم رواه
 ساعه كانت وقد اتفق الاطباء على ان الحجامه في النصف
 الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اربعة اضع من
 الحجامه في اوله واخره قال الموفق البغدادي وذلك ان
 الاطباء في اول الشهر يبيعون في اخره تسكن فاولي يكون
 الاستفراغ في اثنايه وعند الاطباء ايضا ان اتفق الحجام
 ما يقع في الساعه الثانيه والثالثه من النهار وان
 لا تقع عقب استفراغ عن حمام او جماع او غيرها ولا
 عقب شبع ولا جوع والله اعلم **السادس** حديث اس
 ايضا **قوله** احتجم وهو محرم فيه جواز الحجامه للمحرم
 واختلف العلماء في ذلك قال الشيخ محي الدين النووي
 اذا اراد المحرم الحجامه لغير حاجه فان قصفت بها
 تقطيع شعره في حوام لقطع الشعر وان لم يتضمن
 بان كان في موضع لا شعر فيه او في موضع فيه شعر ولم
 يقطع جازت الحجامه عند الجمهور ولا فدية وكريمه
 مالت وعن الحسن فيها الفدية وان لم تقطع شعرا وان
 كان لضرورة باز قطع الشعر ويحب الفدية وحصل
 الظاهر الفدية بشعر الراس وقال الداودي اذا قصفت
 امكن مسك الحجام بغير حلقه لم يجز الخلق انتهى واستدل
 بهذا الحديث على جواز الفصد ونبط الجرح والدمل وقطع
 العرق وقطع الضرس وغير ذلك من وجوه التدوي اذا
 لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطب
 وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله اعلم
 سئل بعض اثنين بوزن جمل موضع بين مكة والمدينه على سبعه
 عشر

عشر ميلا من المدينه قاله صاحب النهايه **قوله** على ظهر
 القدم كذا وقع في حديث انس وهو حديث صحيح اخرجه ابوداود
 ايضا والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجاله رجال
 الصحيح الا ان ابداود حكى عن احمد بن سعيد بن ابي عروبه
 رواه عن قتاده فادسه وسعيد احفظ من معمر وكنت
 هذه بعله غاده كذا قال الشيخ ابن حجر اتوا بهذا الخلو
 عن تامل لانهم اخذوا في تعريف الصحيح ان لا يكون
 شاذ ثم عرفوا الشاذ بخالفه الثقة من هو اوثق
 منه وقال هو في الخبة فان خالف مفردة من هو احفظ
 منه فهو الشاذ تامل واماما اخرجه البخاري من حديث
 ابن عباس وعبد الله بن يحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو محرم في وسط راسه من شقيقه كان به مدنا
 لفظ حديث ابن عباس من احدى الروايات عنه وفي
 اخرى له ايضا احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو
 محرم من وجع كان به بما يقال له الحجل ولفظ حديث
 ابن يحيى ان رسولا صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي
 جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط راسه فظاهره
 التعارض في مكان الاحتجام وفي محله ايضا من البدن
 ويمكن الجمع بالحمل على التعدد وجزم الحجامي وغيره ان
 الحجامه التي وقعت في وسط الراس كانت في حجة الوداع
 ويمكن ان تكون التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا
 ويمكن ان تكون في احدي عمرانته والله اعلم **التاسع**
 الحجل وقع في بعض الروايات بالثنية وفي بعضها
 بالافراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما والمهمله ساكنة
 وحمل بفتح الجيم والميم وهو موضع بطريق مكة ذكره البكر

اسم عليه ولم كثيرة قال ابن دحية قال بعضهم اسماؤه على
 اسماء الله تعالى الحسين تسعة وتسعون اسما قال ولو كنت
 عنها باحث لبلغت ثلثمائة اسم وفضل ابن العريفي في شرح
 الترمذي عن بعض الصوفية ان له الف اسم والرسول
 صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منا على سبيل التفصيل
 بضعا وستين فما ورد من اسمائه صلى الله عليه وسلم في
 القرآن بالاتفاق الطاهر البشير المبشر المذبح
 المبين الداعي الي الله السراج المنير المذكر الرحمة
 التامة الهادي الشهيد الامين المزيل المدمر
 وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن
 اسمائه الشفيع المشفع المختار المصطفى الصادق
 المصدوق وغير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب حديثين
الاول حديث جبير بن مطعم **قوله** ان لي اسما في رواية
 البخاري من طريق يعقوب بن عيسى عن مالك عن الزهري
 ان لي خمسة اسما فذكر مثل حديث الباب وفي رواية
 فافع بن جبير عن ابن سعد انه دخل على عبد الله بن
 مروان فقال اخي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 التي كان جبير بن مطعم يعبدها قال نعم هي ست فذكر
 الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم لكن رواه
 البيهقي وانا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث خطيب
 الا في احمد ومحمد والحاشر والمفتي وبنو الدية
 وبنو التوبة وبنو الملاح وكذا في حديث أبي موسى
 عند مسلم الا انه لم يذكر الحاشر وزعم بعضهم ان العدد
 ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم واما ذكره الراوي
 بالمعنى قال الشيخ ابن حجر وفيه نظر لنقصه في الحديث
 بقوله

بقوله ان لي خمسة اسما انتهى قوله وفي هذا الكلام نظرا لا يخفى
 على المتأمل قال والذي يظهر انه اراد لي خمسة اسما اختص
 بها الميراث من اسماؤه اخذ في او معظلة او مشهورة في الاسم
 الماضية والكتب السالفة لانه اراد المحصر فيها قال القاسمي
 عياض حتى انه تعالى هذه الاسماء ان يسمى بها احد قبله
 وان يسمى بعضا لغيره محمد اقرب ميلاده لما سمعوا من
 الكهان والاخبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى
 محمد فخرجوا ان يكونوا منهم فسموا ابناهم **محمد** **قوله** اي
 محمد هو علم منقول عن صفته وهو معنى محمود وفيه معنى المبالغة
 والمحمد الذي حمد مرة بعد اخرى كالممدوح قال الاعشى
 اليك ابيت اللعن كان جميعها الى الماحد القوم الجواد محمد
 اي الذي حمد مرة والذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وكذا الحمد
 علم منقول من صفته ايضا وهي فعل التفصيل ومعناه احمد
 الحامد من وافعل قد تستعمل بمعنى الفاعل وقد تستعمل بمعنى
 المفعول ايضا واستعمال احمد بالمعنى الثاني اشرافا من حمل
 على المعنى الاول فمعناه وانا اكثر حمدا لله تعالى وسبب ذلك
 ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم
 يفتح بها على احد مثله وان حمل على المعنى الثاني فمعناه احمق
 بالمحمد اي الممدوح قال القاسمي عياض كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان
 تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقع
 في القرآن العظيم وذلك لانه حمد ربه قبل ان يحمده الناس
 وكذلك في الآخرة يحمده ربه بعدد وقد خصه الله بسورة الحمد
 وبدوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل والشرب
 وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادون فجمعت له

معاني الحمد وانواعه **قوله** يحكو اسمه في الكفر كحو الكفر اما من بلاد
 الحرب وخوفا او بمعنى الغلبة بالهجرة وظهور دينه كقوله ليظهر
 على الدين كله فان قلنا **المأخوذ** صفة لا اسم ما
قلنا يطلق الاسم على الصفة كثيرا كذا افاده العلامة
 الكرماني وقال الشيخ ابن حجر تنصيص كحو الكفر من بلاد العرب
 فيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعه عند مسلم يحكو اسمه في الكفر
 ويمكن ان يحاب عنه بان الما بال زالة الكفر بزالة الملوك وانما قيد
 بخوفا العرب لان الكفر اطلق ما انجى من جميع الارض وسائر
 البلاد وقيل انه محمول على الاغلب اوانه محي بسببه بالتدريج الى
 ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل
 الا الاسلام وقال في رواية نافع بن جبير عن ابن سبعة
 واذا المأخوذ فان اسمه يحكو به سياقات من تبعه ومن يشبه ان
 يكون من قول الراوي وقال الشيخ الجزري قيل هو كحو الكفر
 عن مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له صلى الله
 عليه وسلم وروى ان يبلغ ملك امته واسمها علم **قوله** يحشر الناس
 على قدي ضبطوه بتخفيف الباء وتشديد ما مفردا ومثنى فليم
 على الاول مكسورة وعلى الثاني مفتوحة اي على اتركى اي انه
 يحشر قبل الناس كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تشق عنه
 الارض وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على
 عقبي وتكتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قتاي
 بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة
 وقال الشيخ الجزري اي يحشر الناس على اخر زمان نبوتى ليس بعده
 نبي وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على شهادتي فاني لله
 شامد على الامم ووقع في رواية نافع المذكور في انا حاشر بعثت
 مع الساعة وهو يرجح المعنى الثاني قال الشيخ ابن حجر وقوله
 على

على عقبي بكسر الموحدة مخففا على الافراد وبعضهم بالتشديد على
 التشنية والموحدة المفتوحة انتهى واعلم ان اسناد الحشر والمحو اليه
 صلى الله عليه وسلم من قبيل الاسناد الى السبب والمأخوذ والمأخوذ
 الحقيقة هو اسمه تعالى وهذا القدر كاف في وجه تسميته واسمها علم
قوله والعاقب الذي ليس بعده نبي اي جاء بعقبهم والعاقب لغة
 الذي خلف في الخير من كان قبله قال الشيخ ابن حجر ظاهره انه
 مدرج لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع
 بلغة الذي ليس بعده نبي انتهى اقول الظاهر بعده حلا على
 الموصول وقوله وقع على وزان انا الذي سميت اي حيدرة
 لان كلام فيه مشهور وكذا الكلام في قوله يحكو اسمه في الكفر وكثير
 الناس على قدي الظاهر به وقدمه اعتبار الموصول الا انه
 اعتبر المعنى المدلول للنقطة انا فنقول الشيخ ظاهره انه مدرج
 لا تخلو عن كامل وامامنا نقل عنه انه قال هذا قول الزهري
 فكل من محض افتراء عليه ما قال ذلك ولكن عبادته ما نقلته
 عنه اولا والله العاصم **الثاني** حديث حذيفة **قوله** نبي
 الرحمة وبني التوبة معناه انه صلى الله عليه وسلم جابا للتوبة
 والتراحم وامرهما وخص عليهما فان امته توابون رحما
 وصغهم الله تعالى التائبون العابدون الحامدون رعايتهم
 وايضا قال الله تعالى في وصته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 وقال تعالى يا مومنين روف رحيم وايضا وقع التوبة مرة
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ورد في الاحاديث الصحيحة واسمها الى
 لا يستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ولانه قيل في
 امته التوبة بحرو الاستغفار بخلاف الامم السابقة قال تعالى
 ولوانهم اذ ظلموا انفسهم اذ جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
 لهم الرسول لوجود الله تعالى بارحما الا ترى كيف عدل من المضمحل

المظهر في قوله واستغفر لهم الرسول اي شفع لهم الرسول لقوله
 توبة المذنبين فكانه عظمة عند الله تعالى ولما كان هذا المعنى
 مختصا به سمي نبي التوبة والظالمون المراد بقوله في الرحمة
 شمول رحمة جميع امته مومنين وكافرين ليكون مطابقا لقوله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال القاضي البيضاوي في تفسير
 هذه الآية ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح معاشهم
 ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من الخسوف والمسخون
 وعذاب الاستئصال انتهى **قوله** وانا المقتي روي بكسر الفاء على
 صيغة اسم الفاعل من التقتية ومعناه المتبع الانبياء قال صاحب
 النهاية المقتي المولى الغائب وقد قفي بقفي فهو متف يعنى انه
 اخبر الانبياء المتبع لهم فاذا قفي فلانني بعده وفي معناه العاقبة
 وقيل معناه المتبع لاثارهم اشار لقوله تعالى فيهم ايام افقده
 وبفتح الفاعل صيغة اسم المفعول قيل معناه انا الذي قفي
 على اثار الانبياء اي ارسلت الى الناس بعدهم وختمت الرسالة
 يقال فقوت اثر فلان اي اتبعته وحققت على اثره بفلان اي
 اتبعته اياه قال الله تعالى ثم قمنا على اثارهم برسلائنا حذف
 جز الصلة في الحديث كقنينا فكان الله تعالى جعل ليتنا صلى
 الله عليهم ولم في اقفا الانبياء فهو معنى المقتي بكسر الفاء وقيل
 من القفا والقفي الكرم والقفاوة البر والاول احسن واصح
قوله بنو الملاح جمع الملحمة وهي الحوت ذات القتل الشديد
 وسمي بها لاشتباك الناس فيها كالسد الملحمة في التوب
 وقيل لكثرة لحوم القتل فيها وفيه اشار الى كثرة الجهاد مع
 الكفار في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده في امته واسم اعلم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كيفية معيشته حال حياته قال صاحب كتاب الاسامي العيش

الحياة

الحياة وما يكون بها الحياة مثل المعيشة انتهى وقد تقدم زيادة ما
 بسط في حقيقة لفظ العيش في اوائل الكتاب حيث اورد المصباحا
 قصيرا في عيش النبي صلى الله عليه وسلم منا والظالمون جعله
 من تصرف الرواة او السامع وتقدم تحقيق ذلك ايضا هناك
 ثم ذكر في هذا الباب تسعة احاديث **الاول** حديث النعمان
 ابن بشير **قوله** الستم في طعام وشراب الخ اي الستم منعهم في
 طعام وشراب مقدار ما شبعوا من التوسعة والافراط فاموصو
 صفة مصدر مجذوع ويجوز ان تكون مصدرية والظلام فيه
 تعبير وتوبيخ ولذلك اتبعه بقوله لقد رايت نبيكم اي دهره
 ولما كان معنى النظر يكون وما يجد جملة حاله وان
 كان بمعنى العلم يكون منعولا ثانيا وادخل الواو تشبيها
 له بخمر كان واخواتها على مذهب الاخفش والكوفيين
 وقيل الواو زائدة **قوله** من اتقى قال الشيخ الحزري
 هو يفتح الدال المهملة والقاف جميعا ردي الترويا به
 مما لا حلاوة فيه ويجوز ذلك مما لا اسم له خاص وكان هذا في
 ابتداء الحال واما في الاخرة فلا واسم اعلم **الثاني** حديث
 عائشة **قوله** مكث شهر اموح خير لكتا وال محمد بجوزان
 يكون مرفوعا بدل من ضمير الفاعل وان يكون منصوبا
 على المدح واعلم انه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة
 عن عائشة عند البخاري انها قالت لعروة يا اخي ان كنا
 لننظر الى الهلاك ثم الهلاك ثلاثة اهلة في شهرين وما
 اوقدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال الشيخ ابن حجر
 ان الحقيقة من المثقلة وضميرها مستتر ولما دخلت اللام
 في الخبر وقوله ثلاثة الهلكة يجوز فيه الجر والنصب وقوله
 في شهرين هو باعتبار رواية الهلاك اول الشهر ثم رويته ما

ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رويته ثالثاً في أول الشهر الثالث
فالمدة ستون يوماً والمرى ثلاثة أهلة أقول هذه
الرواية تنسأ عند ابن سعد عن ابن عباس قال كان يمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال لا يوت
في شيء من بيوتهم نار لا الخبز ولا الطبخ قال الشيخ وفي رواية
هشام بن عروة عن أبيه عند البخاري يلقط كان يأتي
عليها الشهر وكذا عند ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها
يلقط كان يأتي على أهل محمد الشهر ما يرى في بيت محمد
شعر وأبوه أعلم بالصواب

والباب شرح المبارك

محمد الله وعونه وحسن توفيقه

يوم الجمعة المبارك مستهل ربيع

الأول من شهر ربيع سنة ١٢٩٠

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً

امين امين

امين

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى ونعا عبد الله بن القا
سليمان الأديني بلبدا ان في هذا غفر الله لكاتبه
ولقاربه وللمن تظرفه ودعا لكاتبه بالمغفرة والرحمة والوالدين
امين

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>